القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون العدد 8341 الثلاثاء 12 كانون الثاني (يناير) 2016 – 2 ربيع الثاني 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8341 Tuesday 12 January 2016

المتصوفة بين التضييق وأشكال الموت 12

دي كابريو يتوج بجائزة «غولدن غلوب» عن فيلم «العائد» 14

نجم التنس موراي يتبرع للاجئين السوريين عن كل «إرسال ساحق» 19

هبوط النفط: ماذا خسرت مصر؟ 22

يحمل رسالة سياسية وأمنية ويستدعي جدل «المكونات» في توقيت حساس

هجوم برلماني وإعلامي وشعبي على قرار يعتبر نحو مليون فلسطيني في الأردن «عمالة وافدة»

عمان ـ «القدس العربي» من بسام البدارين:

قد يكون قصد وزير العمل الأردني الدكتور نضال القطامين التبرع بوصفات جديدة لتعزيز سياسة «الجباية المالية»، وهو يقترح فجأة وعلى نحو مباغت حشر حملة الجوازات المؤقتة وأبناء قطاع غزة مجددا في ترتيب له علاقة بتصاريح ورسوم العمل في السوق المحلية.

لكن حسابات الوزير لم تتوقع العاصفة السياسية التي آثارها، لأن الحكومة قررت فجأة التوسع بالجباية وفي «زلة قرار» على حد وصف المحلل السياسي عريب الرنتاوي، ستطال نحو مليون إنسان.

القرار، وبصرف النظر عن اجتهادات الوزير القطامين، أعاد إنتاج جدل لا مبرر له في المجتمع وفي توقيت حساس جدا قد يكون مرسوما بعناوين جدل المكونات الفلسطينية المستقرة في المجتمع الأردني.

في الماضي لم يكن حامل جواز السفر الأردني المؤقت أو ابن قطاع غزة مضطرا للتقدم بتصريح عمل مع الرسوم المطلوبة خلافا للتسهيلات التي تقدمها الحكومة في العادة للاجئين السوريين والعراقيين.

الحديث ليس عن حقوق سياسية، فعدد حملة الجواز المؤقت مع أبناء قطاع غزة يناهز المليون وهؤلاء تحديداً لا يطالبون بأي تمثيل سياسي في الأردن ويتوسلون الحكومة التفاوض مع إسرائيل لإعادتهم للقطاع، مع أن أكثر من 70 % منهم ولدوا في الأردن ولا يعرفون مكاناً «وجدانياً» للإقامة فيه غيره، كما قال أحد الأعضاء البرلمانيين ظهر أمس الاثنين.

عضو البرلمان المعروف خليل عطية انتقد القرار، فيما ساهمت ضغوط نخبة من النواب في إلغاء قرار الرسوم المالية قبل أن يستدرك الجميع الخديعة البيروقراطية وتبرز المطالبة بإلغاء القرار من جذره.

اليوم وحتى تظهر وزارة العمل «تكارمها» وبعد الضجة التي أثيرت حول تصاريح عمل أبناء القطاع في المملكة الأردنية الهاشمية، وتجاوباً مع الحركة المعاكسة شعبياً أبلغ القطامين بعض النواب المعترضين خلال اجتماع للجنة فلسطين البرلمانية أنه سينقل لمجلس الوزراء التوصية بإعفاء أبناء قطاع غزة من رسوم تصاريح العمل والغرامات السابقة مع التمسك بعدم السماح لهم بالعمل إلا بموجب تصاريح عمل.

بمعنى آخر قررت الحكومة الأردنية معاملة أبناء قطاع غزة بموجب تنظيمات «العمالة الوافدة»، مثل هذا القرار وحسب النائب محمد حجوج لا يمكنه أن يكون إدارياً وتنظيمياً محضاً بل هو سياسي بامتياز.

الرسالة السياسية من هذا الاستهداف البيروقراطي لأبناء قطاع غزة وحملة الجوازات المؤقتة لا يمكن حصرها بكل الأحوال في مسألة «تنظيم سوق العمل»، وتكارم الوزير القطامين الغرض منه «تخدير» فعاليات الجدل الذي يثيره قرار «سياسي وأمني» من هذا النوع.

الحكومة وبعد اعتراضات شعبية وبرلمانية تمسكت بالقرار وسعت لإجراء يتضمن بقاء إصدار التصاريح مقابل الإعفاء من الرسوم ضمن جملة تسهيلات مضللة في هذا السياق.

العراق: عشرات القتلى والجرحى بينهم مدير استخبارات في اقتحام مسلحين مجمعا تجاريا وهجمات

■ بغداد ـ رويترز: فجر مسلحون سترات ناسفة داخل مجمع تجاري في بغداد أمس الاثنين وانفجرت سيارة ملغومة على مقربة منه في هجوم أعلن تنظيم «الدولة الإسلامية» المسؤولية عنه وأدى الى مقتل 18 شخصا على الأقل واصابة 40 آخرين.

وقالت مصادر أمنية وطبية إنه في وقت لاحق انفجرت قنبلتان في بلدة المقدادية في شرق العراق مما أدى الى مقتل 20 شخصا على الأقل واصابة خمسين آخرين. وأدى انفجار آخر في ضاحية بجنوب شرق بغداد الى مقتل سبعة أشخاص آخرين. وفي وقت سابق أمس، قال النقيب سلمان الجابري، الضابط في الشرطة العراقية، إن سيارة مفخخة انفجرت قبل أن يقتحم مسلحون مركزا تجاريا في منطقة بغداد الجديدة. وأضاف أن الحصيلة الأولية تشير إلى مقتل سبعة من أفراد الأمن وإصابة 21 آخرين بجروح، بينهم مدير استخبارات وآمر سرية طوارئ منطقة بغداد الجديدة (تتبع الشرطة)». وأوقعت هجمات أمس أكبر عدد من القتلى خلال ثلاثة أشهر. وقالت المصادر إن الانفجار الذي وقع في حي النهروان ذي الأغلبية السنية أدى أيضا إلى إصابة 15 شخصا آخرين.

وفي وقت سابق أمس قالت مصادر أمنية وطبية إن ثلاثة أشخاص قتلوا وأصيب ثمانية آخرون إثر انفجار سيارة ملغومة أعلن تنظيم «الدولة» المسؤولية عنه قرب مطعم في بعقوبة على بعد 65 كيلومترا الى الشمال الشرقي من بغداد. وقالت المصادر الأمنية إن قنبلتين انفجرتا بعد ذلك في منطقة يرتادها مقاتلون شيعة في بلدة المقدادية.

ملثمون يهاجمون مجمعا للمخابرات السعودية بقنابل حارقة

■ دبي ـ رويترز: قال نشطاء، أمس الاثنين، إن ملثمين ألقوا قنابل حارقة على مجمع للمخابرات في مدينة القطيف في شرق السعودية، ردا على ما يبدو على إعدام الرياض لرجل الدين الشيعي نمر النمر في وقت سابق من الشهر الجاري.

وقال متحدث باسم وزارة الداخلية السعودية إن محاولة إرهابية فشلت في إحراق المبنى بالقنابل الحارقة، وإن أحد المهاجمين اعتقل.

وظهر في مقطع فيديو نشر على وسائل التواصل الاجتماعي بتاريخ التاسع من كانون الثاني/ يناير شبان ملثمون يتحركون تحت جنح الظلام ويلقون قنابل حارقة فوق الجدار الخارجي الواقي للمبنى. وشوهدت معظم القنابل الحارقة وهي تنفجر في داخل المبنى مما أدى إلى اندلاع النيران في شجرة.

ولم يتسن التأكد على الفور من مصداقية التسجيل.

ولم تتضح على الفور الجهة المسؤولة عن الهجوم، ولكن التسجيل تضمن إشارة إلى أن الهجوم نفذه شبان شيعة يسعون للثأر بعد إعدام الشيخ نمر النمر.

وكان النمر بين 47 سجينا أعدموا في الثاني من كانون الثاني/ يناير ومعظمهم من المتشددين السنة. وأدانت محكمة سعودية النمر في أيار/ مايو عام 2014 بالتحريض على العصيان والشغب والاحتجاج والسرقة في القطيف التي يقطنها الكثير من الشيعة الذين يمثلون أقلية في المملكة.

الحوثيون يرفضون السماح للمبعوث الدولي بزيارة المعتقلين السياسيين في سجونهم

لندن ـ «القدس العربي»:

رفضت جماعة الحوثي، أمس، طلباً تقدم به المبعوث الدولي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد، للقاء المعتقلين السياسيين والعسكريين الذين تعتقلهم الجماعة منذ سيطرتها على صنعاء في 21 أيلول/سبتمبر 2015. وكان ولد الشيخ قد طلب من الحوثيين السماح له بزيارة كبار المعتقلين السياسيين، وعلى رأسهم وزير الدفاع اللواء محمود الصبيحي، إلا أن الحوثيين رفضوا طلبه.

من جانبه، قال الناطق الرسمي للحوثيين محمد عبد السلام، إن «مسار المفاوضات القادمة مرهون بوقف الحرب التي يشنها التحالف العربي» على معاقلهم هم وقوات الرئيس السابق علي عبد الله صالح، منذ 26 آذار/مارس الماضي.

وذكر عبد السلام في حوار مع قناة «المسيرة» التابعة لهم، مساء الأحد، أن ما «يعقّد استمرار المفاوضات، هو استمرار الحرب». وأكدت مصادر دبلوماسية كويتية، تعذر انعقاد المفاوضات اليمنية في الكويت في 14 كانون الثاني/ يناير الجاري، متوقعة انعقادها في جنيف في 25 من الشهر ذاته.

وقالت المصادر إن «الكويت لم تتلقَ حتى الآن موافقة جميع الأطراف لاستضافة المفاوضات بعد أن بحثها وزير الخارجية اليمني، عبد الملك المخلافي، في زيارته الأخيرة للكويت في شهر كانون الأول/ ديسمبر الماضي، وأبدت الكويت ترحيبها بها».

وأضافت أن «الحكومة الشرعية اليمنية وافقت على اللقاء الذي حُدد له الـ14 كانون الثاني/ يناير الجاري، إلا أن الرئيس السابق علي عبد الله صالح، والحوثيين رفضوا ذلك، وطلبوا أن تعقد المفاوضات في إثيوبيا لكن لم يتم الاتفاق على ذلك من قبل جميع الأطراف».

شاحنات إغاثة تدخل مضايا... والمعارضة تطالب بإنهاء القصف قبل المحادثات

سوريا: غارة روسية تقتل 35 تلميذا وإيران تنفي التدخل العسكري المباشر

سوريون ينتظرون وصول شاحنات الطعام والدواء إلى مدينة مضايا أمس

■ عواصم ـ وكالات: اتهم منسق المعارضة السورية رياض حجاب روسيا بقتل عشرات الأطفال بعد غارة جوية، أمس الاثنين. وقال إن المعارضة لا يمكنها التفاوض مع الحكومة السورية في ظل هذه الأفعال.

وقال بعد اجتماع مع الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند «لا يمكننا التفاوض مع الحكومة في الوقت الذي تقصف فيه قوات أجنبية الشعب السوري».

وأضاف أن الطائرات الحربية الروسية نفذت «مذبحة» في عنجارة في حلب شمال غرب سوريا حيث أصاب القصف مدارس، مما أسفر عن مقتل 35 طفلا وإصابة العشرات.

وقال أولاند إنه لا مستقبل للرئيس السوري بشار الأسد. ودعا إلى مساعدات إنسانية فورية للمناطق المحاصرة في سوريا لا سيما بلدة مضايا.

جاء ذلك فيما دخلت شاحنات تحمل مواد إغاثة إنسانية بلدة مضايا السورية القريبة من الحدود اللبنانية، أمس الاثنين، في إطار اتفاق بين طرفي الحرب لإدخال إمدادات طبية وغذائية إلى المناطق المحاصرة.

من جهة أخرى أكدت طهران الاثنين أنها تدعم دمشق في مجالات التجهيز والاستشارات ونقل الخبرات الى قوات النظام السوري، نافية تدخلها في العمليات العسكرية التي تخوضها ضد أطراف عدة وعلى أكثر من جبهة في البلاد منذ نحو خمس سنوات.

وقال وزير الداخلية الإيراني عبد الرضا رحماني فضلي في مؤتمر صحافي مع نظيره السوري محمد إبراهيم الشعار في وزارة الداخلية في دمشق «نحن في إيران لا نقوم بالدعم المباشر (لسوريا)، أي لا نتدخل في العمليات العسكرية بشكل مباشر».

ردا على قرار وسم منتجات المستوطنات

إسرائيل ترفض لقاء المبعوث الأوروبي للشرق الأوسط

رام الله ـ «القدس العربي»:

في إطار ردها على قرار الاتحاد الأوروبي وسم منتجات المستوطنات المصدرة إلى دول الاتحاد، رفضت الحكومة الإسرائيلية استقبال فرناندو جنتيليني مبعوث السلام الأوروبي إلى الشرق الأوسط.

وكانت إسرائيل قد هددت بمعاقبة الاتحاد الأوروبي انتقائيا، على القرار الذي اتخذه في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، لوسم البضائع المصدرة من المستوطنات في الضفة الغربية لتمكين المستهلك الأوروبي من معرفة مصدر هذه المنتجات.

وقالت الإذاعة الإسرائيلية أمس إن حكومة بنيامين نتنياهو رفضت طلبات المبعوث الأوروبي لعملية السلام في الشرق الأوسط، عقد لقاءات مع عدد من مسؤوليها. ونسبت الإذاعة إلى مصدر سياسي إسرائيلي وصفته بالكبير، القول إن إسرائيل «رفضت جميع طلبات المبعوث الأوروبي للشرق الأوسط، للقاء مسؤولين إسرائيليين كبار، وذلك في ظل التوتر القائم بين الطرفين على خلفية وسم منتوجات المستوطنات في أوروبا». وأضاف: «ليست هناك قطيعة بين الطرفين، وإنما إعادة النظر في الدور الأوروبي في عملية السلام».

وتعتبر أوروبا شريكا رئيسيا في اللجنة الرباعية المشرفة على عملية السلام التي تضم أيضا الولايات المتحدة وروسيا والأمم المتحدة.

ألمانيا تعيد بضع مئات من المهاجرين إلى النمسا كل يوم

■ فيينا ـ رويترز: قالت الشرطة النمساوية أمس الاثنين إن ألمانيا ترفض بشكل متزايد دخول المهاجرين عبر حدودها الجنوبية، وتعيد بضع مئات منهم إلى النمسا في كل يوم منذ بداية الشهر.

وأدت هجمات على النساء في كولونيا وغيرها من المدن الألمانية عشية بدء العام الجديد إلى صدور المئات من الشكاوى. وتحوم شكوك الشرطة حول طالبي اللجوء. وهو ما شكل ضغطا على المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل وسياسة فتح الباب أمام المهاجرين.

وقالت متحدثة باسم شرطة إقليم النمسا العليا إن كثيرا ممن منعوا من عبور الحدود ليست لديهم وثائق سفر صالحة أو يرفضون التقدم بطلب اللجوء في ألمانيا بدعوى رغبتهم في السفر إلى بلدان تقع إلى الشمال من ألمانيا كالسويد.

وتقع النمسا في نهاية خط سير المهاجرين إلى ألمانيا بعد عبور ما يسمى طريق البلقان الذي سلكه آلاف اللاجئين فرارا من العنف والدمار في الشرق الأوسط وأفغانستان.

البشير يفتتح مجمعاً سكنياً للطالبات يحمل اسم إردوغان

■ الخرطوم ـ الأناضول: افتتح الرئيس السوداني، عمر البشير، أمس الاثنين، مجمعاً سكنياً للطالبات، في العاصمة الخرطوم، يحمل اسم نظيره التركي رجب طيب إردوغان.

وجرى تموّيل المجمع الذي يتسع لنحو ألف طالبة، بشراكة بين الصندوق القومي لدعم الطلاب، وهو مؤسسة حكومية سودانية، والإدارة العامة للداخليات التركية. وامتدح الرئيس البشير، خلال حفل الافتتاح، التعاون مع تركيا، خصوصاً في المجال التعليمي، وأكد على أن التعليم يعد واجباً وطنياً مهماً لبناء الأمة. وقال حسن البيرق، الاستشاري السابق في مجلس الوزراء التركي، أن الرئيس إردوغان هو من وجه بالتعاون الأكاديمي مع السودان، وشكر الصندوق القومي على إطلاق اسم الرئيس التركي على المجمع.

الجزائر تفرج عن 289 سودانيًا كانوا محتجزين لديها

■ الخرطوم ـ وكالات: قالت الخارجية السودانية، أمس الإثنين، إن السلطات الجزائرية أفرجت عن 289 سودانيا، احتجزوا لديها في وقت سابق، لعبورهم إلى أراضيها بشكل غير مشروع، من أجل التنقيب عن الذهب.

وأضاف المتحدث باسم الخارجية السودانية «علي الصادق»، في تصريحات صحفية أمس، أن حكومة بلاده «أجرت تحركات ناجحة، مع الحكومة الجزائرية، للإفراج عن مواطنيها الـ289».

وأشار الصادق، أن السفارة السودانية بالجزائر، تسلمت أسماء المحتجزين من السلطات الجزائرية، وزارتهم في السجون، وقال «نسقنا مع السلطات الجزائرية لجمع المواطنين المفرج عنهم في مكان واحد، ومن ثم إجلائهم على متن طائرة خاصة الأسبوع المقبل»، دون ذكر تفاصيل إضافية.

نواب «حلفان الطلاق والسيلفي والشو الإعلامي والكراميل» أثاروا الاستياء والسخرية

مصر: «فضائح» البرلمان تشعل مواقع التواصل... ومرتضى يردّ «اتكلموا بأدب عن أسيادكم»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

عبر إعلاميون وناشطون عن استيائهم مما اعتبروها «فضائح» في وقائع الجلسة الأولى لمجلس النواب، وتوقعوا أن يتحول إلى «سيرك وأضحوكة»، فيما واصل النائب مرتضى منصور إثارة الجدل، ورد عليهم بالتهديد والوعيد قائلا «السيرك ده في بيتكم، واتكلموا بأدب عن أسيادكم».

وكانت السخرية اللاذعة التي نالها البرلمان بعد الجلسة الإجرائية التي استمرت 17 ساعة حتى الساعة الثانية، صباح الاثنين، سببا مباشرا في مطالبة رئيس البرلمان الدكتور علي عبد العال أمس للنواب بالالتزام بالمواعيد حفاظا على صورة البرلمان.

ومن التعليقات الساخرة التي انتشرت في مواقع التواصل «اللهم لانسألك رد البرلمان لكن اللطف فيه»، و«أول القصيدة كفر»، و«نواب الشو الإعلامي والسيلفي والحلفان بالطلاق بعد نواب القروض والمخدرات والراقصات.. توب علينا يا رب».

وظهرت فضائح جديدة بسبب الميكروفونات المفتوحة أثناء الجلسة البرلمانية، ما أدى إلى صدمة من بعض تعليقات النواب، ومنها نائب يسأل زميله (ماجبتش معالك كراميل ولاحاجة نتسلى فيها؟)، وآخر (الأمين قال مفيش وجبات ولا فلوس في الجلسة)، فيما نسب إلى نائب يحمل رتبة لواء سابقا في الشرطة أن سبّ لائحة المجلس قائلا» كل واحد حافظ له مادتين في اللايحة ييجي يطلع .. أبونا».

ووصف الإعلامي إبراهيم عيسى ما حدث في الجلسة بالـ«الأداء شديد البؤس»، معتبرا أنه يشبه «سوق الأربع» بعد خروجه بحالة من الهرج والمرج والعشوائية والارتجال والفوضى والضجيج والصخب، بحسب قوله.

أما الإعلاميان عمرو أديب ويوسف الحسيني فقد اتفقا على وصف البرلمان بالـ«سيرك». وحذر أديب من «اننا لسه هنشوف الحلاوة»، في حين قال الحسيني: «حتى الآن هو البرطمان لا ريب فيه.. هو السيرك لا كذب».

ورأى أحمد موسى أن البرلمان أشبه بـ«المدرسة»، قائلا « يعطيك إحساس إنك قاعد في مدرسة، ولا تليق بثورة 30 يونيو»، مضيفا «لو جلسات البرلمان كله ستكون على غرار جلسة اليوم، فبلاش يتم بث جلساته على الهواء، بسبب الشتائم، اللي بيتلفظ بها بعض النواب».

أما «السيلفي» فكان أكثر ما استنكره الإعلامي محمد شردي، منتقدا قيام بعض النواب بالتقاط صور السيلفي، والصور الجماعية أثناء بث الجلسة، قائلا «البرلمان الحالي بقى في ظاهرة جديدة مشوفناهاش قبل كده في البرلمانات السابقة وهي أن النواب بياخدوا صور سيلفي، ويتصوروا مع بعض وهم عارفين إن الكاميرات بتنقل على الهواء مباشرة».

واستنكرت الإعلامية لميس الحديدي المشكلات والأحداث التي شهدتها الجلسة الإجرائية الأولى لمجلس النواب، قائلة: «هذا البرلمان لن يستطيع أن ينجز شيئا طالما لا يوجد أي انضباط». وأضافت «أنه لا بد من إيجاد حل لهذه المشكلات وضبط الخروج على الانضباط البرلماني والحزبي، حيث أن البرلمان يغطيه الكثير من الفوضى والإزعاج». بينما رفض مرتضى منصور، عضو مجلس النواب، هجوم بعض الإعلاميين على أداء مجلس النواب في جلسته الأولى، مشدداً على ضرورة احترام هيبة المجلس ووقاره(..).

وقال مرتضى:»أي عيل أو عيلة صايعة أياً كان هياخد بالجزمة، المجلس ده جاي من غير تزوير، والنهاردة في مذيعة مجنونة قالت «خلاه يقول القسم غصب عنه»، أقول لها لا ياحبيبتي ما أجبرنيش ورحمة محمود محيى الدين ما أجبرنيش، وحياة رشا ما أجبرنيش، وكفاية عليكي كده النهاردة، وواحد تاني بيقول على المجلس ده سيرك، أقول له لا ياحبيبي السيرك ده في بيتكم».

وأضاف: «انتباه ياهانم، ياللي كنتي بتجري ورا جمال مبارك وتفضلي تقوليله يا جمال بيه، ياللي مش عاجبك إن 25 يناير مؤامرة طيب ما انتي كنتي من أنصار مبارك وكانوا مشغلينك في التلفزيون المصري، والأفندي اللي عمال يصغرلي في بؤه كل شوية، اقولكم احترموا نفسكم واحترموا المجلس».

وقال منصور «هذا المجلس محترم، ولأول مرة يختار الشعب المصري نوابه بإرادته وبدون أي تزوير»، مضيفًا: «إحنا نقدر ناخد حقنا بإيدينا لو علي عبد العال مقدرش ياخد حقنا بالقانون»، على حد قوله.

«لما تتكلموا عننا اتكلموا بأدب؛ لأننا أسيادكم، والشعب هو اللي اختارنا»، على حد تعبيره.

ومن جهته كتب الإعلامي باسم يوسف تدوينة له على «تويتر»، قائلا «مجلس الشعب ولا هو كوميدي ولا هو مسرحية لطيفة، اللي بيحصل ده مهزلة ويدعو للبكاء مش الضحك». وقال الكاتب الصحافي عبد الله السناوي : « الجلسة الأولى دمرت البرلمان تماما، وأسقطت الاعتبار السياسي والأخلاقي له». وانتقد طريقة إدارة «بهاء أبو شقة» للجلسة، قائلا: «كان يجب عليه أن يطرد مرتضى منصور، ويسقط عضويته بعد إصراره على مخالفة القسم الدستوري».

واستنكر رفعت السعيد ، رئيس المجلس الاستشاري لحزب التجمع، تصرفات الأعضاء خلال الجلسة ، وقال «العالم كله كان بيتفرج على الجلسة.. فضحونا منهم لله». وأكد «أن معظم نواب البرلمان الجديد، كسروا الذوق العام». وأضاف: «البرلمان كان عبارة عن فضيحة والنواب كلامهم مش معقول». (تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 23)

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

خنادق كردستان... حماية من تنظيم «الدولة» أم ترسيم لحدود الإقليم؟

بغداد ـ اربيل ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

دافع إقليم كردستان عن قيامه مؤخرا بحفر خنادق على طول المناطق التي تسيطر عليها البيشمركه، بذريعة منع اعتداءات وهجمات تنظيم «الدولة» على الإقليم، بينما اعتبرتها القوى السياسية الشيعية محاولة كردية لفرض حدود الإقليم وفق الأمر الواقع، وأنها خطوة جديدة ضمن مشروع الانفصال.

فقد صرّح رئيس أركان قوات البيشمركه في حكومة إقليم كردستان الفريق جمال ايمينكي، ان حفر الخندق أمام مواضع قوات البيشمركه هو لمنع مرور السيارات المفخخة التي يهاجم بها تنظيم «داعش» وليس لتعيين حدود إقليم كردستان.

وقال في تصريح انه منذ بداية الحرب مع تنظيم «الدولة» كلما حررت قوات البيشمركه منطقة تقوم بحفر الخنادق، لافتا إلى ان هذا من أجل الدفاع ومنع السيارات المفخخة التي يقوم بإرسالها «الإرهابيون لضرب قواته، كما ان حفر الخنادق أمر طبيعي ليس فقط من أجل منع السيارات المفخخة فقط بل من أجل منع «تسلل الإرهابيين أيضا»، مؤكدا ان هنالك مناطق كردستانية كثيرة ما زالت بيد «الإرهابيين ستعمل قواته على تحريرها».

إلا أن مبررات حفر الخنادق التي قدمتها «هيئة المناطق الكردستانية الواقعة خارج إدارة إقليم كردستان» كانت مختلفة، حيث أكدت أن حفر الخنادق، هو خطوة من حق الإقليم اتخاذها لرسم حدوده السياسة والإدارية، إضافة إلى أنها جاءت لحماية المناطق الواقعة تحت سيطرة البيشمركه من هجمات تنظيم «الدولة».

وقال رئيس الهيئة نصر الدين سندي، في تصريحات لـ«القدس العربي»، إن الأمر الأول في موضوع حفر الخنادق هو الجانب الأمني والحاجة إلى حماية مواقع البيشمركه من مخاطر هجمات تنظيم «داعش»، ولكن الجانب السياسي في الموضوع أيضا مهم، حيث أن حكومات بغداد ومنذ تسع سنوات، لم تتخذ خطوات مناسبة من أجل حل مشكلة المناطق المتنازع عليها وفق المادة 140 من الدستور، وبقي الناس في تلك المناطق معلقين لا يعرفون هل هم تابعون إلى الإقليم أم إلى بغداد، كما أن لدينا شواهد واثباتات على كردية الكثير من المناطق.

وفيما إذا كان تنفيذ حفر الخندق يتم بالاتفاق مع حكومة بغداد، ذكر أنه لا يعلم لأن الموضوع تنفذه وزارة البيشمركه كونه يتعلق بالجانب الأمني. وسبق أن صرح سندي أنه «من الضروري وضع حدود للمناطق الكردستانية من الناحية السياسية والإدارية».

وقد أثار الإعلان عن حفر خندق حول حدود إقليم كردستان العراق، وبضمنها مناطق متنازع عليها، ردود أفعال غاضبة من قوى في بغداد اعتبرته مقدمة لانفصال الإقليم وتقسيم العراق.

فقد انتقد رئيس كتلة منظمة بدر في البرلمان قاسم الأعرجي، لجوء حكومة إقليم كردستان إلى سياسة الأمر الواقع في موضوع حفر الخندق في المناطق التي سيطرت عليها البيشمركه مؤخرا. وأكد في مؤتمر صحافي مع نواب الكتلة في مبنى البرلمان، أن ادارة المناطق المتنازع عليها يجب أن يتم حلها وفق المادة 140 من الدستور التي يجب ان تتم بالاتفاق المشترك، منوها إلى أن العراق لن يسمح بتقسيم البلد.

واعتبر النائب عن كتلة القانون عبد الإله النائلي بزعامة نوري المالكي حفر الخندق تجاوزا على الدستور.. مؤكدا في تصريح صحافي أن حفر الخندق تجاوز على محافظات ومناطق ليست ضمن حدود الإقليم مثل كركوك وقضاء طوزخورماتو.. عادا ذلك «تجاوزا من كردستان على المادة 140 من الدستور «.

فيما عدّ النائب التركماني عن ائتلاف دولة القانون جاسم البياتي الخندق الكردي الممتد من سنجار على الحدود العراقية السورية والذي يمر من سهل نينوى واربيل وكركوك وصلاح الدين وديالى ويصل حتى خانقين على الحدود الإيرانية مخالفا للمواثيق الدولية وتجاوزا على المكونات التي تعيش في مناطق هذا الخندق».

وذكر النائب في تصريح صحافي أن الخندق تم حفره بعمق ثلاثة أمتار وعرض ثلاثة أمتار، وتنفذه حكومة إقليم كردستان بالاتفاق مع شركة فرنسية لترسيم الحدود، داعيا إلى تدويل القضية وتقديم شكوى إلى الأمم المتحدة ضد التجاوز على حقوق المكونات العراقية التي ترفض حصرها داخل حدود لم ترسم بمحض إرادتها.

وكانت وزارة قوات البيشمركه الكردية قد أعلنت في تموز/ يوليو 2014 عن المباشرة في حفر خندق على طول حدود إقليم كردستان مع المناطق الأخرى.

وأعلن الأمين العام لوزارة البيشمركه جبار ياور، ان «خط سير الخندق سيبدأ من ناحية ربيعة الحدودية مع سوريا في محافظة نينوى مرورًا بمناطق زمار وشيخان وبرطلة وبعشيقة والحمدانية ومخمور وكوير في المحافظة نفسها ودبس وطوز خورماتو في محافظة كركوك وكفري وقره تبة وجلولاء في محافظة ديالى ويستمر حتى الحدود الإيرانية، حيث يبلغ طول حدود الإقليم مع تلك المناطق 1050 كيلومترا».

ويشير المراقبون أن مشكلة حفر الخندق تأتي لتشكل أزمة جديدة في العلاقة بين حكومتي بغداد والإقليم، التي تحفل بالكثير من الأزمات المستعصية مثل الاتفاق النفطي وقطع ميزانية الإقليم والمناطق المتنازع عليها.

أحد الخنادق في أقليم كردستان العراق

التركمانيون قلقون بعد حفر الأكراد خندقا حول أراضيهم

بغداد ـ أ ف ب: ندد مسؤولون تركمانيون في العراق الاثنين بقيام السلطات الكردية بحفر خندق قالوا انه يقسم البلاد وينتهك القانون الدولي، فيما يقول الأكراد انه لحاجات دفاعية في مواجهة تنظيم «الدولة الإسلامية».

وقال مسؤولون من الأقلية التركمانية ان حكومة إقليم كردستان الذي يتمتع بحكم ذاتي في شمال البلاد تقوم بحفر خندق على مدى الف كيلومتر على خطوط التماس مع الاراضي الواقعة تحت سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية». إلا ان المسؤولين الأكراد يؤكدون ان لا دوافع سياسية وراء هذا العمل، انما هو إجراء دفاعي يهدف إلى منع الهجمات الانتحارية بسيارات مفخخة التي ينفذها التنظيم الجهادي.

وقال رئيس الجبهة التركمانية النائب ارشد الصالحي واصفا الخندق بأنه «فعل مشبوه»، «نحن نرى ان هذا الخندق تمهيد لتقسيم العراق لانه يُحدد خرائط الجيوسياسية على الأرض».

واضاف ان «الخندق يبدأ من حدود منطقة ربيعة وصولا إلى قضاء طوزخورماتو والعبور إلى مناطق ديالى وصولا إلى حدود قضاء خانقين في محافظة ديالى».

وتقع بلدة ربيعة على الحدود العراقية السورية وتبعد عن مدينة خانقين التي تقع على الحدود الإيرانية نحو 400 كليومتر.

ويعد التركمان أكبر الأقليات في العراق وينتشرون في مناطق متنازع عليها بين بغداد وأربيل خارج حدود الإقليم الكردي، لكن السلطات الكردية تطالب بضمها اليها.

واستولت قوات البشمركه الكردية على مناطق واسعة في شمال العراق بعد الهجوم الذي شنه الجهاديون في حزيران/ يونيو 2014، ساعدها في ذلك انهيار القطاعات العسكرية التابعة للحكومة المركزية.

وطالب الصالحي رئيس الوزراء حيدر العبادي إعلان موقف من حفر الخندق، قائلا «على الحكومة ان تعلن هل تم بعلمها ام لا؟».

واتهم النائب التركماني جاسم محمد جعفر الأكراد باستخدام شعار الحرب على تنظيم «الدولة الإسلامية» لغرض التوسع والسيطرة على الأراضي.

واعتبر ان «الخندق الكردي (....) مخالف للمواثيق الدولية وتجاوز على المكونات التي تعيش داخل (المناطق التي أقيم فيها) هذا الخندق».

واضاف «الثابت لنا ان هناك خندقا يحفر حاليا من قبل كردستان حول آبار النفط التي سيطر عليها الإقليم بعد أحداث حزيران/يناير 2014، مؤكدا ان «هذا الخندق يقطع الشك باليقين بأن «هناك مشروعا لفصل مساحات عراقية عن مساحات اخرى».

وقال المتحدث باسم قوات البشمركه الكردية جبار ياور «الغرض من الخندق تأمين مواضع دفاعية ضد الآليات الانتحارية التي يستخدمها إرهابيو داعش ضد ثكنات البشمركة».

واضاف «الحفر تم بعمق مترين وعرض ثلاثة أمتار، والخندق ليس في كل مكان، فهناك مناطق لا تحتاج إلى خنادق، وهذا القرار يعود للقادة العسكريين».

وبحسب المسؤولين التركمان، سيضم الخندق مدينة طوزخرماتو التركمانية الواقعة تحت سيطرة الاكراد، وتبقي بلدة امرلي التركمانية خارجه.

ويشيرون إلى ان أعمال الحفر حول مدينة كركوك الغنية بالنفط وبلدة جلولاء في شمال محافظة ديالى قرب الحدود الإرانية، بدأ بالفعل.

وقال مهدي سعدون، وهو ناشط تركماني من مؤسسة «إنقاذ التركمان» ان المشروع القومي ينفذ بدعم واستشارة خبراء دوليين في ترسيم الحدود.

واضاف «المناطق التي تدخل ضمن هذه الحدود تعادل ما يقارب 70 إلى 80 في المئة من المناطق التركمانية».

واضاف «يضم المشروع كلا من تلعفر وكركوك وطوزخرماتو»، داعيا الحكومة المركزية إلى التدخل «بفرض القانون للحفاظ على وحدة العراق ارضا وشعبا».

عناصر تنظيم «الدولة» يفجرون 50 منزلا لضباط جيش وشرطة عراقيين في الموصل

■ الموصل (العراق) ـ د ب ا: أقدمت عناصر من تنظيم الدولة الإسلامية على تفجير50 منزلا في مناطق متفرقة من الموصل تعود لضباط في الجيش والشرطة بعد مصادرة محتوياتها كافة، بحسب مصدر أمني في شرطة نينوى.

وقال العميد محمد الجبوري ان»تنظيم داعش فجر خلال الـ24 ساعة الماضية 50 منزلا لضباط كانوا فروا من عناصر التنظيم ويواصلون أعمالهم في بغداد او في معسكرات تحرير الموصل وهم يباشرون تدريبات المتطوعين من عناصر الجيش والشرطة».

واوضح ان «داعش فجر 32 منزلا في ناحية القيارة وناحية الشورى جنوب الموصل و13 منزلا في قضاء البعاج وتلعفر غرب الموصل وخمسة منازل أخرى في بلدة بادوش غرب الموصل».

وعلى صعيد آخر، كشف حسن العلاف نائب محافظ نينوى عن عودة عشرات العوائل التي كانت قد نزحت إلى تركيا بعد تعرضها لمشاكل وصعوبات كبيرة هناك.

وقال إن « نحو 200 عائلة موصلية كانت نازحة إلى تركيا بعد احداث سقوط مدينة الموصل بيد عناصر التنظيم عادت إلى إقليم كردستان اوالعاصمة بغداد بعد تعرضها لعدة مشاكل خاصة الالتحاق بالمدارس وصعوبات الحصول على فرصة عمل».

الداخلية العراقية تعتقل إمام مسجد في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»

من امير العبيدي:

أعلنت أبرز مرجعية سنية في العراق عن قيام وزارة الداخلية باعتقال إمام وخطيب مسجد في بغداد وناشط في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف، في وقت أعرب احد المشايخ البارزين عن قلقهم الكبير بشأن سلامة الشيخ المعتقل في ظل أعمال التعذيب التي تتم ممارستها في مؤسسات الاحتجاز والاعتقال التابعة للوزارات الأمنية.

وقال مسؤول إدارة المجمع الفقهي «مرجعية سنية» الشيخ عبدالوهاب احمد إن قوة تتبع لوزارة الداخلية العراقية اعتقلت الشيخ «احمد عبدالكريم العاني» وهو إمام وخطيب مسجد وأستاذ جامعي ومن الناشطين في حملة مكافحة الإرهاب والتطرف التي أطلقها ديوان الوقف السني في العراق».

وأضاف في تصريح خاص لـ«القدس العربي « أن المعتقل هو «استاذ ومرب معروف وصاحب نهج معتدل وسبق لتنظيم القاعدة ان استهدفه بسبب هذا الأمر؛ مما جعله يعاني من عوق بسبب حادثة الاغتيال»، معرباً عن اعتقاده بأن عملية اعتقاله مبنية على بلاغ من مخبر سري. من جهته أعرب الناطق باسم الحراك الشعبي الشيخ محمد طه حمدون عن قلقه البالغ بشأن سلامة الشيخ المعتقل بسبب اعمال التعذيب التي يتم ممارستها في مراكز الاحتجاز التابعة للوزارات الأمنية.

واوضح حمدون في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» ان الحكومة العراقية مصرة على استهداف المشايخ السنة وبضمنهم المعادون للإرهاب والتطرف، مشيراً إلى أن هذا الأمر يعود إلى استمرار العمل بنهج رئيس الوزراء السابق نوري المالكي داخل الوزارات الأمنية فضلاً عن استمرار الميليشيات الطائفية في تنفيذ مخططاتها بهذا الخصوص.

وتابع أن «المشايخ والعلماء كانوا ينتظرون من رئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي أن يبعث برسائل أكثر ايجابية وتطميناً للجمهور السني بخصوص استهدافهم الذي جرى في عهد سلفه المالكي؛ ولكنه وللأسف لم يفعل هذا الأمر إلى الآن». وفي بيان اصدره دعا المجمع الفقهي الحكومة العراقية إلى الإسراع بإطلاق سراح الشيخ المعتقل وجميع السجناء الأبرياء، مطالباً الرئاسات الثلاث (الجمهورية والوزراء والبرلمان) بإقرار وتنفيذ قانون العفو العام ليساهم في استقرار البلاد وتخفيف معاناة الشعب العراقي.

إلى ذلك رأى الشيخ علي الجبوري «إمام وخطيب مسجد سابق» أن عملية اعتقال الشيخ العاني هي «حلقة أخرى في مسلسل استهداف المشايخ ورجال الدين السنة في العراق»، مشيراً إلى انه شخصياً عانى الأمرين على أيدي عناصر وزارة الداخلية الذين كانوا يتسلون بتعذيبه وإهانة رموز أهل السنة أمامه»، بحسب تعبيره.

وهو «يسكن في إقليم كردستان العراق حالياً وقال لـ«القدس العربي» أن الغاية الأساسية لاعتقال رجل الدين السني هي «الإهانة والاحتقار والتي تظهر بصورة جلية من خلال أعمال التعذيب والإذلال»، مبيناً ان المحققين الذين تعاملوا معه لم يوجهوا له أي تهمة او سبب حقيقي يدعو لاعتقاله.

الإعلان عن تحرير منطقة السكران في قضاء حديثة غرب الأنبار العراقية

■ الرمادي ـ د ب أ: أعلن مصدر في قيادة عمليات الجزيرة والبادية الاثنين عن تحرير منطقة «السكران» شمال غربي ناحية برواتة التابعة لقضاء حديثة غرب محافظة الأنبار.

وقال العقيد احمد مخلف إن «القوات الأمنية والعشائر حررت منطقة السكران 14/كيلومترا شمال غرب ناحية برواتة، ورفعت العلم العراقي فوق أحد مباني المنطقة.. تحرير المنطقة جاء بعد اشتباكات بين القوات الأمنية والعشائر من جهة وتنظيم داعش من جهة أخرى أسفرت عن مقتل العشرات من عناصر التنظيم».

تأجيل اقتحام مدينة «الشرقاط» بسبب هجمات تنظيم «الدولة» على تكريت وسامراء

بغداد ـ «القدس العربي»

من رائد الحامد:

يستعد أكثر من ثلاثة آلاف مقاتل من مقاتلي العشائر لشن عملية عسكرية تهدف إلى استعادة قضاء الشرقاط شمال صلاح الدين. وكان من المقرر شن الهجوم مطلع العام الحالي، لكنّ توسيع تنظيم «الدولة» نطاق هجماته على سامراء وتكريت أدى إلى تأجيل إصدار الأمر العسكري.

وفي تصريح بـ«القدس العربي»، ذكر قائد إحدى السرايا التابعة لقوة «تحرير الشرقاط»، أن «توجيهات سابقة كانت قد وصلتنا لاتخاذ كافة الاستعدادات اللازمة للبدء بعملية عسكرية مع مطلع العام الحالي بمساندة من القوات العراقية والبشمركه الكردية وبإسناد جوي من طيران التحالف لاقتحام قضاء الشرقاط من محوري بيجي جنوبا، وكركوك غربا؛ لكنّ هجمات تنظيم الدولة على مدينتي تكريت وسامراء أرغمت أصحاب القرار على تأجيل العملية إلى وقتٍ لم يُحدد بعد»، حسب قوله.

يُذكر أنّ تنظيم الدولة شن هجمات موسعة على مدن تكريت وسامراء وحديثة بعد تمكن القوات الأمنية من السيطرة على المجمع الحكومي في الرمادي، مركز محافظة الأنبار في 27 كانون الأول/ ديسمبر 2015، الأمر الذي دفع «القيادات الأمنية إلى سحب حوالى 200 مقاتل من قوة تحرير الشرقاط إلى مواقع أخرى تحسباً لهجوم قد يشنه التنظيم على مدينة بيجي»، حسب المصدر نفسه.

وكشف أنّ قيادة قوة تحرير الشرقاط «تقدمت إلى قيادة عمليات صلاح الدين بطلب توضيح لآخر يتعلق بعملية اقتحام الشرقاط دون أنْ تتلقى أيّ رد»، وأضاف أنهم بانتظار الأوامر للشروع في العملية العسكرية بعد «أنْ انتهينا من كافة الاستعدادات اللازمة، مع تصور واضح عن الوضع في الشرقاط وقوة التنظيم هناك ومقراته ونقاط تمركزه وخططه الدفاعية المحتملة»، حسب تعبيره.

ويبلغ تعداد قوة تحرير الشرقاط أكثر من ثلاثة آلاف مقاتل من «أبناء العشائر السُنيّة وأفراد الشرطة الذين تمّ تدريبهم في قاعدة سبايكر ومعسكر ليلان على يد مدربين أمريكيين وأكراد»، كما قال المصدر، مضيفاً أنّ الحكومة العراقية أرسلت مؤخراً «تعزيزات عسكرية كبيرة إلى مدينة بيجي على أمل المشاركة في اقتحام الشرقاط بإسناد جوي من طيران التحالف الدولي».

وأشار المصدر إلى أنّ هجمات تنظيم الدولة الأخيرة على «غرب تكريت وقاعدة سبايكر ساهمت في تشتيت جهود الحشد الشعبي الذي تسبب في إشكالات كثيرة أثرت على سير العمليات القتالية ضد تنظيم الدولة بسبب رفضه الخضوع لقرارات القيادات الأمنية والعسكرية العراقية».

وحول احتمالات مشاركة فصائل الحشد الشعبي في العملية المرتقبة، أجاب المصدر، بعدم علمه بهذا الأمر، مؤكداً على «أنّ قوة تحرير الشرقاط لا حاجة لها بمشاركة فصائل الحشد الشعبي طالما أنها تنسق عملياتها مع بعض وحدات الجيش العراقي وقوات البشمركه مع وعود بدعم جوي من طيران التحالف». وفي نهاية اتصاله بـ«القدس العربي»، حذر قائد إحدى السرايا التابعة لقوة تحرير الشرقاط من استمرار «سحب مقاتلي القوة وزجهم في المعارك التي تدور في غرب تكريت، أو شمال بيجي، ما قد يؤثر على حماسة المقاتلين الذين تطوعوا أساسا لتحرير مدينتهم»، حسب قوله.

عودة الدراسة إلى جامعة تكريت العراقية بعد طرد تنظيم «الدولة» وعودة المهجرين

■ بغداد ـ د ب أ: عادت الحياة إلى أروقة جامعة تكريت بعد إغلاق دام أكثر من 15 شهرا، على خلفية سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) على أجزاء واسعة من محافظة صلاح الدين منتصف عام 2014.

وكانت جامعة تكريت قد أصبحت بعد 10 حزيران/ يونيو من عام 2014 مقراً عسكرياً للقوات العراقية ودارت حوله وعلى أسواره عشرات المعارك التي حاول من خلالها تنظيم «الدولة» السيطرة على مباني الجامعة، لكنهم اخفقوا بفعل المقاومة الشديدة التي أبدتها القوات العراقية المتمركزة في الجامعة واستطاعت القوات العراقية قبل ثلاثة أشهر من إتمام تحرير أجزاء واسعة من المحافظة وخاصة مناطق تكريت وبيجي والدور والعلم وعودة أكثر من 90 بالمئة من الأهالي إلى منازلهم لاستئناف حياتهم رغم الأضرار التي لحقت بمنازلهم ومتاجرهم والأبنية الحكومية.

وأعلن وزير الداخلية العراقي محمد سالم الغبان أن وزارة الداخلية أعادت افتتاح مركز الشرطة ومديرياتها لإعطاء الاطمئنان للأهالي من أن القوات العراقية حاضرة لتوفير الأمن والاستقرار. ورغم آثار القصف والإطلاقات النارية والحرائق والدمار الذي ما زال شاخصاً للعيان إلا أن السعادة تبدو واضحة على طلبة جامعة تكريت حيث عاد نحو 17 ألفا من طلبتها إلى قاعات الدراسة بعد 15 شهرا من التهجير القسري الناتج عن سيطرة تنظيم «الدولة»على مدينة تكريت وأجزاء من محافظة صلاح الدين.

وقال الدكتور وعد محمود رؤوف رئيس الجامعة إن «الجميع عمل بصورة استثنائية من أجل أن تعود الجامعة وبقوة لممارسة دورها في التعليم وقيادة المجتمع وكانوا على قدر عال من المسؤولية وتمكنا في مدة لا تزيد عن 60 يوما من تحويل الجامعة من مكب للنفايات والانقاض إلى ما يشبه الحديقة، وتمكنا من الوصول إلى نسبة تشغيل متقدمة تتجاوز 80 في المئة في كل مرافق الجامعة الخدمية والتدريسية والبحثية».

وأضاف « نأمل أن تتمكن الجامعة من الحصول على التخصيصات التشغيلية اللازمة المقررة بموجب موازنة عام 2016 من أجل استكمال كل المرافق الدراسية وخصوصا المختبرات العلمية التي تفي الآن بالحد الأدنى من مستلزمات الدراسات الأولية لكنها عاجزة عن الإيفاء بمستلزمات بحوث الدراسات العليا المتقدمة خصوصا في مجالات الفيزياء والكيمياء والعلوم الهندسية».

وذكر «تم رصد 4 مليارات دينار للجامعة خلال موازنة العام الجاري وهو مبلغ قليل لكنه جيد في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تواجهها البلاد».

المرجعية الشيعية تنتقد العبادي وحلفاؤه يطالبونه بـ«إجراءات حاسمة لتنفيذ الإصلاحات»

بغداد ـ «القدس العربي»:

طالبت قوى سياسية عراقية مؤيدة للحكومة رئيس الوزراء حيدر العبادي بضرورة اتخاذ اجراءات حاسمة لتنفيذ الاصلاحات التي وعد بها منذ أشهر، وذلك غداة انتقادات وجهتها مرجعية النجف للحكومة لعدم تطبيق الاصلاحات التي طالبت بها.

وبالرغم من أن الكثير من الانتقادات الحادة سبق أن وجهت إلى حكومة العبادي من خلال خطب ممثلي المرجعية، والتظاهرات الاسبوعية التي تخرج كل جمعة في مدن العراق، واتهامات القوى السنية والكردية للحكومة بعدم تنفيذ وعود الاصلاح التي نادت بها الحكومة، إلا أن انتقادات قوى حليفة للعبادي مثل التيار الصدري وكتلة المواطن بقيادة عمار الحكيم، بعدم حصول اصلاحات حقيقية في سياسة الحكومة، تعتبر تغييرا نوعيا في المواقف من كتل طالما دعمت العبادي وساهمت في نيله منصب رئاسة الوزراء.

وضمن هذا السياق جاء إعلان عضو ائتلاف المواطن النائب فادي الشمري، عن تقديم ائتلافه ورقة «إصلاحات جذرية» إلى رئيس الوزراء حيدر العبادي، وفيما طالب بتنفيذ ما تضمنته الورقة، اعتبر أن المرجعية الدينية رفعت «البطاقة الصفراء» بوجه الحكومة.

وقال عضو الائتلاف فادي الشمري في تصريحات، إن ائتلافه «قدم لرئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي ورقة إصلاحات جذرية بالاشتراك مع مفكري البلد».

وأشار الشمري، أن «حزمة الإصلاحات التي اطلقت من قبل رئيس مجلس الوزراء لم تأخذ طريقها وفقا للتوقيتات التي وضعت لها، ما دعا المرجعية الدينية للتأكيد على السلطات الثلاث بتحمل المسؤولية في اتخاذ خطوات جادة في مسيرة الاصلاح الحقيقي وتحقيق العدالة الاجتماعية ومكافحة الفساد وملاحقة كبار المفسدين».

وأكد ان «خطبة المرجعية الدينية ليوم الجمعة الماضية، رفعت الكارت الأصفر للحكومة، وعلى الاخيرة ان تنتفض على حالها وان تشرع بتطبيق مشروع الاصلاحات الجذرية». وكانت المرجعية، في خطبة الجمعة الماضية، عبرت عن أسفها لعدم تحقيق الرئاسات الثلاث، الاصلاحات خلال السنة الماضية وخاصة مكافحة الفساد والفاسدين. ووجه ممثل المرجعية احمد الصافي كلاما فيه تحذير عندما قال إنه «لن يزيد عن هذا الكلام في الوقت الحاضر». مما فسره المراقبون بأن لدى المرجعية خيارات أخرى ستكون أشد وطأة على الحكومة اذا لم تستجب لمطالب المرجعية والمتظاهرين والقوى السياسية.

وقد جاءت مواقف كتلة المواطن والتيار الصدري وقوى شيعية أخرى، لمجاراة تحذيرات المرجعية، التي ستخلق لحكومة العبادي مشاكل كثيرة في حال اختارت سحب تأييدها لحكومة العبادي أو خيارات أخرى.

وبدوره، توقع عضو ائتلاف المواطن محمد اللكاش ان «الأشهر القادمة سشتهد طرح المرجعية عدة خيارات قد تكون قاسية في حالة استمرار تلكؤ تنفيذ الإصلاحات من قبل الرئاسات الثلاث».

واتهم النائب محمد اللكاش أطرافا في حزب الدعوة بعرقلة تطبيق هذه الإصلاحات، معتبرا ان ذلك «خلق للعبادي مشكلة مع جهات سياسية أخرى».

ويبدو أن رئيس الوزراء حيدر العبادي الذي يواجه الكثير من التحديات الأمنية والاقتصادية، سيكون على المحك الآن بعد أن اتخذت المرجعية وحلفاؤه من القوى المنضوية معه في التحالف الوطني، مواقف متشددة في المطالبة باجراء اصلاحات جدية ترضي كل الأطراف وفي مقدمتها ضرب حيتان الفساد الذين ما زالوا في مواقعهم في الحكومة وفي الهيئات السياسية المختلفة.

الأولوية لقانوني العدالة الاجتماعية وتنظيم بناء الكنائس

مصر: رئيس مجلس النواب لا يرى ضرورة دستورية لمناقشة قوانين صدرت في عهدي منصور والسيسي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح:

نقلت تقارير إعلامية عن الرئيس الجديد للبرلمان لمصري الدكتور علي عبد العال انه لا توجد ضرورة دستورية لمناقشة القوانين التي صدرت في غياب البرلمان اثناء عهدي الرئيس المؤقت عدلي منصور والحالي عبدالفتاح السيسي خلال العامين الماضيين «مع احتفاظ النواب بالحق الكامل في تعديل او الغاء اي قوانين».

وأوضح عبد العال أن المادة 156 من الدستور التي تتحدث عن عرض القرارات بقوانين التي تصدر في غيبة البرلمان على مجلس النواب لا تنطبق على الفترة السابقة التي تلت إعلان خارطة المستقبل في 3 يوليو/ تموز 2013.

وأشار إلى أن الفترة السابقة يُطلق عليها «فترة تعطيل الحياة النيابية» والمقصود بالمادة 156 هى الفترات العادية التي يكون فيها البرلمان قائماً ولكن في عطلته العادية أو الفترة التي تتوسط انقضاء مدة البرلمان وانتخاب مجلس جديد، معربا عن اعتقاده أنه فى حال الاختلاف حول مدى دستورية عرض القرارات بقوانين على البرلمان من عدمه، فسيتم تشكيل لجنة من مجلس النواب للفصل في ذلك.

وأوضح «أن الدستور كان يتحدث عن القوانين التي تصدر بشكل اضطراري اثناء اجازة البرلمان في الأوقات العادية، وليس اثناء الفترة الانتقالية التي لم تكتمل فيها مؤسسات الدولة».

وقال عبدالعال، إن هناك قانونين أساسيين يجب الانتهاء منهما مع بداية مجلس النواب، أولهما قانون تنظيم بناء الكنائس والثاني قانون العدالة الانتقالية. وحول حديثه عن قائمة «في حب مصر» وأنها دعم للدولة، وصفها بأنها ظهير سياسي فيما يحقق استقرار مصر، ما أخذه البعض بأنه تصريح واضح بأنها قائمة السيسي.

يذكر ان علي عبدالعال هو أستاذ القانون الدستوري في جامعة عين شمس، والنائب عن قائمة «في حب مصر» في قطاع الصعيد، وتم تعيينه عضوا بلجنة العشرة، التي أعدت المسودة الأولى للدستور المعدل في عهد الرئيس السابق عدلي منصور، بعد 3 يوليو/تموز 2013.

كما كان عضوا باللجنة التي أعدت قانوني مباشرة الحقوق السياسية ومجلس النواب، قبل أن يصبح عضو اللجنة المكلفة بإعداد قانون تقسيم الدوائر الانتخابية في عهد عبدالفتاح السيسي.

ووصفه رئيس ائتلاف «دعم مصر»، اللواء سامح سيف اليزل، بأنه رجل على خلق ومهذب ومحترم، شارك في وضع دستور إثيوبيا وتاريخه مشرف بشكل كبير، وكان عضوا بلجنتي العشرة المصرية وأيضا لجنة الخمسين.

رئيس مجلس النواب المصري علي عبد العال

بفارق أربعة أصوات فقط... سليمان وهدان وكيلا للبرلمان

القاهرة «القدس العربي»:

بعد معركة انتخابية ساخنة، وبفارق اربعة اصوات فقط، فاز النائب الوفدي سليمان وهدان بمنصب وكيل مجلس النواب امس متقدما على منافسه النائب المخضرم علاء عبد المنعم. وأعلن الدكتور علي عبد العال رئيس مجلس النواب رسميا عن فوز النائب سليمان وهدان بمنصب وكيل المجلس، عقب انتهاء إجراءات إعادة الانتخابات على منصب وكيل المجلس. وأشار خلال الجلسة الإجرائية امس إلى أن النائب سليمان وهدان حصل على 285 صوتا مقابل 281 صوتا للنائب علاء الدين عبد المنعم، من إجمالي عدد الأصوات الصحيحة التي بلغت 566 صوتا.

وأوضح أن المجلس سيعقد جلسة ثانية عقب انتهاء جلسة انتخاب الوكيل الثاني للمجلس القائمة حاليا، لتشكيل لجنة لإعداد لائحة داخلية للمجلس، ولجان خاصة لمراجعة القرارات بقوانين الصادرة في غيبة البرلمان وإعداد تقرير حول كل قرار بقانون، مطالبا النواب بعدم مغادرة المجلس عقب انتهاء جلسة انتخاب الوكيل الثاني.

كان النائب السيد محمود الشريف قد فاز بأحد منصبي وكيلي المجلس في الاقتراع الذي أجري في الجلسة الإجرائية أمس بحصوله على 345 صوتا، بينما جاء النائب علاء الدين عبد المنعم في المركز الثاني بحصوله على 225 صوتا، وحل النائب سليمان وهدان في المركز الثالث بحصوله على 157 صوتا، وهو ما استدعى إجراء إعادة للانتخابات بينهما نظرا لعدم حصول أي منهما على نسبة الأغلبية (50 + 1) من مجموع الأصوات.

وقال علاء عبد المنعم موجها حديثه للنواب: «أتوجه إليكم جميعا بالشكر والتقدير والعرفان، والمسألة اليوم ليست مناصب، بل مصر، والبرلمان أثبت كذب ادعاء من هاجموا البرلمان قبل انعقاده». وتابع: «أهنئ المجلس الموقر بهذا الاختيار، ويشرفني أن أكون أول مهنئ لوكيل المجلس سليمان وهدان، وأعاهده وأعاهدكم أن أكون خادما لمصر والبرلمان، وأعمل على إعلاء شأنه وأداء وظائفه، وهذه النتيجة أظهرت بحق روح الديمقراطية تحت قيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي».

رسالة من البرلمان للسيسي: نؤيد سياستك بكل حزم

القاهرة ـ «القدس لعربي»:

وجه مجلس النواب برئاسة الدكتور علي عبد العال، برقية إلى رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي اعلن فيها «تأييده بكل حزم لسياسته الحكيمة». وطلب «عبد العال من النواب قراءة البرقية أولا للتصويت على إرسالها للرئيس بالموافقة أو الرفض، وجاء في نصها: السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية، إن مجلس النواب المعبر عن ضمير وإرادة شعب مصر العظيم وهو يستهل اليوم على بركة الله أولى دورات انعقاده للفصل التشريعي الأول، بعد انتخابات حرة ونزيهة كانت المنافسة فيها بين عدد غير مسبوق من المرشحين دفعهم اليها أجواء الحرية والأمن والأمان تحت إشراف قضاة مصر وحماية جيش الشعب وشرطته، وشهد بنزاهتها القاصي والداني، ليدعم سياستكم الحكيمة، ولإرساء الحرية والديمقراطية والالتزام بالشرعية والإيمان باستقلال القضاء».

وتابع: «ونحن في مستهل العام الثاني من ولايتكم نثني على جهودكم وما تحقق من ثمار جهد وعمل دؤوب لكم، ونأمل تحقيق مزيد من الاستثمار، وإن مجلس النواب يعلن تأييده لسياستكم الحكيمة، ونؤيدكم بكل قوة وحسم ووأدكم للمخططات الخبيثة التي تهدف إلى اسقاط الوطن، في ظل هذه الظروف التاريخية التي يمر بها عالمنا العربى، ويؤزار منهجكم الواضح الذي ادخر نفسه لتحقيق وحدة الصف العربي.. فسر على بركة الله، قلوبنا معكم، وشعب مصر يؤيد خطاكم». ورد النواب بالتصفيق، والموافقة على إرسال البرقية.

مرصد «الإسلاموفوبيا» في مصر يستنكر دعوات وقف بناء المساجد في أستراليا

■ القاهرة 1 الأناضول: استنكر مرصد «الإسلاموفوبيا»، التابع لدار الإفتاء المصرية امس الاثنين، الدعوات التي أطلقت في أستراليا لوقف بناء المساجد بالبلاد.

وكان القس فريد نايل، النائب في البرلمان المحلي لولاية نيو ساوث، وزعيم الحزب الديمقراطي المسيحي الأسترالي، طالب بوقف بناء المساجد في جميع أنحاء أستراليا، معتبرًا أن ذلك من شأنه تخفيف حدة المخاوف والتوتر لدى الأستراليين في ظل الأحداث الحاصلة في الشرق الأوسط والعالم.

وأوضح المرصد التابع للإفتاء المصرية أن ما يزيد من خطورة هذه الدعوة أنها جاءت على إثر إطلاق مجموعة من المتشددين المعادين للإسلام حملة ضد بناء مسجد في ضاحية «ساوث هير ستفيل» غرب مدينة سيدني بأستراليا، بزعم أن المسجد سيغير وجه المجتمع المحلي.

وأشار المرصد، في بيان، إلى أن «الجبهة الوطنية الأسترالية المتحدة» المعادية للمسلمين تسعى إلى حشد المزيد من السكان الرافضين لبناء المسجد عبر موقعها على الإنترنت، وصفحتها الاجتماعية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، مستغلة الأخبار المتعلقة بالحوادث الإرهابية التي تنسب زورًا للإسلام.

وبحسب البيان، «تعتبر دعوة وقف بناء المساجد في أستراليا دعوة شديدة الخطورة؛ حيث يسعى أصحابها لتطبيقها في كامل أراضي القارة الأسترالية، والسماح بتنفيذ هدف هذه الدعوة في منطقة محلية معينة يفتح الباب أمام تكرار هذا الموقف في مناطق أخرى من أستراليا».

استطلاع: 81 في المئة من المصريين يؤيدون إذاعة جلسات البرلمان

القاهرة ـ «القدس العربي»

أوضح المركز المصري لبحوث الرأي العام «بصيرة» ، أن 81 % من المصريين يرغبون في إذاعة جلسات البرلمان على شاشات التلفزيون.

وأجرى المركز، استطلاع رأي قبيل انعقاد أول اجتماع لمجلس النواب المنتخب، لمحاولة معرفة أهم القضايا والملفات التي يرى الشعب المصري ضرورة إعطائها الأولوية في مناقشات المجلس.

وأظهر الاستطلاع أن 24 % من المصريين يرون أن أهم الملفات التي يجب مناقشتها هي مسألة البطالة ومحاولة إيجاد حلول لتشغيل الشباب، وجاءت في المرتبة الثانية بنسبة 9 % زيادة المرتبات والمعاشات وبالنسبة نفسها تقريباً جاءت قضية إيجاد حل لمشكلة ارتفاع الأسعار، وأجاب 8 % أن أهم الملفات التي يجب أن يناقشها النواب هو ملف تطوير التعليم.

محللون لـ«القدس العربي»: القاهرة ستحدد مبعوثها إلى القمة الإسلامية

التساؤل يتجدد مصرياً وتركياً... هل يلتقي السيسي مع أردوغان في إسطنبول نيسان المقبل؟

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

منذ أيام، يرتفع مستوى التفاعل الإعلامي والشعبي في مصر وتركيا مع السؤال الأبرز هذه الأيام في البلدين، وهو «هل يزور الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي تركيا لتسليم الرئيس رجب طيب أردوغان رئاسة اجتماع منظمة التعاون الإسلامي، المقرر عقده في شهر أبريل/ نيسان المقبل في إسطنبول؟».

هذا التساؤل أطلقته بدايةً مجموعة كبيرة من الإعلاميين المحسوبين على الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ووسائل الإعلام المؤيدة له، في مشهد وصفه البعض بالمدبر والمخطط له، إما من أجل التمهيد للزيارة وجس نبض الشارع المصري وأنصار السيسي بشكل خاص حول إمكانية مصافحة السيسي لأردوغان بعد الحملات الضخمة التي شنها السيسي ضد تركيا وأردوغان باعتبارها «دولة عدوة»، أو محاولة لمعرفة رد فعل تركيا على إمكانية القيام بالزيارة.

وفي أول تعقيب رسمي تركي على القضية، أعلنت وزارة الخارجية أن تركيا ستوجه دعوة إلى مصر لحضور اجتماع منظمة التعاون الإسلامي الذي ستتولى تركيا رئاسته خلفا لمصر، موضحةً أن مصر هي من ستقرر مبعوثها إلى المؤتمر، نافياً الأنباء عن وجود وساطة إسرائيلية بين البلدين.

وقال المتحدث باسم الخارجية التركية تانجو بيلجيتش، في مؤتمر صحافي الأحد: «مصر أحد أعضاء المنظمة والرئيس الحالي للقمة.. منذ الآن فصاعدا ستتولى تركيا رئاسة الدورة، وفي هذا الشأن سيتم دعوتها لحضور القمة الثالثة عشرة التي ستعقد في إسطنبول في الفترة ما بين 10 ـ 15 إبريل/ نيسان، ولم يتم حتى الآن إرسال الدعوات الرسمية لحضور القمة، أما فيما يتعلق بمن سيشارك في القمة من الجانب المصري فهذا أمر ستحدده السلطات المصرية».

المحلل السياسي التركي باكير أتاجان قال في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» إن تركيا ستوجه دعوة رسمية لمصر من أجل حضور المؤتمر والقيادة المصرية هي من سيقرر الحضور، موضحاً أن الأعراف الدبلوماسية وفي الوضع الطبيعي يحضر رئيس الدولة.

وعن موقف أردوغان من احتمال زيارة السيسي، قال أتاجان: «بالطبع أردوغان لا يستطيع التراجع عن مواقفه من السيسي بسهولة ولن يكون مُرحباً به، لكنه بالطبع لن يخرج عن الأعراف الدبلوماسية وسيلتزم الصمت والحيادية على الأقل، وبالطبع لن يهاجم السيسي في خطابه خلال الفترة الماضية كما كان معتاد على القيام بذلك»، معرباً عن خشيته من قيام دول أوروبية بالضغط على السيسي لإلغاء الزيارة من أجل إبقاء حالة الانقسام والصراع في العالم العربي والإسلامي، على حد تعبيره.

من جهته، أكد الكاتب والمحلل السياسي التركي محمد زاهد غول أن الحكومة التركية ستوجه دعوة مفتوحة إلى مصر لحضور المؤتمر ولن تتضمن دعوة شخصية للرئيس السيسي أو وزير الخارجية، معتبراً أن «السيسي لو قرر المجيء إلى تركيا فسيكون ضيف المؤتمر وليس ضيف الدولة التركية»، على حد تعبيره..

ولفت في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» إلى وجود جهود لتحسين العلاقات مع الإمارات، وجهود أخرى لتخفيف حدة التوتر مع مصر، قائلاً: «لا أتوقع أكثر من ذلك في المدى المنظور».

محمود عثمان الكاتب المختص في الشأن التركي ذكر أن «العلاقات التركية المصرية شهدت انهيارا شبه كامل بعد انقلاب الجيش المصري على الرئيس المنتخب محمد مرسي، حيث كانت تركيا في مقدمة الدول التي استنكرت الانقلاب العسكري على الصعيد الشعبي حيث استمرت المسيرات المنددة بالانقلاب مدة طويلة، وعلى الصعيد الرسمي كان الرئيس رجب طيب أردوغان صاحب الصوت الأعلى في التنديد بالانقلاب على الشرعية في مصر، حيث لم يفوت فرصة ولا مناسبة سواء داخل تركيا أو خارجها إلا وندد بما يسميه بالانقلاب على الشرعية».

وأوضح في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أنه «مع مضي الوقت وتراجع كثير من الدول والمنظمات الدولية والإقليمية عن قراراتها بمقاطعة قادة الانقلاب، وفي مقدمتها أوروبا وغالبية الدول الإفريقية، إضافة إلى منظمة الاتحاد الإفريقي ومنظمة التعاون الإسلامي وغيرها، التي قبلت بالأمر الواقع وبدأت تتعامل مع القيادة المصرية الجديدة وكأن شيئا لم يكن، فوجدت أنقرة نفسها شبه معزولة في مواجهة واقع أخذت ملامحه بالتغير»، مضيفاً: «الاستمرار بالنسق نفسه والوتيرة الحادة أضحى يشكل عبئًا إضافيا على السياسة الخارجية التركية، وخصوصا في علاقاتها مع دول عربية رئيسية أبرزها دول الخليج»، مذكراً بأن «هناك كثير من المواقف التي اضطرت فيها تركيا للتحرك من خلال البراغماتية والواقعية السياسية».

وقبل أيام، كشفت مصادر تركية خاصة لـ«القدس العربي» عن وجود حراك دبلوماسي من أجل تحسين العلاقات مع الإمارات ومصر، في الوقت الذي تتصاعد فيه التكهنات حول إمكانية نجاح المملكة العربية السعودية في إنهاء الخلافات الإماراتية المصرية مع تركيا، لتوحيد المواقف في ظل تصاعد الاحتقان والاصطفاف الإقليمي عقب قرار الرياض قطع علاقاتها الدبلوماسية مع طهران.

مصدر تركي مطلع رفض الكشف عن اسمه، قال لـ<القدس العربي»: «توجد مساعي جادة تبذل في الفترة الأخيرة لتحسين العلاقات بين تركيا والإمارات العربية المتحدة، وأتوقع أن يفتح البلدين صفحة جديدة في العلاقات بينهما خلال الفترة القريبة المقبلة».

وتوجت الزيارة الأخيرة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان للسعودية بتنامي العلاقات بين البلدين، حيث اتفق أردوغان مع الملك سلمان بن عبد العزيز على إنشاء مجلس للتعاون الإستراتيجي بين البلدين، وتعزيز التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، الأمر الذي فتح الباب واسعاً أمام التساؤلات حول دور سعودي محتمل في تحسين علاقات أنقرة مع مصر والإمارات.

وعن جهود تحسين العلاقات بين تركيا من جهة ومصر والإمارات من جهة أخرى، يقول الكاتب والمحلل السياسي التركي محمد اون المش: «من المتوقع في الوقت الحالي أن تخف حدة التوتر بين الإمارات العربية مع تركيا وقد يصل الأمر إلى مستوى الزيارات الرسمية بين البلدين، حيث نعلم أن تركيا محتاجة إلى تقوية سياستها الخارجية ومحاولة كسب الأصدقاء في الفترة المقبلة، وهذا الأمر سينعكس بالتأثير على علاقات تركيا مع الدول ذات العلاقة الجيدة مع الإمارات العربية المتحدة مثل نظام السيسي في مصر».

ويلفت الكاتب والمحلل السياسي التركي مصطفى اوزجان إلى أن السعودية «ربما تنجح في إحداث تقارب بين مصر والإمارات من جهة وتركيا من جهة أخرى، فالتحديات واحدة لهذه الدول.. الخلافات موجودة ولكن يمكن تجميد نقاط الخلاف والبناء على النقاط المتفق عليها فالتحديات تتعاظم في المنطقة»، لافتاً إلى أن تركيا ترغب في إنهاء الخلافات والتقارب مع الإمارات ومصر.

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي

الرئيس التركي رجب طيب إردوغان

أسفر عن سقوط اكثر من خمسة قتلى وعشرات الجرحى

تنظيمات سودانية تطالب بفتح تحقيق دولي حول فض تجمع للنازحين

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

أدانت مجموعات سودانية في داخل وخارج السودان فض السلطات السودانية لتجمع للنازحين في مدينة الجنينة في ولاية غرب دارفور والذي أسفر عن سقوط اكثر من خمسة قتلى وعشرات الجرحى، بينما لزمت الحكومة الصمت تجاه هذه الأحداث.

وقامت السلطات المحلية في مدينة الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور المتاخمة للحدود التشادية (الأحد)، بإخلاء مباني الحكومة من نازحين احتموا بها هربا من مليشيات مسلحة على خلفية صراع محلي قُتل فيه أحد الأشخاص، ووفقا لناشطين، فإن القوات الحكومة استخدمت القوى المفرطة لإخلاء مباني الحكومة من النازحين، مما أدى لمقتل ستة أشخاص وجرح قرابة الثلاثين، لكن السلطات المحلية نفت ذلك، رغم تأكيد الناشطين.

وقال شهود عيان إنّ النازحين دخلوا بدوابهم وممتلكاتهم مباني الحكومة وحاولت السلطات إخراجهم لتحدث بعض المواجهات أسفرت عن تحطيم وحرق بعض المنشآت الحكومية والسيارات وتوجه المحتجون إلى منزل والي الولاية، لينفرط عقد الأمن بعد ذلك ويتم فضّهم بالغاز والرصاص.

وقالت الجبهة السودانية للتغيير إن المجازر التي تحدث في مدينة الجنينة تؤكد أن السلطة مصرة على قتل مواطنيها، وأكدت في بيان لها «وقوفها التام مع مواطني الجنينة الأبرياء ومساندتهم في قضيتهم العادلة التي تتمثل في انعدام الأمن والأمان والاستقرار وكل سبل ووسائل العيش الكريم التي تجعل منهم بشرا يستحقون الحياة كسائر شعوب الأرض».

وطالبت حركة جيش تحرير السودان التي يترأسها عبد الواحد محمد نور، بفتح تحقيق دولي وإقليمي يتقصّى الأسباب الحقيقية لما حدث ودعت قوات اليوناميد للقيام بواجبها في حماية المدنيين في دارفور.

ودعا عبدالعزيز آدم الحلو، نائب رئيس الحركة الشعبية، ونائب القائد العام للجيش للجيش الشعبي لتحرير السودان، لتصعيد المواجهة الجماهيرية إستنكاراً لما أسماه بـ مذبحة الجنينة وغزوة العباسية واستنكر الحلو صمت المجتمعين الإقليمي والدولي، خاصة قوات اليوناميد المكلفة بحماية المدنيين والتي قال إنها سمحت مرتين في غضون إسبوعين لإستباحة مدينة الجنينة، وتوجه نائب رئيس الحركة الشعبية بالنداء للإتحاد الإفريقي وللأمين العام للأمم المتحدة للقيام بواجباتهم في حماية المدنيين التي نص عليها القانون الدولي الإنساني وتفويض قوات اليوناميد، ودعا لتحقيق إقليمي ودولي في الجرائم التي إرتكبت في مدينتي العباسية تقلي والجنينة.

وأصدرت حركة العدل والمساواة السودانية، بيانا أدانت فيه ما وصفته بالإبادة في مدينة الجنينة، وقال البيان إن الحركة تدين بشدة «الاعتداء الآثم على قرية ملي الواقعة جنوب مدينة الجنينة في ولاية غرب دارفور، مما أسفر عنه حرق القرية بالكامل وتشريد جميع مواطنيها، كما نتج عن ذلك عدد من الشهداء والجرحى بفعل السياسات الهمجية للمليشيات التي ما فتأت ترتكب أفظع الجرائم في حق المدنيين».

وأدانت الحركة ردة فعل حكومة ولاية غرب دارفور وأجهزتها الأمنية التي لم تكتف بالفشل في توفير الحماية للمدنيين ـ حسب البيان ـ بل رفضت حتى الاستماع إلى شكوى المواطنين النازحين من قرية ملي المحروقة ومناصريهم من المواطنين الذين تجمعوا أمام المواقع الحكومية بغية التعبير السلمي عن تظلماتهم، وأضاف البيان أن حكومة الولاية أمرت بضرب المدنيين مما أسفر عنه العديد من الشهداء والجرحى.

وقالت الجبهة الثورية السودانية في الخليج إنها تابعت بقلق بالغ ما تعرض له المدنيين العزل من النازحين والأهالي في القرى المتاخمة لمدينة الجنينة و«التي تعرضت لهجمات ممنهجة من الأجهزة الأمنية السودانية وميليشياتها من حرق وتشريد وعمليات القتل التي نفذت داخل امانة حكومة ولاية غرب دارفور». ودعت الجبهة الثورية المجتمع الدولي إلى التحرك بشكل عاجل لحماية النازحين واللاجئين

وفي تصريح صحافي طالب تحالف قوى المعارضة السودانية في الولايات المتحدة، الأمم المتحدة بفتح تحقيق فوري حول ما وصفه بالجريمة وطالب المنظمات الدولية ذات الاختصاص للاضطلاع بواجبها المنوط بها لحماية المواطنين في كافة مناطق النزاع في السودان وفقا للمعاهدات والقوانين الدولية.

وناشد اتحاد أبناء دارفور في المملكة المتحدة تنظيمات المجتمع الدولي المختلفة والمعنيّة بالجوانب الحقوقية والإنسانية، بالوقوف على ما وصفه بالإنتهاكات المستمرة ضد الشعب الأعزل، ودعا الإتحاد محكمة الجنايات الدولية ومدعيتها العامة فاتو بنسودا لمواصلة عملية رصد الجرائم المرتكبة وتوثيقها وإضافتها إلى ملف جرائم دارفور.

صورة نشرها ناشطون لامرأة أصيبت في الأحداث في مدينة الجنينة في ولاية غرب دارفور (القدس العربي)

«مضايا محاصرة من قبل 10 آلاف عنصر من حزب الله والنظام و8 آلاف لغم»

غارة روسية قتلت 12 تلميذا في حلب... وناشطون يؤكدون فشل محاولات النظام فصل داريا عن المعضمية

قافلة المساعدات من اللجنة الدولية للصليب الأحمر تنتظر على مشارف بلدة مضايا السورية (أ ف ب)

■ عواصم ـ وكالات: قال المرصد السوري لحقوق الانسان إن ضربة جوية قتلت 12 تلميذا على الأقل في بلدة سوريا واقعة تحت سيطرة المعارضة في محافظة حلب امس الاثنين عندما قصفت مدرسة.

وأضاف أن الضربة الجوية في بلدة عنجارة الواقعة على بعد نحو 15 كيلومترا غربي مدينة حلب تسببت أيضاً في مقتل معلمة وهناك تقارير بسقوط جرحى آخرين بعضهم في حالة خطيرة.

وأوضحت تغطية بثها نشطاء على وسائل التواصل الاجتماعي دماراً هائلاً في مبنى وفصلاً به مقاعد مدمرة وكتباً ملقاة على الأرض وملطخة بالدم. ولم تتحقق رويترز من مصداقية التغطية بشكل مستقل.

جاء ذلك فيما أكد ناشطون سوريون، امس الاثنين، أن فصائل المعارضة السوريا، في داريا والمعضمية، أفشلت جميع محاولات قوات النظام فصل المدينتين عن بعضهما، وذلك بعد أسبوع من شنها هجوماً عليهما.

وأفاد حسام الأحمد، مدير المكتب الإعلامي لداريا (معارض)، أن النظام أرسل تعزيزات كبيرة من قوات «الحرس الجمهوري»، وعشرات من «الميليشيات الشيعية» إلى المدينة، وشنت هجوماً على شمال داريا وجنوب غرب المعضمية بهدف فصل المدينتين عن بعضهما.

وأكد أن اشتباكات عنيفة دارت، خلال الأسبوع الفائت، بين الجانبين، تمكنت من خلالها المعارضة رد قوات النظام على أعقابها.

وأضاف، أن مقاتلي المعارضة دمروا ناقلة جند للنظام، وأعطبوا دبابة.

وأشار إلى أن أكثر من 10 جنود للنظام قتلوا خلال الهجوم، معتبراً أن خسارة النظام هذه، واحدة من عشرات الضربات، التي وجهها مقاتلو المعارضة للنظام في المنطقة. وأضاف الأحمد أن مقاتلي المعارضة في مدينة المعضمية المجاورة، شاركوا مقاتلي داريا في التصدي للهجوم، وأن هجوم النظام الأخير، أنهى وقف إطلاق النار الذي عقده النظام مع المعارضة في المعضمية بداية العام الماضي.

وأوضح أن النظام ينتقم من أهالي المعضمية، بفرض حصار كامل عليها، ومنع إدخال المواد الغذائية إليها، ما ينذر بكارثة إنسانية في المدينة شبيهة لتلك التي تعيشها بلدة مضايا شمال غرب دمشق.

الى ذلك قال «عبدالله برهان»، الناشط السوري، الذي يعمل بتوزيع المساعدات في بلدة مضايا (شمال غرب دمشق): «نحن محاصرون من قبل 10 آلاف مسلح من حزب الله والنظام، و 8 آلاف لغم».

وأضاف «المدنيون في مضايا يعيشون مأساة إنسانية، جراء الحصار الخانق الذي تفرضه عليها قوات النظام السوري وحزب الله اللبناني، منذ عدة أشهر، وإذا لم تقدم لنا الدول والمنظمات مساعدات، فإن مصيرنا سيكون الجوع والموت».

وأوضح برهان (25 عاما)، الذي اعتقل سابقاً من قبل النظام، في اتصال هاتفي، امس الاثنين، «يعيش في مضايا نحو 40 ألف شخص في ظل حصار خانق رهيب جداً، حيث لا يسمح بإدخال المواد غذائية والأدوية، والتيار الكهربائي مقطوع عنا منذ سبعة أشهر، ونحو 70 شخصاً يغمى عليهم يومياً بسبب الجوع، وشهدت البلدة أكثر من 45 حالة وفاة، جلهم من الأطفال والشيوخ بسبب الجوع».

وأشار إلى أن عناصر مليشيا حزب الله اللبناني، يبيعون مواد غذائية، لكن بسعر مرتفع جداً، حيث بلغ سعر كيلو الرز أو السكر في مضايا 300 دولار، كما تباع علبة حليب أطفال بـ 400 دولار، ولا يملك جل سكان البلدة نقوداً لشراء السلع الضرورية.

ولفت برهان إلى أن «ميليشيا حزب الله وقوات النظام السوري زرعوا الألغام على محيط المدينة، ويقتلون من يحاول الفرار، وقد قتلوا الأسبوع المنصرم 3 رجال وامرأة حامل».

وتطرق إلى وجود طاقم مساعدات في البلدة، غير أن شح الأدوية والمواد الغذائية فيها، أدى إلى انعدام دورهم وإمكانياتهم.

ووجه رسالة إلى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، مفادها أن «تقديم المساعدة حل مؤقت، ينبغي عليهم ممارسة الضغوط على نظام الأسد وميليشيا حزب الله من أجل رفع الحصار».

وكانت الأمم المتحدة، أعلنت أن نظام الأسد، وافق على إدخال مساعدات إنسانية إلى «مضايا»، بالتزامن مع قيام فصائل معارضة تحاصر بلدتي «الفوعة» و«كفريا» بريف إدلب (شمال سوريا)، منذ أشهر، بإدخال مساعدات إنسانية إلى البلدتين.

وتشهد بلدة «مضايا» الخاضعة لسيطرة المعارضة السوريا، منذ 7 أشهر حصاراً خانقاً، حيث منعت قوات النظام وحزب الله من إدخال كافة أنواع المساعدات الإنسانية، الأمر الذي تسبب في ارتفاع جنوني في أسعار المواد الغذائية، والمستلزمات الطبية.

واضطر الأهالي في «مضايا»، إلى غلي الأعشاب وأكلها وجمع الطعام من القمامة، بحسب مشاهد مصورة نشرها ناشطون على صفحاتهم في مواقع التواصل الاجتماعي.

«القدس العربي» تستنطق سكان المدينة الجائعين

أهالي مضايا: العالم غير مهتمّ بأمرنا

مضايا – «القدس العربي»

من كامل صقر:

تصل قافلة المساعدات الغذائية والطبية الى بلدتي الفوعة وكفرية في ريف ادلب، وفي المقابل تصل قافلة مشابهة في التوقيت نفسه نحو بلدة مضايا في ريف دمشق، فالتجربة التوافقية التي تحصل بين الحكومة السورية وفصائل الجماعات الإسلامية برعاية أممية لا تبدو مشجعة على مستوى بناء الثقة ولهذا السبب كان الاتفاق أن تصل القافلتين في التوقيت والموعد نفسيهما.

في بلدة مضايا التي استطعنا الوصول إلى أطرافها الأولى تجمع حوالي ألف مدني من نساء وأطفال ورجال أيضاً وكبار في السن. هؤلاء من سكان بلدة مضايا وبعضهم ممن نزح من بلدة الزبداني وآخرون من بلدات أخرى مجاورة لمضايا، تجمعوا ليس للحصول على المساعدات القادمة مع القافلة المنتظرة وإنما للخروج من بلدة مضايا ومغادرة العوز ونقص الغذاء.

لجان المصالحة ووجهاء بلدة مضايا بالتنسيق مع الحكومة السورية وضعوا قوائم لأسماء 200 شخص مع عائلاتهم. سمح لهؤلاء مغادرة البلدة ضمن الاتفاق الذي جرى توقيعه قبل شهرين حول بلدات الفوعة – كفرية ـ الزبداني – مضايا. كان واضحا على ملامحهم الرغبة الجامحة في الهروب من سطوة الموت والسلاح وقسوة اللا حياة. تأخرت القافلة التي اعتقدنا أنها ستصل صباحا الى مضايا ونحن موجودون منذ السابعة من صباح الإثنين ولكن زمن وصول هذه القافلة مرتبط (وفق الاتفاق) بزمن وصول قافلة المساعدات المشابهة لها إلى بلدتي كفرية والفوعة. هناك أيضا ثمة آلاف من المدنيين من نساء واطفال وشيوخ ينتظرون لقمة الحياة وحبة الدواء وبطانية الدفء.

لا ينكر الأهالي المرهقون الذين التقيناهم من بلدة مضايا استياءهم مما أسموه التجارة بمأساتهم الإنسانية تصرخ سيدة في وجهي «ليس من أحد في هذا الكون يحمل همنا. كل هؤلاء الذين تحدثوا عن مأساتنا في الاعلام لم يقدموا لنا شيئا. لم يضغطوا ولم يساهموا بأي خطوة إيجابية لتهدئة الحال في هذه البلدة». تشكو سيدة أخرى من أن المقاتلين الموجودين في داخل بلدة مضايا يستأثرون بحصة الأسد من المساعدات الإغاثية والغذائية التي دخلت مرتين على مدى الأشهر الماضية وأن هؤلاء اقتطعوا لهم ولعائلاتهم وللمقربين منهم الجزء الأكبر من كمية المساعدات التي دخلت والتي كانت بالكاد تكفي جميع المدنيين حتى لو وزعت بشكل عادل. 39 شاحنة محملة بالطعام والدواء والمحروقات والبطانيات وصلت إلى مضايا. عبرت تلك الشاحنات من العاصمة دمشق 45 كم نحو بلدة مضايا وكانت الطريق طويلة قياسا بزمن وصولها. بدا التعب واضحا على وجوه الصحافيين والمراسلين والمصورين وهم ينتظرون وصول صيدهم الإعلامي، لم يجد الصحافيون ما يقضي وقتهم الطويل سوى النقاش في قضية مضايا الإنسانية: هل مات أحد ما جوعا أم لم يمت؟، من المسؤول عن الجوع وهل هناك مدنيون سوريون آخرون ماتوا جوعا في مناطق أخرى في سوريا ودفن خبر موتهم بسبب السياسي؟

«جبهة ثوار سوريا» تتهم «النصرة» بمحاولة اغتيال أحد قياديها في القنيطرة

درعا ـ «القدس العربي»

من مهند الحوراني:

وجدت جثة أبو ناصر الميساوي الأمني لدى «جبهة النصرة» مقتولاً بعد انفجار عبوة حاول زرعها بسيارة قائد اللواء الثالث التابع لـ«جبهة ثوار سوريا» حازم بسيوني في بيته بقرية رويحينة بريف القنيطرة، وبالرغم من هول الحادثة وما سيترتب عليها من تداعيات مستقبلية من الممكن ان تنسف أي جسور ثقة بين فصائل «الجيش الحر» من جهة و«جبهة النصرة» من جهة أخرى، إلا انها لم تحظ بذاك الانتشار الإعلامي نظرا لتوازن الرعب الذي تحققه «النصرة» في وجه أي منتقد لها وذلك في ظل وجود أدلة دامغة على تورطها بسحب ناشطين، توازن من غير الممكن ان يقبل لدى المجني عليهم والذين أشاروا بأصابع الاتهام مباشرة نحو «جبهة النصرة» بعد التأكد من جثة أبو ناصر وانتمائه، على حد تعبيرهم.

الرائد أبو اسامة الجولاني قائد جبهة ثوار سوريا المنسق العام لـ«الجبهة الجنوبية» قال لـ«القدس العربي» في حديث خاص «خلال الأسبوعين الماضيين، رصد عناصر أمن «جبهة ثوار سوريا» حركة غير طبيعية لبضعة أفراد من «جبهة النصرة» بالقرب من مقراتنا، منهم أبو ناصر الميساوي الذي سجلنا اقترابه من أحد مقراتنا في ساعة متأخرة ذات ليلة، أبو ناصر الميساوي هو أحد الأمنيين لدى «جبهة النصرة»، وهو نفسه الذي وجدنا جثته مكان الانفجار».

وحصل التفجير بحسب الجولاني في فناء خلفي لأحد بيوت قرية رويحينة من ريف القنيطرة، أما الضحية فهي لـ«أبو ناصر الميساوي»، الذي قضى على الفور جراء انفجار العبوة الناسفة التي كان يرتديها في حين لاذ مرافقوه بالفرار.

واستهدف التفجير بحسب الجولاني «بيت عائلة قائد كتيبة في اللواء الثالث من «جبهة ثوار سوريا»، والحمد لله أن انفجار العبوة لم يصل إلى أسرته واقتصرت الأضرار على المادية»، كما قال. وعن أسباب الدوافع الممكنة لمحاولة اغتيال أحد قياداتهم قال «ليس هناك أي دافع لدى «جبهة النصرة» لاستهداف أي من قادتنا، لكن ربما هناك بعض الدوافع الفردية البحتة بين بضعة عناصر لدينا ولديهم»، موضحا ان العلاقات «معقدة وطول أمد الثورة قسم المجتمع العائلة والعشيرة، هذه نتائج نحن نعيها، لنا وجهة نظرنا السياسية التي باتت مبنية على استراتيجية واضحة هدفها الطاغية فنحن تناقضنا الرئيسي والجوهري هو مع هذا الكيان».

واكد الجولاني ان حالة الاستنفار قصوى، «فنحن تارة مرابطون وأخرى محاربون على الثغور لاسيما في الشيخ مسكين والحميدية والصمدانية، لكن استنفارنا ورباطنا وحربنا فقط ضد قوات وميليشيات بشار الاسد وليس ضد أي فصيل آخر»، على حد قوله.

وحول الإجراءات التي ستتخذها «جبهة ثور سوريا» تجاه «النصرة» قال «طبعا هناك إجراءات فرضتها طبيعة الأرض فقد قام بعض عناصرنا بإغلاق جميع الحواجز المطلة على المنطقة كلها وقد أدى ذلك إلى اعتقال عدد من عناصر «جبهة النصرة»، وعلى الفور تدخل المكتب السياسي والقيادة العليا لاحتواء الموقف وحصره ضمن حجمه الطبيعي، عبر وسطاء من فصائل المنطقة الجنوبية شكلوا لجنة لاحتواء الخلاف والتحقيق وبناء على ذلك قمنا بتسليم جثة أبو ناصر الميساوي والمعتقلين إلى اللجنة التي تعهدت بإكمال التحقيق ومحاكمة المتهمين الأربعة».

من جهته قال رائد طعمة عضو المكتب الإعلامي لـ«ألوية سيف الشام»، «إن محاولة الاغتيال هذه يأتي ضمن سلسلة من الانتهاكات الخطيرة في المنطقة الجنوبية والتي ازدادت في الآونة الأخيرة».

ويعتقد الطعمة أن المحاولة «تمت بمبادرة من مجموعة بشكل منفرد»، لأن «قادة جبهة النصرة في المنطقة الجنوبية تعلم جيداً أن لا مصلحة لها بتصعيد الخلافات بينها وبين فصائل «الجبهة الجنوبية»، وأنها ليست نداً لأصحاب الأرض».

وتعبر هذه الحادثة بحسب الطعمة عن «تشتت في القرارات بين قادات الجبهة وعدم السيطرة على مجموعاتهم وأعمالها بسبب استمرار الأعمال اللا مسؤولة».

وحول تأثير هذه الحادثة بعلاقة «الجيش الحر» مع «النصرة» بالجنوب قال الطعمة «أي اعتداء من هذا النوع سيكون شرارة لفتنة جديدة ومعارك تكون بداية إنهاء وجود جبهة النصرة في المنطقة الجنوبية؛ وكان هذا قريباً من أن يحصل لولا ضبط النفس والهدوء الذي تحلت به قيادة جبهة ثوار سوريا في المنطقة، فلم يعد لمعظم فصائل الجبهة الجنوبية ثقة بجبهة النصرة وستزداد عزلتها أكثر باستمرار التجاوزات الفردية الكثيرة التي يقوم بها عناصر ومجموعات تتبع لجبهة النصرة».

في الوقت الذي تحدث مقربون من «جبهة النصرة» عن ان أبو ناصر الذي وجد مقتولاً قرب السيارة والذي كان قد اختطف قبل أيام، ويبدو ان تفجير السيارة ووضع الجثة بهذا الاسلوب لا يدل الا على مساع للفتنة، على حد تعبيرهم.

ويربط البعض حالة التنافر بين «النصرة» و«جبهة ثوار سوريا» مؤخراً لوجود القائد الميداني أبو تحرير في صفوف «جبهة ثوار سوريا» والذي كان أحد أبرز القياديين في «لواء شهداء اليرموك» غربي درعا الذي تحاربه «النصرة» منذ أكثر من عام.

النظام السوري يسحب عمال «الأراجيل» إلى الخدمة العسكرية من مقهى «البكاوات» وسط دمشق

أنطاكيا ـ «القدس العربي»

من محمد إقبال بلو:

«غزوان» مساعد مهندس من مدينة حمص، عمل لعامين متواصلين في مصفاة حمص قبل أن يتوجه للخدمة العسكرية الإلزامية في صفوف قوات النظام السوري عام 2010 وذلك قبل اندلاع الاحتجاجات الشعبية ضد الحكم في سوريا بشهور عدة، ومن سوء حظ الشاب كان ذلك التوقيت الذي بدأ فيه الحراك الشعبي ضد النظام، إذ أمضى «غزوان» عاماً بعد عام وهو يطمح للتسريح من الخدمة العسكرية، ولا يملك الجرأة أو الفرصة للانشقاق، ويبدو أن الشاب الذي أصبح رجلاً خلال خمس سنوات أو يزيد ليست لديه الهمة لمعاناة ما عاناه عناصر النظام وضباطه الذين انشقوا وشردوا وعائلاتهم في دول الجوار.

التقت «القدس العربي» بأحد أقاربه الذي تحدث عن حال «غزوان» الذي بدأت ظروفه النفسية تتدهور شيئاً فشيئاً إلى أن وصل إلى وضع مزر لا يحسد عليه، فابن خاله عمار يقول «خدمة غزوان خدمة مكتبية في إحدى المنشآت العسكرية بدمشق، لم يحمل السلاح ولم يقاتل احداً، ومنذ سنوات يحصل على إجازة لا تتجاوز 48 ساعة كل شهرين يقضي نصفها على الطريق الواصل بين حمص ودمشق، ليصل إلى والدته ووالده المقيمين في مناطق النظام بحمص، يجالسهما لساعات ثم يقضي باقي الوقت في غرفته ليخرج منها إلى دمشق ثانية». ويضيف «في آخر إجازة توجه فيها غزوان إلى حمص كان يتصرف بغرابة ومن ثم بدأ بضرب الجدران برأسه في نوبة هستيرية، وفي اليوم التالي غادر إلى دمشق ولم يعد، وقد مضى على ذلك حوالي ستة شهور وهو يرفض الحصول على إجازته المعتادة ويرفض المجيء إلى حمص نهائيا».

وبحسب عمار فإن «غزوان يعمل في دمشق بعد دوامه داخل قطعته في أحد المقاهي المجاورة للقصر العدلي، ومازال مستمراً في خدمة (وطنه وقائده) رغم أن الكثيرين من زملائه قالوا إنه أصبح شبه مختل، بل صار رجلاً غير متزن يسخر منه الكثيرون في خدمته العسكرية والمدنية في المقهى».

وللمقهى قصة عجيبة أخرى من عجائب النظام السوري، فمقهى «البكاوات» من المقاهي الشهيرة وسط العاصمة دمشق، ومازال يقدم خدماته لزبائنه على الرغم من أنه أصبح مشروعاً خاسراً بحسب أحد مستثمريه الخمسة، والذي سحب حصته من الاستثمار مؤخراً وهاجر خارج البلاد.

يعاني المقهى من أزمة في توفر العمال الشبان، فكل شبان دمشق مطلوبون للخدمة العسكرية الإلزامية أو الإحتياطية أو غيرها من أنواع التجنيد القديمة والجديدة، وكلما وظف المقهى «طقماً» من العمال يأتي عناصر الأمن لاعتقالهم وتجنيدهم، وقد بدل المقهى خلال ستة شهور عمال «الأراجيل» أربع مرات وفي كل مرة يسحبون إلى الخدمة العسكرية.

وبعد أن فكر مستثمرو المقهى بالحلول الممكنة قرروا توظيف طاقم جديد من العمال، «غزوان» والذي خدم جيش «الوطن» لستة سنوات وانتهى «شبه مختل» أحد عمال الأراجيل في المقهى، حيث وظف المقهى مجندين في جيش النظام السوري من الفئة التي تعمل بدوام إداري في المنشآت والمقار العسكرية الموجودة في مدينة دمشق، وهكذا تم حل مشكلة عمال المقهى، إذ لن يستطيع عناصر الأمن اعتقال العمال وتجنيدهم، فكيف يجندون من هو مجند منذ خمس سنوات، بحسب ما قاله عمار.

القوات أبلغت «14 آذار» قرار جعجع ترشيح عون قريباً إلى الرئاسة... وبري يترك الحرية لكتلته

لبنان: الحريري انتقد استرضاء إيران بامتناع لبنان عن التصويت... وتوتّر بين السنيورة وباسيل

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

لم تكن الجولة الثالثة عشرة للحوار الوطني التي انعقدت في عين التينة اليوم بعيدة عن أجواء السجالات السياسية التي سبقتها على خلفية الاشتباك السعودي الإيراني، فوجدت هذه السجالات صداها على طاولة الحوار ولاسيما بين ممثلي تيار المستقبل وحزب الله الذين تعاتبوا بين بعضهم البعض، وحضرت المواقف المتشنجة التي صدرت سابقاً سواء عن رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد المتعلقة بعودة الرئيس سعد الحريري إلى لبنان أو عن قيادات المستقبل ومنها الوزير أشرف ريفي. وتدخل الرئيس نبيه بري وبعض الاطراف لتهدئة الامور والطلب بترك معالجة وبحث هذا الامر في جلسة الحوار الثنائي المسائية في عين التينة بين تيار المستقبل وحزب الله.

موقف لبنان الذي عبّر عنه وزير الخارجية جبران باسيل في القاهرة بالامتناع عن التصويت على قرار ادانة إيران وحزب الله لقي لوماً من الرئيس فؤاد السنيورة، وحصل توتر بين السنيورة وباسيل الذي شرح الاسباب التي دفعته إلى اتخاذ هذا الموقف بالتنسيق مع الرئيس تمام سلام.

وجاء موقف السنيورة متناغماً مع موقف الرئيس سعد الحريري الذي أسف «لامتناع وزير خارجية لبنان جبران باسيل عن التصويت على القرار، وهو امتناع لا يعبّر عن رأي غالبية اللبنانيين، الذين يعانون من التدخل الإيراني في شؤونهم الداخلية، ويبادلون المملكة العربية السعودية، قيادة وشعبا، مشاعر المحبة والتضامن لما لها من أياد بيضاء وتاريخ مشهود بالوقوف إلى جانب لبنان في الأزمات كما في مسيرة اعادة الإعمار والتنمية بعد كل أزمة وعدوان إسرائيلي».

واضاف «ان التذرع بذكر تدخل حزب الله في البحرين في البيان الختامي لوزراء الخارجية، لا يبرر التهرب من الاجماع العربي حيال مسألة أساسية تتناول التدخل الإيراني في الشؤون العربية الداخلية، بل هو تذرع مبتور لا يتطابق مع مفهوم تقديم المصلحة الوطنية اللبنانية على الاجماع العربي».

وقال «نحن بكل بساطة امام موقف لا وظيفة له سوى استرضاء إيران والاساءة لتاريخ لبنان مع اشقائه العرب، وهو أمر مرفوض في قاموسنا ولا ندرجه في خانة تعبر عن موقف الدولة اللبنانية».

لكن عدداً من اقطاب طاولة الحوار تفهموا موقف باسيل ومن بينهم النائب وليد جنبلاط الذي قال لدى مغادرته «لا مهرب من الحوار وتفهمّت جداً توضيح وزير الخارجية في مجلس وزراء الخارجية العرب».

بدوره الوزير ميشال فرعون شدّد على «اهمية عقد جلسة لمجلس الوزراء لتحديد مسألة النأي بالنفس في ظل ما يجري في المنطقة من احداث وصراعات وفي ظل التوتر القائم بين تيار «المستقبل» و«حزب الله».

الى ذلك، واصلت طاولة الحوار البحث في موضوع تفعيل عمل الحكومة وهذا ما شدّد عليه مرة جديدة رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميّل الذي دعا إلى عقد جلسات لمجلس الوزراء على أن يتحمّل المقاطعون مسؤولية مقاطعتهم.

ولوحظ أن رئيس التيار الوطني الحر أكد التعاطي بإيجابية مع انعقاد جلسة الخميس، وهذا ما لفت اليه النائب ميشال المر وكذلك الامير طلال ارسلان بحديثه عن وجود جو للتوافق على حضور الجلسة.

وأكد نائب حزب الله علي فياض «الإتفاق على تفعيل عمل الحكومة والعمل ما أمكن على تذليل العقبات والتعاون على معالجتها»، موضحاً أن «لا حاجة لأي خطاب تصعيدي يسيء إلى مناخ البلد».

ولم يغب موضوع ترحيل النفايات عن الحوار وعلم أن جدلاً غير منتج ساد المتحاورين وسط اعتراضات والتباسات على طريقة الترحيل وكيفية اختيار الشركات ووجهة ارسال النفايات.

وانتهت جلسة الحوار بتحديد الرئيس بري موعداً لجلسة جديدة يوم الاربعاء في 27 كانون الثاني/يناير على أمل ألا يبقى يراوح هذا الحوار مكانه كما أعلن الرئيس نجيب ميقاتي.

حوار الأمس الذي أعقبه لقاء بين الرئيس بري والنائب سامي الجميّل، غاب عنه رئيس «تكتل التغيير والإصلاح» العماد ميشال عون كما غاب رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية الموجود خارج البلاد وتردّد أنه قد يلتقي مجدداً الرئيس سعد الحريري.

وتتزامن كل هذه اللقاءات مع ارتفاع أسهم ترشيح رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع لرئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون في ظل معلومات عن امكان زيارة عون معراب في وقت قريب بحسب ما تقرره الظروف الامنية.

وعلم أن لقاءً قيادياً لقوى 14 آذار انعقد في بيت الوسط بناء على دعوة القوات اللبنانية أبلغ في خلاله نائب رئيس حزب القوات النائب جورج عدوان المجتمعين «أن خيار القوات هو السير بترشيح العماد ميشال عون لرئاسة الجمهورية مثلما كان خيار الرئيس سعد الحريري بترشيح النائب فرنجية»، داعياً «إلى التعامل مع هذا الخيار بهدوء».

فكان وقع الخبر مفاجئاً على المجتمعين وكان جواب تيار «المستقبل» أن التعامل مع فرنجية مختلف عن التعامل مع عون الذي يعني إعتماده خيار تسليم لبنان إلى «حزب الله» وتالياً إلى محور إيران، في حين ان أمر فرنجية مختلف ولن يذهب إلى هذا المدى مع «حزب الله».

وشرح عدوان أن ترشيح الحريري لفرنجية من قوى 8 آذار جعل المعركة بين عون وفرنجية ونحن نرى أن عون أقرب الينا من فرنجية الذي هو حليف استراتيجي للنظام السوري.

وبحسب معلومات «القدس العربي» فإن سحب جعجع ترشيحه والسير بالعماد عون سيجعل البطريركية المارونية تمشي حكماً بخيار دعم عون للرئاسة وتحميل الاطراف الباقين مسؤولية عدم تسهيل الانتخاب، كما أن هذا التأييد من جعجع لعون سيحرج النائب فرنجية الذي لطالما قال إن مرشحه الاول هو ميشال عون في حال تأمنت له حظوظ الوصول.

على خط موازٍ، قال رئيس مجلس النواب نبيه بري حول احتمال ترشيح جعجع للجنرال عون «في هذه الحال، سأترك الحرية لكتلتي ويجب أن ينزل العماد عون والنائب سليمان فرنجية إلى الجلسة الانتخابية، ويفوز من ينال أكثرية الأصوات».

ثأر بوتين من تركيا يطال الناشطين الشيشان... اغتيالات في وضح النهار وعمليات «إضرب واهرب»

فتح روسيا جبهة جنوب سوريا وتعاونها الميداني مع «حزب الله» يثيران مخاوف الأردن وإسرائيل

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

أثار تركيز الطيران الروسي على الجنوب السوري قلق جيران سوريا ـ الأردن وإسرائيل. وقالت صحيفة «التايمز» إن الجبهة التي فتحتها روسيا ضد المقاتلين السوريين في جنوب البلاد سمحت لقوات النظام السوري بالقيام بأول عملية عسكرية له في الجنوب ومنذ عامين.

ونقلت الصحيفة عن دبلوماسيين غربيين ومقاتلين في الجنوب قولهم إن الغارات الجوية الروسية حرفت ميزان الحرب. وهو ما أثار مخاوف إسرائيل من توغل مقاتلي حزب الله في الجنوب قريباً من الجولان.

وتعلق الصحيفة إن تنظيم «الدولة» ليس له حضور في الجنوب خاصة أن المبرر الرئيسي للتدخل الروسي نهاية إيلول/سبتمبر كان توجيه ضربة للتنظيم الجهادي الذي يسيطر على مناطق في شرق ووسط سوريا.

وعلى خلاف الجبهات الأخرى في الحرب الأهلية السورية فقد ظلت الجبهة الجنوبية متماسكة وتمثلها جماعات مقاتلة تابعة لـ«الجيش السوري الحر» وتحكمها العلاقات القبلية ضمن تحالف عرف بـ«الجبهة الجنوبية». وأصدرت هذه العام الماضي بياناً أعربت فيه عن التزامها بالديمقراطية والتعددية وحماية الأقليات. وأشارت دراسة لمركز كارنيغي ـ الشرق الأوسط إلى أن الجبهة الجنوبية «تمثل الأمل الأخير لسوريا».

وتعمل «الجبهة الجنوبية» مع غرفة العمليات العسكرية في عمان والتي يشرف عليها عسكريون من الأردن ومن الدول الغربية.

نقلت الصحيفة عن دبلوماسي غربي قوله «كانت الغارات الجوية الروسية خفيفة في المئة يوم الاولى من الغارات» و«لكنهم في الأسابيع الأخيرة كثفوا من الغارات، ولا نعرف لماذا؟ وتبع هذا هجوم شنه حزب الله والميليشيات الإيرانية». وأضاف «الجميع قلق على «الجيش السوري الحر»، وهذا الأخير قلق فلدى الروس قوة جوية ضاربة وهو ما يثير قلق الأردنيين من موجة لاجئين جدد». ورفضت الحكومة الأردنية التعليق إلا أن عدد اللاجئين العالقين على الحدود وينتظرون التسجيل قد زاد من 5.070 في تشرين الثاني/نوفمبر إلى أكثر من 16.000 في الأسبوع الماضي. ويواجه الأردن أزمة اقتصادية خاصة أن عدد السوريين الذين وصلوا للبلاد منذ بداية الحرب عام 2011 وصل قرابة المليون لاجئ.

ونقل عن عصام الريس، المتحدث باسم «الجبهة الجنوبية» قوله إن القصف الروسي المكثف سمح للقوات السوريا بالسيطرة على أجزاء من بلدة الشيخ مسكين. وفي حالة خسارة هذه المنطقة الإستراتيجية فسيتم قطع الاتصال بين مناطق المعارضة في الجنوب. وقال الريس «نحن نتحدث عن 60 غارة في أقل من 48 ساعة، ولا يوجد لدى النظام القدرة على شن هذا الكم من الغارات».

وقال قيادي آخر إن خسارة الشيخ مسكين ستنفع النظام بشكل كبير. وقال صهيب الذي يقود «كتيبة الفرقان» إن «الطيران الروسي يلعب دوراً مهماً في دعم قوات النظام والميليشيات الشيعية».

وكان «الجيش الحر» قد سيطر على منطقة عمقها 30 ميلاً في الجنوب السوري. وفي العام الماضي توقع الغرب قيام المقاتلين بالتقدم نحو العاصمة دمشق وهو ما كان سيضغط على نظام بشار الأسد الموافقة على تسوية سلمية.

ونقلت الصحيفة عن الجنرال علي شكري، المحلل والمساعد العسكري السابق للملك حسين «لا أظن أن الروس سيسمحون للمعارضة بالاقتراب من دمشق» و«سيعملون ما في وسعهم لوقف تقدم المعارضة».

تعاون مع حزب الله

ويعتبر الدعم الجوي الذي تقدمه روسيا ملمحاً واحداً من ملامح التدخل العسكري الروسي في سوريا، فقد ذكر موقع «دايلي بيست» أن الطيران الروسي والقادة العسكريين يعملون بشكل وثيق مع حزب الله اللبناني.

ونقل الموقع عن قادة عسكريين ميدانيين لحزب الله قولهم إنهم يتلقون مساعدات عسكرية مباشرة من الروس وبدون شروط مسبقة. ورسم القادة الذين تحدث إليهم الموقع صورة عن تعاون وتنسيق وثيق بين الروس والإيرانيين وحزب الله في الميدان السوري. وأضافوا أيضا أن التعاون المتبادل بين الطرفين في تزايد مستمر.

وأشار كاتب التقرير الصحافي الكندي جيسي روزنفيلد إلى أن حزب الله الذي تصنفه الولايات المتحدة مع الاتحاد الأوروبي كمنظمة إرهابية لها أذرع دولية لخدمة المصالح الإيرانية. ويتم تمويله وتدريبه وتسليحه من إيران بمساعدة سوريا واشتهر بهجماته الانتحارية ضد المارينز في بيروت عام 1983 وشن هجمات ضد فرنسا وإسرائيل. وتطور الحزب عبر العقود الماضية ليصبح قوة عسكرية وجيشاً موازياً للجيش اللبناني وله كتلة برلمانية تؤثر في السياسة اللبنانية.

رفض خدمة

ونظراً للدور الذي لعبه الحزب في مواجهة إسرائيل فقد نظر إليه باعتباره طليعة المقاومة.

وفي الآونة الأخيرة تراجعت سمعته في العالم العربي عندما قرر الوقوف إلى جانب النظام السوري ضد المعارضة الشعبية. ونظرا لتورط الحزب الشديد في الحرب الأهلية وزيادة عدد قتلاه فقد نقل الموقع في كانون الأول/ديسمبر عن مقاتلين قولهم إن رفضوا العودة إلى سوريا والقتال فيها.

واتخذ الحزب إجراءات انتقامية ضد من رفض منهم، حيث قطع المعونات الصحية والتعليمية والرواتب عمن رفض من عناصره العودة والقتال في سوريا. وقابل روزنفيلد قادة عسكريين في الحزب بمنطقة الضاحية الجنوبية ببيروت. ورفضوا استخدام أسمائهم الحقيقية لأنهم غير مفوضين للحديث باسم الحزب وقالوا إن الحزب يتلقى صواريخ طويلة المدى وصواريخ مضادة للدبابات. وبحسب القائد بكر «نحن حلفاء استراتيجيون لروسيا الآن... والروس هم حلفاؤنا ويعطوننا الأسلحة».

ويقود بكر خمس وحدات في سوريا مجموع عناصرها 200. وكرجل قاد وحدات في اللاذقية ومحافظة إدلب وجبال القلمون يرى أن القصف الروسي غير من طبيعة الحرب البرية التي يلعب فيها حزب الله والإيرانيون دوراً مهماً.

وقال بكر «كان الوضع حول اللاذقية يعتبر صعباً» ولكن عندما بدأت موسكو حملتها العسكرية تغير الوضع «فقد جعل تدخل الروس الأمور أسهل».

وأضاف بكر أن الروس يعتمدون على حزب الله في المعلومات الأمنية واختيار الأهداف «فبدون الغطاء الجوي الروسي لا يمكننا التقدم وبدون معلوماتنا من الأرض لا يمكنهم تقديم الدعم الجوي لنا». وأضاف بكر إن الروس نشروا قوات خاصة في محيط اللاذقية خاصة حول المطار الذي تنطلق منه الطائرات الروسية. ولم يستجب المسؤولون الروس لطلبات «دايلي بيست» التعليق على نشر قوات خاصة في اللاذقية وعن علاقتهم بحزب الله. ورغم أن الحزب رفض التعليق على العلاقة مع الروس إلا أن بكر أكد أن العلاقة مع الروس تعود إلى عام 2012. وكان ميخائيل بوغدانوف، نائب وزير الخارجية قد التقى بالأمين العام حزب الله في بيروت عام 2014 من أجل مناقشة التطورات الإقليمية. وفي تشرين الثاني/نوفمبر أصدر بوغدانوف بياناً وضح فيه ان حكومة بلاده لا تعتبر حزب الله منظمة إرهابية.

وقال المسؤول الروسي «نحتفظ بعلاقات واتصالات معهم لأننا لا نعتبرهم منظمة إرهابية». ونقل التقرير عن «عسير» وهو مجند ومدرب في لبنان قاد وحدات قوات خاصة للقتال في سوريا قوله إن الروس معجبون بشكل متزايد بحزب الله ويعتمدون على مقاتليه أكثر من الجيش السوري وذلك لحراسة مخازن الأسلحة الروسية في سوريا.

بل وقال عسير إن حزب الله يقوم بتدريب الجيش السوري على استخدام الأسلحة في هذه المخازن خاصة أن الحزب لديه صلاحية للدخول إلى هذه المخازن وقال «يقوم حزب الله بتدريب الجيش السوري على استخدام أنواع جديدة من الأسلحة». ويزعم أن الروس لا يقيدون استخدام الحزب السلاح حتى لو كان ضد إسرائيل حالة الضرورة «وعندما يتعلق الأمر بإسرائيل لا يتلقى الحزب تعليمات من أحد». ويعترف روزنفيلد أن عسير ليس في وضع قيادي بارز بالحزب كي يعرف الترتيبات السرية مع الروس.

في العراق واليمن

وانضم القياديان لحزب الله أثناء الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان والذي انتهى عام 2000 ويقولان إنه تحول للاعب محلي وإقليمي وأصبح القوة المهمة التي تساعد على استمرار الأسد بالسلطة. وبات يستخدم الدعم الإيراني لتوسيع مشاركته في النزاعات من العراق إلى اليمن مع أن الحزب نشأ لتمثيل الشيعة في لبنان.

ويقول بكر إنه أرسل عام 2014 في مهمة تدريب لمجموعة شيعية في العراق وهي كتائب حزب الله هناك. وفي عام 2015 أرسل لتدريب المتمردين الحوثيين في اليمن. ورغم التوسع الإقليمي والدعم الروسي يقول بكر إنهم ليسوا بحاجة لاستخدام السلاح الروسي حالة اندلعت الحرب مع إسرائيل.

ويقول إنهم قادرون على مواجهة هجوم إسرائيلي على الجنوب من خلال الترسانة العسكرية التي قدمتها إيران له.

وزاد التوتر على الجبهة الجنوبية مع إسرائيل بعد الغارة الجوية التي قتلت قيادياً من الحزب في دمشق الشهر الماضي مما سيضع العلاقات الروسية مع حزب الله أمام امتحان كبير حالة تطورت الأوضاع إلى حرب شاملة في ظل التدخل الروسي في سوريا واستمرار استهداف إسرائيل لمسؤولي حزب الله.

طفلان يتفقدان آثار القصف الروسي (أ ف ب)

حرب أخرى

بعيداً عن سوريا ولبنان، تخوض روسيا حرباً من نوع آخر في تركيا وهذه المرة ضد ناشطين من الشيشان. ففي تقرير لصحيفة «الغارديان» أعده شون ووكر عن الشكوك التي تحوم حول تورط روسيا في تصفية عدد من الناشطين الشيشان.

وكتب ووكر أن عبد الوحيد إدلغرييف نجا لسنوات وهو يختبئ في جبال الشيشان ونجا من ساحات المعارك في سوريا لتنهي حياته في تشرين الثاني/نوفمبر وسط موجة من الرصاص. وقتل في وضح النهار بمدينة اسطنبول حيث كان في طريقه مع ابنة اخته البالغة من العمر 3 أعوام لعمل بعض التسوق. وكان إدلغرييف قد خرج من الشقة التي يقيم بها في قيصرهير في ظهيرة يوم 1 تشرين الثاني/نوفمبر.

وعندما كان يريد تحريك سيارته بعدما وضع الطفلة في المقعد الخلفي اعترضته حافلة بيضاء ومنعته من المضي فما كان منه إلا أن دفع بالطفلة إلى أرضية السيارة وحاول الهرب ولحقه أحد القتلة وأطلق النار عليه.

وعندما وصل الإسعاف بعد دقائق كان قد فارق الحياة. وتكشف المعلومات التي قدمتها عائلته ومعارفه عن شخصية محورية فيما أطلق عليها «إمارة القوقاز الإسلامية» والتي تضم مجموعة من التنظيمات التي تقاتل روسيا في شمال القوقاز.

وشارك إدلغرييف في الحرب السوريا مع المقاتلين الشيشان ولكن في صفوف جبهة النصرة. وتقول الصحيفة إن عملية قتل إدلغرييف هي آخر عملية يقتل فيها ناشط شيشاني على التراب التركي في السنوات الأخيرة. فقد تم قتل المعارضين لنظام رمضان قديروف رئيس الشيشان في موسكو وفيينا ودبي.

وتوجه أصابع الإتهام لميليشيات الرئيس قديروف بالوقوف وراء عمليات التصفية لكن مسؤولين أتراكا لا يستبعدون ضلوع موسكو.

ولم تصدر تعليقات رسمية روسية على الإغتيال ولكن الرئيس فلاديمير بوتين أصدر في عام 2003 قرارا يسمح فيه للمخابرات السرية باستهداف المعارضين في أي مكان.

وهناك مخاوف من تصعيد عمليات الإغتيال في ضوء التوتر الحاصل بين تركيا وروسيا بعد إسقاط الأتراك طائرة سوخوي الروسية في تشرين الثاني/نوفمبر 2014.

وتقول الصحيفة إن مسدس «غروزا» الروسي الصنع والذي لا يتوفر في سوق السلاح استخدم في عملية اغتيال عام 2009 وفي عام 2011 قام فريق اغتيال مكون من 9 أشخاص يعتقد أن من بينهم عميلين روسيين بقتل ثلاثة ناشطين شيشان حيث استخدموا سيارات وتركوا وراءهم جوازات سفر مزورة.

ولم يتم اعتقال سوى شخص واحد في عمليات القتل ويلقب باسم «المحور» وأثناء محاولات دخول اسطنبول عام 2012 باستخدام جواز سفر جورجي مزور عليه اسم تيمور ماخواري. ويخضع المحور الآن للمحاكمة ومن بين الأدلة المقدمة ضد لقاء له مع مسؤول في المخابرات السرية الروسية ناقشا فيه اغتيال شيشان في تركيا.

منفيون

ويعيش في اسطنبول آلاف من الشيشان حيث أقيمت لهم ثلاثة مخيمات بالإضافة لعدد آخر من المدنيين الذين ينتشرون في أحياء المدينة. وأصبحت المدينة مركزاً للناشطين الذين هربوا مع أولادهم وعائلاتهم وهناك بعض الجرحى الذين حضروا لتلقي العلاج. ويشعر كل الشيشان الذين كانت له علاقة بما يطلق عليها إمارة القوقاز بالخوف. وقال إن أحدهم ترك اسطنبول وذهب إلى أوكرانيا ويغير باستمرار شريحة هاتفه المحمول ويحمل مسدساً عندما يكون في تركيا.

وفي مقابلة مع عدد من الناشطين الشيشان في واحد من أحياء اسطنبول قال أحدهم «يطلب منا اتخاذ احتياطات» مع أن إدلغرييف لم يلاحظ في الأيام التي سبقت مقتله أن أحداً يتابعه ولهذا لم يتخذ احتياطات. ويقول العارفون به إنه كان شخصية مهمة بين الشيشان في الشتات.

من المدرسة إلى الغابة

ولد إدلغرييف عام 1983 لأبوين شيشانيين كانا يعيشان في منطق فولغوغراد وعندما أنهى دراسته خطط للذهاب إلى الجامعة إلا أن الهجوم الذي شنه بوتين على الشيشان عام 2000 دفع بعائلته للعودة إليها حيث انضم ثلاثة من إخوته للمقاومة ضد الروس.

وبحسب والده علو إدلغرييف «بداية لم يكن عبدالوحيد مقاتلاً ولكن القوات الأمنية اختطفته أكثر من مرة من أجل الحصول على معلومات عن أشقائه ولهذا قرر نفسه الانضمام إليهم في الغابة».

وأصبح مقرباً من دوغو عمروف الذي كان رئيس إمارة القوقاز، وفي عام 2009 جرح عبدالوحيد فنصحه عمروف بترك الجبال والبحث عن علاج، فقرر السفر إلى تركيا. أما أشقاؤه الثلاثة فقتلوا في الفترة ما بين 2008– 2010 عندما استخدم قديروف الأساليب العنيفة لسحق التمرد وهدد بهدم بيوت المتورطين فيها. ويتذكر والد عبد الوحيد البالغ من العمر 71 عاما ما تعرض له نفسه من تعذيب على يد القوات الأمنية التي جاءت إليه وطلبت معرفة مكان أولاده «لقد ضربوني وعذبوني بالأسلاك الكهربائية. ربطوا أصابعي وقدمي بالأسلاك واستخدموا آلة كما في الأفلام القديمة» وفي النهاية دفع أقاربه رشوة لقوات الأمن للإفراج عن الرجل الكبير في العمر حيث ترك الشيشان وهاجر لاحقا إلى تركيا.

أما عبدالوحيد فأجريت له عمليتان جراحيتان وتحول لممثل للإمارة كما يقول مصدر حيث كان يرسل المساعدات والمال إلى هناك.

وحاول عبد الوحيد العود إلى الشيشان عام 2012 لكن الظروف أصبحت صعبة. وكما يقول مصدر يقيم في أوكرانيا أصبح التحرك صعباً بعد توفر الهواتف النقالة في البلاد منذ عام 2004 «في الماضي كنا نذهب للقرية ونتزود بما نريد ونقضي ليلة هناك ثم نعود إلى الغابة، أما الآن فهذا مستحيل، كل واحد يملك هاتفاً نقالاً، وفي اللحظة التي تدخل فيها القرية فأنت ميت».

كما أصبحت طرق السفر عبر جورجيا إلى الشيشان صعبة. ففي الماضي كانت المساعدات وزوجات المقاتلين تنطلق من اسطنبول إلى جورجيا ومن ثم الشيشان إلا أن السلطات الجورجية قررت تشديد الرقابة على حدودها منذ عام 2012. وأعدت قائمة بالشيشان الممنوعين من الدخول لأراضيها.

كما أن معظم المساعدات التي كانت تصل إلى المقاتلين في الغابة كانت مسمومة. ويعتقد أن عمروف قتل بهذه الطريقة. وبسبب المخاطر هذه قرر عبدالوحيد عام 2013 السفر إلى سوريا والتي يعتقد أن فيها 2000 شيشاني يقاتلون مع تنظيم الدولة الإسلامية ومعظم هؤلاء كانوا من أتباع الإمارة القوقازية، لكنه اختلف هناك مع قائد الكتيبة أبو عمر الشيشاني بعد قرار الأخير ضم الكتيبة لتنظيم «الدولة». وهما متزوجان من عائلة واحدة. ومع ذلك قرر البقاء مع «جبهة النصرة». ويقول والده «معركتنا هي مع روسيا ولهذا فلم يكن مهتما بداعش» ولكنه عاد بعد عام من سوريا نظراً لما شاهده فيها من فوضى.

«إخوان الأردن» يبلورون مبادرة مزدوجة لرص صفوفهم وبناء تفاهمات مع الدولة

■ عمان ـ من أحمد فهيم وليث الجنيدي: كشف مصدر مطلع في جماعة الإخوان المسلمين في الأردن، أن زكي بني أرشيد، نائب المراقب العام للجماعة، والذي أفرجت عنه السلطات الأردنية مطلع العام الحالي، بعد حبسه على خلفية تغريدة سياسية انتقدت دولة الإمارات، يعمل بشكل جاد على «بلورة اتفاق مصالحة مزدوج بين الجماعة الأم، وكافة الفئات والمسارات التي انفصلت عنها»، كجمعية الإخوان المسلمين (المرخصة من قبل الدولة)، والمبادرة الأردنية للبناء (زمزم)، إضافة إلى ما بات يعرف مؤخرا بمبادرة «الشراكة والإنقاذ»، والتي استقال أعضاؤها الأسبوع الماضي من حزب جبهة العمل الإسلامي (الذراع السياسي للجماعة).

وأضاف المصدر، الذي فضل عدم الكشف عن هويته، إن «المبادرة المشار إليها تنشط أيضا باتجاه بناء تفاهمات حقيقية مع الدولة، بهدف حل الخلافات معها حول عدد من المواضيع العالقة (لم يسمها)، والتخفيف من حدة التوتر القائم بين الطرفين».

الإطار التاريخي للخلاف

وتأتي هذه المبادرة بعد نحو أربعة أعوام من التوتر القائم داخل صفوف الجماعة من جهة، ومع الحكومة من جهة أخرى، وذلك في أعقاب فوز الدكتور همام سعيد، بولاية ثانية كمراقب عام الجماعة، وبفارق صوتين فقط عن منافسه القوي آنذاك، الشيخ سالم الفلاحات.

فالثلاثون من نيسان/أبريل 2012 ليس كما قبله، حيث شهد إعادة انتخاب أحد المحسوبين على تيار الصقور (مصطلح إعلامي للتعبير عن أجندة توصف بالمتشددة)، فكانت تلك البداية الحقيقية لتعاظم كرة الثلج في الخلافات مع تيار الحمائم (مصطلح إعلامي للتعبير عن أجندة سياسية إخوانية توصف بالمرنة)، حيث فجرت عودة سعيد إلى الموقع المذكور خلافات عميقة مع تيار الحمائم الذي يعتبر نفسه إصلاحيا، وتطورت هذه الخلافات بشكل تدريجي بسبب ما يعتبره الحمائم «حالة عزلة للتنظيم» تسببت بها قيادته الحالية، جراء إحجامها عن المشاركة في العملية السياسية في البلاد (الانتخابات البرلمانية والبلدية).

وقد ظهرت أول تجليات الانقسام الحاصل في المواقف، لدى إطلاق القيادي الإسلامي الدكتور إرحيل غرايبة «وثيقة زمزم» أواخر تشرين الثاني/نوفمبر 2012، وهي الوثيقة التي اعتبرتها قيادات بارزة داخل الجماعة نواة للانشقاق.

وتتبنى المبادرة الأردنية للبناء «زمزم»، التي جرى إشهارها رسميا في العاشر من تشرين الأول/ أكتوبر 2013 منهج المشاركة في الحكومات والبرلمانات، واعتماد التدرج في الانتقال نحو الديمقراطية، بحسب أحد بياناتها.

وفي منتصف العام 2014، دعا اجتماع شارك فيه نحو 180 عضوا، يمثلون 20 شعبة في جماعة الإخوان المسلمين في الأردن إلى إسقاط قيادة الجماعة الحالية، وإبعادها عقب تسببها في «تفاقم الشقاق داخل التنظيم، واتباعها منهج العزلة والإقصاء».

ورشح عن الاجتماع الذي عُقد، في محافظة إربد (شمال)، وسط مقاطعة المراقب العام ونائبه له، أنه «يجب إبعاد عناصر التأزيم من الجماعة (لم يسمهم)، ووضع حد لحالة العزلة، والعمل مع أطراف المجتمع ومؤسساته كافة، وذلك من خلال قيادة (توافقية) جديدة. وشدد المجتمعون، على ضرورة «حل أي تنظيم سري داخل الجماعة، وفصل عمل حزب جبهة العمل الإسلامي عنها، وتحديد شهر واحد لتنفيذ المطالب قبل اتخاذ إجراءات أخرى (لم يذكرها)».

وشارك في الاجتماع المذكور عدد من الشخصيات الإخوانية، من بينهم المراقب العام السابق للجماعة، عبدالمجيد ذنيبات (شكل لاحقا جمعية الإخوان المرخصة حكوميا، وأصبح مراقبا عاما لها في الانتخابات التي عقدت يوم الجمعة الماضي).

ولعل التحول الأبرز في المسارات الإنفصالية داخل الجماعة عن قيادتها الأم برز مؤخرا، حين انفضت قيادات محسوبة على تيار الصقور ذاته (الذي ينتمي له المراقب العام ونائبه)، كالقيادي حمزة منصور، وشكلت ما يعرف بمبادرة «الشراكة والإنقاذ»، وأسفرت عن استقالة نحو 300 عضو من الحزب الأسبوع الماضي، بعد أن أعلنت (أي المبادرة) أواخر تشرين الثاني/نوفمبر، عن تفكيرها بإنشاء تيار جديد، بعد وصول المبادرة إلى طريق مسدود بسبب رفض قيادة الحركة لها «والأخطر من رفض الحركة الإسلامية للمبادرة هو الإنكار الشديد والنفي القاطع من القيادة بوجود أية أزمة تمر بها الجماعة» بحسب بيان صدر عنها.

ويعد القائمون على «مبادرة الإنقاذ» من أقدم قيادات الحركة الإسلامية، من بينهم: عبد اللطيف عربيات، عبد الحميد القضاة، حمزة منصور، إسحق الفرحان، وسالم الفلاحات، وآخرون.

وتتفق كافة الحركات الانفصالية عن الجماعة الأم مع الحكومة في السبب الرئيسي للخلاف، ألا وهو مقاطعة الحركة الإسلامية للمشاركة في العملية السياسية، فبينما تعتبر الحكومة ذلك مؤشرا على سوء النية وتبييت خيارات تصادمية مع الدولة والنظام، ترى القيادات المنشقة عن الجماعة أن هذا النهج تسبب في إقصاء الجماعة وتغييبها عن المشهد السياسي ومصنع القرار، وتقليص قاعدتها الشعبية دون أي فائدة يمكن جنيها جراء قرار المقاطعة.

أسباب وتداعيات الأزمة

وحول أسباب الخلاف القائم بين الجماعة وكافة أطرافها التي تبنت مساراً آخر كجمعية الجماعة، ومبادرة زمزم، ومبادرة الشراكة والإنقاذ، يرى المتحدث الرسمي باسم جماعة الإخوان المسلمين في الأردن معاذ الخوالدة، أنه «لا بد من التأكيد على الفرق بين الخلاف الداخلي في جماعة الإخوان المسلمين، وحزب جبهة العمل الإسلامي (ذراعها السياسي)، وبين الاستهداف الخارجي للجماعة، فكل متابع لمسار إنشاء ما سمي بجمعية الإخوان، يعلم تماماً أنها تأتي ضمن مسار رسمي تقوده أجهزة رسمية في الدولة بهدف «نزع المركز القانوني عن الجماعة»، واستهداف دورها الرائد في العمل الوطني على صعيد المجالات المختلفة، سياسياً واجتماعياً وخيرياً ودعوياً، والانتقام منها، بسبب تصدرها للحراك الشعبي المطالب بإصلاح النظام السياسي».

وأضاف «ولكن مطبخ القرار الرسمي يدرك الآن، بأن هذا المسار تعرض لفشل ذريع بعد ما يقارب أحد عشر شهرا من تأسيس هذه الجمعية، وتقديم دعم رسمي غير مسبوق لها بدءا من ترخيصها في وقت قياسي، ثم فتح جميع وسائل الإعلام الرسمي أمامها من التلفزيون الحكومي والصحف الرسمية وغيرها، وسلب ممتلكات الجماعة المسجلة باسمها وفق الأصول القانونية منذ عقود، ونقلها إلى ملكية الجمعية في سابقة قانونية ودستورية غاية في الخطورة، وغيرها من السياسات الرسمية، رغم كل ذلك فإن الجمعية في آخر اجتماع لأعضائها قبل أيام لم تستطع أن تحشد سوى 32 شخصا، بحسب ما أعلن الناطق باسمها، ولك أن تتخيل حجم الفشل الذي أصيبت به».

أما فيما يخص «مبادرة الشراكة والإنقاذ»، فيرى الخوالدة أن «أعضاءها ليسوا طرفاً آخر، والخلاف معهم هو خلاف داخل البيت الإخواني، حيث بدأت ملامحه بالظهور على خلفية انتخابات حزب جبهة العمل الإسلامي ونتائجها الأخيرة، و كان ثمة توجه جاد للتوافق على قيادة جديدة للحزب قبيل الانتخابات السابقة، وتمت خطوات كبيرة في هذا الاتجاه، إلا أن هذه الجهود لم يكتب لها النجاح لأسباب عديدة لا يتسع المجال لذكرها، وبناء على ذلك قرر هؤلاء الإخوة مقاطعة الحزب وأطره التنظيمية المختلفة».

وتابع «في الآونة الأخيرة تقدمت هذه الثلة المقدرة، بمبادرة تضمنت طلبا بإعادة تشكيل قيادتي الجماعة والحزب، بما يحقق الشراكة بين جميع التوجهات الداخلية، ومنذ اليوم الأول أكدنا على قبولنا بالجزء المتعلق بإعادة تشكيل قيادة الجماعة، وأبدينا مرونة وإيجابية عالية بهذا الشأن».

وأضاف «أبلغنا الإخوة الذين تقدموا بالمبادرة بموقفنا هذا وطلبنا منهم الحوار مع قيادة الحزب فيما يخص الشق الأخر المتعلق بإعادة تشكيل الأطر القيادية في الحزب، وذلك لكونه مؤسسة منفصلة إداريا عن الجماعة، إذ هنالك ورقة تنظم العمل بين الجماعة والحزب، أقرها مجلس الشورى في عهد الأمين العام السابق الشيخ حمزة منصور، وتنص على استقلال الحزب في اختيار وانتخاب قياداته وتشكيل أطره التنظيمية وتمنع الجماعة من فرض أي قيادة على الحزب».

وأردف الخوالدة «ليس سراً أن رموز مبادرة الشراكة هم من كانوا يدفعون ويطالبون بإقرار هذه الورقة بهذا الشكل، إلا أن الحوار لم يتم بسبب إصرار الإخوة على مقاطعة الحزب وقيادته، وبناء على ذلك قدموا استقالاتهم من الحزب الأسبوع الماضي، مع حفاظهم على عضويتهم في الجماعة، وقد أكدوا مراراً بأنهم جزء أصيل من جماعة الإخوان المسلمين».

وحول مآلات الخلاف، ومستقبل الأزمة، قال «فيما يخص جمعية الأستاذ عبد المجيد الذنيبات، فبعد فشل المسار الذي سلكته، فإننا نتوجه بخطابنا لصانع القرار الرسمي، وندعوه لوقف العبث مع الجماعة، والكف عن محاولة إدخالها بيت الطاعة، فالجماعة عصية على كل محاولات الاستهداف وستبقى مستمرة في نهجها الراشد، بما يخدم الوطن والمجتمع، ويدعم ويناصر قضايا الأمة العربية الإسلامية، وبما يحقق حريتها وخلاصها من الظلم وفي مقدمة ذلك دعم القضية الفلسطينية ومقاومتها الباسلة في وجه الإحتلال الصهيوني الغاشم».

و أضاف «أما فيما يخص الخلاف الداخلي، فالجماعة تمتلك مؤسسية شورية عالية، وأطرها التنظيمية قادرة على حل هذه الخلافات، والخروج من هذه الأزمة، فجميع الأطراف تدرك بأن هنالك استهدافا خارجيا للجماعة، وفي ذات الوقت فإنه لا يوجد خلاف على البرنامج السياسي أو التوجهات العامة الرئيسية، مما يسهل من سبل حل هذا الخلاف وطي صفحته».

جبر أبو الهيجاء، الناطق الإعلامي باسم جمعية جماعة الإخوان المسلمين (المرخصة)، قال إن «خلاف الإخوان المسلمين في الأردن ليس بجديد، وكانت هناك رسائل متعددة من الدولة بأن الجماعة ليست مرخصة، ولا بد من تصويب وضعها القانوني، فقرر عدد من الإخوة بعد المؤتمر الإصلاحي، الذي انعقد في أيلول/ سبتمبر الماضي، بأن يتقدموا لمجلس الوزراء وتم الحديث مع رئيس الوزراء الأردني عبد الله النسور بهذا الصدد، وحصلنا على الترخيص بالفعل». ومضى أبو الهيجاء، بالقول «من أول يوم تأسست به الجمعية مددنا أيدينا للجميع، ودعونا إخواننا من كل الأطياف لأن يكونوا معنا، فمن ضمن أولويات القيادة الجديدة حل كل الخلافات القائمة بيننا، ولن نكل أو نمل من تحقيق رص الصفوف». ونفى أبو الهيجاء نفياً قاطعا تدخل أي طرف خارجي في خلافاتهم كالحكومة على سبيل المثال، مشيرا إلى أن «الخلاف داخلي، وليس هناك أي جهة لها علاقة بذلك».

أما إرحيل غرايبة مؤسس المبادرة الأردنية للبناء المعروفة إعلاميا باسم «زمزم»، فأكد بأن «خلافات الإخوان المسلمين نتيجة طبيعية لعاصفة الربيع العربي، لأن الأخير لم يأت على الأنظمة فقط، وإنما أيضاً على القوى السياسية والأحزاب التي تتعاطى بالعمل السياسي، وإن لم يقرأوا المشهد بعناية ويعيدوا ترتيب وسائلهم وأدواتهم بطريقة معاصرة، فسوف يطويهم الزمن».

أما بالنسبة لنشوء جمعية الإخوان المسلمين «الجديدة»، فقد أعرب غرايبة عن تأييده لها، بقوله «هؤلاء مجموعة من الإخوة، رأوا أنه لا بد من إعادة تصويب وضع الجماعة، في ضوء التطورات السياسية القائمة، بحيث تصبح جماعة تعمل ضمن القانون والدستور، وتصبح مكشوفة العضوية وتحت الرقابة المالية، وأنا أيدتها ورأيت أنها مهمة للحفاظ على مستقبل الجماعة».

وعن مآلات الخلاف، توقع «أن الجماعة التقليدية التي أصرت على هذا النوع من العمل والتعامل سوف تؤول إلى الزوال، وأعضاء الجماعة سوف يتوزعون على مسارب مختلفة»، مستبعداً في ذات الصدد عودة الأمور إلى ما كانت عليه».

وأوضح خالد حسنين المتحدث الرسمي باسم الأعضاء «المستقيلين» من حزب جبهة العمل الإسلامي (الذراع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين) السبب الرئيسي للخلافات القائمة إلى الانتخابات الأخيرة، التي جرت في آب/أغسطس 2014، شارحا وجهة نظر ما باتت تعرف بمبادرة «البناء والإنقاذ».

وبين «أنه كان هناك توافق للمرحلة المقبلة على الأمين العام للحزب، لكن للأسف هناك بعض الاخوة رفضوا هذا الاتفاق ولم يستجيبوا له وشكلوا المكتب القيادي للحزب بطريقتهم».

وأشار حسنين «في أيلول/ سبتمبر الماضي، قدمت مبادرة الشراكة والإنقاذ، لتعيد الأمور إلى نصابها، وإلى ما كانت عليه قبل الانتخابات الأخيرة، لكن قيادة الحزب اعتبرت أنها غير معنية بها، واعتبرت أن ما جرى كان فرزا ديموقراطيا، فوصلت الأمور إلى طريق مسدود».

ولم يستبعد، تدخل أطراف خارجية في تعميق الأزمة، موضحاً «أن الحركة الإسلامية تعيش ضمن مجتمع وقوى سياسية مختلفة من معارضة وغيرها، كل ذلك قد يشجع على الانقسام»، مؤكداً في الوقت ذاته «أن أزمة الاستقالات هي نتاج أزمة داخلية وليس لها علاقة بأطراف خارجية».

وكشف حسنين عن وجود خلاف شكلي في الاستقالات الأخيرة التي شهدها حزب جبهة العمل الإسلامي، والتي كانت معدة لـ 410 أعضاء، وتقدم بها فعليا 312، وأن السبب يعود إلى تقديمها بشكل قوائم وليس بشكل فردي، مخالفاً في ذلك الأسس القانونية للحزب. الحكومة الأردنية من ناحيتها، عبرت عن موقف مختصر جاء على لسان مصدر رفيع، طلب عدم الكشف عن هويته، حيث أكد أن «حكومة بلاده لا تتدخل من قريب أو بعيد في خلافات الإسلاميين، بل على العكس من ذلك تماماً، لأن الدولة الأردنية معنية أكثر من غيرها بوجود حياة حزبية قوية تسهم في إثراء التعددية السياسية في البلاد».

مؤكداً أن ترخيص الحكومة لجمعية الإخوان إنما هو حق مكتسب لأي فصيل أو مكون أردني يتقدم للحكومة بالطلب ذاته، سواء أكان يمينياً، أم يسارياً، أم مستقلاً.

(الأناضول)

ملك الأردن في واشنطن لبحث قائمة المنظمات الإرهابية في سوريا

واشنطن ـ «القدس العربي»

من تمام البرازي:

التقى العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني امس الاثنين مع وزير الخارجية الامريكي جون كيري في واشنطن قبل لقائه مع الرئيس اوباما الذي دعاه لحضور خطاب حالة الاتحاد اليوم الثلاثاء ممثلاً للقادة العرب والمسلمين في الحرب ضد تنظيم «الدولة». وبحث الملك الأردني مع كيري تفاصيل لائحة المنظمات المقاتلة في سوريا الذين يحق لهم المشاركة في المفاوضات والتي ما تزال تضع روسيا وإيران شروطا عليها، والتي يصر النظام السوري على الاطلاع عليها قبل بدء المفاوضات في 25 كانون الثاني/يناير الحالي.

وبحث العهل الأردني قضية وضع كاميرات مراقبه في الحرم الشريف في القدس المحتلة والتي كانت مقترحا اردنيا ولكن لم يجر تنفيذه لحد الآن.

وسيجري الملك عبدالله محادثات حول دور الأردن كعضو فاعل في الحرب ضد تنظيم «الدولة» الإسلامية، اضافة إلى ملفات ثنائية اخرى منها المساعدات الاقتصادية والعسكرية للأردن.

مصادر لـ «القدس العربي»: أبو مازن يتمتع بصحة جيدة... وقيادي في فتح ينتقد «المتصارعين» على خلافته ويدعو الشباب لحمايتها

مناقشات «نائب الرئيس» تنفجر في رام الله من جديد وعباس يرد بـ «إجراءات عملية» تضعف تحركات مروجيها

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

يرجع أحد المسؤولين الكبار في السلطة الفلسطينية، السبب في خروج الرئيس محمود عباس في خطابه الأخير مساء يوم الاربعاء الماضي، من مدينة بيت لحم، إلى رغبته في التأكيد على أن وضعه الصحي جيدا، وأنه لا يعاني من أي أمراض كما أشيع قبل ذلك بأيام، ولقطع الطريق مجددا أمام بعض القيادات التي أعادت من جديد طرح «منصب نائب الرئيس» في الحوارات المغلقة. كما يربط الكثيرون السبب في القرار المفاجئ للرئيس بتعيين مشرفا جديد للتلفزيون ووكالة الأنباء الرسمية «وفا»، إلى ذات السبب السابق.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر خاصة أن عددا من قيادات فتح ذات الثقل بدأت فعليا الحديث في «الصالونات السياسية» عن ضرورة اتخاذ الرئيس قرارا بإصدار مرسوم جديد، يعين بموجبه نائبا له، مثيرين بذلك بشكل كبير الوضع الصحي للرئيس عباس، من خلال إشاعات سربت عن تدهوره، وهو ما جعل مؤسسة الرئاسة تعلن بشكل مفاجئ الثلاثاء الماضي، عن «خطاب مهم» للرئيس في اليوم التالي في مدينة بيت لحم، قبيل حضوره قطاس منتصف الليل للطوائف الشرقية.

وأكد مقربون من الرئيس، أن ما يثار حول مرضه «إشاعات لا أساس لها من الصحة»، ويؤكدون أن الرجل يتمتع حاليا رغم تجاوزه سن الثمانون بصحة عاليا.ومن بين هؤلاء شخصية اعتادت على مرافقة الرئيس في بعض من رحلاته الخارجية. وقالت لـ القدس العربي»إن الرئيس يكون أكثرهم ديناميكية وحركة في اللقاءات السياسية مع الزعماء والرؤساء العرب والأجانب»، مستدلا على ذلك في استمرار العديد من الرحلات الخارجية لأكثر من يوم، بحيث تشمل أكثر من دولة. يذكر أنه تلا الإعلان عن الخطاب أن خرجت تسريبات تفيد بأن الرئيس ينوي تعين نائبا له. وتربط المصادر الخاصة التي تحدثت لـ«القدس العربي»، الإشاعة الجديدة بـ«رغبات مروجيها في تحقيقها لتصبح واقعا ملموسا»، رغم علمهم بأن الخطاب لن يحتوي على هكذا قرار.

وعلى أرض الواقع وفي الضفة الغربية تحديدا، شرعت بعض القيادات الفتحاوية الراغبة في خلافة الرئيس عباس، في الحديث العلني داخل صالوناتها السياسية، عن ضرورة تعيين «نائب للرئيس»، ولا يخفي هؤلاء رغبتهم في شغل المنصب، الذي سيكون بوصلتهم نحو الكرسي الرئاسة، حال تنحي الرئيس أو أصابته بمكروه، وهؤلاء يرغبون باستحداث المنصب، حتى لا يتجه المقعد الرئاسي للشخصية الثانية في اللجنة التنفيذية بمنظمة التحرير، وهو عمليا من يشغل منصب أمين السر، الذي كلف به الدكتور صائب عريقات مؤخرا بدلا من ياسر عبد ربه، الذي خلعه الرئيس عباس من هذا المنصب، وهو ما يعزز لطارحي فكرة «النائب» أن الرئيس لا يرغب في تبني أفكارهم في هذا الشأن.

ووقت تعيين الدكتور صائب عريقات لهذا المنصب، وهو من المقربين جدا من الرئيس، ذكرت تقارير أن من بين المعارضين لذلك كان نائب أمين سر اللجنة التنفيذية اللواء جبريل الرجوب.

وبعد حديث امتد لأكثر من شهرين في الصالونات المغلقة، عن ضرورة تعيين «نائب للرئيس» خشية من القادم المجهول، وفي ظل محاربة الرئيس عباس لهذه الفكرة، خرج عدد من القيادات للحديث العلني عن الملف.

وفي هذا الشأن ذكر موقع «الرسالة نت» المقرب من حماس، نقلا عن مصادر فتحاوية تلميحها لوجود «ضغوط عربية» تمارس على الرئيس عباس من أجل تسليم السلطة وزعامة فتح لشخص آخر.

ووفق الموقع فقد ذكر أن الرئيس طلب من بعض القيادات النافذة في الحركة، تجهيز الأسماء التي تحظى بالقبول، لضمان خوض الانتخابات الداخلية لزعامة فتح في الفترة المقبلة، مشيراً إلى أن قرار الرئيس عباس نهائي وأبلغ بتجهيز الأسماء خلال مدة لا تتجاوز الثلاثة أشهر.

وحسب الموقع فإن فتح بدأت فعلياً في طرح الأسماء لخلافة عباس، وأبرزها عريقات، الذي يحظى بنصيب الأسد، وكذلك عضو اللجنة المركزية للحركة محمد اشتيه، والأسير داخل سجون الاحتلال مروان البرغوثي.

وسبق ذلك أن لوحظ أن هناك انتقادات علنية وجهت للرئيس استخدمت فيها مؤسسة الإعلام الرسمي، بخروج اللواء الرجوب على شاشة تلفزيون فلسطين، يوجه العديد من الانتقادات العلنية للرئيس، ومنها قراره بإقالة عبد ربه من أمانة سر اللجنة التنفيذية.

وفي حديثه قال الرجوب إن هناك «تخبطا سياسيا»، وقال أن التخبط لدى القيادة تمثل في موضوع عد جلسة للمجلس الوطني، وعقد المؤتمر السابع لفتح، وفي العلاقة مع حماس، وكذلك العلاقة مع الإقليم، وفي المجلس المركزي.

وخلال المقابلة غير المعتادة في التلفزيون الرسمي، بأن تحمل انتقادات حتى لو مبطنة لنهج الرئيس عباس، قال الرجوب إن هناك من القيادات «طلعوا بالغلط»، وانتقد آليات الاختيار والتعيين داخل حركة فتح، وقال أن بوصلة الحركة مؤخرا باتت غير واضحة، وأصبحت «فصيل الفرد لا فتح لها لجنة مركزية»، مشيرا إلى أن السلطة المطلقة «مفسدة»، وهو ما فسر أنه انتقادات للرئيس.

ولم تطل فترة خروج الرجوب على شاشة التلفزيون الفلسطيني الرسمي، بهذا الشكل غير المعتاد، الذي أثار الشكوك حول قدرة الرئيس على الاستمرار في قيادة دفة حكم السلطة الفلسطينية بقوة جعلت خصومه ضعفاء أمامه، حتى خرج الرئيس عباس بقرار سريع، عين فيه مشرفا جديدا للتلفزيون، ليكون أيضا رئيسا لمجلس إدارة وكالة الأنباء الرسمية «وفا»، وهو الناطق باسم فتح أحمد عساف، وهو من جيل الشباب، إذ يبلغ من العمر «42 عاما»، ومعروف بمواقفه المؤيدة والمساندة للرئيس، وهو ما فهم على أن الخطوة هدفها تمتين جبهة الرئيس، في وجه خصومه من داخل السلطة وحركة فتح.

وما يؤكد وجود خلاف في وجهات النظر، خروج الناطق باسم فتح أسامة القواسمي، بعد يوم من تصريحات الرجوب على التلفزيون الفلسطيني، يؤكد خلالها أن الحركة «تقف خلف الرئيس محمود عباس أمام الهجمة الإسرائيلية الشرسة التي تحاول النيل من معنويات شعبنا وقيادته الوطنية»، والقول إن «بوصلة حركة فتح كانت وستبقى نحو القدس العاصمة وإن التناقض الأساسي والمركزي كان وسيبقى مع الاحتلال».

وبما يؤكد وجود خلافات وصراعات بين أكثر من مسؤول من الساعين للاستحواذ على منصب الرئيس مستقبلا، شن قبل أيام النائب عن حركة فتح جمال حويل هجوما عنيفا على من وصفهم بـ «المتصارعين على الرئاسة» داخل الحركة، ودعا إلى ترتيب أطر وصفوف الحركة «قبل فوات الأوان».

وكتب النائب الفتحاوي على صفحته على موقع «فيسبوك» «صراع الرئاسة قبل الأوان.. وعلى ماذا؟». وأضاف وهو ينتقد من لا يتحدث علنا عن المقعد «الكل يصرح ويقول بأنه زاهد ولا يريد الرئاسة، والكل يضمر ويعمل بكل قوة حتى لو سال الدم وبكل الاتجاهات من أجل الرئاسة».

وأكد أن جيل الشباب والقواعد «ملوا الخداع والصراع»، مضيفا بلغة تحذير «سيفاجأ الجميع بأنكم إذا بقيتم هكذا، فلن ينال أي منكم الرئاسة». وأشار إلى أن الرئاسة «يقررها نبض الشارع الذي يجب أن تأخذوا بقراره».

وقال موجها حديثه للخصوم المتصارعين «مشكلتكم أنكم تعتقدون بأنكم الحصان الوحيد في حلبة السباق نحو الرئاسة. اصحوا يا نايمين، هناك حماس المنظمة، وهناك مستقلين أصبحوا قادة بتضحيات فتح، وهناك أغلبية صامتة كرهت كل الفصائل»، مضيفا «اصحوا يا نايمين (أفيقوا) بلاش (حتى) بكرة تنحكموا (تحكموا) من الإدارة المدنية».

ودعا حويل كل «المناضلين الشباب» وطلبة الجامعات إلى الجهوزية لـ «حماية فتح من المأجورين والرويبضة والمتسلقين»، وتابع موجها حديثه لشبيبة فتح «أنتم من دفع ضريبة الدم وسنوات عمركم في السجون والمطاردة».

الرئيس محمود عباس

شبهات قوية حول تعرض مركز «بتسيلم» إلى عمل إرهاب يهودي

المستشار القانوني القادم لحكومة الاحتلال يدعم تشريع البؤر المقامة على أراضي فلسطينية خاصة

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

يستدل من التحقيق الأولي في الحريق الذي اندلع في مكاتب مركز «بتسيلم» في شارع مكور حاييم في القدس المحتلة وجود شبهات تعزز الاعتقاد بأن الحريق كان متعمدا. وجاء ان فريق المطافئ الذي سيطر على الحريق قرابة الساعة 11 ليلا يشتبه بأن الحريق نجم عن عمل متعمد وتم تشكيل طاقم للتحقيق.

وكانت مكاتب «بتسيلم» خالية من الموظفين اثناء اندلاع الحريق وتم انقاذ شخص واحد تواجد في احد المكاتب الاخرى في العمارة، واصيب بالاختناق جراء استنشاق الدخان.

وبحسب ما ورد في الإعلام العبري فإن الحريق اكتشف من قبل موظف في دائرة الآثار التي تقوم مكاتبها في العمارة ذاتها وبلغ سلطة المطافئ التي ابلغت عن اكتشاف موقعين اندلع فيهما الحريق في الطابق الاول حيث تقع مكاتب «بتسليم»، الامر الذي يثير الشك أن الحريق نجم عن عمل متعمد.

وقال مركز بتسيلم في بيان له انه ينتظر نتائج التحقيق الذي تجريه سلطة المطافئ، واذا ما تبين أن الحريق متعمد فانه لا يمكن فصل ذلك عن موجة الهجوم والتحريض التي تتعرض لها منظمات حقوق الانسان. واكد المركز «ان الحريق لن يمنعنا من مواصلة عملنا في توثيق موبقات الاحتلال وكشفها».

واعتبرت حركة «سلام الآن» ان «احراق مكاتب بتسيلم محاولة لتنفيذ عملية يتحمل مسؤوليتها وزراء الحكومة وعلى رأسهم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. وقالت إن على الحكومة التوقف عن حملة التحريض ضد اليسار وأمر الشرطة بحماية الجمعيات والحركات اليسارية من محاولات الاعتداء عليها».

يشار إلى أن مقر بتسيلم يقع في المبنى نفسه الذي تقع فيه مكاتب جمعية «ياد بياد» التي تدير المدرسة ثنائية اللغة في القدس وتعرضت في نوفمبر/ تشرين الثاني 2014 إلى عملية احراق متعمد من قبل نشطاء منظمة «لهفاه». ومؤخرا فرضت المحكمة المركزية في القدس حكما بالسجن على ثلاثة ناشطين من لهباه ادينوا بإحراق المدرسة.

وفي سياق التطرف اليهودي فإنه قبل شهر من موعد استبدال المستشار القانوني للحكومة الإسرائيلية يهودا فاينشتاين بالمستشار المعين ابيحاي مندلبليت الغى فاينشتاين توصيات قانونية اعدها مندلبليت بهدف تشريع البناء غير القانوني في إحدى البؤر الاستيطانية. فقد اوصى الطاقم الذي ترأسه مندلبليت بإجبار اصحاب الأرض الفلسطينيين على تسلم اراضي بديلة لأراضيهم التي استولى عليها المستوطنون واقاموا عليها البؤرة.

وكان نتنياهو قد شكل هذه اللجنة بعد الانتخابات بطلب من البيت اليهودي لإعداد توصيات قانونية في مسائل تتعلق بالأراضي في الضفة الغربية. والهدف من تشكيل هذا الطاقم عمليا هو توفير وجهة نظر مهنية في مسائل مختلفة خلافا لموقف نيابة الدولة.

وترأس الطاقم سكرتير الحكومة مندلبليت المستشار المقبل للحكومة. وضم في عضويته مدير عام وزارة الزراعة شلومو بن الياهو والمستشارة القانونية لديوان رئيس الحكومة شلوميت برنياع فارجو والمستشار القانوني للجهاز الأمني أحاز بن أري وممثل وزيرة القضاء حجاي فينتسكي الذي عينته الوزيرة خصيصا لهذا الغرض.

ومن بين القضايا التي ناقشها الطاقم مسألة البؤرة الاستيطانية «نتيف هأبوت» في غوش عتصيون التي اقيمت في 2001 بالقرب من مستوطنة «العزار» على اراضي فلسطينية خاصة. وفي 2002 قدم اصحاب الأراضي التماسا طالبوا فيه باسترداد اراضيهم لكنه تم شطب الالتماس بعد ادعاء الدولة أنها ستفحص ملكية الأرض. وفي 2008 قدم اصحاب الارض التماسا آخر بمشاركة حركة «سلام الآن» وطالبوا بهدم المباني التي اقيمت على الأراضي الخاصة. لكن الدولة عادت وزعمت مرة اخرى انها ستفحص ملكية الأرض وستهدم ما تم بناؤه على اراض خاصة. وعلى خلفية هذا الادعاء قام القاضي ادموند ليفي بشطب الالتماس. وفي عام 2014 انهت الدولة الفحص وتم اعلان قسم من اراضي البؤرة كأراضي دولة لكنه تبين ان 17 بيتا اقيمت على اراضي فلسطينية خاصة. ويقيم في احد هذه البيوت الامين العام لحركة «اماناه» زئيف حفير زامبيش.

وفي اعقاب نتائج الفحص قدم اصحاب الأرض وحركة «سلام الآن» التماسا ثالثا بواسطة المحامي شلومي زخاريا. ولا يزال الالتماس قيد البحث. وكبديل لهدم البيوت اقترح طاقم مندلبليت توحيد واعادة تقسيم الأراضي التي تقوم عليها البؤرة واعطاء الفلسطينيين اراضي بديلة خارج البؤرة.

يشار إلى ان النائب العام رفض في السابق الاقتراح الذي عرضه الطاقم. وحين تم تحويل توصيات اللجنة إلى المستشار القانوني فاينشتاين ابلغت الدولة المحكمة أنه يرى مانعا قانونيا في تنفيذ التوصيات وطلب مهلة لصياغة موقف قانوني. وقال الامين العام لحركة «سلام الآن» يريف اوبنهايمر انه «من غير المعقول ان يقوم مندلبليت بصياغة توصيات تتعارض مع موقف وزارة القضاء من اجل تشريع بناء غير قانوني على اراضي خاصة قبل عدة اسابيع من تسلمه لمنصب المستشار القانوني للحكومة». وقال إن «موقف الطاقم الذي يترأسه مندلبليت يفسر سبب قيام اليمين ببذل كل شيء كي يتم تعيينه لمنصب المستشار القانوني. بؤرة مقابل مستشار».

فريق اطفاء إسرائيلي يخمد حريقا متعمدا شب في مكاتب «بتسليم» في القدس المحتلة الليلة قبل الماضية (رويترز)

استمرار الحملات الشعبية لإعمار بيوت منفذي العمليات

جيش الاحتلال يقتحم جامعة بيرزيت تزامناً مع حملة الحلبي وأهالي شهداء القدس عاتبون على السلطة ويشعرون بالتهميش

رام الله – «القدس العربي»:

منذ انطلاق حملة «إعمار منازل الأحرار» في مدينة نابلس قبل شهر تقريباً والحملات الشعبية مستمرة لإعمار بيوت الشهداء التي دمرتها سلطات الاحتلال كعقاب جماعي. ولعل آخر هذه الحملات تلك التي انطلقت في رام الله لإعمار منزل الشهيد مهند الحلبي الذي هدمته قوات الاحتلال فجر يوم السبت الماضي بعد قرار رسمي بهدم منازل الشهداء.

ولأن أحد صناديق الحملة وضع في جامعة بيرزيت شمال رام الله وتم الإعلان عنه فقدت اقتحمت قوات الاحتلال الحرم الجامعي وقامت بمصادرة وتخريب ممتلكات خاصة بالكتل الطلابية في الجامعة. واقتحمت قوات كبيرة من جيش الاحتلال الجامعة وداهمت عدة مبان فيها وتعمدت تخريب ومصادرة الكثير من ممتلكات الكتل الطلابية داخل الجامعة.

وخلال المداهمة دمرت قوات الاحتلال باب المبنى الرئيسي لمجلس الطلبة وصادرت البيانات والأعلام الفلسطينية والحزبية والرايات وهي المرة الثانية التي تقتحم فيها قوات الاحتلال الحرم الجامعي خلال وقت قصير. واعتقلت قوات الاحتلال سكرتير لجنة التخصصات في مجلس الطلبة أسيد البنا من منزله في مدينة رام الله.

وبالعودة لحملة إعادة إعمار منزل الشهيد الحلبي فقد أعلنت اللجنة المنظمة للحملة أن حصيلة التبرعات لمساندة اسرة الشهيد وحقها في الحياة التي اطلقت صباح أول أمس الأحد في مدينة رام الله جمعت ما يقرب من مئة ألف شيقل خلال يومها الأول، بالإضافة إلى تبرع عدد كبير من المواطنين بتقديم خدمات فنية ومواد عينية مثل مخططات البناء والإشراف على التنفيذ وإجراء التمديدات الكهربائية والصحية وتقديم الحجر اللازم للبناء وبعض مواد البناء والأدوات الصحية والمطابخ والمفروشات والأخشاب.

وكانت الحملة انطلقت صباح الأحد من ميدان الشهيد ياسر عرفات بوضع صندوق لجمع التبرعات وسط مدينة رام الله بهدف إعادة بناء منزلها وتمكينها من العودة إلى حياتها الطبيعية قبل هدم منزلها فجر السبت الماضي. وستستمر الحملة لمدة أسبوع. وتم وضع ثلاثة صناديق رئيسية وهي إضافة إلى دوار الشهيد عرفات، في بيرزيت وجامعة القدس المفتوحة.

وأعلنت الحملة بعد الإقبال الشديد من المواطنين على التبرع أن هذا ليس غريبا على الشعب الفلسطيني المناضل المعطاء الذي يعبر دوما عن ابهى صور التعاضد والتكاتف والوحدة. وثمنت الحملة التفاعل الجماهيري بمد يد العون والمساعدة لتحقيق اهداف الحملة.

لكن الوضع في القدس المحتلة مختلف تماماً، فقد كتب حسام عليان شقيق الشهيد بهاء عليان الذي أغلقت سلطات الاحتلال منزلهم بالإسمنت بعد هدم الواجهات الداخلية، على صفحته الخاصة في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك يقول «بعد مشاهدتي للحراكات الشعبيه حول دعم اهالي الشهداء بخصوص موضوع البيوت وإطلاق حملات مختلفة في مناطق الضفة وان أهالي شهداء القدس لا عون لهم من أي حراك شعبي او مستوى سياسي أصدر المرسوم الآتي باسمي حسام محمد عليان».

ووجه عليان المرسوم «الى حضرة سيادة محافظ القدس الوزير عدنان الحسيني (ابو غالب) المحترم قال فيه: لأن القدس يتيمة من كل قرارات ودعم السلطة الفلسطينية لشهدائها وأسراها وغيرهم، انتظر إلى الآن منكم تحركا لقضية هدم البيوت وتقديم الدعم لكافة أهالي الشهداء في منطقة القدس وتوفير مسكن لهم او على الأقل بيوت مستأجرة من محافظتكم حتى نهاية الشهر الحالي. ليكون لهم سقفا داخل مدينة القدس بدل خيام الصليب الأحمر التي لا تمنع نسمه هواء من تدميرها».

وأضاف عليان «إنني اقسم أنني سأبني عشرات الخيام أمام منزلكم حتى تحقيق ذلك المطلب الذي لم يبادر له احد من مدينة القدس اليتيمة. وسأقيم أمام منزلك ومعي العشرات من الخيام حتى نرى حلولا جذرية» .

يذكر أن مدينة القدس المحتلة قدمت الكثير من الشهداء الفلسطينيين الذين تواصل سلطات الاحتلال الإسرائيلي احتجاز جثامين العديد منهم، كما قامت بهدم منازلهم أو إغلاقها حتى قبل تسليمهم جثامين الشهداء ليتم دفنهم. وتعاني القدس المحتلة الكثير من التهميش بسبب عدم وجود توجه فلسطيني رسمي لدعم المدينة المقدسة رغم وجودها بشكل دائم في الخطاب الرسمي الفلسطيني لدعم المدينة وصمود أهلها في المدينة المقدسة.

الحركة اقترحت بدائل جديدة للمبادرة .. والفصائل رفضت واشترطت القبول قبل بحث التفاصيل

العوض لـ «القدس العربي»: الجو العام لا يبشر بإمكانية تعاطي حماس مع مقترح الفصائل لفتح المعبر

غزيات يتظاهرن عند معبر رفح مطالبات بكشف مصير 5 شبان اختطفوا من صحراء سيناء بعد دخول المعبر رسميا (الأناضول)

غزة – «القدس العربي»:

في مؤشر على عدم موافقة حركة حماس، حتى اللحظة على مبادرة الفصائل الفلسطينية لفتح معبر رفح، والتي دعت لتطويرها وإدخال تفسيرات على بنودها، جرى الاتفاق على أن يعقد اجتماع آخر بين الحركة والفصائل قريبا، بعد أن اقترحت حماس نقاط بديلة عن تلك التي حملتها مبادرة الفصائل، من خلال إشراف «لجنة فصائلية» على إدارة المعبر، خلافا لمقترح إشراف حكومة التوافق، وهو ما دفع وليد العوض عضو المكتب السياسي لحزب الشعب، للقول أن الجور العام لا يبشر بإمكانية التعاطي مع المبادرة المقدمة.

وقال العوض في تصريحات لـ «القدس العربي» أن اللقاء الذي عقدته الفصائل مع حركة حماس، دام لعدة ساعات، وأن الحركة اقترحت خلاله بديلين للمبادرة المقدمة، يقوم الأول على أن تشرف حكومة التوافق على كل الملفات الخاصة بقطاع غزة، مشيرا إلى أن الفصائل أيدت هذا الاقتراح، لكنها أبلغت حماس عدم إمكانية تنفيذهن خاصة في ظل التجربة التي عايشها قطاع غزة طوال سنوات الانقسام.

وأشار العوض أن المقترح الثاني كان من حماس، يرتكز على أن تقوم لجنة من الفصائل، بالإشراف على معبر رفح بوضعه الحالي، وهو أمر جرى رفضه بشكل مطلق.

وأشار إلى أن الفصائل «تمسكت بمبادرتها التي قدمتها سابقا»، لافتا إلى أن حماس قامت بعد ذلك بتقديم العديد من الاستفسارات والتفاصيل حول المبادرة.

وأكد أنه جرى إبلاغ حماس أن ذلك يتطلب أولا الموافقة على المبادرة، ومن ثم تقدم لجنة مكلفة من الحكومة بمناقشة كافة التفاصيل الفنية وغيرها مع كل الجهات، على أن تتدخل الفصائل بتقديم وجهة نظرها حال حصل خلاف معين حول أي من النقاط.

وفي ختام تصريحاته لـ «القدس العربي» قال العوض: «الجو العام لا يبشر بإمكانية تعاطي حماس مع مقترح الفصائل».

وتقوم مبادرة الفصائل على تسليم «الحرس الرئاسي» مسؤولية أمن المعبر، وتخصيص صندوق وطني لإيرادات معبر رفح من أجل استخدامها في عمليات تأهيل المعبر والخدمات العامة والتوسعة، ودمج الموظفين السابقين مع الحاليين، وتسليم مسؤولية المعبر لشخصية وطنية.

هذا ولم تعلن حركة حماس خلال اجتماعها مع لجنة من الفصائل الفلسطينية التي قدمت سابقا مبادرة لفتح معبر رفح، عن موقف نهائي بخصوص هذه المبادرة، ما استدعى الاتفاق على عقد لقاءات لاحقة، خاصة وأن الدكتور موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي، كان قد وصف قبل الاجتماع المبادرة بـ «الغامضة» وقال أنها تحتاج لكثير من التفاصيل.

وكان الناطق باسم حركة حماس سامي أبو زهري قال عقب انتهاء اللقاء، أن اللقاء مع اللجنة الفصائلية بشأن معبر رفح كان «جاداً وصريحاً».

وقال أبو زهري إن حماس أكدت للفصائل ترحيبها بوصول الحكومة إلى غزة للقيام بكل مسؤولياتها في المعبر وغيره.

وأكد أن حماس لا تمانع من أن تتسلم لجنة وطنية من الفصائل مهمة الإشراف على المعبر، وأشار إلى أنه جرى الاتفاق على استكمال النقاش حول ذلك في لقاءات قادمة.

وحسب ما وصف الاجتماع الأول الذي انتهى مساء الأحد، فقد كان أشبه بـ «الاستعراضي» حيث عرض كل طرف وجهة نظره لحل الأزمة المتفاقمة التي تؤرق حياة سكان قطاع غزة جميعا.

لكن اللقاء حمل اقتراح جديد من حماس، بإشراف لجنة من الفصائل على إدارة المعبر، بدلا عن حكومة التوافق، كما لم تمانع من إشراف الحكومة من خلال القيام بمسؤولياتها في غزة بإدارة ملف المعبر، وغيره من ملفات المصالحة، وهو أمر سبق وأن دعت الفصائل إلى ضرورة حلحلته من خلال عدم ربط تنفيذ ملفات المصالحة «رزمة واحدة»، والعمل على حلها بشكل متتالي.

وأكدت مصادر مطلعة أن اللجنة الفنية التي شكلتها حكومة التوافق، والتي سبق وأن رحبت بمبادرة الفصائل، لن تتمكن من القدوم في هذا التوقيت إلى قطاع غزة لبحث التفاصيل الفنية لإعادة فتح المعبر.

وكانت الحكومة طالبت بأن تعلن حركة حماس ترحيبها بالمبادرة أولا، من أجل إرسال هذه اللجنة الفنية التي شكلتها اللجنة الخاصة بالمعبر، والتي يرأسها رئيس الحكومة الدكتور رامي الحمد الله.

وكان أمين مقبول، أمين سر المجلس الثوري لحركة فتح، قد أتهم حماس بالسعي لإفشال أي مبادرة تقدمها القيادة الفلسطينية والرئيس محمود عباس، وذلك بالبحث عن الذرائع والانتقادات. وقال وهو يرد على تصريحات أبو مرزوق «قضية المعبر ليست غامضة كما يدعي موسى أبو مرزوق في تصريحاته، وهي واضحة».

وفي سياق الحديث عن لقاء الفصائل بحماس لحل أزمة المعبر، قال طلال أبو ظريفة عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية، أنه تقرر أن يتم عقد لقاء آخر حسب أبو ظريفة، على أن تطرح نتائج اللقاء على اجتماع يضم كل الفصائل الوطنية والإسلامية.

وقال أبو ظريفة في تصريحات صحافية أن الفصائل التي اجتمعت مع حماس، كانت تفترض أن الحركة سترحب بقدوم وفد اللجنة المشكلة من قبل حكومة التوافق، لحل أزمة المعبر والبحث في تفاصيل وتطويرات المبادرة في اجتماع يضم الكل الوطني.

وتغلق مصر المعبر منذ عزل الرئيس السابق محمد مرسي، ولا تعيد فتحه إلا لأيام معدودة وعلى فترات متباعدة، آخرها كان قبل نحو الثلاثة أسابيع، وجاء بعد عملية إغلاق دامت 107 أيام، تم خلالها سفر 1500 مواطن من المرضى والطلاب والحالات الإنسانية من أصل 25 ألفا مسجلين للسفر.

وتطلب مصر بأن يتم إخضاع المعبر لسيطرة السلطة الفلسطينية، من أجل فتحه بشكل دائم أمام سفر السكان.

المالكي يطالب وزراء الخارجية العرب بالتحرك لاستصدار قرار من مجلس الأمن لتوفير الحماية وعقد مؤتمر دولي للسلام

وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي

رام الله – «القدس العربي»:

تقدمت السلطة الفلسطينية عبر وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي بطلب إلى وزراء الخارجية العرب بضرورة التحرك من أجل استصدار قرار من مجلس الأمن يوفر حماية دولية للشعب الفلسطيني وتكثيف جهودها على المستوى الدولي لتحقيق ذلك. كما دعا إلى مواصلة التحرك العربي نحو استصدار قرار من مجلس الأمن يقضي بإنهاء الإحتلال وإقامة دولة فلسطينية مستقلة وفق جدول زمني محدد.

وأشار المالكي إلي ضرورة التحرك الجماعي العربي لعقد مؤتمر دولي للسلام لحل القضية الفلسطينية ووضع حد للممارسات والانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة في الأرض المحتلة من أجل إنهاء معاناه الشعب الفلسطيني وإنهاء الاحتلال على غرار المؤتمرات الدولية التي تعقد لحل الصراعات في المنطقة والعالم أجمع.

وقدم الطلب خلال انعقاد أعمال اللجنة الوزارية العربية المكلفة بشأن التحرك العربي لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأرض الفلسطينية المحتلة في إطار متابعة القرار 615 الصادر عن مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، وذلك برئاسة وزير الخارجية المصري سامح شكري وبمشاركة وزراء الخارجية العرب الأعضاء في اللجنة.

وجدير بالذكر أن هذا الاجتماع يأتي بناء على ما طلب قدمته دولة فلسطين في نطاق استمرار عمل اللجنة وتحركاتها ومتابعتها لنتائج تحركها المستمر وكذلك لبحث سبل آفاق الحل السياسي لإنهاء الاحتلال والخطوات اللازمة لتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني ومواجهة التصعيد الأخير للحرب الإسرائيلية الشاملة ضد الشعب الفلسطيني وممتلكاته ومقدساته الإسلامية والمسيحية، بالإضافة للهجمة الاستيطانية غير المسبوقة التي تعيق إمكانية حل الدولتين وإقامة دولة فلسطينية مستقلة.

واطلع الوزير المالكي نظراءه العرب على الأوضاع والتطورات السياسية والميدانية في الأرض المحتلة ووضعهم بصورة الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني في ظل التصعيد الإسرائيلي الخطير في الأرض المحتلة الذي أدى إلى استشهاد أكثر من 150 فلسطينيا من خلال استمرار سلطات الاحتلال بالإعدامات الميدانية ضد الشباب والشابات الفلسطينيين واعتقال أكثر من 5000 مواطن، بالإضافة إلى عشرات الآلاف من الجرحى ومواصلة هدم المنازل ومصادرة الأراضي وبناء الوحدات الإستيطانية.

كما تطرق الوزير المالكي خلال حديثه إلى الوزراء العرب إلى المخططات الإسرائيلية لتقسيم المسجد الأقصى مكانياً وسعيها المتواصل لتقسيمة زمانياً بالإضافة إلى استمرار سياساتها التهويدية لعزل مدينة القدس من خلال تكثيف بناء المستوطنات ومخططاتها لبناء أكثر من 55 الف وحدة استيطانية في محيط مدينة القدس ما يعني عزلها وإغلاق الطريق أمام إقامة دولة فلسطينية مستقلة وفق حل الدولتين.

وحضر اللقاء مع الوزير جمال الشوبكي سفير دولة فلسطين لدى جمهورية مصر العربية والمندوب الدائم لدولة فلسطين لدى الجامعة العربية، بالإضافة لوفد من وزارة الخارجية ومندوبية دولة فلسطين لدى الجامعة العربية.

وكانت الرئاسة الفلسطينية قد أعلنت عن تحرك فلسطيني وعربي ودولي لعقد مؤتمر دولي لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأرض الفلسطينية المحتلة على قرار التدخل الدولي في القضايا الدولية العالقة كما حدث في الملف الإيراني وعدة ملفات عربية ودولية أخرى.

ثراء مالي وإفلاس أخلاقي

فضيحة جديدة: سلاح إسرائيلي لاقتراف المجازر في جنوب السودان

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

رغم الحظر الدولي على حكومة جنوب السودان تواصل إسرائيل مدها بالسلاح والعتاد الأمني الذي يستخدم بارتكاب مذابح وجرائم بحق البشرية آخرها حرق مجموعة نساء بعد اغتصابهن. وعلى خلفية ذلك يضرب إيلي ليفي المواطن الإسرائيلي عن الطعام مقابل مقر وزارة الأمن في إسرائيل احتجاجا على ما يصفها بالفضيحة الإسرائيلية في جنوب السودان. ويوضح ليفي وهو مهاجر يهودي من أصل بريطاني أن إسرائيل واحدة من الدول القليلة جدا التي تزود جنوب إفريقيا ودولا أخرى في القارة السوداء بسلاح يستخدم باقتراف المجازر والجرائم.

وفي حديث للقناة الإسرائيلية العاشرة قال ليفي أمس إنه يخجل مما تقوم به إسرائيل، متهما حكومتها بالإساءة للقيم اليهودية لاعتبارات مالية. وتابع القول «كيف يمكن أن نشارك بجرائم تتم في جنوب السودان؟ فقبل أيام تم قتل عدة نساء بعد اغتصابهن بسلاح إسرائيلي». ويتهم وزارة خارجية إسرائيل بالتخلي عن مسؤوليتها الأخلاقية والمهنية والتهرب من مواجهة جهاز الأمن رغم أن ذلك يؤدي لتعميق عزلتها في العالم.

وينتقد المحامي الإسرائيلي أيتاي ماك المختص في حقوق الإنسان نهج وزارة الخارجية ويدعو لزيادة الرقابة الجماهيرية على تصدير السلاح. وأوضح في مقال «أن عشرات آلاف البشر قتلوا حتى الآن في جنوب السودان فيما تحول ملايين للاجئين بسبب حرب أهلية تدور هناك. وبحسب تقارير أممية فقد تم اقتراف جرائم حرب كثيرة هناك على أيدي عدة جهات منها الحكومة التي تمضي بسياسة «الأرض المحروقة» بهجمات على القرى المحسوبة على المعارضة وتقدم خلالها على إعدام الرجال واغتصاب النساء والفتيات وحرقهن وهن على قيد الحياة.

إيلي ليفي المعارض لبيع السلاح لدول مثل جنوب السودان ونيجيريا... (القدس العربي)

وقبل سنوات قررت هذه الحكومة بناء علاقات دبلوماسية مع إسرائيل التي تزودها بكميات ضخمة من السلاح. ويشير ماك إلى محادثات سلام تشهدها أديس أبابا في هذه الأيام بين الفرقاء في جنوب السودان. وينتقد ماك مواصلة إسرائيل تزويد الحكومة بالسلاح رغم أن الاتحاد الأوروبي فرض حظرا عليها وانضمت له الولايات المتحدة. ويضيف «كما فعلت مع تشيلي أيام بينوشيه ترتبط إسرائيل بجنوب السودان وهي الأخرى دولة سيئة الصيت وهذا يعكس الإفلاس المهني والأخلاقي في وزارة خارجيتنا، وقد شارك مندوبون عنها في احتفالية نظمتها سفارة جنوب السودان في بيت السفير في تل أبيب قبل أيام إلى جانب وزير البيئة آفي جباي».

وكان بعض ناشطي حقوق الإنسان قد تظاهروا قبالة بيت سفير جنوب السودان في تل أبيب خلال الاحتفال بعيد استقلالها.

يشار إلى أن حجم صادرات إسرائيل في مجال السلاح وصناعات الأمن يقدر بنحو عشرة مليارات دولار سنويا، وبالإضافة لوزارة الأمن وشركاتها التابعة لها هناك نحو ألف شركة إسرائيلية خاصة تبيع السلاح في العالم لا سيما في العالم الثالث رغم ارتكاب جرائم مروعة به. ويشمل التصدير السلاح،العتاد، ووسائل اتصال ألكترونية، وأجهزة الرؤية الليلية، ذخائر وصواريخ ومدرعات وطائرات مروحية وألغام وغيرها من الأسلحة المصنعة في إسرائيل بالأساس. ومن هذه الدول أريتريا وأنغولا وأثيوبيا وأوغندا ونيجيريا وسنغال ومالي وموريتانيا وكينيا وغانا وليبريا وتنزانيا وتوغو، وكونغو، وساحل العاج، وكاميرون وموزمبيق وكولومبيا وبيرو وغيرها.

ولذا يعتبر ماك أن إسرائيل أخفقت وخانت ثقة الجمهور بمصادقتها على تصدير شركات فيها لسلاح لدول ينبذها المجتمع الدولي. وسبق وقدم ماك قبل ثلاث سنوات التماسا للعليا حول ظاهرة انشغال عسكريين إسرائيليين بالتصدير الأمني والتجارة بالسلاح غداة إنهائهم للخدمة العسكرية. وطالب فيه بالكشف عن تفاصيل الصفقات المريبة التي يتم التكتم عليها. لكن المحكمة اضطرتها هذه المرة للكشف الجزئي عن صادراتها الأمنية. ويستدل من ردها أن هناك 6784 تاجرا إسرائيليا يعملون في مجال تصدير الخبرات الأمنية والسلاح إضافة لـ 1006 شركة مختصة في هذا المجال.

وعلى خلفية ذلك وجه مراقب الدولة في إسرائيل قبل عامين انتقادات قاسية للظاهرة. وقال إنه في كل صراع أو حرب أهلية في العالم يمكن أن تجد تاجر سلاح إسرائيليا، مشيرا إلى أن تجار السلاح الإسرائيليين يذكون بتجارتهم غير الأخلاقية هذه، نيران الحرب الأهلية. وأشار أيضا إلى اعتماد الرشوات بغية تيسير صفقات السلاح، مؤكدا أن ذلك وباء خطير من شأنه أن يفسد المجتمع الإسرائيلي ذاته».

وفي تحقيق سابق كانت صحيفة «هآرتس» كشفت أن عددا من العسكريين والدبلوماسيين يشاركون في هذه التجارة المخضبة بالدم منهم رئيس الحكومة السابق إيهود أولمرت ووزير الخارجية السابق شلومو بن عامي وسكرتير حزب «العمل» وسفير إسرائيل في باريس سابقا نسيم زفيلي.

الفصائل ونقابة الصحافيين تطالبان بتحرك لإنقاذ الصحافي «القيق» المضرب عن الطعام

غزة – «القدس العربي»:

دعت القوى الوطنية والإسلامية، خلال اعتصام نظمته أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر بغزة، إلى ضرورة تدخل المجتمع الدولي بصورة عاجلة من أجل إنقاذ حياة الأسير الصحافي المضرب عن الطعام محمد القيق» الذي تدهورت أوضاعه الصحية بشكل خطير، ودخل في غيبوبة.

وشارك في الوقفة الاحتجاجية ممثلو الفصائل الفلسطينية، إضافة إلى نقابة الصحافيين الفلسطينيين، ورفع المشاركون صورا للأسير المضرب عن الطعام منذ نحو الـ 48 يوما.

وحمل الدكتور تحسين الأسطل نائب نقيب الصحافيين، في كلمة له خلال الوقفة الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن حياة الأسير القيق، وطالب كل من الصليب الأحمر، والأمين العام للأمم المتحدة، والاتحاد الدولي للصحافيين بالتحرك العاجل من أجل العمل على إطلاق سراه وإنقاذ حياته.

وأشار إلى أن سياسة الاعتقال الإداري وكذلك اعتقال الصحافيين تشكل انتهاكا لحقوق الإنسان التي أقرتها المواثيق الدولية.

ودخل الأسير الصحافي حسب محاميه في وضع صحي خطير وحرج للغاية، إذ دخل الغيبوبة منذ يومين، وأخذ أطباء المشفى الذي يتلقى به العلاج عينات دم منه بالقوة. ويقول المحامي إن الأسير بدأ بالتبول دما، مما يعني خطورة وضع الصحي.

ويستمر الصحافي القيق في إضرابه المفتوح عن الطعام، بعد أن رفض عرضاً تقدمت به سلطات الاحتلال ممثلة بالنيابة العامة، وأصر على تحقيق مطلبه وهو الإفراج عنه دون شروط.

وتزامنت الوقفة التضامنية، مع الاعتصام الأسبوعي لأهالي الأسرى الفلسطينيين المعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي. ورفع ذوو الأسرى ونشطاء متضامنون صورا لأبنائهم، ولافتات تدعو للتحرك العاجل من أجل إنهاء معاناتهم.

ويقول أهالي أسرى قطاع غزة إن سلطات الاحتلال تمنعهم خلال الزيارة الأسبوعية من اصطحاب ملابس شتوية وأغطية، من أجل إدخالها لأبنائهم الذين يعانون من شدة البرودة في فصل الشتاء، جراء نقص الملابس والأغطية.

إلى ذلك فقد زار نحو 80 من أهالي أسرى قطاع غزة أمس أبناءهم المعتقلين في سجن «ريمون» في سحراء النقب.

وقالت سهير زقوت الناطقة باسم الصليب إن هؤلاء وبينهم 17 طفلا، توجهوا فجرا من معبر إيرز الإسرائيلي، لزيارة 44 معتقلا.

وفاة الزعيم والمعارض آيت احمد أعادت مسألة منع الإسلاميين من الوصول للحكم إلى الواجهة

الجزائر: قضية إلغاء نتائج الانتخابات سنة 1991 واستقالة بن جديد تعود إلى تصدر النقاش السياسي

الشاذلي بن جديد

من تشييع رئيس حزب جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت أحمد

الجزائر ـ «القدس العربي»:

أعادت وفاة الزعيم والمعارض السياسي حسين آيت أحمد رئيس حزب جبهة القوى الاشتراكية (المعارض) قبل أيام النقاش حول قضية إلغاء المسار الانتخابي سنة 1991، ليتأكد مرة أخرى أن هذا الموضوع لم يفصل فيه بعد، وأثبتت ان سقوط عشرات الآلاف من القتلى والدمار والخراب لم يكن كافياً للحسم في هذا الموضوع، إذ ما زال الجدل قائماً حول أسباب وخلفيات إلغاء تلك الانتخابات، وهل كان الجيش على حق أم أخطأ عندما منع الإسلاميين من الوصول إلى الحكم، وهل كان القرار انقلاباً على الشرعية وعلى خيار الشعب كما يراه تيار معين، أم أنه كان إنقاذاً للجمهورية كما ينظر اليه تيار آخر.

وفاة الزعيم حسين آيت أحمد حركت المياه الراكدة، خاصة أن استعراض مسار الرجل السياسي، وخاصة بعد الاستقلال، وبوجه ادق فترة التسعينيات الحافلة بالاحداث السياسية التي غيّرت وجه الجزائر، لم يمر دون التوقف عند قرار إلغاء نتائج الانتخابات البرلمانية التي جرى الدور الاول منها في كانون الاول ديسمبر 1991، وفازت الجبهة الاسلامية للانقاذ (المحظورة) بالاغلبية في الدور الاول منها، وما ترتب عن ذلك من استقالة الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد، وقبل ذلك حل البرلمان، لتدخل البلاد في حالة من الشغور، ترتب عليها اتخاذ إجراءات مازالت آثارها قائمة حتى الان، فضلًا عن دخول البلاد في دوامة سياسية وأمنية أتت على الأخضر واليابس، وأهلكت الحرث والنسل.

وكانت القضية التي اعادت فتح أبواب جهنم هي اثارة قضية عرض الجيش ممثلاً في اللواء خالد نزار وزير الدفاع الأسبق الرئاسة على حسين آيت أحمد، وهو الامر الذي دفع نزار المعروف بعدم تحرجه في الكلام عن تلك الفترة أو غيرها للخروج عن صمته ليقول إنه لم يعرض الرئاسة على آيت أحمد، وهي القضية التي تحدثنا عنها في عدد سابق من «القدس العربي»، وعاد مرة أخرى ليقول إن الجيش لم يدفع بالشاذلي إلى الاستقالة، وأن الرئيس الراحل هو الذي اختار الانسحاب وتسليم السلطة إلى المؤسسة العسكرية لتسيير شؤون البلاد التي كانت متفجرة.

وأوضح أن الرئيس الشاذلي لم يشأ قراءة رسالة الاستقالة على الشعب خوفاً من تأثيرها على الجزائريين، وأن لجنة ضمت كلاً من الجنرال محمد تواتي والجنرال عبد المجيد تاغيت والوزير ابو بكر بلقايد هي التي حررت رسالة الاستقالة، بتكليف من وزير الدفاع خالد نزار، وأن الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد قرأ الرسالة كما سلمت اليه.

وشدد على أن الرئيس الشاذلي اتصل بعباسي مدني رئيس جبهة الإنقاذ (المحظورة) وعرض عليه تنظيم انتخابات رئاسية مبكرة، قبل مواصلة الدور الثاني من الانتخابات البرلمانية.

تصريحات نزار أخرجت في وقت أول خليفة بن جديد شقيق الرئيس السابق، الذي أعاد سرد حكاية تخلي شقيقه عن الرئاسة، وتأكيده على أنه هو من اختار الاستقالة بعد الصدمة التي تسببت له فيها النتيجة العريضة التي حققها الإسلاميون في الانتخابات، وأنه (الشاذلي) اجتمع مع قادة الجيش في مقر قيادة القوات البرية ضواحي العاصمة، وحدثهم عن الاخطار المحدقة بالبلاد، وأكد عليهم ضررة تحمل مسؤولياتهم معه، مشدداً على ان رسالة الاستقالة وصلت اليه مكتوبة، وانه قام بقراءتها والتوقيع عليها.

اللافت للانتباه هو دخول حليمة بن جديد ارملة الرئيس الراحل على الخط، لأول مرة منذ أن عرف اسمها كزوجة للرئيس بن جديد، علماً أنها كانت محل اتهامات «شعبية» باستغلال النفوذ هي وعائلتها خلال فترة حكم الرئيس بن جديد، دون أن تتحدث في الشأن العام أثناء وبعد فترة حكم زوجها الراحل، وقد أكدت حليمة بن جديد أيضا رواية أن زوجها استقال من منصبه، لكنها انتقدت القيادة العسكرية السابقة ضمنياً، مؤكدة أن زوجها الراحل اختار «رمي المنشفة» لما علم بنوايا بعض قيادات الجيش.

واشارت في تصريحات نقلتها صحيفة «الشروق» (خاصة) إلى أن الرئيس الراحل رفض مصادرة الشرعية الشعبية، وأنه اختار الاستقالة بسبب وجود تيار وسط قيادة المؤسسة العسكرية كان يطالب بإلغاء نتائج الانتخابات وإعادة اجرائها من جديد، مشددة على أن زوجها اقسم على احترام الدستور، وأنه فضل الاستقالة على الحنث بالقسم وعلى خرق الدستور.

في المقابل اشتعلت «حرب» على مواقع التواصل الاجتماعي بين من يرى أن الذي وقع كان انقلاباً على الشرعية الشعبية، قادته مجموعة من الجنرالات التي كانت تخشى على نفسها ومصالحها ومناصبها، وبين من يعتقد أن نزار ومن معه اتخذوا اخطر قرار بمنع الإسلاميين من الوصول إلى الحكم، لان هؤلاء كانوا يريدون استنساخ النموذج الافغاني في الجزائر، وأن بعض قياداتهم قالوا صراحة ان انتخابات 1991، كانت آخر انتخابات سينظمونها، لانهم بعد وصولهم إلى السلطة لن تكون هناك ضرورة لإجراء انتخابات، لانهم سيقيمون الدولة الاسلامية، التي شعارها : «قال الله، قال الرسول»! وأن قيادات آخرين طلبوا من الجزائريين الاستعداد لتغيير عاداتهم في الاكل واللباس قبيل الاعلان عن نتائج الانتخابات! وهو ما يدل على أن هذا الموضوع لم ولن يحسم في الجزائر، وحتى التاريخ سيجد صعوبة في الحكم على الفريقين!

بوتفليقة وصف المحذرين من عواقب الأزمة الحالية بـ«مروجي اليأس والإحباط»

أيام صعبة تنتظر الجزائريين مع تدابير التقشف وانهيار أسعار النفط

■ الجزائر – أ ف ب: ايام صعبة تنتظر الجزائريين مع بداية السنة ودخول الزيادات في اسعار الوقود والغاز والكهرباء حيز التطبيق، ما يؤثر مباشرة في اسعار السلع الاخرى، وذلك في اطار تدابير اتخذتها الحكومة لمواجهة انهيار اسعار النفط. وتسبب انخفاض اسعار النفط، المصدر الاول لتمويل ميزانية الدولة، بخسارة الجزائر نصف عائداتها الخارجية في 2015.

ومنذ الليلة الاولى لسنة 2016، شعر الجزائريون ان عليهم ان يراجعوا ميزانياتهم العائلية لمواجهة الارتفاع في الاسعار، خصوصا بعدما ادركوا ان اسعار الوقود مثلا ارتفعت بنسب وصلت إلى 40%. وبدأت تداعيات ذلك تظهر على القطاعات المرتبطة مباشرة بالوقود مثل النقل. ورغم ان الحكومة اعلنت ان لا تغيير في تسعيرة النقل، الا ان سائقي سيارات الاجرة وحافلات نقل المسافرين سارعوا إلى المطالبة بالتعويض، وبعضهم رفع تسعيرته دون انتظار موافقة وزارة النقل.

ويرى الخبير الاقتصادي اسماعيل لالماس ان الامر كان متوقعاً، ويقول «زيادة اسعار الوقود والكهرباء والغاز تؤثر مباشرة على القدرة الشرائية للجزائريين». ويتابع «القدرة الشرائية تأثرت ايضا بفعل انخفاض قيمة الدينار الجزائري مقابل اليورو»، بما ان الجزء الاكبر من الواردات الجزائرية مصدرها دول منطقة اليورو.

وخلال بضعة اشهر، انخفضت قيمة العملة الجزائرية من 99 ديناراً مقابل يورو واحد إلى 117 ديناراً. ويقول الخبير الاقتصادي «بما اننا نستورد كل شيء، فان النتيجة ستكون ارتفاع اسعار كل السلع».

في السوق الموازية التي تحدد فعليا بالنسبة إلى الجزائريين قيمة العملة بسبب عدم وجود مكاتب صرف رسمية، بلغ سعر اليورو 180 ديناراً جزائرياً. ولم تنجح تصريحات الوزراء لجهة ان الازمة الاقتصادية والاوضاع الصعبة لن تدوم طويلاً وان الدولة تملك الحلول المؤاتية لمواجهة انخفاض اسعار النفط، في الطمأنة.

ويقول سائق التاكسي عبد الرزاق «كنت اعبئ خزان سيارتي بالف دينار (9,28 دولارا) قبل زيادة الاسعار، بينما اليوم ادفع 1450 ديناراً (13,45 دولاراً)، ما يعني ان ثلث ارباحي تبخرت».

وانتقلت موجة الغضب إلى موزعي الحليب الذين دخلوا في اضراب للمطالبة بمراجعة هامش الربح على مادة مدعومة من ميزانية الدولة ولم تمسها اي زيادة منذ أكثر من عشر سنوات. ويبلغ الحد الادنى للاجور في الجزائر 18 الف دينار اي ما يعادل 167 دولاراً، اما متوسط راتب الجزائريين فهو حوالي 400 دولار.

ولدى توقيعه على قانون المالية لسنة 2016 (ميزانية الدولة) الذي أقر الزيادات في الاسعار، طمأن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الجزائريين بان الحكومة ستواصل «سياستها الخاصة بالاصلاحات والتنمية وكذا سياسة التضامن الوطني والعدالة الاجتماعية وبشكل خاص تسيير اثار تراجع اسعار النفط». وقال في 30 كانون الاول/ديسمبر بانه «واثق من أن الجزائر تتمتع بميزات عديدة ينبغي تثمينها لتحويل هذه التحديات إلى انتصارات جديدة».

ووصف بوتفليقة المحذرين من عواقب الازمة الحالية بـ«مروجي اليأس والاحباط»، كما جاء في اخر رسالة قرأها مستشاره محمد علي بوغازي بمناسبة ملتقى ديني في قسنطينة (شرق). الا ان محافظ بنك الجزائر المركزي محمد لكصاسي رأى خلال عرضه تقرير الوضع الاقتصادي والمالي للبلاد الاربعاء، ان الامور غير مطمئنة على مستوى التوازنات الكبرى للاقتصاد.

وبحسب التقرير، فان احتياطات الجزائر من العملات الاجنبية انخفضت بأكثر من 32 مليار دولار خلال الفترة الممتدة من ايلول/سبتمبر 2014 إلى الفترة نفسها من العام 2015. وانتقلت الاحتياطات من 185 مليار دولار إلى 152 ملياراً خلال هذه الفترة، في نتيجة مباشرة «لتأثير الصدمة الخارجية بعد التراجع الكبير والمتواصل لاسعار النفط في الاسواق الدولية»، بحسب لكصاسي.

ويتوقع الخبير الاقتصادي اسماعيل لالماس الذي يرأس جمعية لمساعدة المصدرين، ان «تنتهي سنة 2016 باحتياطي عملة لا يتعدى 100 مليار دولار». وقال «نحن نتجه مباشرة نحو كارثة، فالعجز في الميزانية يبلغ 40 مليار دولار ولا نعرف كيف نسده، في ظل التراجع المستمر لموارد صندوق ضبط الايرادات».

وصندوق ضبط الايرادت هو صندوق سيادي يتم تمويله من الفرق بين سعر النفط الحقيقي والسعر المرجعي، 37 دولارا، الذي على اساسه يتم اعداد ميزانية الدولة. وتعتمد عليه الحكومة لتمويل العجز في الميزانية.

وتوقع الخبير الاقتصادي والوزير الاسبق بشير مصيطفى ان ينكمش صندوق ضبط الايرادات إلى 21 مليار دولار في نهاية 2016 مقابل حوالى 60 مليار دولار في بداية سنة 2015.

وتمكنت حكومات بوتفليقة خلال السنوات السابقة التي شهدت اسعار نفط مرتفعة من استثمار أكثر 500 مليار دولار في ثلاث خطط خماسية، لكن تراجع برميل النفط إلى ادنى من 37 دولارا للبرميل، السعر المرجعي لميزانية الدولة، يجعل من الصعب الاستمرار في الخطة الخماسية (2014–2019) لاستثمار 260 مليار دولار التي وعد بها بوتفليقة.

وزير الخارجية المغربي بدأ اليوم زيارة رسمية إلى بنما بعد أيام من إعادة اعترافها بالبوليساريو

الرباط – «القدس العربي»:

بدأ وزير الخارجية والتعاون المغربي أمس الاثنين مباحثات مع المسؤولين في بنما التي وصلها اول من امس الاحد في زيارة رسمية تهدف إلى تعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين وذلك بعد ايام من اعادة بنما لاعترافها بالجمهورية الصحراوية التي أعلنتها جبهة البوليساريو من جانب واحد عام 1976 وتسعى لفصل الصحراء الغربية عن المغرب واقامة دولة مستقلة عليها.

وقالت وكالة الانباء المغربية الرسمية ان الوزير صلاح الدين مزوار يجري خلال زيارته، «التي انطلق الاعداد لها منذ 3 أشهر»، اليوم الثلاثاء، مباحثات مع نائبة رئيس الجمهورية ووزيرة الخارجية إيزابيل دي سان مالو دي ألفارادو، تتناول سبل النهوض بالعلاقات الثنائية في عدد من المجالات.

ويلتقي الوزير بعدد من المسؤولين الكبار بالحكومة البنمية، من بينهم مدير السلطة البحرية لبنما، خورخي بركات، ورئيس مجلس إدارة هيئة قناة بنما ووزير شؤون القناة، روبيرتو روي، ووزيرة البيئة، ميراي إندارا، وعدد من المسؤولين بالجمعية الوطنية البنمية (البرلمان). واوضحت الوكالة ان الزيارة ستعرف التوقيع على عدد من اتفاقيات التعاون والشراكة، تشمل مجالات التكوين الدبلوماسي الأكاديمي، والثقافة، وقطاعات الموانئ واللوجستيك والمناطق الحرة والصناعية.

و قالت وزارة الخارجية البنمية في مذكرة إخبارية يوم اول من امس الاحد «إن زيارة صلاح الدين مزوار تجسد الجهود التي انطلقت قبل عدة أشهر بين بنما والمغرب من أجل تقوية علاقات الصداقة والتعاون».

من جهتها قالت جبهة البوليساريو انه تم افتتاح سفارتها بـ«جمهورية بنما الشقيقة»، وان أعلي محمود بدأ عمله بصفته سفيراً مفوضاً وفوق العادة لدى جمهورية بنما الشقيقة.

واضافت وكالة انباء الجبهة ان بنما تعتبر أول دولة تعترف بالجمهورية الصحراوية في أمريكا اللاتينية ، وتربطها علاقات صداقة وتضامن وتعاون تاريخية تمتد لما يقارب الأربعين سنة.

وكانت بنما قد اعلنت في تشرين الثاني/ نوفمبر 2013 تعليق اعترافها بالجمهورية الصحراوية وقالت في بيان لها إن «الدولة البنمية دعمت بشكل مستمر الشعب الصحراوي في رغبته في تأسيس دولة مستقلة تماشياً مع احترام مبادئ السيادة والوحدة الترابية... ومع مرور الزمن وتماشياً مع مبادئ القانون الدولي لكي تتمكن مجموعة بشرية من إنشاء دولة مستقلة، ويعترف بها المنتظم الدولي، يجب أن تتوفر فيها العناصر الأساسية للتواجد مثل الأرض والساكنة والحكومة والاستقلال. وتعتبر حكومة بنما أن هذه العناصر لم يتم تعزيزها بعد إنشاء الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية».

واضافت انه «نتيجة هذا الوضع، وتماشيا مع مبادئ القانون الدولي وممارسة لحقها السيادي، تقرر دولة بنما تعليق العلاقات الدبلوماسية مع الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية».

ورحب المغرب بالقرار البنمي وقرر وقتها فتح سفارة له في بنما، وجرى استقبال وفود بنمية رفيعة المستوى وفتحت بنما سفارة لها في الرباط خلال نيسان/ أبريل 2015 في احتفال حضره كبار المسؤولين المغاربة الا ان تصريحات لوزارة الخارجية البنمية اعربت فيها عن نيتها إعادة النظر في قرار تعليقها الاعتراف بالجمهورية الصحراية واستقبلت مسؤولين من الجبهة.

وقال موقع الف بوست المغربي ان إعادة بنما اعترافها واعتماد سفير البوليساريو يشير إلى تساؤلين: الأول: ما هي العوامل التي اعتمدتها بنما لإعادة الاعتراف بالبوليساريو كدولة، وهل انتفت عوامل السحب؟ والتساؤل الثاني حول قدرة دبلوماسية الرباط على مواجهة هذا التطور؟ وتلتزم دبلوماسية الدولة المغربية الصمت حول إعادة اعتراف بنما بالبوليساريو كدولة.

الوزير صلاح الدين مزوار

المغرب: حقوقيون ينظمون وقفة احتجاجية تضامنا مع أساتذة متدربين

■ الرباط – من خالد مجدوب: شارك المئات من الحقوقيين، مساء الأحد، في وقفة احتجاجية امام البرلمان بالعاصمة المغربية، الرباط، دعت إليها بعض الجمعيات الحقوقية بالبلاد، للتضامن مع الأساتذة المتدربين، في مراكز (معاهد) التكوين الحكومية، الذين تعرضوا، الخميس الماضي، «للتعنيف والضرب من طرف الامن بعد تنظيمهم لمسيرات احتجاجية».

وردد المشاركون شعارات منددة بالضرب والتعنيف ضد المتدربين، والاستجابة لمطالبهم التي تتمثل في التوظيف بالمؤسسات التعليمية مباشرة بعد الانتهاء من التدريب كما كان سابقاً، وليس اجتياز مباراة (مسابقة) من أجل التوظيف بعدما أصدرت الحكومة قرارات في هذا الشأن.

ورفع المحتجون صوراً تبين آثار الضرب الذي تعرض له الأساتذة المتدربون، وسط مشاركة أعضاء من الجمعية المغربية لحقوق الانسان (أكبر جمعية حقوقية في البلاد)، وجمعيات اخرى. وفرقت السلطات المغربية بالقوة، الخميس الماضي، مسيرة احتجاجية نظمها أساتذة متدربون، بمراكز التكوين الحكومية، في بعض المدن، ما أدى إلى وقوع إصابات في صفوف المحتجين، الذين تم توقيف بعضهم.

وقالت وزارة الداخلية المغربية، بحسب بيان إنه تم بتسجيل إصابات خفيفة في صفوف المتدربين بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين خلال مسيرات لم يتم التصريح بها بكل من مدن الدار البيضاء ومراكش وإنزكان.

وكانت الحكومة المغربية، اشترطت على المدرسين الذين أنهوا فترة التدريب، أن يجتازوا امتحان التوظيف في القطاع العام، بدلاً من التوظيف المباشر، كما قررت بتقليص منحة الطلبة من 2400 درهم (241 دولاراً) إلى 1200 درهم (120 دولاراً) شهريًا.

ودخل الأساتذة المتدربون منذ حوالي 3 أشهر في إضراب مفتوح، كما نظموا مسيرتين احتجاجيتين في الرباط، شارك فيها الآلاف منهم، ضد قرار الحكومة في تموز/ يوليو الماضي، بفصل التكوين (التدريب)، عن التوظيف، وضرورة اجتياز امتحان عند انتهاء فترة التكوين، والحصول على دبلوم في التأهيل التربوي، من أجل التوظيف في القطاع العام، بعد أن كان التوظيف في السابق يتم مباشرة عند انتهاء فترة التكوين.

«الاناضول»

العاهل المغربي يصدر عفواً عن السجناء

الرباط ـ «القدس العربي»:

اصدر العاهل المغربي الملك محمد السادس، بمناسبة الذكرى الـ72 لتقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال، عفواً عن معتقلين او موجودين في حالة سراح، المحكوم عليهم من طرف مختلف محاكم المملكة، وعددهم 522 شخصاً.

وقال بلاغ لوزارة العدل والحريات المغربية ان المستفيدين من العفو الملكي الموجودين في حالة اعتقال، وعددهم 455 سجينا، طال التخفيض من عقوبة الحبس أو السجن 447 سجينا منهم، بينما جرى تحويل السجن المؤبد إلى السجن المحدد لفائدة 8 سجناء.

أما المستفيدون من عفو الملك الموجودون في حالة سراح، وعددهم 67 شخصاً، فقد تأتى العفو من العقوبة الحبسية أو مما تبقى منها لفائدة لـ24 شخصاً، والعفو من العقوبة الحبسية مع إبقاء الغرامة لفائدة شخصين، بينما استفاد من العفو عن عقوبتي الحبس والغرامة 3 أشخاص، والعفو من الغرامة طال 38 شخصاً.

المغرب يجدد دعوته للمصالحة الفلسطينية مؤكدا استمرار دعمه لكفاح الشعب

الرباط ـ «القدس العربي»:

جدد المغرب دعوته للمصالحة الفلسطينية مؤكدا استمرار دعمه لكفاح الشعب الفلسطيني من اجل الاستقلال واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس وذلك خلال احتفال نظمته السفارة الفلسطينية في الرباط حضره رئيس الحكومة عبد الاله بن كيران وعدد من الوزراء وزعماء الاحزاب السياسية.

وأكد عبد الاله بن كيران أن الشعب المغربي لا يعتبر الفلسطينيين كـ«شعب آخر»، لاننا «أمة واحدة» وخاطب الفلسطينيين «لو بقيتم لوحدكم لضعتم، وأنتم تنتمون إلى أمة من المحيط إلى الخليج» وجدد الدعوة إلى الوحدة الوطنية الفلسطينية وتجاوز الخلافات الداخلية، وقال «إن ياسر عرفات مات شهيداً، كما هو الحال بالنسبة لأحمد ياسين، فهل نستطيع أن تفرق بين هؤلاء»،

وقال «مستعدون لأن نموت معكم شهداء في سبيل الله»، وسنبقى إلى جانب كل الفلسطينيين، وكل من يريد أن يرجع الأمور إلى نصابها.

وشكل الاحتفال الذي دام أكثر من 3 ساعات فرصة لاعادة الوئام بين الاحزاب المغربية حول فلسطين اذ جمع الاحتفال الذي نظم بمسرح محمد الخامس كلاً من بن كيران وخصومه السابقين حميد شباط الامين العام لحزب الاستقلال وادريس لشكر الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية إلى جانب مصطفى الباكوري الامين العام لحزب الاصالة والمعاصرة الذين رقصوا جميعاً على خشبة المسرح على أنغام «الدبكة الفلسطينية»، إلى جانب كل من الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية، نبيل بن عبد الله وعدد من الفاعلين السياسيّين، حيث اختار كل من بن كيران وشباط، الاصطفاف إلى جانب بعضهما، والرقص بشكل يؤكد على أن صفحة الخلاف بينهما قد أصبحت من الماضي.

وقال بن كيران أن كل المكائد تريد أن تحجم وتبعد الفلسطينيين عن الأمة العربية والإسلامية التي هي مصدر قوته، لانه «يسوؤنا أن لا نراكم يداً واحدة وأن لا تعود الأمور إلى نصابها».

وقال الأمين العام لحزب الاستقلال، إن القضية الفلسطينية كانت لدى المغاربة في مرتبة القضية الوطنية، حيث لا يميز المغاربة، على مدى عقود من الزمن، بين تحرير المملكة من الاحتلال الفرنسي والاسباني، من جهة، وتحرير فلسطين من الانتداب البريطاني ومن بعده المشروع الصهيوني القائم على خلق وطن على أرض فلسطين، من جهة أخرى.

ودعا مصطفى الباكوري، الأمين العام لحزب الاصالة والمعاصرة أمناء الاحزاب السياسية لدعم «مبادرة تشريعية تجرد المواطنين المغاربة من جنسيتهم اذا ثبتت اقامتهم في المستوطنات» وضرورة استحضار القضية الفلسطينية دائما حتى لا تتوارى خلف عدد من القضايا الاقليمية، مشيرا إلى أن السلم في المنطقة لن يتحقق إلا بإعطاء الشعب الفلسطيني حقه وتحرير اراضيه.

واكد الأمين العام لحزب التقدم والإشتراكية، نبيل بن عبد الله أن الموقف المغربي من القضية الفلسطينية سيبقى راسخاً، من خلال دعم الفلسطينيين واعتبار قضيتهم بمثابة «قضية وطنية»، وذلك منذ انطلاق العمليات الفدائية، وكفاح الشعب الفلسطيني الذي يعود إلى عقود، مذكراً بزيارته لفلسطين، في سنة 2014، ووقوفه خلالها على «الإهانة التي يعيشها الشعب الفلسطيني في مختلف أراضيه المحتلة، أو التي تعتبر تحت سيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية».

وقال إن فلسطين تعيش الاحتلال في أبشع صوره، و«لا بد من الاعتراف بأن ما كنّا نقوم به، قبل سنوات، ليس هو ما نقوم به اليوم، وكمغاربة لا بد أن نكون في الموعد»، داعيا إلى ضرورة إعطاء الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني نفساً جديداً من أجل أن تظل القضية الفلسطينية كقضية الدفاع عن الوحدة الترابية المغربية.

وأكد الأمين العام لحزب الاتحاد الإشتراكي للقوات الشعبية، إدريس لشكر، بأنه ملتزم بالمبادرات التي أعلن عنها القادة الذين سبقوه في «الاتحاد» حيال القضية الفلسطينية، مردفا قوله: «تركنا الشعب الفلسطيني شعباً أعزلَ، في حين يبقى شعاع الضوء الوحيد في العالم العربي للمقاومة الشعبية الفلسطينية، وسط اختلال كبير لموازين القوى في المنطقة، بعد أن انهارت دول عربية».

«النهضة» تعزز حضورها السياسي و«الوطني الحر» مستعد للاندماج مع «النداء»

حكومة الصيد تتجه لنيل الثقة و«نداء تونس» يخسر أغلبيته البرلمانية

تونس –«القدس العربي»

من حسن سلمان:

عززت حركة «النهضة» حضورها السياسي لتصبح القوة الأولى في البرلمان التونسي مع تواصل نزيف الاستقالات داخل كتلة حزب «نداء تونس» ليصل إلى 21 نائباً وهو مرشح للزيادة في ظل الحديث عن استقالة سبعة نواب آخرين من الحزب مع بقائهم مؤقتا داخل الكتلة (كمستقلين)، في وقت أكدت فيه أحزاب الائتلاف الحاكم دعمها لحكومة الحبيب الصيد التي يفترض أن تنال الثقة خلال الساعات المقبلة.

وأكدت مصادر خاصة لـ«القدس العربي» أن 21 نائباً قدموا استقالتهم بشكل رسمي من كتلة «نداء تونس»، مشيرة إلى احتمال ارتفاع العدد إلى حوالي الثلاثين، وخاصة بعد إعلان ثمانية نواب آخرين استقالتهم من الحزب وبقائهم بشكل مؤقت داخل كتلة «النداء» كنواب مستقلين.

ويفترض أن يعلن النواب المستقيلون والذين باتوا يعرفون بـ«شق محسن مرزوق» عن كتلة جديدة في البرلمان التونسي، وقد أكدوا في وقت سابق «تحفظهم» على التشكيلة الحكومية «المعدلة» التي أعلن عنها الصيد قبل أيام، معتبرين أنها «غير دستورية» وخاصة بعد إلغائها لمنصب «كاتب الدولة».

وفي حال تم تفعيل جميع الاستقالات السابقة، سيصبح «نداء تونس» الحزب الثاني في البرلمان بواقع 57 نائبا فقط، خلف حركة «النهضة» التي أصبحت الآن الحزب الأول مع احتفاظها بكتلتها المتماسكة التي تضم 69 نائبا.

ويرد مراقبون التزايد المتسارع للاستقالات من «نداء تونس» إلى «فشل» مؤتمر سوسة التوافقي (التأسيسي)، وخاصة أن أغلب المستقيلين غادروا المؤتمر غاضبين بعد حرامنهم من المناصب القيادية في الحزب.

وكان رئيس مؤتمر سوسة رافع بن عاشور أعلن عن قائمة أعضاء الهيئة السياسية لـ«النداء» والمكونة من 14 اسما تم التوافق عليها خلال المؤتمر، إضافة إلى 16 اسما آخر قال إنه سيوكل لهم مهمات (لم يحددها) في الاجتماع المقبل للحزب.على صعيد آخر، بدأت الاثنين جلسة المصادقة على التشكيلة الحكومية الجديدة في البرلمان التونسي، حيث أكدت أحزاب الائتلاف الحاكم (النهضة والاتحاد الوطني الحر وآفاق تونس، إضافة إلى النداء) أنها ستمنح ثقتها لها. وخلال الجلسة، أكد رئيس الحكومة الحبيب الصيد أن التعديل الوزاري الجديد لم يخضع لـ«منطق الترضيات والحسابات السياسوية بل راعينا ترضية الضمير واستقرار العمل الحكومي ونجاعته والمصلحة الوطنية التي تبقى نبراسنا ومنطلقنا ومبتغانا».

كما برر إعادة هيكلة وزارة الداخلية وحصر عملها بالشؤون الأمنية بتمكينها من التفرغ «للمساهمة الفاعلة في خوض الحرب على الإرهاب وتدعيم مقوّمات أمن المواطنين وسلامتهم وحماية الممتلكات العامة والخاصة». مشيراً إلى أن إحداث وزارة الشؤون المحلية يأتي «في إطار الحرص الدؤوب على المساهمة الفاعلة في تكريس مبادئ وأحكام الباب السابع من الدستور وخاصة منها تجسيد اللامركزية في جماعات محلية تتكون من بلديات وجهات وأقاليم تغطي كامل تراب الجمهورية».

وكان بعض السياسيين انتقدوا تعيين صهر الرئيس التونسي (يوسف الشاهد) على رأس وزارة الشؤون المحلية (وزارة البلديات)، قبل أشهر من الانتخابات البلدية التي يفترض إجراؤها قبل نهاية العام الحالي.

وخلال جلسة المصادقة على الحكومة، حذر رئيس البرلمان التونسي محمد الناصر مما وصفه بـ«المثلث المخيف» الذي تمر به بلاده والمتمثل بـ«ظرف اقتصادي متدهور وواقع اجتماعي حرج ووضع امني صعب للغاية، فهذا يتطلب من مؤسسات الدولة ومن مختلف السلط ومن جميع مكونات المجتمع المدني مضاعفة العمل ومضافرة الجهود لضمان نجاح التجربة».

وأضاف «نراهن اليوم أكثر من اي وقت مضى على شعبنا الابي وبالخصوص على «قدرات الشباب» و«مميزات المرأة» و«خصوصية التضامن الوطني» أولا لان شباب تونس هو الشعلة الوقادة ومصدر ثورتنا التي تبعث الأمل في نفوسنا لنواصل العمل والبناء من اجل المستقبل. ولان المرأة التونسية هي محرك العطاء والتقدم. ولأن وحدة شعبنا وتضامن مختلف فئاته هي صمام الأمان ومفتاح تجاوزنا للصعوبات والهزات التي كادت تعصف بنا».

ويُتوقع أن تتم المصادقة على حكومة الصيد خلال الساعات المقبلة، في وقت أكد فيه رئيس حزب «الاتحاد الوطني الحر» سليم الرياحي في تصريحات صحافية أن حزبه مستعد لتعويض نداء تونس عن الأغلبية البرلمانية التي فقدها، سواء عبر الاندماج معه في حزب موحد او تكوين جبهة انتخابية بينهما او تعزيز كتلة النداء مشيرا الى ان كل تلك السيناريوهات مطروحة للنقاش.

جانب من مؤتمر «نداء تونس» في مدينة سوسة

المعارضة في تونس تنتقد الحكومة المعدلة وتعتبر منصب الخارجية تطبيعا مع إسرائيل

■ تونس – د ب أ: وجهت الجبهة الشعبية وأحزاب أخرى من المعارضة في البرلمان التونسي انتقادات للتعديل الوزاري الواسع في حكومة الحبيب الصيد وفي مقدمتها منصب وزير الخارجية بدعوى تكريسه للتطبيع مع اسرائيل.

وخصص البرلمان التونسي امس الاثنين جلسة عامة لمناقشة للتعديلات الوزارية التي أعلن عنها رئيس الحكومة الحبيب الصيد وشملت 12 حقيبة وزارية من بين 29، وهو التعديل الأول من نوعه منذ تشكيل الحكومة الأولى في شباط/فبراير الماضي وتوليها السلطة بعد انتخابات 2014.

ويتوقع أن تحظى الحكومة الائتلافية بالمصادقة مع وجود اسناد من قبل أربع أحزاب في الحكم وهي حركة نداء تونس وحركة النهضة الاسلامية وحزب آفاق وحزب الاتحاد الوطني الحر. وتعد الجبهة الشعبية الممثلة بـ16 مقعدا أبرز معارض للتعديل الوزاري إلى جانب أحزاب أقل تمثيلاً في البرلمان.

وقال زهير المغزاوي النائب عن حركة الشعب المعارضة «لدينا تحفظات عديدة. الحكومة تعيش حالة عطالة لم تتقدم في أي استحقاق. من حيث الأرقام تراجعت في معدلات النمو ومؤشرات العيش ولم تخفض معدل البطالة».

وأضاف «التعديل خضع الى منطق الترضيات السياسية إذ أن أغلب الوزراء المغادرين لا ينتمون إلى أحزاب باستثناء وزير الخارجية الطيب البكوش الذي دفع ثمن الخلافات الداخلية في حزبه نداء تونس». وأبقى التعديل على الائتلاف الرباعي في الحكم من بينهم عشر وزارات لحزب حركة نداء تونس. كما شمل التعديل ثلاث وزارات سيادية.

وقال المغزاوي «التعديل لم يأخذ بعين الاعتبار التقييم الحقيقي لأداء الوزراء. عدد من الوزراء المتحزبين الباقين في الحكومة كان أداؤهم كارثياً مثل وزارة السياحة ووزارة التخطيط والتعاون الدولي».

ويمثل وزير الخارجية الجديد خميس الجهيناوي المستشار السابق للرئيس الباجي قائد السبسي موضع خلاف واسع مع المعارضة لتقلده منصب رئيس مكتب العلاقات مع إسرائيل في ظل حكم الرئيس السابق زين العابدين بن علي.

وقال المغزاوي «هذا التعيين من قبل رئيس الحكومة يكرس التطبيع مع الكيان الصهيوني ويبعث برسائل سلبية».

وقالت مباركة البراهمي عن الجبهة الشعبية في خطابها لرئيس الحكومة في البرلمان «هل ضاقت بك الحال ولم تجد بين رجال تونس ونسائها الا رجلاً كان رئيس مكتب نظام بن علي السري مع العصابات الصهيونية».

وشغل الجهيناوي بين 1999 و2004 منصب سفير مفوض فوق العادة لدى ايرلندا وفي 2006 مديراً للشؤون السياسية والاقتصادية والتعاون مع أوروبا والإتحاد الأوروبي بوزارة الخارجية. كما شغل منصب سفير فوق العادة ومفوض تونس لدى روسيا وأوكرانيا ولدى مجموعة الدول المستقلة بين سنتي 2007 و2011.

طائرات مجهولة قصفت قافلة لتنظيم «الدولة الاسلامية» قرب سرت الليبية

■ بنغازي – رويترز : قال أحد السكان إن طائرات مجهولة قصفت قافلة لتنظيم الدولة الإسلامية الأحد قرب مدينة سرت الليبية. ويسيطر تنظيم الدولة الإسلامية على تلك المدينة الساحلية منذ أشهر ويستخدمها كقاعدة يحاول منها تعزيز وجوده في ليبيا. ولم يتسن التأكد من رواية الشاهد وقالت القوات الجوية التابعة للحكومة الليبية المعترف بها دولياً والموجودة في شرق البلاد إنها لم تشن أي هجمات.

وقال الأحد أيضا علي الحاسي المتحدث باسم حرس المنشآت النفطية في ليبيا إن ثلاثة زوارق حاولت مهاجمة ميناء الزويتينة النفطي. وان الحرس صد الهجوم قبل أن تصل الزوارق إلى الميناء وأصابوا أحدها مما أدى إلى اشتعال النار فيه. وأضاف أنه يشتبه بأن تنظيم الدولة الإسلامية هو الذي شن هذا الهجوم.

وشن تنظيم الدولة الإسلامية هجوما في الأسبوع الماضي على ميناءي السدرة وراس لانوف النفطيين الرئيسيين الواقعين بين الزويتينة وسرت. وقال الحاسي إن اشتباكاتٍ على مدى ثلاثة أيام خلفت 18 قتيلاً وأكثر من 50 جريحاً من حرس المنشآت النفطية. وأدت الاشتباكات أيضا إلى نشوب حرائق في سبعة صهاريج لتخزين النفط أُخمدت فيما بعد.

وأغلق ميناء الزويتينة النفطي في تشرين الثاني/ نوفمبر في خطوة لها صلة بالنزاع الأوسع بين الحكومتين المتناحرتين في ليبيا. وأُغلق ميناءي السدرة وراس لانوف منذ كانون الأول/ ديسمبر 2014. وتحاول الأمم المتحدة حالياً كسب تأييد لخطة لتشكيل حكومة وحدة وطنية على الرغم من مواجهتها مقاومة من الفصائل على الأرض.

واستغل المتشددون الإسلاميون فراغاً أمنياً شهدته ليبيا مع تصارع العديد من الجماعات المتناحرة على السلطة وعلى ثروة ليبيا النفطية منذ إسقاط معمر القذافي في 2011.

الهدوء الحذر يسود «أوباري» الليبية غداة اشتباكات عنيفة بين «التبو» و«الطوارق»

■ ليبيا – من جبور دوكن: ساد هدوء حذر، بلدة أوباري الليبية، امس الاثنين، غداة اشتباكات عنيفة شهدتها البلدة، بين قبيلتي، «التبو»، و«الطوارق»، أسفرت عن مقتل وإصابة تسعة أشخاص، وفق سكان محليين، ومصدر طبي. وكانت الاشتباكات تجددت يوم الأحد، بين القبيلتين، بعد نحو شهر، ما أسفر عن مقتل 4 أشخاص، وإصابة 5 آخرين، بحسب ما نقله مصدر طبي عن ذوي هؤلاء.

وقال المصدر مفضلاً عدم ذكر هويته، إن جميع الضحايا من قبيلة «الطوارق»، مشيرا إلى أنه تم تحويل بعض الحالات إلى المناطق المجاورة لأوباري، لتلقي العلاج. وأفاد عدد من سكان البلدة عبر الهاتف، «أن الاشتباكات التي اندلعت خلال الساعات الماضية، توقفت اليوم، وأنهم لم يسمعوا منذ ساعات الصباح، أي أصوات لإطلاق النيران».

وحسب مجدي بوهنة، رئيس غرفة عمليات بلدة أوباري (تابعة لرئاسة أركان المؤتمر الوطني بطرابلس)، فإن «مجموعة مسلحة تابعة لقبيلة التبو، شنّت هجوماً بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة، على مواقع للطوارق، وسط المدينة، ما أدى إلى اندلاع هذه المواجهات بين الطرفين».

وبيّن في اتصال هاتفي أن «هذه المواجهات، تعد خرقاً ثالثاً للاتفاق الذي وقعه الجانبان، في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، برعاية قطرية». ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من قبل القبيلتين حول هذه الاشتباكات.

ومنذ 17 أيلول / سبتمبر 2014، تدور اشتباكات متقطعة بين الطرفين، قتل خلالها أكثر من 300 شخص، وأصيب نحو ألفين، من الجانبين، بحسب مصادر طبية من المشفَيين الحكوميين، ببلدتي أوباري، ومرزق المجاورة. والطوارق، أو أمازيغ الصحراء، هم قبائل من الرُّحَل والمستقرين، يعيشون في صحراء الجزائر، ومالي، والنيجر، وليبيا، وبوركينا فاسو، وهم مسلمون سنة، بينما قبائل التبو (غير عربية) فهي مجموعة من القبائل البدوية تسكن جنوبي ليبيا، وشمالي النيجر، وشمالي تشاد، وقد اختلف المؤرخون في تحديد أصولهم.«الاناضول»

إيطاليا تجلي 15 ليبيا أصيبوا في هجوم بشاحنة ملغومة

■ روما – رويترز: قالت الحكومة الإيطالية إنها أجلت 15 ليبيا أمس الاثنين للعلاج بعد إصابتهم في هجوم بشاحنة ملغومة الأسبوع الماضي استهدف مركز تدريب للشرطة. وأضافت في بيان أنها أرسلت فجراً طائرة نقل من طراز سي–130 إلى مدينة مصراتة لنقل المصابين إلى مستشفى عسكري في روما وربما بعد ذلك ينقلون إلى مستشفيات إيطالية أخرى. وقال البيان إن «هذه العملية لفتة تضامن ملموسة واهتمام من إيطاليا بالشعب الليبي في لحظة حساسة بشكل خاص لتحقيق الاستقرار في البلاد».

من جهة أخرى أعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته يوم الجمعة عن التفجير الذي وقع قبل ذلك بيوم وأسفر عن سقوط 47 قتيلاً على الأقل وإصابة أكثر من مئة ليصبح أسوأ هجوم منذ سقوط معمر القذافي في عام 2011.

احتجاجا على تضييقات نفذت بعد فرار السجين ولد الشيخ

السجناء السلفيون الموريتانيون يعلنون إضرابا مفتوحا عن الطعام

نواكشوط – «القدس العربي»:

أعلن سجناء السلفية الموريتانيون السبعة والعشرون أمس عن بدئهم «إضراباً مفتوحاً عن الطعام إلى أن تتحقق كافة مطالبهم التي سبق أن أعلنوا عنها في بيان سابق».

وشكا هؤلاء السلفيون في بيان اخير لهم من تضييقات فرضت عليهم بعد فرار السجين السلفي السالك ولد الشيخ. وأكد السلفيون في بيان وصلت لـ«القدس العربي» نسخة منه «أن مطالبهم حقوق طبعية لأي سجين بغض النظر عن دينه وانتمائه وعرقه وتهمته».

وأوجز السلفيون مطالبهم في نقاط عدة بينها «فتح الزيارة للأهالي عامة كانت أو خاصة من غير حواجز ولا تعقيدات، وتسهيل إجراءات الزيارة وأوراقها كما كانت، ومداومة طبيب وطاقم طبي مع انتظام يومي لتفقد العنابر، وحل مشكلة الدواء وإعطاء المريض دواءه فور تشخيصه وتعويض النقص في الدواء إن وجد واستبداله عند نفاد الكمية حتى يشفى المريض».

ومن المطالب التي تقدم بها السلفيون الذين يقضون أحكاماً متفاوتة بالسجن «إلزام إدارة السجون بالمداومة لتلبية كافة الاحتياجات المناطة بها، واحترام مواعيد الأطباء في المستشفيات المتخصصة خارج السجن مما يستلزم استخراج السجين المريض في موعده ومن غير تأخر، وإرجاع الحمية الغذائية التي قطعت ضمن التضييق». وأكد السلفيون في بيانهم «أن إضرابهم سيستمر حتى تتحقق كافة مطالبهم».

ودعا السجناء السلفيون «جميع من يريد نصرة المظلوم وإحقاق الحق والتعاون على البر والتقوى، لدعم قضيتهم حتى يعود الحق إلى نصابه، ويندفع عنهم الظلم والتعسف»، حسب تعبير البيان.

اعضاء من جماعة السلفية الموريتانية

ووقع بيان الإضراب كل من عبد الرحمن محمد الحسين، التقي ولد يوسف، عبدالله ولد عبد القادر، سالم ولد همد، عبدالرحمن ولد محمد الأمين، نور الدين ولد المختار، محمد الأمين ولد امباله، سيدي ولد سيدنا، محمد ولد عبدو، الولي ولد اعليه، يعقوب ولد اميه، أعل الشيخ ولد إدوم، لحسن ولد حمادة، اعل ولد عبيد، احمد ولد سيدي محمد ولد بوعليبه، احمد ولد مبروك، البخاري ولد دحان، عبدالرحمن ولد احمد يحي، عبدالرحمان ولد محمد ارده ، يوسف شريف كاليسا، سيد أحمد ولد محمد فال، اعمر ولد محمد صالح، محمد محمود ولد اسلم، احمد ولد الحضرامي، سيدي محمد ولد اعل لصفر، سيدي محمد ولد بزيد، ابراهيم ولد اخليهن.

وكان السجناء السلفيون قد أكدوا في بيان نشروه قبل يومين «أن حزمة كبيرة من حقوقهم قد استلبت منذ فرار السجين السلفي السالك ولد الشيخ الذي لا ناقة لهم في فراره ولا جمل ولا علم لهم به إلا بعد ذيوع أخبار فراره».

وأكد السجناء السبعة والعشرون «أنهم يرفضون بشدة أن يحملوا أو يتحملوا مسؤولية فرار ولد الشيخ التي نفذت بعدها مباشرة إجراءات من التضييق واستلاب الحقوق شملت، حسب البيان، منع أهالي السجناء من الزيارة وإهمال علاج المرضى».

الشرطة الموريتانية تفرق مظاهرة لنشطاء منظمة مناهضة للرق

■ نواكشوط – د ب أ : فرقت الشرطة الموريتانية امس الاثنين بنواكشوط مظاهرة لنشطاء ينتمون لحركة انبعاث التيار الانعتاقي المناهضة للرق التي يقودها بيرام ولد الداه ولد أعبيدي.

واستخدمت الشرطة الغازات المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين، ويحتج نشطاء الحركة على ما سموه تشديد السلطات الموريتانية لإجراءات زيارة رئيس المبادرة بيرام ولد الداه ولد اعبيدي ونائبه وإبراهيم ولد بلال، في السجن المدني بنواكشوط.

وينفذ رئيس الحركة حكما بالسجن مدته عامين بعد ادانته بالعنف ضد قوات الأمن والعمل غير المرخص والتحريض على العصيان المدني.

وندد المتظاهرون باستمرار سجن زعيم الحركة، مطالبين السلطات بالإطلاق الفوري لسراحه وتمكينه من ممارسة نشاطاته بـ«صفة طبيعية».

شقيقة ملك إسبانيا وزوجها يمثلان أمام القضاء بتهمة الاحتيال والفساد

■ إسبانيا – أ ف ب: في سابقة في إسبانيا، مثلت كريستينا دي بوربون شقيقة الملك امس امام المحكمة في بداية محاكمة لواحدة من اكبر فضائح الفساد في سنوات الازمة، تأمل في الافلات منها في اللحظة الاخيرة. ووصلت كريستينا وزوجها اينياكي اوردانغارين واجمين الى المحكمة، قبل نحو نصف ساعة من افتتاح المحاكمة في بالما دي مايوركا في ارخبيل الباليار.

وفي قاعة علقت فيها صورة كبيرة لاخيها الاصغر فيليبي السادس، رئيس الدولة منذ تنازل الملك خوان كارلوس عن العرش في 2014، بدت الاميرة البالغة من العمر 50 عاما، نجمة رغماً عنها لـ«محاكمة السنة» مع زوجها و16 متهماً آخرين.

ومرت كريستينا قبل بدء الجلسة امام مئات الصحافيين المتجمعين عند مدخل محكمة بالما دي مايوركا، عاصمة جزر الباليار، وهي ترتدي بزة سوداء مزينة بوشاح باللونين الاحمر والابيض.

وكريستينا الابنة الثانية لخوان كارلوس وصوفيا متهمة باخفاء واردات لها عن مصلحة الضرائب ناجمة عن اختلاس زوجها اينياكي اوردانغارين مع شريك سابق له مبالغ تصل الى ستة ملايين يورو من الاموال العامة.

وهي تؤكد انها لم تكن على علم بهذه القضايا وانها تولي زوجها منذ 18 عاما ثقة عمياء. وترفض فكرة الطلاق منه على الرغم من ضغوط الاسرة الملكية التي تحاول الحد من الآثار السلبية للقضية على العائلة.

واكد ميكيل روكا، محامي كريستينا دي بوربون التي وصلت قبل ايام من جنيف حيث تقيم منذ 2013، ان كريستينا «مستعدة للمثول امام القضاء بكل راحة بال». واضاف «لا يمكن انتقاد مسألة وجود زوجين متفاهمين ومتحابين». ويعتمد الدفاع استراتيجية تقوم على تقديم الزوجين على انهما متضامنان يواجهان القضية معاً.

واوردانغارين (47 عاما)، بطل كرة اليد الاولمبي السابق، وشريكه السابق دييغو توريس متهمان بانهما زادا في قيمة العقود التي وقعها معهد نوس، الذي لم تكن له اهداف ربحية من حيث المبدأ، بين 2004 و2006 مع حكومتي مقاطعتي الباليار وفالنسيا.

وينص محضر الاتهام على ان الارباح تقاسمتها شركات عدة انشئت لتكون واجهة بينها آيرزون التي تملكها كريستينا وزوجها، وقد مولت على ما يبدو نفقات الزوجين مثل اشغال مكلفة ورحلات. ويحاكم اوردانغارين بتهم اختلاس اموال وتهرب ضريبي واستغلال السلطة والاحتيال وتبييض اموال. وقد طلب الادعاء معاقبته بالسجن 19 سنة ونصف وبسجن شريكه السابق توريس 16 سنة ونصف.

واكد توريس الاستاذ السابق في ادارة الشركات باستمرار ان الملك خوان كارلوس كان على علم بشؤون نوس. وقد قدم لقاضي التحقيق مئات الرسائل الالكترونية التي نسبت الى اوردانغارين التي تؤكد ذلك وطلب بلا جدوى استجواب فيليبي السادس كشاهد.

وقال دييغو توريس في مقابلة بثتها قناة التلفزيون الخاصة «لا سيكستا» الاحد ان الاسرة الملكية كانت تراجع «ما نفعله وتقول هذا يبدو لنا جيداً، تابعوا العمل. كانوا يرشدوننا ونحن عملنا دائما بنية حسنة». وحاول قاضي التحقيق ان يثبت ان كريستينا كانت شريكة في أعمال زوجها. لكن النائب العام اعترض على هذه الملاحقات ولم تتهم في نهاية المطاف سوى بالتهرب الضريبي.

وفي هذه المحاكمة، تمثل الاتهام العام منظمة وحيدة يمينية متطرفة هي «الايدي النظيفة» اذ ان القانون الاسباني يسمح لمنظمة غير متورطة في قضية او ليست ضحية لها، بالادعاء امام القضاء.

وينوي الدفاع الاستفادة من هذه النقطة والعمل على ان تفلت الاميرة من كل المحاكمة طبقاً «لحكم بوتان». ففي 2007، قررت المحكمة العليا اسقاط الدعوى ضد المصرفي ايميليو بوتان مستندة الى ان الملاحقات لم تطلب من النيابة او الاطراف المتضررين. واحتج المسؤول في منظمة «الايدي النظيفة» ميغيل بيرنارد ريمون رداً على سؤال لوكالة فرانس برس، مسبقا بالقول «ستكون فضيحة كبيرة اخرى». واضاف ان ذلك سيكون «قضاء حسب الطلب حتى لا يمثل امام القضاء كمتهمين اكبر مصرفي في إسبانيا اولاً ثم أحد أعضاء عائلة الملك».

ضغوط دولية على الحكومة في حين يواصل الحوثيون رفض الامتثال لـ 2216

اليمن: التسوية السياسية قد تفتح باب العنف مجدداً بين الأطراف في ظل عدم تنفيذ القرارات الدولية

تعز ـ «القدس العربي»

من راكان الجبيحي:

فشلت المفاوضات بين الحكومة الشرعية اليمنية المتمثلة في الرئيس هادي وبين الحوثيين وعلي عبدالله صالح والتي عقدت برعاية أممية في سويسرا منتصف الشهر الماضي دون التوصل لتسوية سياسية بشأن إنهاء الاقتتال الدائر في البلاد وتطبيق القرار الأممي 2216.

وحققت قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية الموالية للرئيس هادي والمدعومة بقوات التحالف تقدماً نوعياً في محافظتي الجوف ومأرب فيما تقدمت نحو صنعاء من الجهة الشرقية، ويرى مراقبون أن هذه الإنتصارات ورقة ضغط على الانقلابين في طاولة المفاوضات للوصول إلى تسوية سياسية فشلت في الجولات الماضية.

ويرى محللون لـ «القدس العربي» أن تعنت تحالف الحوثي وصالح وإخراجهم لأوراق وبنود جديدة غير تلك المتفق عليها مسبقاً في المفاوضات عقد من الوصول إلى تسوية سياسية وأزعج منه طرف الشرعية المتمثل في الرئيس هادي بكونها ليست تلك البنود الأساسية ذات الأولوية.

وفشلت الأمم المتحدة في جلب الثقة وتقريبها بين الاطراف مكتفية بإنشاء لجنة خاصة للنظر بشأن وقف إطلاق النار، لكن رياحها لم تلامس اروقة الوضع القائم في البلاد، مما دفع الأمم المتحدة للإعلان بإستئناف المفاوضات بداية الشهر المقبل بعد أنباء عن تأجيلها واختيار سويسرا كمكان ملائم حسبما أكدته مصادر حكومية لـ «القدس العربي».

وتشهد البلاد مسارات عسكرية موازية للمسار السياسي، تتقدم فيها القوة العسكرية للجيش المؤيد للحكومة الشرعية المدعومة من التحالف العربي مع اقتراب مدرعاتها من صنعاء والتقدم الحاصل في محافظة حجة وتكليف الجنرال والمستشار العسكري للرئيس هادي علي محسن الأحمر لقيادة المعركة تلاها ظهوره المفاجئ في معسكر تدريبي على الحدود اليمنية، بالتزامن مع الإستعداد لتحرير تعز حيث تجري قيادة الجيش والمقاومة في عدن اجتماعات مكثفة مع التحالف بخصوص ذلك وتم وضع خطة جديدة وآليات لسير المعركة.

الحل السياسي ضئيل لدى غير محدود، والذي من المرجح ان التوصل لتسوية سياسية سيعاود الكرة مرة اخرى لفتح باب العنف بين الاطراف كما يقول مراقبون، وذلك بكونه لا يوجد اي تفاهمات او تقريب بوادر الثقة بين الاطراف على طاولة التفاوض، وعدم ملامسة الواقع اليمني وتطبيق القرار الاممي 2016 لو جزئياً لاظهار حسن النوايا لدى الحوثيين وقوات المخلوع صالح.

مراقبون ومحللون يرون أن الحسم العسكري هو الأجدى كخيار نهائي وحتمي لانهاء الوضع وان كانت هناك مخاطر واشكاليات واضرار جسمية علاوة عن الاضرار التي خلفها الاقتتال.. في ظل عدم وجود أي مؤشرات تقيس تقبل الاطراف بالحل السياسي.. وان تواجدت اجواء ملائمة لتسوية سياسية فإنه لا يستبعد معاودة ثغرات الصراع والعنف مرة أخرى بطريقة عكسية مع قادم الاعوام. ولن تخرج البلاد من مرحلة الاقتتال والصراع لعقود قادمة والذي يدفع ثمنه اليمنيون.

فالحسم العسكري والتحرك على الارض وان كان بنسبة ضئيلة سيساهم من احداث ضجيج في صفوف الحوثي وصالح.. وسيدفع بالضغط على الحوثيين وصالح بالجلوس على طاولة التفاوض والقبول بتنفيذ القرار الاممي 2216 دون أي إلتفاف او مراوغات.. بناء على قلب التوازنات وتغيير مسار المعركة على الأرض كورقة رابحة يمكن اللعب بها في الزمان والمكان المناسبين.

لا جدوى من الحلول السياسية

يتحدث الكاتب والمحلل السياسي ياسين التميمي بأنه ليس هناك أفق للحل السياسي بكون جولة المشاورات الأخيرة والتي كانت قبل ايام جرت على وقع أعنف المواجهات.. على الرغم من ان هدنة أعلنت من أجل تهيئة مناخ ملائم لهذه المشاورات.

ويستدرج قائلاً ان المتمردون الحوثيون لا يرون في الحل السياسي سوى بقاءهم في سلطة أمر واقع صنعاء فقط وهو أمر يتنافى مع القرارات الدولية ويتعارض مع بنود وآليات المشاورات.

ويوضح أن الحل السياسي هو خيار جاد بما في ذلك لدى الاطراف الدولية التي تضغط على الحكومة الشرعية بالذهاب إلى مشاورات مع متمردين رفضوا حتى الان الاذعان لقرارات الشرعية الدولية. ويشير التميمي إلى ان الحل السياسي لن يضع حلا مثالياً لازمة اليمن لانه سيبقى الطرف الذي اشعل الحرب الاهلية في واجهة المشهد السياسي ليتحين فرصة اخرى للعنف.

ويرى ان الحل هو إنهاء نفوذ المليشيا المسلحة بواسطة القوة العسكرية التي تعيد الدولة والاستقرار إلى البلد وتنهي كافة التهديدات المحتملة وتوفر فرصة ملائمة لاستئناف العملية السياسية بما يضمن شراكة واسعة لكافة مكونات المجتمع في بناء الدولة الجديدة.

نجاح ضئيل

المحلل السياسي واستاذ علم الاجتماع السياسي في جامعة صنعاء الدكتور عبدالباقي شمسان يتحدث عن ان المسار السياسي والتفاوضي فرض بفعل ضغط خارجي في توقيت ملائم لإعادة صياغة العلاقات بين السلطة والمكونات المجتمعية والمذهبية، والأخطر ان السلطة رغم عودتها من الرياض واستعادتها لجزء كبير من الجغرافية والمؤسسات الوطنية إلا انها ما زلت طرفا في موازين القوى على الأرض حيث من المفترض ان تكون الطرف الرئيس والشرعي مقابل جماعة إنقلابية وفقا للمواثيق الدولية الصادرة عن المجتمع الدولي ويقول ان الدول الكبرى تغض الطرف عن تلك المواثيق إلى حد يفقدها ذلك التمايز الفارق، حيث المخطط ان يتم استيعاب الحوثيين كطرف من الحل واستمرار حزب المؤتمر دون المخلوع صالح، وهذا يعني ان اليمن لن تشهد استقرار ولن تتمكن من الاندماج وفقا لاكتمال الهوية الوطنية بل سوف يتم اعادة انتاج كل القوي السياسية المذهبية وفقا للتقاسم الذي سيتم الموافقة عليه في التسوية.

وبمعنى أوضح يقول الدكتور عبدالباقي: انه سوف يصبح القرار الداخلي والاستقرار رهين الرعاية الخارجية بحيث تصبح مطلب جمعي خوفا من الانزلاق في حرب أخرى، واعتقد أنه لا يمكن تحقيق الاستقرار واستعادة الدولة إلا من خلال فرض سيادتها بالقوة على الانقلابين وذلك بتقويض فائض القوة قد تقلص حد الاختفاء بحيث يصبح التسوية تتمثل بالخضوع لسيادة الدولة.

ويرجح شمسان بأن الأيام المقبلة سوف تشهد عمليات كثيفة ونوعية.. بهدف المحافظة او التوسع في الجغرافية بما يحسن الموقف التفاوضي وذلك قبل الذهاب إلى المفاوضات إذا تمت في موعدها.

ويختتم برسالته إلى السلطة الشرعية ان كانت تريد استعادة الدولة يتوجب عليها احداث تغييرات ميدانية ومؤسسية سريعة بما يحقق لها الوجود كطرف شرعي ورئيس لا يتحقق ذلك إلا من خلال استباق المسار العسكري التفاوضي بعدد من الخطوات الفارقة.. ولا بد من الإشارة إلى ان المعركة حماسية التدخل عسكرية وسياسية وإعلامية وانسانية وايضا دبلوماسية.

الحل العسكري كخيار رئيسي يرافقه حل سياسي

بدوره يقول الباحث والمحلل العسكري علي الذهب ان ابرز اللاعبين في التحالف العربي هي السعودية والإمارات.. ويقف خلف كل منهما دول لها موقف من القوى التي أثارت موجة الربيع العربي.. هذه القوى هي حزب التجمع اليمني للاصلاح بوصفه امتداداً لجماعة الاخوان المسلمين.. وكذا التيارات السلفية التي انخرطت في العملية السياسية.. تلك المواقف تراوح بين السلب والايجاب.. والشدة واللين.

مع هذا يبدو ان هنالك انسجام حذر.. وهنا فإن صف التحالف ما يزال قوياً متماسكاً حتى اللحظة.. وقد لوحظ وجود تحركات وترتيبات من شأنها تبديد تلك المخاوف. والمضي قدماً على طريق الحل العسكري كخيار رئيسي.. يرافقه الخيار السياسي كأداة مساعدة لا بديلة

واستدرك الباحث علي الذهب ان الحسم العسكري هو الخيار الأول للتحالف. وما الحديث عن الحل السلمي إلا إغراء خادع عززه مراوغة وغموض موقف الحوثيين وصالح.. وهي ذات السياسة التي اتبعها الحوثيون قبيل واثناء الاستيلاء على العاصمة صنعاء والمدن الأخرى والتي كانت على طريق ذلك في 2014. إلا ان موقفهم اليوم لا يماثل موقف سلطة الرئيس هادي حينذاك. حيث رضخ للكثير من الضغوط التي باركها المبعوث الاممي لليمن في وقتها.

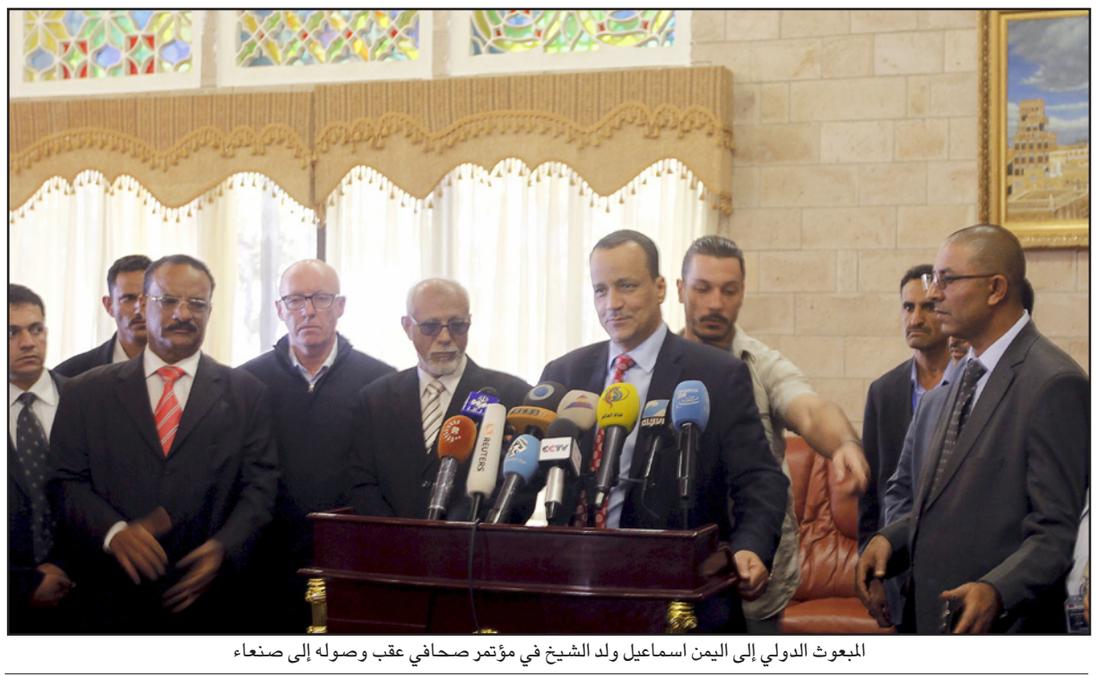

المبعوث الدولي إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ في مؤتمر صحافي عقب وصوله إلى صنعاء

مسؤول إيراني يتهرب من الإجابة على سؤال حول ادعاءات طهران استهداف سفارتها في اليمن

روحاني يعد الإيرانيين «بعام من الازدهار»

■ طهران ـ أ ف ب: وعد الرئيس الإيراني حسن روحاني الإيرانيين الاثنين بان بلادهم ستدخل «عاما من الازدهار الاقتصادي» مع رفع العقوبات المفروضة عليها، معتبرا ان حكومته وفت بوعودها السابقة.

وكان يشير بذلك إلى التوقيع على الاتفاق النووي الذي ابرمته طهران من الدول الكبرى في تموز/يوليو الماضي والذي يتوقع ان يتم تنفيذه قريبا وربما خلال ايام.

وفي كلمة بثها التلفزيون الرسمي تطرق روحاني، رجل الدين المعتدل، إلى الانتخابات التي ستجري في 26 شباط/فبراير والتي يتطلع حلفاؤه خلالها إلى تحقيق مكاسب في البرلمان.

وقال في الكلمة التي بثت من مكان قريب من بوشهر، المدينة الجنوبية على الخليج، «اعد الشعب الإيراني بان العام المقبل عندما تصبح العقوبات وراءنا، وبجهود الشباب، سيكون عاما من الازدهار الاقتصادي».

ويتوقع ان تصدر الحكومة هذا الاسبوع موازنتها للعام الفارسي المقبل الذي يبدأ في 20 اذار/مارس، وسياتي ذلك وسط تدهور اسعار النفط.

وقال روحاني «هذه الحكومة تدير البلاد وسعر برميل النفط 30 دولار وليس 147 دولار» مقارنا الاسعار الحالية بالاسعار اثناء حكم سلفه المتشدد محمود احمدي نجاد.

واضاف «الحكومة تدير البلاد في ظل عقوبات، وليس في ظروف طبيعية. وباذن الله فان الايام المقبلة ستشهد نهاية العقوبات المفروضة على هذا البلد».

وقال روحاني ان بلاده «فخورة بانها استطاعت ان تكبح التضخم رغم كل الصعوبات» مشيرا إلى ان الاقتصاد سيشهد نموا بنهاية العام الحالي.

وكانت نسبة النمو تزيد عن 40 % عندما تولى روحاني السلطة في اب/اغسطس 2013، وانخفضت منذ ذلك الوقت إلى نسبة 13 %، طبقا لوكالة الاحصاءات الوطنية.

ويرغب روحاني في الاستفادة من التوقيع على الاتفاق النووي لتحقيق نجاحات في السياسة الداخلية.

وفي حال حقق حلفاء الرئيس نتائج جيدة في الانتخابات المقبلة، فبامكانهم ترجيح ميزان القوى إلى صالحهم في مواجهة المحافظين في البرلمان المؤلف من 290 مقعدا، وتطبيق اصلاحات اجتماعية وسياسية وعد بها روحاني قبل انتخابه في 2013.

إلا ان روحاني واجه انتقادات من الجماعات المتشددة بشان الاتفاق النووي حيث حذر خصومه من انه قد يقود إلى «تغلغل» الولايات المتحدة وتقويض مبادئ الثورة الإيرانية.

إلى ذلك، تهرب المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، حسين جابر أنصاري، من الإجابة على سؤال حول عدم تقديم طهران أدلة تثبت ادعاءاتها، بخصوص تعرض سفارتها في صنعاء إلى قصف من قبل السعودية في إطار غارات التحالف العربي.

ووجه مراسلون سؤالاً لأنصاري، خلال مؤتمر صحافي في مبنى الخارجية في طهران، أمس الإثنين، حول عدم تقديم إيران حتى اليوم، صورة أو مشهد، يثبت ادعاءاتها حول قصف سفارتها في صنعاء، من قبل السعودية، حيث رد بالقول، «كنت جاوبت سابقاً على هذا السؤال»، في إشارة إلى رده على سؤال مختلف حول الموضوع.

وكان أنصاري قد قال: «إن المنطقة التي توجد فيها سفارتنا بصنعاء استهدِفت من قبل السعودية، وتضرر مبناها، وأصيب اثنان من عناصر حراستها»، وذلك في معرض رده على سؤال لصحافي إيراني، بخصوص «نشر خبر حول عدم إثبات إيران ادعاءاتها».

وكان مساعد وزير الخارجية الإيراني «حسين أمير عبد اللهيان»، أعلن أن بلاده تعتزم نقل مسألة «سقوط قذيفة» قرب سفارة بلاده، في العاصمة اليمنية صنعاء، إلى أروقة الأمم المتحدة.

واتهمت إيران، الخميس الماضي، المملكة العربية السعودية، بقصف سفارتها في اليمن، خلال قيام طيران التحالف العربي الذي تقوده السعودية بغارات جوية على صنعاء.

«موغريني» تتوقع رفع العقوبات الاقتصادية عن إيران قريبا

■ براغ ـ الأناضول: أوضحت فيدريكا موغريني، مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، أمس الإثنين، أنها تتوقع رفع العقوبات الاقتصادية عن إيران قريبًا.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقدته خلال زيارتها للعاصمة التشيكية، براغ، حيث أشارت إلى سير مرحلة تطبيق الاتفاق، الذي عقد مع إيران ودول 5+1، في تموز/يوليو الماضي، بشكل جيد، غير أنها لم تحدد تاريخًا لرفع تلك العقوبات.

وأفادت موغريني، أن مباحثاتها الأخيرة مع وزيري خارجية الولايات المتحدة، وإيران، أضفت انطباعًا جيدًا عن سير تنفيذ الاتفاق، مشيرةً إلى ضرورة اتخاذ الوكالة الدولية للطاقة الذرية، كافة الخطوات المتفق عليها بالشكل المناسب، في هذا الإطار.

وكانت إيران ومجموعة 5+1(الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا، وروسيا، والصين، بالإضافة إلى ألمانيا) قد توصلت في 14 يوليو/ تموز الماضي بفيينا، إلى اتفاق يقضي بأحقية الوكالة الدولية للطاقة الذرية بمراقبة بعض المنشآت العسكرية الإيرانية، وفرض حظر على توريد الأسلحة لإيران مدته 5 سنوات، مقابل رفع عقوبات مفروضة عليها.

البيت الأبيض يتعهد بإغلاق معتقل «غوانتانامو» قبل نهاية ولاية أوباما

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

تعهد البيت الأبيض باغلاق معتقل غوانتانامو قبل انتهاء ولاية الرئيس الأمريكي الحالي باراك اوباما مع تاكيد حاسم على ان الادارة الأمريكية قد تضطر لاستخدام قرار رئاسي تنفيذي بهذا الشأن إذا رفض الكونغرس خطة لاغلاق المنشأة العسكرية.

وقال كبير موظفي البيت الأبيض دنيس ماكدونو ان أوباما قال منذ بداية عهده بانه سيغلق غوانتانمو لانه مكلف وأمر سئ للامن القومي الأمريكي مشيرا إلى ان اغلاق المعتقل سيقوى من العزيمة الأمريكية ناهيك عن شعور اوباما بالتزام نحو خليفته بالقيام بهذه الخطوة.

ورفض ماكدونو الاعتراف بصراحة بان اوباما سيتجاهل الكونغرس إذا رفض التصرف بخصوص إغلاق المعتقل ولكن اوباما قال بالفعل في وقت سابق بانه قد يستخدم الاجراءات التنفيذية لاغلاق غوانتانامو في حين أكد ماكدونو بان الادارة في طريقها لإغلاق المعتقل ولكنها ستقدم في البداية خطة للكونغرس للقيام بذلك.

الجمعية العامة للأمم المتحدة تحيي ذكرى الجلسة الأولى قبل 70 سنة

نيويورك (الأمم المتحدة) ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

أحيت الجمعية العامة للأمم المتحدة في جلسة خاصة الذكرى السبعين للجلسة الأولى التي عقدت يوم 10 كانون الثاني/يناير 1946 في القاعة المركزية للبرلمان البريطاني في ويستمنستر في لندن قبل الانتهاء من بناء المقر الدائم في نيويورك.

وقد تحدث في الجلسة الرئيس الحالي للجمعية العامة مونيس ليكوتوفت والذي أيضا إحتفل بعيد ميلاده السبعين وكأنها صدفة جميلة أن يحتفل الرئس والمؤسسة بعيد ميلادهما في نفس الوقت.

بدأ رئيس الجمعية العامة كلمته بالتذكير بأن الاجتماع الأول جمع ممثلين عن 51 دولة إجتمعول لساعة واحدة وانتخبوا أول رئيس للجمعية العامة، بول هنري سباك، من بلجيكا. ومن بين ممثلي الدول آنذاك السير براين إيركهارت، الذي كان يمثل المملكة المتحدة. «وإنني اشعر بالغبطة الشديدة أنه تمكن من حضور هذه الجلسة اليوم». وقال لم يكن من بين الممثلين آنذاك سيدة واحدة بينما تشكل النساء الآن 18 في المئة من عدد الممثلين الدائمين.

لقد شكلت الجمعية «الفضاء الحقيقي لشعر «نحن الشعوب» حيث تسمع جميع الأصوات فيها الكبير والصغير». في تلك الجلسة الأولى كانت كثير من الول وخاصة في القارة الأفريقية تحت حكم الاستعمار. بينما نشاهد اليوم أن 193 دولة تمثل 99.5 من سكان العالم.

لقد إستطاعت الجمعية العامة خلال السبعين سنة الماضية أن تعزز التعاون الدولي وتعمل على وقف سباق التسلح في ميدان الأسلحة النووية وأن تتخذ قرارات غيرت حياة الناس للأفضل: لقد أنشأت منظمة الصحة العالمية ومنظمة رعاية الطفولة يونسيف، المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وفي السنة الماضية فقط إعتمدت أهداف التمية المستدامة 2030 في نيويورك واتفاقية التغير المناخي في باريس وتمويل التنمية في أديس أبابا.

كما تحدث في الجلسة الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، وممثلون عن المجموعات الإقليمية.

جاويش أوغلو: لم نصل إلى اتفاق مع إسرائيل بعد حول «مرمرة»

تركيا منزعجة من الرسائل «المعادية للإسلام» في سباق الرئاسة الأمريكية

■ أنقرة ـ رويترز: قال مولود جاويش أوغلو وزير الخارجية التركي أمس الإثنين (11 يناير كانون الثاني) إن تركيا منزعجة من الرسائل «المعادية للإسلام» التي يتضمنها السباق الرئاسي في الولايات المتحدة.

وكان دونالد ترامب المرشح الجمهوري المحتمل طالب بمنع كل المسلمين الأجانب من دخول الولايات المتحدة وهي توصية كررها في أول إعلان تلفزيوني له في حملته الانتخابية الأسبوع الماضي.

وقال ترامب في تشرين الثاني/ نوفمبر إنه رأى آلاف المسلمين في مدينة نيوجيرزي يحتفلون بهجمات الحادي عشر من سبتمبر أيلول 2001 على مركز التجارة العالمي في نيويورك. ولم يؤيد أحد هذا الزعم.

وقال جاويش أوغلو في مؤتمر للسفراء في أنقرة «إنه عام الانتخابات في الولايات المتحدة ونحن منزعجون من التصريحات المعادية للإسلام التي يطلقها بعض المرشحين. لا نريد أن ينتشر رهاب الإسلام من أوروبا إلى الولايات المتحدة».

ودعا مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير) يوم السبت (9 يناير كانون الثاني) ترامب إلى الاعتذار بعدما طرد أفراد الأمن إمرأة مسلمة شاركت في احتجاج صامت من تجمع انتخابي مؤيد له في ولاية ساوث كارولاينا وسط صيحات الاستهجان من الحضور.

وتركيا والولايات المتحدة الحليفتان في حلف شمال الأطلسي جزء من التحالف الذي تقوده واشنطن لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق إلا أن خلافات في الرأي بشأن أي من جماعات المعارضة يجب دعمها في سوريا سببت في الآونة الأخيرة توترات واستدعت أنقرة السفير الأمريكي في أكتوبر تشرين الأول بسبب الدعم لجماعات كردية.

ودافع جاويش أوغلو في كلمته أمام الاجتماع السنوي للسفراء الأتراك عن نشر تركيا لوحدة حماية في بعشيقة في شمال العراق مما تسبب في خلاف دبلوماسي مع بغداد.

وكرر أن أنقرة تحترم وحدة أراضي العراق وأن نشر القوات تم بعد تدهور الوضع الأمني في بعشيقة حيث يدرب جنود أتراك قوات عراقية لقتال الدولة الإسلامية.

وتابع «العراق أحد أهم جيراننا. إن أنقرة تحترم وحدة أراضي العراق. يجب ألا تساور الشكوك أحدا بهذا الشأن».

وقال «أمن معسكر بعشيقة في خطر شديد. أرسلنا قوات للحفاظ على أمن جنودنا الذين كانوا يقومون بمهام تدريبية في ديسمبر. لا نريد أن نكرر ما حدث في الموصل».

واستدعت الخارجية العراقية السفير التركي الشهر الماضي لمطالبة تركيا بسحب مئات الجنود الذين أرسلتهم في الأيام القليلة الماضية إلى شمال العراق قرب مدينة الموصل الخاضعة لسيطرة التنظيم المتشدد.

وأضاف جاويش أوغلو أن تركيا مستعدة لبذل «كل جهد ممكن» للمساعدة في إنهاء التوترات بين إيران والسعودية التي تصاعدت بعد أن أعدمت الرياض رجل الدين الشيعي نمر النمر في الثاني من يناير كانون الثاني.

وقال «يمكن للخلاف بين السعودية وإيران تعميق المشاكل في المنطقة. يجب استخدام القنوات الدبلوماسية والتصرف بشكل منطقي. إن المنطقة بحاجة لمزيد من التعاون والسلام وليس اشتباكات جديدة. نحن مستعدون لبذل كل جهد لحل المشاكل بين البلدين».

وبدد جاويش أوغلو على ما يبدو أي آمال لتطبيع وشيك في العلاقات مع إسرائيل قائلا إنه ليس هناك اتفاق بعد بشأن المطالب التركية بالحصول على تعويضات جراء مقتل عشرة نشطاء أتراك على متن سفينة مساعدات كانت متجهة إلى قطاع غزة في عام 2010 لانهاء الحصار المفروض عليه.

مدينة كولونيا الألمانية الليبرالية تصبح ساحة للإعتداء على الأجانب ومبادرات عربية لحل الأزمة

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

تشهد أجزاء من مدينة كولونيا القديمة وساحتها الرئيسية التي تطل على كتدرائيتها الشهيرة وتجاور محطة القطارات الرئيسية فيها، اعتداءات على الأجانب أو كل من يشتبه بملامحه الأجنبية. ويبدوا أن التحذيرات الحكومية السابقة من استغلال اليمين المتطرف للفرصة لمهاجمة الأجانب في المانيا وخاصة اللاجئين بدأت بالتحقق، خاصة بعد تجمع عشرات من الهوليغينز والعنصريين الذين يعتدون على الأجانب في المحطة نفسها التي شهدت احتفالات رأس السنة وموجات التحرش الجنسية الجماعية والتي أطاحت برئيس شرطة كولونيا بعد اتهامات له بالعجز عن حماية المتطاهرين.

وقال شهود عيان للقدس العربي أن جماعات من اليمين المتطرف بدأت بالتجمع في الساحات القريبة من محطة القطارات، وشرعت بمهاجمة الأجانب. حيث أكد العديد من العرب عن خشيتهم من المرور هناك خاصة ليلا بعد رؤيتهم لجماعات متطرفة بالتجمع هناك. كما استخدم العرب والاجانب شبكات التواصل الاجتماعي من أجل تحذير بعضهم بعدم سلوك طرق معينة بدأ المتطرفون بالتجمع بها. ووفقا لمصادر إعلامية ألمانية محلية فأن أكثر من أربعين اعتداء ضد الاجانب شهدته ساحات المدينة الالمانية المشهورة بلبراليتها وانتفاحها على التعدد الثقافي. ونشر لموقع «شبيغل اونلاين فقد تعرض أكثر من 20 شخصا للضرب على أيدي متطرفين ألمان في محطة قطارات كولونيا عرف منهم ستة باكستانيين. نقل اثنين منهم إلى المستشفى. كما نقل « أن هذه المجموعة بدأت بأعمال عنف ضد الأجانب في محطة القطارات في تمام الساعة السادسة وأربعين دقيقة مساء الأحد. ونقل الموقع أن المجموعة ضربت رجلا سوري الأصل (39) عاما بعد عشرين دقيقة الحادث الأول.

وكان وزير الداخلية الألماني هايكو ماس قد صرح أمام الإعلام الالماني أن متطرفين في ألمانيا يستغلون اعتداءات كولونيا لتأجيج المشاعر ضد اللاجئين في ألمانيا. وحذر الوزير العضو بالحزب الاشتراكي الديمقراطي الشريك في الائتلاف الحاكم، من «ترك الساحة خالية لمشعلي الحرائق من الأصوليين» وقال أمس الاثنين في برلين إن لديه انطباعا بأن الذين يشنون حروبا تحريضية حاليا على اللاجئين عبر الإنترنت أو في الشوارع كانوا يتحينون فرصة وقوع هذه الاعتداءات «وليس هناك تفسير آخر للطريقة البذيئة التي يستغل بها هؤلاء هذه الأحداث وقال «رغم أن الجرائم التي ارتكبت ليلة رأس السنة في كولونيا مشينة إلا أنه ليس هناك مبرر للتحريض الجماعي ضد الأجانب».

صحيفة دي فيلت الألمانية قالت أن أكثر من 19 مشتبها به تم اعتقالهم من قبل الشرطة وبأنهم جميعا من مقدمي طلبات اللجوء، وأضافت الصحيفة بأن 14 مشتبه به منهم هم من المغرب والجزائر. وبأنهم قدموا من مناطق قريبة من مدينة كولونيا وهم من غير سكانها. وكان وزير الداخلية المحلي في ولاية شمال الراين–ويستفاليا رالف يجر أن جميع المشتبه بهم في الاعتدادات على نساء ليلة رأس السنة في كولونيا تقريبا من خلفيات مهاجرة

وقال يجر في جلسة طارئة للجنة الشؤون الداخلية بالبرلمان المحلي بالولاية اليوم الاثنين: «إفادات الشهود وتقرير شرطة كولونيا ووصف الشرطة الاتحادية تشير إلى أن من ارتكب هذه الجرائم كانوا جميعهم تقريبا أشخاصا من خلفيات مهاجرة... كما تحدث الكثيرون عن أن المتورطين كانوا من شمال أفريقا والمنطقة العربية أيضا». وأكد أنه لا ينبغي للدولة إخفاء أي معلومات أو التواري خلال الكشف عن ملابسات هذه الوقائع.

إلى ذلك شهدت ساحات المدينة حملات عربية متعددة نددت بالتحرش الجماعي الذي شهدته نساء المدينة عشية الاحتفال بالعام الجديد. وقام شبان عرب في مبادرات منفصلة بتوزيع الورود على الالمان. حاملين إعلام بلدانهم العربية والعلم الالماني. كما نظمت عدة مجموعات من اللاجئين السوريين وقفات احتجاجية في ساحات المدينة رفعوا خلالها الشعارات المنددة لما حصل من تحرش. مؤكدين أن من قام بهذا العمل لا يتحدث باسمهم ولا يمت اليهم بصلة.

وبحسب بيانات الشرطة، فإن نحو 1000 رجل «يبدو أنهم من المنطقة العربية أو شمال أفريقيا» تجمعوا ليلة رأس السنة في ساحة محطة القطار الرئيسية في كولونيا، ثم بدأوا في إطلاق ألعاب نارية حولهم. وعندما تدخلت الشرطة بإخلاء الساحة تكونت عدة مجموعات من هذا التجمع، وحوطوا النساء من كل جانب وتحرشوا بهن وسرقوهن وارتفعت أعداد البلاغات في واقعة الاعتداءات الجماعية على عشرات النساء في مدينة كولونيا إلى أكثر من 500 بلاغ، بحسب بيانات الشرطة الأحد.

هلع أجهزة الدولة من ذكرى 25 يناير... والتظاهر في ذكرى الثورة إثم يعاقب عليه المرء يوم القيامة!

قنابل مزروعة في قلب الأحياء الفقيرة... وتقارير حقوق الإنسان تؤكد وجود عشرات حالات الاختفاء القسري

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

عادت الأغلبية ولو مؤقتا للاهتمام بالقضايا السياسية، وهو ما عكسته الصحف المصرية الصادرة أمس الاثنين 11 يناير/كانون الثاني، ببدء عمل مجلس النواب الجديد ومتابعة جلسة الإجراءات، التي تتضمن انتخاب الرئيس والوكيلين، وأداء الأعضاء القسم.

وكما كان متوقعا فقد أثار عضو مجلس الشعب مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك أول أزمة، عندما خالف نص القسم ولم يقسم على احترام الدستور، وإنما على مواد الدستور، وقال إنه لا يعترف بالديباجة لأنها تتضمن الإشادة بثورة يناير، وهو لا يعترف بها، وتم تنبيهه إلى أن المادة 227 تنص على الآتي: «يشكل الدستور بديباجته وجميع نصوصه نسيجا مترابطا وكلا لا يتجزأ، وتتكامل أحكامه في وحدة عضوية متماسكة «ولذلك اضطر إلى تلاوة قسم احترام الدستور بسرعة حتى لا يظهر كلامه واضحا. وقد تم انتخاب الدكتور علي عبد العال رئيسا للمجلس بأغلبية ساحقة، بلغت أربعمئة وواحد صوت من إجمالي عدد المصوتين وعددهم خمسمئة وثمانون مصوتا. وكان التالي له علي المصيلحي وحصل على مئة وعشرة أصوات، والثالث كمال أحمد بستة وثلاثين صوتا، والرابع توفيق عكاشة وحصل على خمسة وعشرين صوتا. وفي لفتة بارزة قال الدكتور علي عبد العال مكشرا عن أنيابه لمرتضى وغيره، في أول كلمة له بعد انتخابه «سأكون دائما مدافعا عن الديمقراطية، التي نادت بها ثورتا 25 يناير و30 يونيو/حزيران، تلك الثورتان الفريدتان بين الثورات بكثافة المشاركة فيها المتطلعة لمستقبل مشرق تحت حماية جيش الشعب وشرطته وقضائه ووحدة الهلال مع الصليب». وقال أيضا محذرا: «القاعة لها تاريخ يتخطى المئة عام غني بالتقاليد البرلمانية، والكل له حق التعبير عن الرأي، لكن بانضباط وفقا للأطر واللوائح. أنا من كتبت الدستور». وأمس في «المصري اليوم» قال زميلنا وصديقنا الرسام الموهوب عمرو سليم إنه شاهد بنفسه في المجلس عضوا برلمانيا من مؤيدي ثورة يناير/كانون الثاني وقد اقترب من عضوين من أعدائها فصاح فيه أحدهما:

– جاي تتلزق فينا وتقعد جنبنا ليه يا حشري أحنا بتوع 30 يونيو/حزيران أقعد جنب زمايلك بتوع 25 يناير.

كذلك عاد الاهتمام بقضية الرئيس الأسبق مبارك ونجليه علاء وجمال بعد الحكم النهائي الذي لا يمكن نقضه، بإدانتهم في قضية القصور الرئاسية وأموالها، وهي جريمة مخلة بالشرف وعلم أن النيابة العامة ستبدأ في مخاطبة الدول الأجنبية التي لمبارك وأسرته أموال في بنوكها بإعادتها إلى مصر، بعد صدور حكم قضائي نهائي بحقهم. كما سارع مسؤول في جهاز الكسب غير المشروع، إلى القول إن باب التصالح لرد الأموال مفتوح. وكانت جريدة «الوطن» قد نشرت أول أمس الأحد في بابها «بروفايل» الذي كتبه زميلنا عبد الفتاح فرج واختار له عنوانا هو «مبارك حرامي رسمي». وكذلك نشرت «اليوم السابع» يوم الأحد نفسه تحقيقا لها شارك فيه زملاؤنا محمد عبد الرازق ومحمود نصر ومحمد حجاج ومصطفى السيد واختارت له الصحيفة عنوانا رئيسيا هو «مبارك حرامي بحكم المحكمة».

أيضا عاد الاهتمام بمتابعة حوادث الإرهاب بعد أن زادت وازداد عدد شهداء الشرطة، كما تم تدمير كل سيارات أجهزة النظافة في مدينة العريش. ومبعث القلق هو أن أجهزة الأمن حققت بالفعل إنجازات كبيرة وأصبحت لديها قاعدة معلومات قوية وتتلقى بلاغات مستمرة من المواطنين بواسطة «الموبايلات» عن أي شكوك في وجود أشخاص يثيرون الريبة، إلا أن ظهور عناصر جديدة لا معلومات عنها تقوم بالعمليات هو الذي أثار القلق. ومن بين القضايا المهمة بالنسبة للأغلبية تطورات أزمة حكم حل مجلس إدارة النادي الأهلي، خاصة بعد رفض الاستشكال الذي تقدم به لإيقاف حكم محكمة القضاء الإداري في مجلس الدولة ببطلان انتخاب المجلس. وغدا الأربعاء ستنظر المحكمة الإدارية العليا الطعن على حكم المحكمة السابق. واهتمت الأغلبية أيضا بامتحانات نصف السنة في المدارس والجامعات، وبعدها الإجازة، وجنازة لاعب الكرة السابق في الزمالك حمادة إمام، وإلى شيء من أشياء لدينا.

محمد الباز: حمدين صباحي أكبر «متلخبط» في مصر

ونبدأ بالمعارك التي اشتعلت مهاجمة على وسائل التواصل الاجتماعي زميلنا وصديقنا المرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي، بسبب ما قاله في حديثه مع زميلنا وصديقنا وائل الإبراشي مقدم برنامج «العاشرة مساء» على قناة «دريم» مساء الأربعاء كما انتقلت المعركة إلى صفحات الصحف، ففي جريدة «البوابة» عدد يوم السبت قال رئيس تحريرها التنفيذي محمد الباز: «في اعتقادي أن السيسي ينظر إلى حمدين صباحي، بتقدير كبير يعرف أنه يتحدث ويتحرك بدافع وطني، لا يخطط لهدم الدولة، ولا يسعى للانقلاب على مؤسساتها. قد تأخذه حماسته بعض الشيء، قد يقع أسيرا لرغبات «الشو السياسي» بعض الشيء، قد يخضع لابتزاز جمهوره ودراويشه بعض الشيء، لكن لا يمكن أن يزايد أحد على وطنيته. في الانتخابات الرئاسية 2014 لعب حمدين صباحي دورا وطنيا عظيما، لم يخضع لابتزاز من طالبوه بألا يترشح ولا لضغوط من طالبوه بالانسحاب، كان يمكنه أن ينسحب ويوفر على نفسه حالة الهجوم المتصاعدة من كل اتجاه، فالذين يؤيدون السيسي لعنوه لأنه فكر مجرد تفكير أن ينزل في منافسة مع القائد الذي خلص مصر من الإخوان. والذين يعارضون السيسي نظروا إليه على أنه مجرد كومبارس يلعب دوره بإتقان في إخراج مشهد الانتخابات الرئاسية. بعد وصول السيسي إلى قصر الاتحادية التزم حمدين صباحي الصمت، ومع ذلك لم يسلم من الهجوم. بعد طول صمت تحدث حمدين صباحي وكالعادة خرج ملعونا من الجميع، دعك من الحركة الرخيصة التي جرت على الأرض وهي قطع الكهرباء عن منطقة أستوديو دريم أثناء حديثه مع وائل الإبراشي في برنامج «العاشرة مساء»، فأيا كانت حقيقتها فقد مضت دون خسائر كبيرة، خاصة أن البرنامج استأنف البث سريعا بما يعني أنه لم يكن هناك من يخاف من كلام حمدين صباحي. علاء الأسواني الذي تحول إلى نائحة مستأجرة ويعتبر نفسه رفيق نضال مع حمدين شكك في مقاصد ما قاله صباحي، واعتبره مجرد أداة استخدمه النظام لتخفيف الضغط عليه قبل 25 يناير/كانون الثاني، فلم يسمع من الحوار كله إلا دعوة حمدين للشباب بعدم النزول في 25 يناير، ووصفه بأنه خان الثورة وشبابها. الجميع ضد صباحي إذن وهو أمر طبيعي جدا، لأن حمدين نفسه ضد نفسه لا يعرف متى يصمت ومتى يتحدث، وعندما يتحدث لا يعرف ما الذي يقوله وما الذي يحجبه. إنه أكبر «متلخبط» في مصر وهذه هي أزمته التي رافقته منذ شبابه».

لغة صباحي بعيدة عن الواقع

لا متلخبط ولا حاجة، وإنما كما قال في اليوم نفسه زميلنا في «الجمهورية» السيد البابلي: «عاد المرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي إلى الظهور التلفزيوني، والتحدث في الفضائيات باستفاضة، ليقول كل ما عنده ويهاجم كل شيء، ويتناول كل القضايا والموضوعات. وظهور حمدين للتحدث في التلفزيون قبل حلول ذكرى 25 يناير/كانون الثاني، وما يثار حولها هو شهادة قوة للنظام، وثقة تؤكد احترامه للرأي المعارض، ما دام يتحدث في إطار الشرعية واحترام القانون، وليس مهما ما الذي قاله حمدين صباحي فهو يتحدث بلغة بعيدة عن الواقع، وتحمل الكثير من العواطف والشعارات والتنظيرات، ولكن المهم أن نحترم ما يقوله وأن نبتعد عن إهانة وتجريح كل من يختلف معنا في الرأي والتوجه، حتى لا ندمر الديمقراطية الوليدة التي تسمح بتعدد الآراء والاختلاف في ظل روح من الحب والاحترام يجب أن تسود المجتمع».

حمدين يتحدث تحت سقف القانون والدستور

ومنه إلى «الشروق» ورئيس تحريرها زميلنا وصديقنا عماد الدين حسين وقوله: «لا يمكن لأحد أن يتهم حمدين صباحي بأنه ضد الدولة، أو حتى النظام، فالرجل شارك بفاعلية في انتخابات الرئاسة ضد السيسي، ولولاه لتحولت الانتخابات إلى استفتاء. والرجل لا يمكن توجيه التهمة الجاهزة إليه بأنه إخواني أو من أنصارهم؛ لأن حياته قامت على مناهضة هذا الفكر المتطرف والمتاجر بالدين، ثم إنه كان أحد أهم قادة جبهة الإنقاذ التي لعبت الدور البارز في إسقاط حكم الإخوان في 30 يونيو/حزيران. وصباحي لا يمكن اتهامه بأنه من «الطابور الخامس الملتحق بالصهيونية والإمبريالية»، لأن انتماءه الناصري جعله طول الوقت أحد أهم المنددين بالصهيونية وإسرائيل، ورغم حبه لعبد الناصر فهو ينتقد بعض الممارسات التي قادت لإجهاض التجربة، وصار منفتحا على كل التيارات الوطنية، مؤمنا بالعددية وبحقوق الإنسان. يقول أيضا إنه لا بديل عن السيسي، وإن شعبيته لا تزال موجودة، لكنه ينتقد بشدة التناقض بين كل هذا وتقريب المعادين لثورة 25 يناير، يؤكد أن السعودية جزء من الأمة العربية، وإيران لديها مشروع توسعي، وتركيا لديها طموحات في التمدد، وعلى مصر أن تتدخل كقوة عاقلة لدرء نار الفتنة في العالم الإسلامي، وعدم تحويل الخلاف إلى صراع سني شيعي. صباحي يتحدث تحت سقف 25 يناير/كانون الثاني و30 يونيو/حزيران، أي تحت سقف الدستور والقانون.. فلماذا لا يتم الاستماع إلى مثل هذه الرؤى ومناقشتها بدلا من إصرار البعض على حشر الرئاسة في مربع ضيق جدا، بحيث تبدو امتدادا لما قبل 25 يناير».

نقد السياسات «مش حرام»

أيضا كان زميلنا وصديقنا حمدي رزق غاضبا من الهجوم ضد حمدين، لذلك قال في يوم السبت ذاته في «المصري اليوم»: «رغم محاولات الصد والرد الخجولة التي اجتهد فيها نفر من تيار حمدين الشعبي والأصدقاء، في مواجهة طوفان كاسح من السحق والمحق السياسي، لم يسأل أحد الناقمين على حمدين نفسه، ولم يفكر حتى أن يسأل نفسه عما قاله حمدين ويعتقد، وهل غادر مربع الأدب السياسي إلى الإساءة السياسية؟ هل تجاوز أدب الحوار واحترام المقامات؟.. أظنه حواراً سياسياً بامتياز. حمدين لم يُسئ للرئيس شخصياً، يتمنى نجاحه، ونقد السياسات «مش حرام». وليس من العيب في الذات الرئاسية إضاءة كشافات باهرة على سياسات يراها حمدين ونفر من المقدرين مفارقة، لم يستقر عليه تحالف 25/30. سياسات لا تخطئها عين وطني غيور على وطنه وشعبه ورئيسه. لا خير فينا إن لم نقلها، ولا خير في الرئيس إن لم يسمعها ويستوعبها ويتوقف هُنيهة أمام أفكار قطاع من المصريين عبّر عنه حمدين بخطاب سياسي مهذب. غيبة أصوات مثل حمدين ليست في صالح الحكم. وكتم أصوات المعارضين ليس في صالح النظام. وتقفي كل حرف وكل كلمة وكل نقد ليس في صالح مصر أبداً. ليس مطلوباً أن نقف جميعاً في الطابور خطوة تنظيم، من العدل إذا أحسن الرئيس أن نقول، أحسنت سر على بركة الله، أنت على الطريق. وإذا ما حادت السياسات والقرارات لدينا الحق وهو أحق أن يُتّبع أن نقول، حاسب هناك منزلق خطير».

اقتراح بحذف يوم 25 من شهر يناير

ويوم الأحد شن زميلنا في «الأخبار» أحمد جلال في بروازه اليومي «صباح جديد» هجوما عنيفا ضد حمدين بقوله عنه وعن اقتراحه بإنقاص يوم من شهر يناير: «حمدين صباحي مرشح الرئاسة الخاسر عاد للظهور مرة أخرى بعد غياب طويل وغير مبرر.. صباحي ظهر في أحد البرامج الفضائية ينتقد النظام ويداعب الشباب ويدافع عن الغلابة.. وللحق فإن عودة صباحي ليتقمص دور الزعيم وحامي حمي الفقراء تثير الريبة، خاصة أنها تأتي قبل أيام من الاحتفال بثورة 25 يناير/كانون الثاني، الذي تحول إلى كابوس نحمد الله أنه مر على خير في الأعوام السابقة، ونتمنى أن ننتهي منه هذا العام، من دون مشاكل، رغم عودة الأخوة الأعداء صباحي والبرادعي ووائل غنيم وغيرهم للظهور مرة أخرى.. والحل الوحيد لكي ننتهي للأبد من فزع هذا اليوم هو أن يكون شهر يناير 30 يوما فقط، وأن تكون النتيجة 24 يناير يليها 26 يناير مباشرة.. وكفاية وجع قلب».

حرف الفاء يذكر يوسف وهبي بالملك فاروق!

ومطالبة جلال بحذف يوم الخامس والعشرين من يناير تذكرنا بما حدث من عميد المسرح الفنان الراحل يوسف وهبي بك، الذي كان يقدم عام 1953 مسرحية على أحد المسارح، وفي اليوم الذي أعلنت فيه الجمهورية وإلغاء النظام الملكي، ألقى كلمة قبل عرض المسرحية هنأ فيها بالجمهورية واقترح إلغاء حرف الفاء من الأبجدية العربية حتى لا يذكرنا باسم الملك فاروق».

شوهوا سمعة من يختلف معكم

أما زميلنا في «الشروق» محمد سعد عبد الحفيظ «ناصري» فإنه في عموده «حالة» شن غارة ضد مهاجمي حمدين قائلا عن حمدين: «يغامر ويخوض معركة يعلم أنها محسومة سلفا لصالح منافسه، لكنها تنقذ شرعية نظام شارك في تأسيسه فيصر «الكهنة» على إخراجه من سباق الرئاسة، ثالثا حتى لا يسمع له بعد ذلك صوت.. يأخذ خطوة إلى الخلف حتى «يحصل الرئيس المنتخب على فرصة كافية لتحقيق آمال شعبه من دون مناكفة» فيُتهم بالتراجع «أهو قعد في البيت».. يعود ليطرح أفكارا يعتقد أنها تصب في خانة «تصويب مسيرة العمل الوطني لتكون في الطريق الصحيح»، فيلعن من «اللي يسوى واللي ما يسواش» وتطلق عليه «باكابورتات مدينة الإنتاج» صواريخ القذارة.

منذ عام تقريبا وخلال لقائه بعدد من رجال الشرطة والجيش والإعلام في مسرح الجلاء للقوات المسلحة داعب الرئيس عبد الفتاح السيسي منافسه المرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي قائلا: «أنت ربنا بيحبك وأنا سعيد أني شفتك النهاردة».. وهو ما فسره البعض بأن الرئيس أراد أن يرد الاعتبار لمنافسه، بعد المعركة الانتخابية التي هزته. ماسورة المجاري طفحت وطرطشت على حمدين من التراس السيسي، الذي لا يختلف كثيرا عن التراس الإخوان. الفريقان على استعداد أن ينهشا كل من يختلف معهما».

الأزهر والإرهاب

وكذلك اشتعلت المعارك ضد الأزهر وشيخه بسبب اتهامه بعدم تطوير الخطاب الديني، كما يلح في المطالبة به الرئيس السيسي، ثم جاءت العملية الإرهابية في الغردقة والإرهابي الذي قتل وهو الشاب شيكو، الذي تأثر بابن تيمية وغيره من مشايخ الفتنة. فقال يوم السبت زميلنا في «المقال» أحمد رمضان الديباوي: «لا أجد حرجا إذا قلت إن حضرة مولانا الإمام شيخ الأزهر لا يتسق مع نفسه البتة، خصوصا حين يقصد مهاجمة غير الأزهريين الذين لم يدرسوا في الأزهر ولم يقرأوا كتبه ولم يخبروا مناهجه طوال تاريخه. وما فتئ حضرة مولانا ينتقد أولئك الإعلاميين ويتهمهم كعادته، «بالجهل» و«بتنفيذ أجندات أجنبية من دوائر تحارب الأزهر»، ولعله بالطبع يقصد بتلك الدوائر الأجنبية «الشيعة» على التخصيص، ذلك أن كل من ينتقد الأزهر ومناهجه القديمة وطرق تدريسها فهو عند حضرة مولانا وحاشيته شيعي مأجور وإن صلى في الجامع الأزهر الشريف ذات نفسه، لكنها العقدة التي تمكنت من مولانا فجعلته لا يرى في منتقديه ومنتقدي حالة الأزهر سوى كونهم مأجورين يتلقون أموالا من الخارج لتنفيذ مخططاتهم التي تضرب الأزهر، معقل أهل السنة، في مقتل. لولا دعوة الرئيس السيسي إلى تجديد الفكر الديني وتنوير خطابه فحضرة مولانا منذ تسلم ذروة الأمر في المشيخة عمد إلى الكتب الميسرة التي قررها سلفه حضرة مولانا المرحوم محمد سيد طنطاوي، التي جعلها بديلا عن تلك الكتب التراثية التي كانت مقررة قبل ذلك منذ الخمسينيات، فقام مولانا الطيب بإلغائها وأمر بعودة الكتب القديمة، خصوصا كتاب «الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع» في الفقه الشافعي، بكل ما فيه من مشكلات وكوارث فقهية يضيق المقام عن شرحها، فتوهم الناس أن غير الأزهريين يرومون تدمير الأزهر لصالح أجندات أجنبية تماما، كتلك الأجندات التي كان ولا يزال أصدقاؤه وزملاؤه في الحزب الوطني المحلول إبان عضويته في لجنة سياسات جمال مبارك، يرمون بها كل مخالف معارض لا يبتغي سوى الحق. ويدعي حضرة مولانا أن مناهج الأزهر هي التي حافظت على الإسلام، وعلى أن تظل مصر بلا إرهاب. ويتناسى بل يتغاضى عن حقيقية بائنة كرابعة النهار، وهي أن مصر بوحدانيتها وأديانها الإبراهيمية قبل وجود الأزهر بآلاف السنين، فليس الأزهر هو الذي يحفظ للأمة المصرية إسلامها يا مولانا. إن أزهرك فيه ما فيه من فساد وفيه ما فيه من انحطاط أخلاقي لتلامذته الذين ربما الوازع الديني عند غيرهم أكبر منهم، وما على حضرتك سوى أن ترى بأم عينيك حالة الطلاب في المعاهد الأزهرية ومدى الانحطاط الأخلاقي الذي وصلوا إليه».

الأزهر يعترض على أغنية «من غير ليه»

وفي يوم السبت نفسه شن طنطاوي جديد في مجلة «روز اليوسف» هو زميلنا سيد طنطاوي هجوما ضد الأزهر بقوله: «إن تاريخ الأزهر يحفل بشواهد توحي بأن المنهج في الجامع والجامعة هو أن يكون الناس سامعين طائعين، فالخروج لم يكن أبداً أمرا يمكن التسامح بشأنه، وكان من هؤلاء الذين واجهوا الحرب مبكرا الإمام محمد عبده والشيخ محمد رشيد رضا، اللذان قوبلا بعاصفة من الرفض والتهديد والوعيد.

يهاجم الأزهر في حديث علمائه الدولة الدينية إلا أنه في الأساس يكرس لها ويضع لها القواعد، ولا يقبل بأي فكرة غيرها، هذا كله خلف الستار. أما في العلن فهو يقدم نفسه على أنه النموذج الأمثل للديمقراطية والوسطية، وهو في الأصل لا يقبل بذلك بدليل أن أول من هاجم فصل الدين عن الدولة بعد سقوط الدولة الإسلامية كان الأزهر وشيخه، في كتاب «الإسلام وأصول الحكم» لعلي عبد الرازق، الذي صدر عام 1925. ويرى البعض أنه يدعو إلى فصل الدين عن الدولة. الكتاب أثار ضجة بسبب آرائه في موقف الإسلام من الخلافة، وهو ما أثار حفيظة بعض الأزهريين، فرد عليه الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر بكتاب «نقد كتاب الإسلام وأصول الحكم»، ثم عاقب الأزهر علي عبد الرازق على اجتهاداته بسحب شهادة العالمية منه. الأزهر اعترض على كثير من الأغاني ومنها أغنية «من غير ليه» لعبد الوهاب فقد نالت الأغنية انتقادا واسعا من الشيوخ بسبب الجملة التي تقول: «جايين الدنيا ما نعرف ليه». والجملة الأخرى «وزي ما جينا جينا ومش بأدينا جينا». وكان اعتراض الأزهر أن كلماتها تقدم دعوة للكفر وتحديدا المقطع الذي يقول «ولا عايشين ليه». وقتها أصدر الشيخ كشك فتوى مع الشيخ صلاح أبو إسماعيل تجيز تكفير عبد الوهاب، واعتباره خارجا عن الملة».

مشايخ الأزهر يقفون بالمرصاد لمحاولات التجديد

ويوم الأحد شن صديقنا أستاذ الجامعة ووزير الثقافة الأسبق الدكتور جابر عصفور هجوما آخر ضد الأزهر في مقاله الأسبوعي في «الأهرام» قال فيه عن مطالبة الأزهر بتطوير الخطاب الديني: «وهذا من أصعب الأمور وأقساها على مشايخ الأزهر الذين وقفوا بالمرصاد لكل محاولات التجديد الجذري في أزهرهم. ولذلك ماطلوا الرئيس ولم يأخذوا دعوته إلى التجديد مأخذ الجد وتناسوا دعوة الرئيس إلى التجديد وإحداث ثورة في الفكر. فواجه الرئيس مشايخ الأزهر في عام لاحق. وكان صريحا حاسما. ويبدو أنه أدرك أن خطاب الأزهر على ما هو عليه هو جزء من المشكلة، سواء بكتبه التي لا يزال يدرسها الطلاب، أو بإصرار أغلب شيوخه على أتباعهم أمثال ابن تيمية الذي هو أصل الإرهاب. وقد ظهرت نتيجة ذلك في التقارب مع المجموعات السلفية والموافقة على نشر أفكارها في كتب قادتها المعاصرين وأشهرهم ياسر برهامي، صاحب كتاب «المنة في شرح عقائد أهل السنة»، وظهر قبل ذلك في صياغة الدستور حين تحالف ممثلو الأزهر والسلفية في رفض تحديد هوية مصر بأنها دولة مدنية حديثة، واستبدلوا بها غيرها في الوقت الذي خصوا الأزهر بمادة تجعل منه سلطة دينية وليس في الإسلام سلطة دينية كما ذهب محمد عبده».

المتظاهرون سيخسرون الدنيا والآخرة

ولو تركنا «الأهرام» إلى «الشروق» سنجد زميلنا الكاتب فهمي هويدي يشن هجوما مختلفا جاء فيه: «الاحتجاج في ذكرى ثورة يناير/كانون الثاني محرم شرعا والداعون إليه خونة. هذه هي الرسالة التي جرى تعميمها على جميع المساجد المصرية يوم الجمعة الماضي 1/7 بناء على تعليمات وزير الأوقاف. وهذه استندت إلى بيان دار الإفتاء الذي اعتبر التظاهر في ذكرى الثورة إثما يعاقب عليه المرء يوم القيامة، فضلا عن أن الخيانة فيه تستوجب العقاب الرادع. أي أن الداعين إلى التظاهر إذا فعلوها فإنهم سوف يخسرون الدنيا والآخرة. في الظروف الراهنة لا أدعو إلى التظاهر ولا أحبذه، كما أنه لا يخيفني أو يرعبني لكنني لا أستطيع أن أخفي دهشة إزاء الهلع الذي أصاب بعض أجهزة السلطة جراء ذلك. فلم أقتنع بأن الداعين إلى التظاهر آثمون في حق الله أو أنهم خونة ضيعوا حق الوطن. إن التوظيف السياسي والأمني للمؤسسة الدينية أصبح يحتل مساحة واسعة من أداء تلك المؤسسة، بحيث أصبح دفاعها عن الحكومة وسياساتها طاغيا على دورها في التبليغ والدعوة إلى الله. ومن ثم فقدت تلك المؤسسة استقلالها وانضمت بصورة عملية وضمنية إلى قائمة مؤسسات القطاع العام».

المجرم هو من منح الفتوى ورخص التكفير

وكانت العملية الإرهابية في فندق في الغردقة و«شيكا الإرهابي» الذي قُتل، دافعا للدكتور خالد منتصر لأن يشدد هجومه على الأزهر بقوله يوم الأحد في عموده اليومي في جريدة «الوطن» (خارج النص): «أتمنى من علماء الاجتماع والسياسة وأطباء الأمراض النفسية ورجال الدين المستنيرين أن يقرأوا ويدرسوا ويحللوا بوستات الإرهابي «محمد شيكا» أحد منفذي عملية فندق الغردقة الأخيرة. وأتمنى من الرئيس السيسي شخصياً أن يقرأها بعمق ليعرف كمّ التخريب العقلي والدمار الفكري والتصحُّر الوجداني الذي أوصلتنا إليه فتاوى دعاة الشر وأعداء الحياة. هل تذكر يا سيادة الرئيس فتوى الشيخ برهامي بعدم تهنئة المسيحيين في أعيادهم؟ إن لم تكن قد سمعت عن تلك الفتوى فاقرأ بوست «محمد شيكا» الذي يُعتبر ترجمة فورية لفتوى الشيخ برهامي، الذي بالطبع لا يزدري الدين، بينما إسلام بحيري هو الذي يزدري! بوست «شيكا» يقول: «يعني السماء والأرض والجبال هينشقوا لمجرد ناس بتدّعي أن لربنا ولدا تقوم أنت تهنئ الناس دي بأعيادهم!». هل سمعت يا رئيسنا الذي طالبنا بتجديد الخطاب الديني وقال إننا محتاجون إلى ثورة دينية؟ هل سمعت الشيخ الحويني وهو يصف الاحتفال بالمولد النبوي قائلاً: «الاحتفال بدعة من الدولة الفاطمية، بهدف التقليل من شأن الصحابة وتحقيرهم وإظهارهم بموقف المقصّر أمام الاحتفال بمولد الرسول». سيادة الرئيس «محمد شيكا» مظلوم فهو مجرد طفل مراهق عجينة شكّلها أشرار تجار وسماسرة دين، هو مجرد ضاغط على الكلاشينكوف، لكن المجرم الحقيقي جالس في قصره يأكل المحمّر والمشمّر بعد عودته من رحلة عمرة مجانية على حساب شركة سياحة منحته الغنيمة لقاء البركة. المجرم هو من منح الفتوى ورخص التكفير وقمع التفكير وحلل القتل والسحل والتفخيخ ونكاح الجهاد، هذا هو المجرم الحقيقي الذي يُجهّز آخرين لتسلّم الراية من الغلبان الذي تمت تصفيته في فندق الغردقة».

الجهل بمقاصد الدين الحنيف

وعن شيكا قال أيضا في اليوم نفسه في «المصري اليوم» زميلنا وصديقنا حمدي رزق: «صفحة الـ«فيسبوك» المنسوبة للشاب محمد شيكا، الذي هاجم سياح فندق «بيللا فيستا» في الغردقة ولقي مصرعه، تبرهن على خطورة هذه القنابل النائمة المزروعة في قلب الأحياء الفقيرة، ونحن عنها غافلون قنابل تم تجهيزها في معامل جاهلة بمقاصد الدين الحنيف مزودة بفتاوى «ابن تيمية» الحارقة ملفوفة في وهم الخلافة يقول شيكا: «في ناس طموحها بيت وعربية، وفي ناس طموحها خلافة تصل لأمريكا». ليس غريباً أن تتلون صفحة «شيكا» بفتاوى ابن تيمية، لكنه يختار منها له ما يناسب عقله وميله إلى السخرية من الناس. أنظر إلى تعليقات شيكا قال: «قرأ رجل عند شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قوله تعالى: «فخر عليهم السقف من فوقهم» فقرأها «فخر عليهم السقف من تحتهم» فالتفت شيخ الإسلام وقال: سبحان الله! لا عقل ولا دين؟».

«محمود شيكا مقتول وهو متكلبش خلفي»!

أما في «المصريون» فكان مقال رئيس تحريرها التنفيذي محمود سلطان عن المختفين قسريا، وسلطان يتساءل في مقاله هل سيصفون جسديا يقول: «زميل إعلامي شهير منذ شهر تقريبًا، انتفض في برنامجه على «النهار» غاضبًا للداخلية، منتقدًا كل من «زعم» بوجود اختفاء قسري في مصر. الزميل لم يكتف بذلك، بل قال إن «المختفين» هم مجموعة من الشباب التحقت للقتال بصوف «داعش»! ولا أدرى من أين جاء بهذه المعلومة؟ هل توقعًا منه، أم من الداخلية أم من أجهزة المخابرات؟ والحال أن زعمه يعد تسترًا على جريمة مصنفة دوليًا، بوصفها الأسوأ من بين انتهاكات حقوق الإنسان، فبعد حديثه بأيام تبنت الداخلية الرأي ذاته – إنهم دواعش وليسوا مختفين قسريًا في السجون السرية للدولة – ولا ندري سببًا للتطابق وأيهما «أبدع» هذه الحيلة الشيطانية: الإعلامي أم الشرطة؟! بعدها بأيام دخل الإعلامي عمرو أديب على الخط، ولكنه كان «الأنبل» بكثير من إعلامي «النهار»، ووجه كلامه إلى القيادة السياسية، مؤكدًا أن د.محمد البرادعي بدأ يركز في تغريداته على أن المتورطين في ظاهرة الاختفاء القسري في مصر، سيحاكمون أمام القضاء الدولي، وقال إن كلام البرادعي له «ظلال» حقيقية، وأن تقارير حقوق الإنسان الرسمية تؤكد وجود عشرات حالات الاختفاء القسري، وأن الإنكار لن يفيد.. وأن كل من تورط فيها «ها يتجاب.. ها يتجاب» على حد وصفه، في إشارة منه إلى أن المتورطين طال الزمن أم قصر سيحاكمون أمام المحاكم المختصة في قضايا الجرائم ضد الإنسانية! خطورة ما ذكره إعلامي «النهار»، والمتطابق مع رأي الداخلية، كان مخيفًا لأنه قد يفسر بأنه مقدمة لتصفية المختفين قسريًا.. فالزعم بأنهم التحقوا بـ«داعش»، كان إشارة إلى تبرئة الداخلية حال وجود بعضهم أو أحدهم، من بين القتلى في الصور التي تبثها الوزارة بشأن تصفية «إرهابيين» في أي عملية مزعومة أو حقيقية. ففي حادث الغردقة الأخير، نشرت الصحف والفضائيات والمواقع الإلكترونية صورة الشاب «محمود شيكا»، كأحد منفذي العملية، والمفاجأة هنا فجرتها، الدكتورة عايدة سيف الدولة ـ مؤسسة مركز النديم لعلاج وإعادة تأهيل ضحايا العنف والتعذيب في السجون ـ حين قالت إن الضحية المقتولة – محمود شيكا – هو من شباب «وايت نايتس» وتم اختطافه من منزله بالجيزة واختفى قسريًا، وفوجئ أهله بصورته مقتولاً.. وأضافت عبر صفحتها الشخصية في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «محمود شيكا مقتول وهو متكلبش خلفي»! موضوع الاختفاء القسري ـ إذن ـ مخيف ومرعب للغاية.. صحيح أن المتورطين سيحاكمون يومًا.. وأنها مسألة وقت.. ولكن المسألة لا تحتمل الانتظار، فالعشرات قد يلقون مصير شيكا.. وتحتاج بلا تردد تدخلاً عاجلاً من القيادة السياسية، لإنقاذ من باتوا بحكم الاختفاء في طابور الانتظار للتصفية.. ولن «تشيل الشيلة» إلا القيادة السياسية فهى المسؤولة وحدها أمام الشعب وأمام العالم».

بعد ثورتين كنا نحلم بأن نكون «بين شطين وميه»

أما آخر زبون في هذا الموضوع، الذي سيجعل إن شاء الله ختامها مسك، فهو كاتب جريدة «صوت الأمة» الساخر محمد الرفاعي ومداعبته للمشايخ بقوله: «– طالب الرئيس السيسي مشايخ الأزهر أكثر من مرة بتجديد الخطاب الديني فقاموا مهللين مكبرين وحبسوا إسلام بحيري ياريت المرة الجاية يبقى يقصد مين بالضبط بتجديد الخطاب الديني بدل ما نلاقي نفسنا في طرة ولا أبو زعبل والدنيا برد يا عم الحاج.

ـ بعد ثورتين كنا نحلم أن نكون بين شطين وميه عشقتهم عينيه على طريقة الحاج قنديل والست مرجانة طول يومها نشوانة لقينا نفسنا يا ضنايا يا بنغني جرحوني وقفلوا الأجزخانات.

– الآن وبعد دستورنا أجدع دستور أصبحنا بين بطش العمائم التي تحتكر تذاكر الجنة والنار وما عداها كافر ومرتد، وبين قهر الطرابيش التي تحتكر الحقيقة المطلقة وما عداها خائن وعميل، يقبض بالدولار وجزمجي نص نعل اللهم احمني من العمائم أما الطرابيش فأنا كفيل بهم.

– مشايخ الأزهر كفروا فرج فودة ونصر حامد أبو زيد وفرقوا بينه وبين زوجته وحبسوا إسلام بحيري ومنعوا فيلم نوح ومحمد. مع أنهم يا أخي مش عاوزين يكفروا «داعش» ويا أولاد الحلال ثورة تايهة طول كده رجلها الشمال فيها خلخال زي ده».

خالد علي ياس*

«رِواية فرانكشتاين»... كيفَ يصطنعَ الواقعُ خرافة؟

■ ليس جديدا أنْ تصطنع الدراما خيالها من قلب الواقع المعيش، ولاسيما بتأثير فكر ما بعد الحداثة حيث العمل على كسر اليقينيات والثوابت، ولعل الفيلم السينمائي الذي أنتجته هوليوود مؤخرا بعنوان (Ruby Sparks) كتابة زوي كازان وإخراج جوناثان دايتون وفاليري فارس، ينطلق من هذا الافتراض الذي تتحول فيه الشّخصية المصطنعة من خيال صانعها/المؤلف إلى حقيقة على غرار خرافات الحكايات القديمة «القلم السحري» لتدرك هذا التحول وتتلقى تأثيراته، وهو أمر يتناغم فعليا مع فلسفة المجتمع ما بعد الصناعي، الذي أكد المفكر جون ر. سيريل، وهو بصدد محاورة مقولاته المعرفية، أنّه يحقق وجود واقع موضوعي خاص بمكونات العالم المادي من غير الإنسان، إذ يتألف هذا الواقع من جسيمات مادية داخل مجالات مترابطة واعية على شاكلة العالم البشري، وقد أسهم ذلك في إمكانية التفكير الفني بتحويل المخيلة التي تنتجها الظاهرة الذهنية ومنها الخرافة إلى حقيقة.

ولعل رواية «فرانكشتاين في بغداد» (2014) لأحمد السعداوي، واحدة من الأعمال الفنية العربيّة المعاصرة، التي اتخذت من أسلوب الاصطناع منطلقا لها بوصفها نسخة مغايرة تناصيا ومعرفيا لنص روائي كلاسيكي هو «فرانكشتاين» لماري شيللي، ولكي تجعل من اصطناع هذا الأنموذج الخرافي مغايرا لـ(النّسخة الأصل) ذات الطابع الخيالي العلمي، المرتبط بتطور المجتمع الرأسمالي في عصر الصناعة، عمدتْ إلى تصنيع خرافتها ممثلة بالشخصية المسخ (الشسمة) من واقع حقيقي تمظهر نتيجة ظرف تاريخي ثابت هو الحرب والاجتياح العسكري لبغداد، وما ولده ذلك من عنف، وهذا يتحدد بكون النّص الروائي ما بعد الحديث يتبنى نزعة مضادة للواقعية المباشرة، تتبين على هيئة اعتناق للحكاية ما وراء الخرافة وتأسيس قوانينها على غرار القانون الواقعي، ثم صوغها بذاكرة أدبية تصطنع الأشياء أكثر من استرجاعها، فهي تبتكر أوصاف عالمها الفعلي؛ لإنتاج واقع مستقل عن منظومة مفاهيمنا التي تناظر في ذاكرة المبدع الوجود المفترض فنتازيا، حيث التشكيكُ بالعالم الذي تنتمي إليه الحكاية للوصول إلى الاحتمالات والآفاق جميعا، بغية إعطاء معادل فني لما يحدث في قوانين العالم الحقيقي، وإذا كانت النسخة الأصلية «فرانكشتاين» قد تبنت سرديا النّمط الرّسائلي منذ البدء بمدخل وسمته بـ((LETTER ((To Mrs.Saville، England...))، فإنّ النسخة المصطنعة «فرانكشتاين في بغداد» تمظهرت ببناء نمط ما وراء السّرد المتجسد بكتابة رواية داخل الرواية عن الكائن المسخ الشسمة/فرانكشتاين معتمدة بذلك تقريرا سلطويا للمؤسسة الحكومية: (تقرير نهائي)– سري للغاية «تم العثور مع «المؤلف» على نص لقصة كتبها بالاستفادة من المعلومات المتضمنة في بعض وثائق دائرة المتابعة والتعقيب»، فإنتاج الحكاية بنسختها العراقية تمحورتْ حول واقع إنتاجها الذي رفضته باللجوء إلى حتمية إنشاء خرافة من قوانينه الطاغية، إذ تُنتَج الأجساد وتتناسل من أديم أجساد سابقة ممزقة بفعل العنف، وأنّ صانعها –هادي العتاك– شخصية بوهيمية جاهلة تُصنِّعُ الافتراء وتختلق كذب الحكايات، وتعمل على تجميع الأجزاء البشرية لا لسبب علمي، بل وجودي متعلق بطبيعة الحياة وواقعها المرير؛ لتظهر مصادفة نتيجة هذا التجميع نسخة (الشسمة) أو (فرانكشتاين) بسماتها المُغايرة بحثا عن الانتقام الرمزي من صانعي الموت، يصف ذلك السّارد العليم الذي شغل جزءا واسعا من الرّواية: «كانت المساحة مشغولة بجثة عظيمة. جثة رجل عار تنز من بعض أجزاء جسده المجرح سوائل لزجة فاتحة اللون...عليه أنْ يخيط الأنف حتى يثبت في مكانه ولا يقع».

إذن هناك سياسة ما بعد حداثية للنص في تمثيل السّرد، وتحديدا في فضائها الزّمني ووعي الحكاية، فهي تحقق تزامنا بين زمن السّرد والزمن الكولنيالي المُمَثل بدخول القوات الأجنبية لبغداد، وشيوع الفوْضى والقتل المجاني نتيجة لذلك، فوعي الرّاوي (كاتب القصة) وذاكرته الذاتية في تأليف سرد الأحداث يجمعان بين وجود تأريخي وتمثيل خرافي متخيل، إذ أنّ التأريخ/الحرب/الاجتياح حاضرٌ مُشاهدٌ خالٍ من إحالات الماضي؛ لأنّ الماضي اختفى بعد أنْ رَسّختْ الذّاكرةُ الأدبيةُ بدلا منه الخرافة في النّص، فبدا تمثيل الخرافة المفترضة إلى جنب الحقيقة الواقعة نسقا نصيًا في اصطناع سردية مغايرة ليقينيات الحرب المعهودة في الأدب الرّوائي، أما وعي الحكاية فيتمثل بما يمكن تسميته بتقنية (pastiche) التي يؤكد فردريك جيمسون على أنّها من أهم سمات إبداع ما بعد الحداثي، لكونها معارضة أدبية تعمل على تكوين محاكاة ساخرة لنماذج مستقرة في ذاكرة التأريخ الأدبي، أي المعارضة الخرافية التي وسمتْ الرّواية بكوميديا سوداء تمثلتْ بعلاقة (النّص اللاحق) بـ(النّص السّابق) وأضافتْ قطعة جديدة لهذه الأحجية المصطنعة خياليا لما فوق الواقع بموت شخصية الفرد البرجوازي الذي أنتجتْه المدينة وأبدلته بخرافة المسخ المنتقم أو المنقذ، والحقيقة أنّها تمثل المعرفة الأدبية المُنْتَجة بفعل كولنيالي، كونها تبلور الثقافة الغربية المترسخة بتأثير الآلة الحربية بشكل خطاب تلتحم فيه القوتان السّياسية والتأريخية، مع الخيال الذي يفترض واقعة خرافية كونتها ذاكرة الحرب والعنف الطائفي؛ لذلك يتأكد أنّ زمن أحداثها الواقعية ينتمي إلى الكولنيالية، بينما وعيها الفني وسماتها المعرفيّة تنتمي إلى ما بعد الكولنيالية، إذ كيّفتْ لغتها ونمطية الكتابة فيها لحساسية جديدة معنية باصطناع الخيال بدلا من تخيل الواقع، بانزياح ساخر نحو الخرافة والمكان وقضية الهويّة والتعددية الدينية بحثا عن تعرية صريحة للخطاب الاستعماري وثقافته الموهة، إنّها ميتاخرافة تأريخية وتأريخ في سرد خرافي مع انعطافة ساخرة في توجيه المكونات السّردية، فالسّرد الموضوعي الممثل بسيطرة السّارد العليم ينحسر كلما بدأ هادي العتاك ـ مصطنع الخرافة ـ بسرد أكاذيبه الحقيقية، بينما تتحول هذه الأكاذيب إلى أفعال مُنتجة بفعل واقعي عندما ينتقل السّرد إلى ما وراء حكاية الخرافة عن طريق اللجوء إلى تسجيل حكاية المخلوق بمثابة سرد ذاتي ثان يوازي سرد العتاك وافتراءاته (الفصل التاسع)، حينما يتجسد افتّراض ما فوق الواقع بصناعة جسد قاتل من أجزاء ضحايا العنف، وتغدو الأحداث حينها بديلا عن الحدث الأصلي (الحرب، الصراع الطائفي، الاحتلال).

وبهذا يفقد المتلقي حس التمييز وإدراك الاختلاف بين الحقيقة والافتراض، بسبب الوهم الذي كوّن نسخة مغايرة للأحداث، فسوسيولوجية تلقي هذا النمط المعاصر تمكنه من التخلي عن وعيه الذاتي المحفز للبحث عن الفرق بين الخرافة والحقيقة؛ ليجد نفسه مجبرا على الاعتراف بأنّ الواقع لم يَعُد كما كان، فيطغى نمطٌ من لامبالاة انتقالية خارقة لموثوقية السّرد يتمّ بها العبور من اليقيني إلى المفترض بهيئة من (non–event)، بما أنّ المتلقي فقد وسائل التّمييز بين الحقيقي ونظائره المتخيلة، فغدتْ الرّواية تواصلا لذاكرة تكنولوجية سينمائيّة مُستبطِنة للافتراض، ولكن بوسائل كتابية بديلة، تعلو الواقع لكنّها تقع تحت قبضة رغبة تغريبية للخطاب المعبر عن الاصطناع، حيث (الحربُ) مجرد كلمة ذات دلالة عائمة كونها مخففة من حمولات الأيديولوجية والزّخم الإجرائي المتواشج مع العالم الحقيقي: «ربما انتهي ويذوب جسدي وأنا أسير ليلا في الأزقة والشوارع حتى من دون أنْ أنهي مهمتي التي كلفت بها...أنا مخلص ومنتَظر ومرغوب به ومأمول بصورة ما.. سأقتص من كل المجرمين سأنجز العدالة على الأرض أخيرا»، فصناعة الخرافة وفق قوانين الواقع المعهود تتحدى الصلة المنطقية للنص بظروف إنتاجه الثّقافية؛ لأنّ قارئ هذه الرواية غير قادر على معرفة إنْ كانتْ شخصية (الشسمة) حية فعلا وقد ماتت أو هي رميم فعلا وقد أحيت بفعل تمثيل زائف لكرنفال وثني سحري يعيد القدرة على استنساخ الأجزاء المستعادة قسرا من ماضي التفجيرات وذكرياتها الأليمة ويبث فيها الروح، من منطلق واع يتناسب مع نمطية الميتا خرافة في سرديات ما بعد الحداثة، وهذا يسّمح بقابلية التّجدد المستمر بين الموت والحياة معا، وهو ما تمظهر على هيئة اصطناع ذّاكرة الواقع المفترض في رواية «فرانكشتاين في بغداد» مقارنة مع الواقع العلمي في رواية «فرانكشتاين».

* ناقد وأكاديمي من العراق

المتصوفة بين التضييق وأشكال الموت... رؤية ثقافية

ياسين الحراق *

■ يعتقد المصريون القدامى أن الروح لا يمكنها الخلود بغير جسد، لذلك قاموا بتحنيط موتاهم. أما المتصوفة وإن رأوا في الجسد الأنثوي تكثيفا لصور البهاء الإلهي، فهو مجرد وعاء محتضن للروح البشرية، ومادة فانية عائدة إلى عناصرها الأولية – تراب– حيث يفقد جانب الظاهر أهميته ليغلب جانب الباطن لذلك يقول أبو القاسم الجنيد « إذا رأيت الصوفي يعنى بظاهره فاعلم أن باطنه خراب».

ينزاح الصوفي عبر مجاهدات باطنية ليتصل بالعالم العلوي، جاعلا إرادته تسقط في الإرادة الإلهية حتى لا يعود يشعر إلا ببقائه مع حقيقة مطلقة هي الله. فحكمة الطبيعة حسب الأديب الألماني يوهان فولفغانغ غوته، « لا تتناسب مع موقوتية حياة الإنسان، فلا بد من وجود صورة ما من استمرارية الحياة بعد الموت».

من هنا يتخذ الموت هيئة براق يقود الروح إلى حضرة بارئها، بينما تتخذ الحياة هيئة حجاب مانع لإدراكها، ما دامت تمثل وجودا محدودا يحول بين المحب ومحبوبه. وتبدو رؤية أبو حامد الغزالي في «إحياء علوم الدين» في كتاب «ذم الدنيا» المجانبة للحياة الدنيا أكثر ملامسة لهذا التصور «الدنيا عدوة لله وعدوة لأعداء الله أما عداوتها لله. فإنها قطعت الطريق على عباد الله، ولذلك لم ينظر الله إليها منذ أن خلقها. وأما عداوتها لأولياء الله عز وجل: فإنها تزينت لهم وعمتهم بزينتها ونضارتها حتى تجرعوا مرارة الصبر في مقاطعتها، وأما عداوتها لأعداء الله، فإنها استدرجتهم بمكرها وكيدها فاقتنصتهم بشبكتها حتى وثقوا بها». وبموجب ذلك فرؤية الصوفي للدنيا تنم عن اعتقاد يفضي بعدم أزلية العالم الذي يولد ويكبر ثم يموت، فيختار الصوفي غض الطرف عن الدنيا بالزهد والرجاء والقبض، والبسط والصفاء والوصل والسكر، والصحو والوجد والفناء والبقاء ... كشكل يحقق الاكتمال. وهذه المجانبة ستضع المتصوف أمام محك سلط ثلاث – البلاط، الفقيه، العامة – مما يحيل إلى علاقة مشوبة بالحذر والتوجس. وتقدم نتف المصادر ضروب تضييق وموت مختلفة طبعت تاريخ التصوف، حيث يمكننا التمييز بين ثلاثة أشكال منها:

الصنف الأول تعرض للتضييق والمقاطعة ليفضل الانزواء بعيدا عن الحياة العامة ومختلف السلط، إلى أن قضى نحبه بشكل يكاد يكون أقرب إلى الاغتراب والمنفى، ويمثله كل من سفيان الثوري، أبو الفضل بن النحوي ، ابن عربي، أبو يزيد البسطامي، أبو القاسم الجنيد، عبد القادر الجيلي، أبو بكر الشبلي، سمنون المحب، أبو مدين شعيب بن الحسن، ... وسنعرض كنموذج تجربة كل من ذو النون المصري، وسمنون المحب، ثم سفيان الثوري.

يطلعنا صاحب «وفيات الأعيان» عن محنة ذي النون المصري الذي أفضى اتهامه بالزندقة من قبل الفقهاء إلى اقتياده من مصر إلى بغداد مغلولا في الحديد. وهو اتهام كاد يفضي إلى هلاكه غير أن المتوكل الخليفة العباسي آثر أن يطلق سراحه منتهجا سياسة تلميع الزجاج، بعد إرث التضييق الذي طال عددا من الفقهاء المعارضين لفكرة خلق القرآن، حيث سبق أن تعرض ذو النون المصري لاضطهاد مماثل أثناء محنة خلق القرآن. خلافا لمحنة ذي النون المصري يروي كل من القشيري وابن كثير نتفا عن مأساة أبو الحسن سمنون بن حمزة، الملقب بـ«المحب» وذلك لتكريس حياته للزهد والتقشف والحب الإلهي، حيث اتهم من لدن العامة بالزنا بعد تعرضه لكمين امرأة شغوفة به، لكنه انزاح إلى محبة العالم العلوي الأزلي عن محبة العالم السفلي الفاني، وبين سمنون المحب ويوسف النبي شبه كبير، فقد أودعا كلاهما السجن بالتهمة نفسها وكانا حسني الصورة. واستمرت مأساة سمنون إلى أن قضى نحبه معزولا مغتربا، إذ لم يحضر أحد جنازته.

كما وردت في «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» و«سير أعلام النبلاء»، تفاصيل تعرض محنة سفيان الثوري، فرغم محاولات استمالته من قبل البلاط العباسي، بدءا بالخليفة أبو جعفر المنصور، وانتهاء بالخليفة أبو عبد الله المهدي، فضل الثوري النأي بعيدا لكون عالم الصوفي، عالم خاص يقوم على «معارضة الدولة والمحبة للناس»، وقد جعله موقفه هذا عرضة للتعقب والتضييق ليضطر إلى الفرار من بغداد إلى مكة، ثم من مكة إلى البصرة، بعد الجدال الذي دار بينه وبين الخليفة المهدي.

الصنف الثاني يرتبط بالمتصوفة، الذين لم تقتصر أشكال التضييق عليهم على التعقب والتتبع، بل تطور الاضطهاد إلى تصفية وتنكيل واغتيال.

إن كلا من ابن برجان والسهروردي، والحسين بن منصور وابن العريف، وشمس التبريزي، وابن قسي ... عرجوا إلى السماء عروجا مأساويا.

ففي المغرب نجد أبا العباس بن العريف، الذي يصفه صاحب أعلام النبلاء بأنه «متناهيا في الفضل والدين منقطعا إلى الخير...العباد والزهاد يقصدونه ويألفونه»، وهو وصف يحيل إلى مقام ابن العريف عند العامة، كما يحيل إلى توجس السلطة المرابطية ومعها الفقهاء منه. ومن هنا عد قتل هذا المتصوف امتحانا حقيقيا للسلطة المرابطية، التي ابتليت بأولياء الله، لاسيما أن أمر استمالة هؤلاء غاية لا تدرك. لذلك نأى الأمير المرابطي علي بن يوسف بنفسه عن الإيقاع بالرجل، تاركا أمره للقاضي الفقيه ابن الأسود – ألد خصوم أبي العباس– فانتهى مسموما.

كما ظل ابن برجان عرضة تعقب دائم من لدن السلطة المرابطية التي كان عضدها الفقهاء، لينتهي به المطاف بالتنكيل والتصفية داخل غياهب سجن مراكش سنة 536هـ، حتى أن الأمير المرابطي علي بن يوسف أمر بأن لا يصلى عليه وأن ترمى جثته في المزبلة، حسبما جاء عن ابن الزبير في «صلة الصلة».

وقد عارض هذه الدعوة حسب إبراهيم القادري، بوتشيش، أحد كبار رجالات التصوف في المغرب الأقصى، ويتعلق الأمر «بأبي الحسن علي بن حرزهم» الذي أمر بالمناداة في الأسواق بحضور جنازة ابن برجان.

وفي المشرق نجد حسين بن منصور يفني حياته منحازا للفقراء، مناوئا للدولة. هذا الانتصار قاده إلى ميتة ما كان ليتمناها له حتى معارضوه حيث «قطعت يداه ورجلاه وخرت رأسه، وأحرقت جثته وألقي الرماد في نهر دجلة». وقد عدد الأستاذ محمد تركي في مؤلفه «التصوف الإسلامي أصوله وتطوراته» أربع تهم وجهها الفقهاء لابن منصور أدت إلى صلبه وهي: «المراسلة السرية مع القرامطة، اعتقاد طلابه في ألوهيته، قوله بالحلول، ثم قوله الحج بالهمة بديلا عن الحج الشرعي. وكانت هذه التهمة الأخيرة هي التي أدين بها. وهكذا سهل تقبل إعدامه من قبل الفقراء بعد أن كان لسان حالهم».

بيد أن الصنف الثالث يرتبط بما تطالعنا به مختلف المصادر والمراجع، التي تكشف عن نهايات مأساوية لصنف آخر من المتصوفة. فخلافا لما تعرض له المتصوفة السابقون من تضييق وتعقب وتنكيل وقتل...اختار هذا الصنف أسلوب سفر عاجل نحو العالم الأكمل. ويمثله كل من عبد الحق بن سبعين، وشهاب الدين السهروردي. ظل عبد الحق بن سبعين المرسي لسنوات طويلة مقيما في سرج حصانه، فلا يكاد يستقر بموضع حتى يغادره متهما من قبل السلطات نفسها بالزندقة والخروج عن المألوف في الدين. ليستقر في نهاية ترحاله في مكة إلى أن مات فيها ميتة غامضة تضاربت حولها الروايات. فرغم أن ابن الخطيب وابن كثير يذكران أن ابن سبعين مات ميتة طبيعية، فإن كلا من الذهبي وابن شاكر يذكران أن الرجل مات منتحرا في مكة بأن «فصد يديه، وترك الدم يخرج حتى تصفى، ومات». هذه الميتة يسلم بها عبد الرحمن بدوي ويعتبرها «فعلة وجودية»، كما أن السبر في حياة ابن سبعين يحيلنا إلى إلمام الرجل بالديانات القديمة، فضلا عن إلمامه الموسع بثقافة الشرق وبالفلسفة. وقد أشار ابن تيمية في «مجموعة الرسائل والمسائل» إلى رغبة عبد الحق بن سبعين في الذهاب إلى الهند. ولعل هدفه كان هو الحصول على فسحة أوسع لفكره وحتى إن لم يتح له ذلك، فقد اضطلع بما يكفي على حضارة هذه الأخيرة.

يبدو أن هذه الفسحة قادته حسب المستشرق الفرنسي لويس ماسنيون إلى قتل نفسه رغبة في الاتحاد بالله، وهذا أسلوب جديد تجاوز به منهج أبو يزيد البسطامي.

ورغم كون المفكر العراقي هادي العلوي، لا يحسم في إشكالية انتحار ابن سبعين في مداراته، فإنه يورد على لسان صاحب «بُدّ العارف» بأنه « من وصل إلى الحق الصرف قلت وسائله وقربت مدته » متسائلا « هل كان خبر انتحاره لأنه بلغ هذه الغاية ولم يتبق له ما يفعله بالحياة». إن الغموض الذي يحايث وفاة ابن سبعين هو ذاته يحايث وفاة شهاب الدين السهروردي، بعد أن اختلفت المصادر في خبر موته بين مرجح للانتحار، ومرجح للسيف، ومرجح للتجويع... لكنها تجمع على حدث إعدامه بأمر من الناصر صلاح الدين الأيوبي مدفوعا بالفقهاء.

ويبدو أن فرضية الانتحار وهي فرضية معقدة الإثبات، محتملة الوقوع ارتباطا بما ورد لدى السهروردي في رسائله، حيث ينفي صفة الحكمة عن المتصوفة إن لم يستطيعوا الخروج من بدنهم وهم أحياء: «نحن لا نعد حكيما من لا يستطع أن يتجرد من بدنه حيا». هل كان الرجل يمارس الإسقاط النجمي –Astral Projection– فخرج من بدنه ثم آثر ألا يعود إليه؟ ربما. فابن خلكان يذكر أن الرجل أخرج ميتا من الحبس من دون أن يشير إلى تفاصيل هذه الميتة.

إن الرصيد الثقافي للمتصوفة المكتنز في مضغة القلب يصدم العقل المتداول ويتجاوزه مما يجعله في مواجهة مباشرة مع العقل. والقلب والعقل بينهما برزخ لا يبغيان لأن العقل تبعا لمولانا جلال الدين الرومي رائد في كل شيء إلا في الطريق الموصل إلى الحبيب. وهذا يجعل عالم الصوفي عالما خاصا قائما على المحبة كجوهر أساس.

* شاعر وكاتب مغربي

أدافع عن المرأة في كتاباتي وأستمد أفكاري من نشرات الأخبار

الأردني محمد عمر أزوقة: المرض علمني الكتابة والشركس دفعوني للترجمة

حوار: نضال القاسم

يمتلك الأديب الأردني محمد عمر أزوقة مسيرة طويلة تمتد لأكثر من ربع قرن، ألف خلالها عشرات الأعمال التي تجمع بين الرواية والقصة والترجمة والدراسات الأدبية والفكرية، ويؤكد في الحوار التالي مع «القدس العربي» أنه حاول تسليط الضوء على الأزمات العربية، فضلا عن المأساة التي عاناها الشركس على مدى قرن ونصف القرن من الإبادة والتهجير العرقي.

■ توزع نتاجكم الأدبي بين القصة القصيرة والرواية والترجمة والدراسات، كيف استطعت التوفيق بين هذه الأمور جميعا، وهل أنت راضٍ عن مسيرتك حتى الآن؟

□ التنوع في النتاج الأدبي مردُّه إلى رغبة شديدة في الوصول إلى عقول الناس من عدة محاور، فأنا أتأثر كثيراً بالحدث السياسي في أمتي العربية، وكذلك أنا اتحدر من أصول شركسية وأتأثر بالحدة نفسها بمأساة أجدادي، وهذا يدفعني إلى محاولة خدمة هاتين القضيتين بكل طاقتي.

الرواية هي صاحبة السبق في انتسابي، وأنا أتمنى أن أظل قادراً على العطاء في هذا المضمار. أما بالنسبة للترجمة، فهي محاولة مني لنقل الإبداعات باللغة الإنكليزية إلى العربية خدمة لأمتي، والواقع أن جل ما ترجمته عن الإنكليزية حتى الآن له علاقة بمأساة الأمة الشركسية التي هُجِّرت عن وطنها بعد نضال دام مئة سنة، وتعرض نصف أبنائها للفناء.

وهناك دراستان شعرت بضرورة القيام بهما، الأولى تتعلق بالقضية الشركسية، والثانية هي دراسة سياسية اقتصادية تهدف إلى توعية الأمة العربية للعمل على دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى التخلي عن دعمها السافر لإسرائيل. أما مسألة الرضى فهي نسبية، فما زلت أشعر بأن هناك مسائل كثيرة أحب مناقشتها في مسيرتي الأدبية.

■ متى بدأت الكتابة، وهل كانت قراراً أم قدراً بالنسبة لك؟

□ بدأت الكتابة عام 1986 عبر رواية «الثلج الأسود»، ولهذه البداية قصة، فقد أصبت بعارض صحي الزمني الفراش شهرين كاملين، أتيح لي خلالهما وقت طويل جداً للتذكر ومراجعة النفس، رغم القراءة المكثفة التي كنت أزاولها.

ومع نهاية الشهر الأول، بدأت خيوط الرواية تتشكل في ذهني حتى أصبحت هاجساً يلح على مغادرة عقلي إلى الورق، وما أن تمكنت في نهاية الشهر الثاني من النهوض من فراشي، حتى جلست إلى «طاولة السفرة» وبدأت أكتب الرواية بسرعة وبدون توقف، حتى أنني أنهيتها في ثلاثة أشهر. أما عن كون الكتابة قرارا أو قدرا، فهي حتماً قدر، إذ لم أكن قبل ذلك العارض الصحي أفكر في الكتابة مطلقاً، فقد كنت أستمتع بكوني قارئاً.

■ هل هناك طقوس خاصة لكتابة الرواية لديك؟

□ ليست هناك أي طقوس أو استعدادات لكتابة أي رواية، تحضرني المواضيع بشكل مفاجئ وتستحوذ على تفكيري، أحياناً تجيء على شكل ردة فعل على حدث سياسي، كما حصل في «دقيقتان فوق تل أبيب» فقد أعارني صديق كتاباً لثلاثة صحافيين يهود عنوانه «دقيقتان فوق بغداد» يتحدث عن قيام إسرائيل بضرب المفاعل النووي العراقي.

استفزني موضوع الكتاب، واستفزني أكثر كون الكتاب قد ترجم إلى العربية ونشر في دمشق، كان ذلك أبلغ دليل على الدرك الذي انحدرت اليه العلاقة بين العراق وسوريا، رغم ادعاء سلطات القطرين بالانتماء إلى فكر واحد هو البعث، فصممت على كتابة رواية «سيناريو» يتحدث عن ردة فعل عربية على عدوان إسرائيلي معين. وقد استعنت وقتها بأصدقائي الضباط والكثير من المراجع العسكرية للخروج بتصور عقلاني لرد عربي يعيد إلى الأمة بعضاً من كرامتها.

■ ما هو الهاجس الذي يحرك قلمك؟

□ حال الأمة، فأنا أعيش الوضع السياسي العربي بكافة تفاصيله، وأكاد أقول إنني أدمن الاستماع إلى النشرات الإخبارية وقراءة الصحف والمجلات، حتى أنني ألجأ إلى المجلات الغربية العريقة مثل «التايم» و«الإيكونوميست»، لكي أطلع على ما يقوله «أعداء الأمة». كذلك هناك قضية المرأة العربية التي تستحوذ على حصة كبيرة من تفكيري، فكل النساء في قصصي ورواياتي ذوات شخصيات قوية وطموح وسعي للإنجاز وهو ما أريده لكل مرأة في أمتي، وآمل من رسم الأمثلة في الروايات، أن ألهم نساءنا للمضي قدماً بالإجادة في العمل، والسعي الدؤوب المتواصل، وراء حقوقهن كاملة.

■ إضافة إلى أعمالك الإبداعية، صدر لك عام 2010 كتاب بعنوان «القضية الشركسية» ماذا أردت أن تقول من خلاله؟

□ «القضية الشركسية» هي دراسة تحليلية تشتمل على معالجة لقضية إنسانية مؤلمة تمتد مأساتها عبر قرن ونصف القرن من التغريب والتهجير، بعد قرن من النضال غير المتكافئ بين امبراطورية روسيا ذات الإمكانيات الهائلة، ضد قبائل شركسية قليلة العدد والعتاد، سلاحها الرئيس شجاعة أبنائها وحبهم لوطنهم.

تبدأ الدراسة باستعراض لتاريخ الشراكسة ووجودهم المتصل في منطقة شمال القفقاس منذ فجر التاريخ وحتى يومنا هذا، ثم تشرح الدراسة مفهوم «القضية»، حسب تعريفات علم الاجتماع والعلوم السياسية ثم الاقتصاد والقانون الدولي، مع تعريف لمفهوم الأقلية وحقوق الأقليات في ممارسة أديانهم واستعمال لغاتهم، ثم القضية من وجهة نظر حقوق الإنسان والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

بعدها انتقلت إلى شرح الظروف والمتغيرات الدولية واحتمالات المستقبل بالنسبة للأمة الشركسية، مع استعراض لأوضاع بعض الدول المجاورة لروسيا التي كانت عضواً في الاتحاد السوفييتي، ثم وصلت إلى تأثير المد الإسلامي على جنوب روسيا الفدرالية وانعكاساته على القضية الشركسية، كما تطرقت إلى وضع الاسلام والمسلمين في روسيا الفدرالية، ثم حاولت أن أثبت بأن ما حدث للشراكسة قبل وأثناء التهجير الذي انطلق بقوة عام 1864 هو عمل من أعمال الإبادة الجماعية أو التطهير العرقي على الأقل.

نص

أفين إبراهيم *

أكره أصابعي الجميلة والحرب

أكره صور الأطفال السعداء
أكره البيوت الدافئة
الأحذية التي تلمع
الفساتين الثمينة
الجيوب غير المثقوبة وعرائس الزيت والزعتر
في يد تلك الطفلة
أكره الأشجار التي قطعت ألسنتها
الحب
الملائكة
الجثث التي لا أستطيع قتلها
الوجوه التي تتعفن في صدري وتتحول إلى
نوبة سعال حقيرة
أكره الخير الذي لا يراني
الشر الذي يكتبني الآن
أصابعي
خواتمي
ضجيج الليل
صوت الأجراس الذي لا يكف عن الصراخ في
جمجمتي
أكره العدم والجدوى والخلق
الطواحين
الأشباح
المفاتيح
الصدى
الشعر
أقلام الكحل وعيون العصافير
أكره أصابعي الجميلة
شعري الطويل
الحروب والخيام والبرد الذي لا تستطيع
تغطيته القصيدة
الشوارع والأقفاص وكلمات الإطراء الفارغة
أكره الرصاص والجدران
الجحيم
الوداعات
المطر
المشانق
البكاء وهذه النجمة الحمقاء التي تبحلق في
وجهي
أكره الأمهات الطيبات
الآباء الطيبين
صوت الفجر
الخراف البيضاء
الذئاب الوديعة
رائحة الفراشات
خبث النساء
أبواب السجن
ألوان الحب
طعم السكاكين
أكره الأحجار الكريمة
القلوب البخيلة
المصحات الباردة
سيارات الإسعاف
علب الدواء
حبال الغسيل
وحشة السيروم
الورود الخرساء
الأحصنة الضائعة
الأيادي القصيرة
حرائق العتمة
رماد الكلمات
والفقراء الذين يموتون جوعاً
أكره أفين
كل الأفينات
كلهم دون استثناء
وأحب فقط هذه الطفلة
هذه الطفلة اللئيمة التي تخرج وتشد قلبي كي
أغني لها
هذه الطفلة المتعبة
الجائعة
المرتجفة منذ ألف عام

* كاتبة سورية

«إن روتا ريفوخيادوس» للمخرج باكو خيمينيث

أول وثائقي اسباني ينقل مأساة اللاجئين دون رتوش

مدريد–«القدس العربي»

من خالد الكطابي:

قدمت قناة «تي بي13» الاسبانية الروبورتاج الوثائقي «إن روتا ريفوخيادوس» أي مسار لاجئين للمخرج باكو خيمينيث وتقديم ريكاردو ألتابلي، حيث اعتمدا فيه على تتبع مسالك اللاجئين الفارين من جحيم الموت والقادمين عبر طريق البحر، الذي يبدو رغم خطورة ركوبه أرحم من البقاء هناك.

لقد قام طاقمالعمل بانتظار وصول القادمين قهرا إلى الجزيرة اليونانية ليسبوس، وقاموا بالتقاط وتتبع تدفقهم بواسطة قوارب مطاطية تابعة لمافيات تتاجر في المعاناة، ويبلغ ثمن الرحلة نقلا على لسان أحد اللاجئين 1500 يورو، للفرد الواحد، ويأتي على متنها كل الفئات العمرية.

كما أن ثمن الرحلة يخضع إلى حالة البحر، فعندما يكون البحرهائجا ينزل سعرالركوب إلى نصف المبلغ. وهذه التجارة، حسبما صرح به مسؤولون عن جمعية إنقاذ اللاجئين تدرعلى محترفيها أكثرمن مليوني يورو في اليوم الواحد، ويصل عدد القوارب، التي تقوم برحلات مكوكية، ليلا ونهارا ما بين 20 و30 قاربا.

ويقود اللاجئون أنفسهم هذه القوارب المملؤة عن آخرها، حيث تجد في كل قارب عائلات وجيرانا وقادمين من مناطق أخرى تم تجميعهم لنقلهم إلى الجزيرة اليونانية كمعبر لهم نحو أوروبا.

وحسبما نقلته الكاميرا فمستقلو القوارب ليست لهم أي وسائل إغاثة، رغم الأثمان الباهظة التي يؤدونها، باستثناء استعمال سترات صدرية أغلبها مزيفة وتصبح في غالب الأحيان خطرا على مستعملها وبقية الراكبين عند انقلاب المركب أو عند محاولتهم السباحة..

ويصل اللاجئون إلى الجزيرة اليونانية ليسبوس مبتلي الملابس ويؤدي انخفاض درجات الحرارة إلى أزمات حادة بفعل تعرضهم الشديد للبرودة وتؤثر كثيرا على الأطفال والمسنين. وتقوم الكاميرا بتتبع قدوم اللاجئين، وأغلبهم من سوريا، بالإضافة إلى أفغانستان والعراق، وكيفية تدخل أعضاء فرق الإنقاذ المتطوعين الذين قدموا منذ شهور إلى الجزيرة اليونانية للتدخل الإنساني بوسائلهم الخاصة، ويعتمدون فقط على دعم المتبرعين الاسبانيين ويرابضون هناك منتظرين وصول القوارب، لكن عند سوء الأحوال الجوية أو عند انقلاب القوارب وسط البحر يكون تدخلهم صعبا ومستحيلا، نظرا لضعف إمكانياتهم الخاصة.

وعمل البرنامج على الاقتراب من المتطوعين الذين يعملون ضمن منظمات خيرية مثل مؤسسة كاريتاس، أو طبية «أطباء إن أكسيون» أو الإنقاذ الاستباقي من خلال «أوبن آرمز» أي أذرع مفتوحة التي تشكلت من قبل مجموعة من الشباب الاسباني يزاولون مهام الإنقاذ على الشواطئ وتوجهوا متطوعين إلى هناك بعد رؤيتهم للمآسي الذي يتعرض لها اللاجئون. واستطاع هؤلاء الشباب إنقاذ آلاف الأرواح في الأشهر الأخيرة.

والقادمون ينتظرون أياما قصد تسجيلهم في قيد اللاجئين الخاص، وبعد ذلك يركبون في باخرة كبيرة تقلهم إلى أثينا بـ70يورو، وتستمر الرحلة لساعات، ينامون فيها على الأرض أو الكراسي في ما يتحتم على الذي يريد أن يستفيد من مخادع النوم دفع 20 يورو.

وانطلق ريكاردو وباكو خيمينيز في هذه الرحلة من اليونان مرورا بكرواتيا وسلوفينيا والنمسا لمتابعة الرحلة اليومية التي يقطعها آلاف اللاجئين فرادى أو جماعات عبر منطقة البلقان.

وحسب ريكاردو ألتابلي فالمحظوظون منهم يدخلون التراب السويسري أو الألماني ثم فرنسا، وأعداد قليلة نحو اسبانيا التي تعهدت باستقبال حوالي 14 ألف لاجئ .

ويعد الروبورتاج وثيقة بصرية تحكي قصصا وشهادات حية من عين المكان كقصة الأسرة الحديثة العهد بالزواج، التي تركت كل شيء لركوب قارب مع مولودها ذي العشرة أيام فقط، أو السائق الذي يهرب رفقة زوجته وثلاثة أطفال من أفغانستان، من دون أن يعرفوا بالضبط إلى أين يتجهون.

كما يظهر صورا مؤلمة مباشرة وقصصا مروعة، وشهادات من عين المكان للاجئين وفرق الإنقاذ ومتطوعي المنظمات الإنسانية.. وينقلنا إلى المخيمات التي يتم فيها تجميعهم وظروف العيش فيها قبل مواصلتهم الطريق نحو وجهات أخرى.

وعند حضوره لاستوديو القناة التي خصصت مناقشة خاصة بعد بث البرنامج، لم يتمالك المقدم نفسه واغرورقت عيناه بالدموع تعليقا على إحدى اللقطات التي يظهر فيها حاملا لطفلة رضيعة بن يديه لم تتجاوز بالكاد عشرة أيام ...»كنت أعتقد أن مصور البرنامج منشغل بتصوير مشاهد أخرى بعيدة، لكنني تفاجأت عندما رأيت عند المونتاج أنه قام بتصوير تلك اللقطة... لقد كانت تسجيلا للقطة أكثر حميمية...».

وعند اقترابه من ملاجئ خاصة بالقاصرين الذين بدأوا يحملون اسم «غانتشو» أي الطعم وذلك كطريقة تلجأ إليها العائلات بإرسال طفل قاصر إلى أوروبا ثم بعد ذلك يعمل على إلحاقهم به ... وتحدث أحد الأطفال السوريين الفارين من جحيم الموت عن المأساة التي حلت بعائلته، وكيف فكرت أسرته بإرساله إلى أوروبا بعد مقتل والده وعدد كبير من سكان الحي ونجاة والدته وأختيه الصغيرتين، كما حكى أيضا عن هول الطريق التي اجتازها وواجبه في العمل على إنقاذ أفراد أسرته وجلبهم إلى أوروبا..

وأثار الوثائقي حجم الأزمات النفسية التي يعاني منها اللاجئون الأطفال التي تتفاقم بالبعد عن العائلة ووجودهم في بيئة مغايرة.

واستعمل ريكاردو أسلوب التحقيق عدة مرات كاشفا زيف الحقائق التي يخفيها المتاجرون بمعاناة اللاجئين، فعند استفساره عن طريقة وثمن النقل نحو باقي أوروبا واجه الصحافي وكالات النقل المتمركزة في اليونان، التي أكد أصحابها أنهم لا يعملون على نقل اللاجئين في الوقت الذي تحمل فيه محلاتهم إعلانات تؤكد عكس ذلك..

كما تم توظيف مشاهد ولقطات حملها اللاجئون أنفسهم منها ما صوره أحد الشباب بهاتفه النقال ويظهر فيه مشهد لرحلتهم البحرية رفقة مجموعة من الشباب.. ثم مشاهد التدمير في سوريا وحاجات الناس الملقاة على الأرض.

وعلى طول الطريق يقدم الريبورتاج عددا لا يحصى من الأبطال المجهولين الذين يستجمعون قوتهم كل يوم للإنقاذ، وتوفير الراحة والدعم والرعاية لأولئك الذين هم في أمس الحاجة إليها. رحلة تدعو المشاهد الاسباني ليكون أكثر وعيا بخطورة هذه الأزمة الإنسانية ووضع الآلاف من العائلات التي تركب المخاطر هربا من الإرهاب ومدى أهمية مساعدة الآخرين عند الحاجة إليها.

«إن روتا ريفوخيادوس» أول ريبورتاج باسبانيا يعرف المشاهد الاسباني والمهاجر العربي على ما يدور هناك في الضفة الأخرى من المتوسط، وينقل المأساة من دون رتوش، ويحذر من الكارثة الإنسانية ويقدم عمل المتطوعين الإسبان الذين يعملون بصمت من دون الحاجة لإعلان سوى ما تعلق بدعوة الإسبان إلى المساهمة الرمزية والمادية حتى تستمر جهود الإنقاذ.

وتعرف اسبانيا عدة أنشطة تضامنية مع الشعب السوري، تنظمها جمعيات أهلية ومتطوعون بالإضافة إلى تلاميذ المدارس الذين يساهمون في جمع مواد للتغذية في مدارسهم.

استمرت شعرياً ونقدياً وفنياً لثلاثة أيام

اختتام فعاليات مهرجان المربد «دورة رشدي العامل»

البصرة – «القدس العربي»

من صفاء ذياب:

أختتمت يوم السبت الماضي فعاليات مهرجان المربد الثاني عشر بعد ثلاثة أيام من النشاطات الصباحية والمسائية، فضلاً عن فعاليات مرافقة، فنية وإبداعية. هذه الدورة التي حملت اسم الشاعر الراحل رشدي العامل، إضافة إلى اسم الناقد المحتفى به؛ فاضل ثامر، كانت حافلة بالشعر والموسيقى والغناء والرسم والفوتوغراف والنحت والأعمال اليدوية الفنية.

خلت افتتاحية مربد هذا العام من الكلمات الاحتفالية والبروتوكولية، إذ كانت إلغاء كلمات حفل الافتتاح من الشروط التي فرضها وزير الثقافة العراقي فرياد راوندوزي، حسبما أشار إلى ذلك الشاعر كريم جخيور، أثناء إلقائه الكلمة الوحيدة في المهرجان، وكانت كلمة ترحيبية فحسب، وليست خطبة كما يحدث مع أغلب؛ إن لم يكن جميع، مهرجاناتنا. إلا أن جلسة الافتتاح الشعرية لم تختلف عن جلسات المرابد السابقة، وكأن هذه الجلسة تستنسخ كل مرة وتعرض على شاشة القاعة.

حفل الافتتاح كان روتينياً لولا أوبريت «العراق» الذي قدمته فرقة دائرة السينما والمسرح في مدينة البصرة، ومن ثمَّ كانت هناك جولة على المعارض التي امتلأت بها أروقة المركز الثقافي النفطي، مكان إقامة فعاليات المربد جميعاً. افتتح الحاضرون المعرض الفوتوغرافي الذي أقامته جمعية المصورين العراقيين في البصرة، بمشاركة ثلاثة عشر فناناً، ومعرض التشكيل العراقي البصري الذي قدَّم فيه أغلب المدارس الفنية؛ قديمها وحديثها، وشارك فيه أكثر من خمسين فناناً، في الرسم والنحت والخزف. وفي جانب القاعة الآخر كان لمركز الأشغال اليدوية التابع لمديرية تربية البصرة موقع خاص قدم فيه أعمالاً في التصميم والسيراميك والمعادن والجلود والحياكة والخياطة والزهور والنجارة. وفي قاعة صغيرة عرضت دار الشؤون الثقافية بعضاً من إصداراتها، ضمن المعرض الدائم للدار في المدينة.

الجلسة المسائية في اليوم الأول كانت من محورين، الأول قراءات شعرية شارك فيها خمسة عشر شاعراً، في حين كانت الثانية جلسة نقدية عن الشاعر رشدي العامل، قدم فيها ثلاثة نقاد دراسات عنه، وهم عيسى الصباغ «من يوقظ الشاعر من رقاده.. رؤية طبقية»، مقداد مسعود «الكلام بنقيضه.. شذروان رشدي»، وعلوان السلمان «رشدي العامل.. الذات ببعدها الفكري المؤطر بالحياة»، وقد ترأس هذه الجلسة أحمد الظفيري.

كانت فعاليات اليوم الثاني مشابهة إلى حدٍّ كبير لليوم الأول، إلا أن الجلسة الشعرية شارك فيها أكثر من خمسة عشر شاعراً، فيما كانت الجلسة النقدية الصباحية مخصصة للاحتفاء بالناقد فاضل ثامر، وقدّم خلالها ثلاث أوراق نقدية، وهي: جميل الشبيبي «قراءة في منجز فاضل ثامر النقدي (الصوت الآخر نموذجاً)»، نادية هناوي «الناقد فاضل ثامر والمبنى الميتاسردي»، وكانت الورقة الأخيرة للناقد عبد الغفار العطوي تحدث فيها عن تجربة ثامر بشكل عام.. هذه الجلسة التي قدمها الناقد علي حسن الفواز تلتها رحلة نهرية استمرت حتى الساعة الثالثة ظهراً. وهو ما دعا إلى تأخير الجلسات المسائية حتى السادسة مساءً.

الجلسة المسائية شطرت إلى قسمين أيضاً، الأول قراءات شعرية، أما الثانية فكانت نقدية بحثت في الظواهر الشعرية العراقية، وقد شارك فيها: جاسم محمد جسام «قصيدة التفاصيل في الشعر العراقي.. رعد عبد القادر أنموذجاً»، جاسم الخالدي «جماليات الواقع في ديوان «ربما يحدق الجميع» للشاعر كريم جخيور»، أحمد مهدي الزبيدي «تدوير التجربة الشعرية– قراءة في نماذج من الشعر العراقي الحديث»، بشير حاجم «الوعي بقصدية الشعر.. عن ظاهرة تنظيم الشاعر لقصيدته»، وأحمد الظفيري «تجاور الشعر والسينما.. قراءة في قصيدة «أحلامي مثلي في السبعين» للشاعر كاظم الحجاج.. قدَّم الجلسة النقدية الثالثة سلمان كاصد.

اليوم الثالث كان مخصصاً للشعر فقط، فقد شارك في الجلسة الصباحية أكثر من خمسة عشر شاعراً، ومثلها في الجلسة المسائية التي اختتمت بقراءة بيان ختامي وتوزيع الدروع والشهادات التقديرية، فضلاً عن حفل فني اختتم فيه المهرجان.

هذا المربد سُبق قبل افتتاحه بعاصفة من الانتقادات، ابتداءً من تسلط وزارة الثقافة ورئيس اللجنة العليا حسب بيانات أصدرها شعراء من محافظات عدَّة، فضلاً عن تصريح كريم جخيور؛ رئيس اتحاد أدباء البصرة، بأن الرأي كان أحادياً من قبل محمد حسين آل ياسين رئيس اللجنة العليا. فضلاً عن الدعوات التي قال جخيور عنها إن رؤساء الاتحادات طلبوا منه أن تكون بعيدة عنهم، غير أن الشاعر فراس الصكر، رئيس اتحاد أدباء ميسان، نفى أن يكون قد طلب من جخيور عدم استشارته بالدعوات، مثل الشاعر فارس حرام والشاعر جبار الكواز، حسبما صرّح به جخيور لصحيفتنا سابقاً.

من فعاليات المهرجان

يتضمن عروضاً وورشات وأوراقاً نقدية

انطلاقة مهرجان مجدي النور للمسرح التجريبي في السودان

الخرطوم– «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

تشهد العاصمة السودانية في الفترة من 13–20 يناير/كانون الثاني، مهرجان مجدي النور للمسرح التجريبي في دورته الثانية، أعلن ذلك الشفيع الضو رئيس المهرجان في مؤتمر صحافي عُقد في مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي نهار السبت.

ولد الراحل مجدي النور في مدينة بحري في يناير 1967 وهو كاتب مسرحي وتلفزيوني وشاعر متميز، شارك في تأسيس جماعتي المسرح التجريبي والنفير المسرحية، ويعتبر من طلائع «مسرح المهمشين». صدر له ديوانا «فاجأني النهار» و«بطاقة المرسى الأخير» وغنت له فرقة عقد الجلاد، وتوفي أثر حادث يوم 13كانون الأول\ ديسمبر 2006.

يجيء المهرجان شراكة بين وزارة الثقافة والإعلام والسياحة في ولاية الخرطوم، مركز عبد الكريم ميرغني، شركة إم تي إن، المبادرة السويسرية والمسرح القومي، ويحمل شعار «إرث راسخ.. رؤى متجددة»، ويشتمل على عروض مسرحية، حلقات نقدية وورش عمل.

وقال رئيس المهرجان، الشفيع الضو، إنّ الدورة الثانية للمهرجان ترتكز على استعادة أعمال مسرحية قديمة برؤى تجريبية، وأعلن تواريخ العروض التي تقام في المسرح القومي في أمدرمان، حيث يفتتح الأربعاء بكلمات واستعراض لقصيدة «غناي ليل»، وهي من شعر مجدي النور، يخرجها عادل فضل وتقدم فرقة عقد الجلاد فاصلا من الأغنيات.

تبدأ ليالي المهرجان يوم 14\1\2016 بمسرحية «خطوبة سهير» وهي من تأليف الراحل حمدنا الله عبد القادر، ويقدمها المخرج طارق البحر، وسبق أن أخرجها مكي سنادة في الفترة (1970–1977م). وفي يوم 15\1\2016 يتم تقديم مسرحية «تاجوج غول الأمنيات»، من تأليف عوض بعباش ويخرجها عوض بعباش، وفي اليوم الذي يليه يقدم المخرج وليد عبدالله مسرحية «بخيت المسكين» وهي من تأليف عمر الحميدي وسبق أن أخرجها عبد الرحمن الشبلي (1987– 1988)، وفي السابع عشر من هذا الشهر يقدم المخرج حاتم محمد علي مسرحية «سفر الجفا» التي كتبها بدر الدين هاشم وأخرجها مكي سنادة في حقبة السبعينيات، وتختتم العروض يوم 18\1\2016 بمسرحية «الناس العملو قروش» وهي من تأليف محمد شريف علي الذي أخرجها في منتصف ثمانينيات القرن الماضي وتقدمها برؤية – تجريبية في المهرجان – تهاني الباشا.

ويشهد التاسع عشر من هذا الشهر عروض مخرجات ورشة (السينما والمسرح ـ علاقة حب وكراهية) ويقام لقاء حول هوية المهرجان، ويسدل الستار على المهرجان في العشرين من هذا الشهر، حيث يتم إعلان اسماء الفائزين، كما يقام حفل تحييه فرقة البالمبو ودفع الله الحاج.

وقال الشفيع الضو، إن هذه النسخة من المهرجان شهدت تجميع أكثر من (200) مسرحية ووضعها في إرشيف ورقي وإلكتروني، ويعتبر الإرشيف الوحيد للمسرح السوداني، إضافة لطباعة أربع مسرحيات ضمن المجموعة الأولى لسلسلة المسرح السوداني، وأضاف أن ميزانية المهرجان تعاني من عجز مالي رغم الدعم الذي قدمه الشركاء.

وقال عماد الدين إبراهيم، مدير عام وزارة الثقافة في ولاية الخرطوم، إن المهرجان يصب في اتجاه رؤية الوزارة للعمل الثقافي، التي ترتكزعلى بناء شركات مع المجتمع المدني، مشيرا إلى أن وزارته تشجع كل فعل ثقافي من أجل الحفاظ على الهوية السودانية في هذا العالم المفتوح.

وقدم أحمد عبد المحسن (من المبادرة السويسرية) برنامج الورشة المصاحبة، التي تهدف إلى المقاربة بين المسرح والسينما، إضافة للتجريب في المسرح من خلال عروض وأوراق علمية ويشارك في الورش خبراء من ألمانيا، مصر، سويسرا والسودان، ويضاف إلى ذلك تقديم ورقة عن تجربة مجدي النور المسرحية، وورقة عن المسرح السوداني واستعادة ذكرى المخرج المسرحي وأستاذ الدراما الراحل فتح الرحمن عبد العزيز، ويشهد المهرجان تقديم أوراق نقدية يوميا عن العروض المقدمة.

وقدمت في المؤتمر الصحافي العديد من التساؤلات تمحورت حول معايير اختيار الأعمال المشاركة، وكان السؤال الرئيسي حول «فلسفة التركيز على أعمال قديمة في مهرجان يحمل عنوانه التجريب في المسرح». وقال رئيس المهرجان إن هذه الدورة جاءت بهذا الشكل وهي نتاج لنقاش طويل، مشيرا إلى أن الفعل المسرحي أساسا يقوم على التجريب، وأضاف أن الإجابة على هذا السؤال هي تحدي المهرجان وسوف تجيب على ذلك العروض .

وقال أحمد عبد المحسن إن إعادة تقديم أدبيات قديمة بروح جديدة هي العنصر الأ سا سي في التجريب، مشيرا إلى أن بعض الأعمال المقدمة تحمل فكرة ناقدة للشكل القديم، أما مديرعام وزارة الثقافة والمخرج المسرحي عماد الدين إبراهيم، فقد دافع عن فكرة إعادة الكلاسيكيات بروح تجريبية، مؤكدا أن الفعل المسرحي يقوم أساسا على التجريب، وقال إنه قدم مسرحية «برلمان النساء» في تسعينيات القرن الماضي وهي لكاتب يوناني وعمرها أربعة آلاف سنة قبل الميلاد، وكذلك مسرحية «بيت بت المنا بت مساعد» وهي من أعمال لوركا الاسباني، وأضاف أن المبدع يقدما خطابا غير محدود بتاريخ أو ذاكرة جغرافية محدودة.

الراحل مجدي النور

إبراهيم عبد المجيد *

خليل النعيمي «قصاص الأثر»

■ رواية «قصاص الأثر» لخليل النعيمي الصادرة عن المؤسسة العربية للدراسات، ما كدت ابدأ فيها حتى التهمتها في يومين. أنا من قراء خليل النعيمي منذ الثمانينيات، حين قرأت له الرواية القصيرة «الخلعاء» أذهلني أن الرواية كلها في جملة واحدة، وأن الرواية مكتوبة بلغة الأرض وطعم الحياة في الشام، تابعت قراءته بعد ذلك.

روايات مثل «تفريغ الكائن» و«مديح الهرب» وغيرها، وكتبه في الرحلات، ثم هذه الرواية التي هي فريدة في بابها. فهي أشبه بمونولوج، لكنها ليست بالمونولوج. هي رحلة بحث عن الأمل الضائع وعن ماض يراوغه الجمال الضائع. وعن زمن مفتقد وعن زمن مرتجى. رحلة في بوادي الشام هروبا من امرأة كونية وبحثا عن امرأة كونية. رحلة تتقصى الماضي الطوباوي للصحراء والماضي القاتل والماضي الميتافيزيقي، وكل هذه اصطلاحات لم يأت أي منها في الرواية، لكنها مشاعر مع متعة المتاهة مع بطل الرِواية، لا أريد أن أقول وكاتبها فهي أجمل من أن تكون سيرة ولو روحية. الجزء الأكبر من الرواية في بادية كل ما يتحقق فيها من بشر هم حكايات ضائعة، إلا الثعلب الذي يكون المحاور للبطل، الذي يجيب عما لا يجد له إجابة. والذي من براعة السرد ترى الحوار طبيعيا بين كائنين وحدهما بين الفراغ والعدم. ينطق الثعلب بما هو غائب ولا ترى ولا تشعر بأي غرابة. ورغم إنها هَمّ أقرب إلى هموم الصوفية الباحثين عن الاتحاد مع المطلق، الله أو المرأة! المرأة هنا هي الغاية، هي مخاتلة الوجود للرجل فخبرات المكان والبشر فاتنة إلى درجة مذهلة.

ينحت خليل النعيمي كعادته من المكان لغة، من الأشياء أفعالا بسهولة الأسماء وهذا جهد كبير للكاتب، لكنه يصل إلينا في عذوبة ما اشتُق منه من حيوان أو جماد وفي جهامته إذا كان كذلك، وفي كل الأحوال صفّته الروح فانسكب في النص سهلا فهو ابن إبداع عميق. تشعر من تأني الكاتب في صياغة الجمل قبل العبارات أنه يدق كلماته في إيقاع فنان يصوغ عالما من إيقاع زمن مفقود لمكان ظالم. تشعر بأن خليل النعيمي لم يكتب هذه الرواية كلمة بعد كلمة، لكن حرفا بعد حرف. وعليك أن تستمع للإيقاع وليس مهما أن تمسك بمفردات هَمّ الرواية دفعة واحدة أو بوضوح تقليدي. عليك أن تتأنى لكن لا تشعر أبدا بالعجز. وهو لا يتركك بعيدا عن الإيقاع الذي يهدهد روحك أو يعذبها قبل المعنى، بل مع المعنى أيضا فيضع لك علامات الترقيم بعناية الذي ينحت تمثاله الذي أراد أن يفك قيوده فقطع هذه الرحلة التي تبدو من الخارج هروبا ومن القلب بحثا عن الأبد البعيد. يختفي البطل الذي هو في رأيي قصاص الأثر، ويظهر قصاص الأثر ليبحث عنه. يجده أو لا يجده ليست هي القضية. تظهر زوجته الحقيقية التي لا تدرك أن خروجه إلى البادية كان من فعل امرأة أخرى، أو بأثرها. ونجد أنفسنا بعد بحث طويل أمام مفردات واقعية بعد أن كانت الرحلة من لغة الأزل والأرض البكر التي ظلت على سرها وغموضها، رغم ما مرعليها من بشر. لكن الألفاظ الواقعية على قلتها سرعان ما تظهر لها أجنحة من مشاعر المتحدثين. الأقرب أن قصاص الأثر الحقيقي لا يجده، وما معنى أن يجده بعد أن كشف لنا بطل الرواية عن بحثه العميق عن ملاذ في الأرض. ملاذ وهو الذي يعي مفردات المكان حبة رمل بقطعة صخر بنفخة هواء ببقعة ضوء بقطرة ماء.. لقد صرنا على تخوم دمشق، وتمت مرثية البادية توقعا لما هو أجمل.. ربما.

ويظل ما مضى من سرد يخايلك بلغته المجنحة وتصريفات خليل فيها. في أفعالها وأسمائها. من الأسماء أفعال ومن الأفعال أسماء ومن المكان الفعل والأثر، وكلها من رمال الأرض ومائها، وكالعادة يبدو السرد خطوة خطوة مع المشاعر العميقة يسرع إذا أسرعت ويبطئ إذا أبطأت، يغامر في الاشتقاقات حين تدلهم المواقف، ينير حين تضيء. ورغم قليل من المفردات المكانية قد تستعصي علينا نحن أبناء المدن، لكنها قليلة وتكرارها يوضحها لنا. في النهاية نحن أمام رحلة هارب من الأزل إلى أبد غامض. رحلة تفتّ الروح مهما بدا فيها من محاولة العقل للفهم والرغبة في الوصول إلى شاطئ.

*روائي من مصر

ليوناردو دي كابريو يتوج بجوائز «غولدن غلوب» عبر فيلم «العائد»

ليوناردو دي كابريو يستلم جائزته

عبد السلام دخان

مهد الهوليودي ليوناردو دي كابريو الطريق نحو «الأوسكار» عبر تتويجه في جوائز «غولدن غلوب» بجائزة أفضل ممثل عن فيلمه الجديد **The Revenant**، «العائد» وهو تأكيد على قوة ليوناردو دي كابريو وقدرته على تجسيد مختلف الأدوار التي حقق فيها شهرة واسعة انطلاقا من اللمسات الجمالية للمخرج الأمريكي من أصل إيطالي مارتن سكورسيزي، صاحب التحف السينمائية «أليس لم تعد تعيش هنا 1974»، «سائق التاكسي «1976، «الثور الهائج 1980»، «ملك الكوميديا 1983»، «لون المال 1986»، «الإغراء الأخير للسيد المسيح 1988»، «الأصدقاء الطيبون 1990»، «عصر البراءة 1993»، «كازينو1995»، «عصابات نيويورك 2002»، «أفياتور 2004»، «المغادرون 2006»، «جزيرة المصراع 2010 «، «هيوغو2011 «. وكان ليوناردو دي كابريو قريبا من «الأوسكار» عبر فيلم يحمل عنوان «ذئب وول ستريت» توقيع الألمعي مارتن سكورسيزي، الذي تربطه علاقات جيدة بالنجم روبرت دينيرو من خلال أفلام تحمل توقيع سكورسيزي وأداء روبرت دينيرو من خلال أفلام «سائق التاكسي» و«الثور الهائج» و «كازينو».

لقطة من فيلم «ذا ريفينانت»

وكان دي كابريو أكبر مرشح لجوائز «الأوسكار» السابق عبر فيلم «ذئب وول ستريت»، الذي تدور أحداثه حول سيرة شخصية حقيقية، ويتعلق الأمر بجوردن بلفورت الذي استطاع بدهائه في ثمانينيات القرن الماضي من تكوين ثروة طائلة تقدر بـ100 مليون دولار وهو في العشرينات من عمره من خلال عمله في بورصة «وول ستريت».

ليوناردو دي كابريو في فيلم «العائد» الذي يرتبط بأحداث وقعت عام 1823 المجسدة سرديا في رواية لمايكل بنك حول صائد دببة هيو غلاس، ويجسد فيه شخصية «صائد الدببة»، الذي يتعرض للمهاجمة والسرقة، ويُترك في الغابة حتى الموت، وتشكل عودته للانتقام من أصدقائه الذين نكلوا به وقتلوا ابنه، وتركوا هيو غلاس وحيدا في الغابة يصارع الموت إلا أنه سيتمكن في ظروف قاسية وقريبة من الهلاك من النجاة بعد قطع مسافة طولها 320 كيلومتر التي تجسد أحد أبرز مشاهد هذا الفيلم الدرامي الذي يركز على الحركة والإثارة وعلى التعبير الجسدي بما يعكس التجربة السينمائية الجديدة لهذ النجم الهوليودي خاصة اعتماده على التعبير البصري (حركات العين)، وحركات الجسد وهي تعكس بصريا وعبر مشاهد مؤثرة صراعها مع الألم والجود وقساوة الطبيعة (الثلج المميت)، بيد أن هذه القوة التعبيرية كانت كفيلة بتعويض ندرة الحوار الفيلمي خاصة بين ليوناردو دي كابريو وأصدقائه طالما أن الفيلم يركز على مشهدية المقاومة والانتقام بحثا عن العدالة. وساهمت الرؤية الإخراجية للمخرج المكسيكي أليخاندرو جونزاليس في تميز فيلم **The Revenant**، خاصة أليخاندرو جونزاليس كشف عن تميزه الإخراجي في عدد من الأفلام من قبيل **Amores perros**، و**Babel** مما جعله يتوج جائزة أفضل مخرج من مهرجان كان السينمائي، وجائزة «الأوسكار» عن فيلمه **Birdman**، «الرجل الطائر». وستمكن الرؤية الإخراجية لأليخاندرو جونزاليس من حصول فيلمه **The Revenant** على جائزة كأفضل فيلم درامي في حفل «غولدن غلوب» في دورته الـ73، وهو حفل تنظمه سنويا رابطة هوليوود للصحافة الأجنبية.

فيلما «ذا ريفينانت» و«ذا مارشان» أكبر الفائزين

■ بيفرلي هيلز (كاليفورنيا) – رويترز: فاز فيلم «ذا ريفينانت» بجائزة أفضل فيلم درامي وحصل فيلم «ذا مارشان» على لقب أفضل الأفلام الكوميدية أو الموسيقية في مسابقة «غولدن غلوب»، التي أقيمت مساء الأحد.

وحصل ليوناردو دي كابريو على جائزة أفضل ممثل درامي عن دوره في «ذا ريفينانت» بينما فاز مات ديمون بجائزة أفضل ممثل كوميدي عند أدائه في «ذا مارشان.»

وانتزعت الممثلة بري لارسون جائزة أفضل ممثلة درامية عن دورها في فيلم «روم» وفازت جنيفر لورانس بجائزة أفضل ممثلة في فئة الأفلام الكوميدية أو الموسيقية عن أدائها في فيلم «جوي.» وحصل «ذا ريفينانت» أيضا على جائزة أفضل مخرج لأليخاندرو إياريتو.

وحقق الممثل سيلفستر ستالون أول ألقابه في «غولدن غلوب» بفوزه بجائزة أفضل ممثل مساعد عن دوره في فيلم «كريد». وكانت آخر مرة رشح فيها ستالون (69 عاما) للجائزة في عام 1977 عن فيلمه الشهير «روكي.»

وفازت الممثلة البريطانية كيت وينسلت بجائزة أفضل ممثلة مساعدة عن دورها في فيلم «ستيف جوبز.» واختارت رابطة الصحافة الأجنبية في هوليوود المنظمة للمسابقة فيلم «انسايد آوت» كأفضل عمل رسوم متحركة والفيلم المجري «صن اوف شاول» كأفضل فيلم أجنبي.

ستالون الفائز بجائزة يثير جدلا لنسيانه توجيه الشكر لمخرج فيلمه

■ لوس انجليس – د ب أ: أثار الممثل الشهير سيلفستر ستالون جدلا بعد فوزه لأفضل ممثل مساعد عن فيلم «كريد».

فقد قال سيلفستر لدى الإعلان عن فوزه بالجائزة «أريد أن أشكر روكي، أفضل صديق حظيت به» وذلك في إشارة لشخصية روكي التي جسدها في سلسلة من الأفلام . وأثار سيلفستر جدلا بعد أن نسي توجيه الشكر لمخرج فيلمه ريان كوجلير أو الممثل مايكل بي جوردن .

وقد أعرب عدد كبير من مستخدمي موقع تويتر للتواصل الإجتماعي عن غضبهم إزاء هذا الخطأ .

وقال المخرج كوجلير خلف الكواليس لدى سؤاله عن العاصفة التي شهدها موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» بسبب نسيان سيلفستر توجيه الشكر له « إنني مندهش للغاية»، وحول ما إذا كان غاضبا من نسيان سيلفستر له قال: «لا لا لا أبدا، لا أعلم ما يحدث على «تويتر»، إنني أحب سيلفستر». ويشار إلى أن هذه ثاني جائزة «غولدن غلوبز» يفوز بها سيلفستر، بعدما فاز بها عام 1977 عن دوره في فيلم روكي . وفي واقعة أخرى، نسيت المغنية والممثلة ليدي غاغا توجيه الشكر لخطيبها الممثل تايلور كينيدي بعد فوزها بجائزة أفضل ممثلة مساعدة. وقالت غاغا «هذه من أحلى لحظات حياتي، إنني عاجزة عن الكلام».

واعترفت أنها كانت تريد أن تصبح ممثلة قبل أن تصبح مغنية . وقد تقدمت بالشكر لأسرتها وطاقم عمل المسلسل، ولكنها نسيت خطيبها .

لقطة من فيلم «ذا مارشان»

قائمة بأسماء أهم الفائزين

أفضل فيلم درامي: «ذا رفينانت»

أفضل فيلم كوميدي أو موسيقي: «ذا مارشان»

أفضل ممثلة في فيلم درامي: باري لارسون عن دورها في فيلم «روم»

أفضل ممثل درامي: ليوناردو دي كابريو، عن دوره في فيلم « ذا رفينانت»

أفضل ممثلة في فيلم كوميدي أو موسيقي: جينيفر لورانس، عن دورها في فيلم «جوي».

أفضل ممثل في فيلم كوميدي أو موسيقي: مات دايمون عن دوره في فيلم «ذا مارشان».

أفضل فيلم رسوم متحركة: «انسايد أوت»

أفضل فيلم بلغة أجنبية: «سن أوف شاؤول» (المجر)

أفضل ممثلة مساعدة: كيت وينسلت، عن دورها في فيلم «ستيف جوبز».

أفضل ممثل مساعد: سيلفستر ستالون، عن دوره في فيلم «كريد».

أفضل مخرج: اليخاندرو جونزاليس اياريتو، عن فيلم «ذا رفينانت».

أفضل سيناريو: آرون سوركين عن فيلم «ستيف جوبز».

أفضل مسلسل تلفزيوني –دراما: «مستر روبوت».

أفضل مسلسل تلفزيوني – كوميدي أو موسيقي: «موتسارت إن ذا جانجل».

أفضل ممثل في دراما تلفزيونية: جون هام، عن دوره في «ماد مين»

أفضل ممثلة في دراما تلفزيونية: تراجي بي هنسون عن دورها في «إمباير»

أفضل ممثل في كوميديا تلفزيونية: جايل جارسيا برنال عن دوره في «موتسارت إن ذا جانجل».

أفضل ممثلة في كوميديا تلفزيونية: راشيل بلوم عن دورها في «كرازي إكس جيرلفريند».

أفضل مسلسل قصير أو فيلم تليفزيوني «وولف هول».

ديفيد كاميرون ومادونا ينعيان المغني البريطاني ديفيد باوي على «تويتر»

■ لندن – د ب أ: قام رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، والنجمة الامريكية مادونا، وغيرهم من المشاهير والسياسيين، بنشر نعي على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، للتعبير عن مدى احترامهم لأسطورة الغناء البريطاني ديفيد باوي، الذي وافته المنية الأحد.

وكتب كاميرون على «تويتر»: لقد نشأت وأنا استمع لعبقري موسيقى البوب ديفيد باوي وأشاهده. لقد كان أستاذا في الابتكار... يا لها من خسارة كبيرة».

من ناحية أخرى، كتبت مادونا نجمة موسيقى البوب، في تغريدة لها: «لقد كان موهوبا وفريدا وعبقريا ... ستظل روحك خالدة إلى الأبد».

وتوفي باوي – الذي استمر مشواره الفني خمسة عقود – عن عمر ناهز 69 عاما، بعد صراع مع مرض السرطان. وقد اشتهر بأغنيات معروفة مثل«Space Oddity» و«Heroes» ، ولديه ابن وابنة هما دنكان وألكسندريا جونز.

وينعكس مدى تأثير باوي على الموسيقى والفن، على حجم ردود الافعال التي تلت إعلان نبأ وفاته.

وكتب المغني الامريكي إيجي بوب على «تويتر»: «لقد كانت صداقة ديفيد (باوي) هي الضوء الذي ينير حياتي.. فأنا لم أقابل أي شخص في عبقريته قط. لقد كان الأفضل».

وإلى جانب المجال الموسيقي، قام باوي بالتمثيل في المسرح والسينما، حيث قام ببطولة فيلم «لابيرينث» في عام 1986.

من جانبه، كتب نجم الراب الامريكي فيريل ويليامز إن «ديفيد باوي هو مبتكر حقيقي ومبدع حقيقي».

وجاء في بيان نشر على صحفة النجم الراحل الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «توفي ديفيد باوي بسلام اليوم، محاطا بأسرته، بعد معركة شجاعة دامت 18 شهرا مع السرطان».

فيما كتب نجم البوب الامريكي كاني ويست على «تويتر»: «لقد كان ديفيد باوي أحد أهم مصادر الالهام بالنسبة لي. فقد كان لا يخاف أبدا وكان قمة في الابداع. لقد منحنا سحرا أبديا».

برنامج «مصارحة حرة» يعود لشاشة «النهار» وأحمد سعد ضَيْف الحلقة الاولى

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

يعود برنامج «مصارحة حرة» للإعلامية منى عبد الوهاب إلى شاشة قناة «النهار» بمجموعة من الحلقات المميزة، التي لم تذاع من قبل والتي ستبدأ بحلقة ضيفها المطرب أحمد سعد.

«مصارحة حرة»، من إنتاج شركة **S Productions** ومن إخراج هادي الباجوري، وهو ينتمي إلى نوعية برامج الـ**Hard Talk** التي يواجه فيها الضيف أسئلة صعبة حول تاريخه وحياته الشخصية، وقد استطاع البرنامج خلال 2015 أن يجذب انتباه الجماهير ويحظى بنسب مشاهدة كبيرة خلال العروض الأولى لحلقاته وإعاداته على مختلف القنوات الفضائية.

ويعتمد على مواجهة الإعلامية منى عبد الوهاب مذيعة الحكم بعد المزاولة، الغش ممنوع وأبو زعبل لمشاهير الفن، الرياضة والإعلام لكشف أكثر النقاط سخونة في حياتهم.

تبدأ الحلقة بفقرة أسئلة التحدي التي يستعرض فيها النجم مناطق قوته، قبل الانتقال إلى جولات أكثر جرأة وصراحة، ثم الوصول إلى سؤال الضربة القاضية الذي لا يتوقعه الضيف، حيث تقوم منى بتقديم سؤالها مكتوباً في ورقة للضيف بدون الكشف عنه، وللضيف الحق في أن يستمر بإجابة السؤال أو ينسحب أمام الضربة القاضية.

مادونا: من الممكن أن أكون فنانة وأم جيدة

■ لوس أنجليس – د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية، أن المغنية الامريكية الشهيرة مادونا، التي تمر حاليا بفترة عصيبة بسبب مشاكل مع زوجها السابق حول حضانة ابنهما روكو، أكدت أنها أم جيدة. وأفاد موقع «كونتاكت ميوزيك» الالكتروني المعني بأخبار المشاهير، بأن نجمة البوب (57 عاما) نشرت صورة تجمعها بأبنائها الأربعة على موقع التواصل الاجتماعي «أنستغرام»، وكتبت أسفلها: «من الممكن أن أكون فنانة وأم جيدة».

وأضافت: «للأسف الشديد لا نعيش في مجتمع يشجع فيه الكثيرون الامهات المستقلات العازبات العاملات من ذوات الشخصيات القوية».

يذكر أن مادونا – التي لديها ابن يدعى روكو (15 عاما) وابنة تدعى لورديس (19 عاما) بالاضافة إلى ابن وابنة آخرين بالتبني – قررت مؤخرا اللجوء إلى المحاكم للفصل في منازعاتها مع زوجها السابق، المخرج البريطاني جاي ريتشي، بشأن حضانة ابنهما.

الملحن المغربي جلال الحمداوي الأول عربيا لسنة 2015

الرباط – «القدس العربي»:

حاز الملحن والموزع الموسيقي المغربي جلال الحمداوي في نتيجة استفتاء نظمته مجلة «زهرة الخليج» على المرتبة الأولى كأفضل موزع موسيقي في العالم العربي في 2015 بنسبة 94 في المائة إلى جانب الموزع المصري خالد عز، وعادت المرتبة الثانية للموزع البحريني هشام السكران والثالثة للموزع التونسي عصام الشرايطي والرابعة للموزع وعازف الأورغ المصري وليد الفايد. وفي استفتاء أفضل ملحن حصل الحمداوي على المرتبة الرابعة.

ويصف الكثير من متتبعي الأغنية المغربية جلال الحمداوي بمفتاح السر وراء الطفرة الأخيرة التي حققتها الأغنية المغربي في العالم العربي، حيث يقف بألحانه وتوزيعاته وراء جل الأغاني المغربية، التي حققت نجاحا وانتشارا واسعا منها أغاني «المعلم» و«سالينا سالينا» لسعد المجرد، و«مشيتي فيها» لحاتم عمور و «درتي ليا الطيارة» و«صافي صافي» لأسماء المنور و«ماشي شغلي» لدنيا باطمة وأغنية «أواه» لرضوان برحيل. وتعاون أيضا مع فنانين عرب منهم أحلام ونبيل شعيل.

وعلق جلال الحمداوي على نتيجة التصويت في صفحته الخاصة على «الفيسبوك» قائلا: شكرا لحبكم لي ومشاركتي فرحة تصنيفي بلقب أول أفضل موزع موسيقي في العالم العربي لسنة 2015، .ولمرتبة الرابعة كأحسن ملحن في 2015.

ويستعد في الأيام القليلة المقبلة إلى إطلاق أغنية جديدة من توزيعه ومن ألحان وكلمات توفيق المغربي وغناء الفنان حاتم عمور وهي بعنوان «الأول – وان» وهي الأغنية التي تم تصويرها في بيروت من إخراج اللبناني جاد شويري في أول تعاون له مع جلال الحمداوي وحاتم عمور حيث أطلق هذا الأخير «تيزر» الأغنية الذي تصل مدته 14 ثانية على موقع «يوتوب» حيث يظهر فيه بشكل مختلف كبائع لحوم. وهي الأغنية التي ينتظرها عشاق ومتتبعي كل من حاتم عمور وجلال الحمداوي الذي اعتاد تقديم أغاني مغربية ناجحة تتجاوز الحدود المحلية.

أبراج

الحمل

يتحدث هذا اليوم عن بعض الفرص الشخصية التي تتعلق بعلاقة سرية او ارتباطات غير معلنة

الثور

يفتح أمامك هذا اليوم المزيد الأبواب، ويأتيك بمساعدات يقدّمها بعض الزملاء لإنهاء مشروع حاول بعض المغرضين عرقلته

الجوزاء

قد تواجه اليوم بعض الاستحقاقات، ولكنه في المقابل يفتح باباً جديداً في مجال البيع والتجارة والتعاطي مع الجماهير

السرطان

إذا كنت عازباً تلتقي أخيراً نصفك الآخر، وقد يتم ذلك حين تكون برفقة أصدقاء لك متزوجين

الأسد

يوم مناسب وجيد للأسفار وللمشاريع والترتيبات الايجابية والتجارب المشوّقة، حاول أن تستفيد منه إلى أقصى حد ممكن

العذراء

أنت مليء بالحيوية تملأ المنزل ساعة وجودك، حافظ على وضعك هذا لأن العائلة بحاجة إليك دائماً بقربها

الميزان

ابتعد عن التوتر والانفعال قدر المستطاع، فهذا اليوم يحمل إليك المتاعب والهموم

العقرب

عليك عدم الإفراط في شرب العصير والمشروبات التي تحتوي على نسبة عالية من السكّر

القوس

قد لا تستطيع النوم وتتأزم وضعية أعصابك بسبب قلة الراحة

الجدي

يبشرك هذا اليوم بالخبر ويحمل اليك جديداً بشأن مشروع تقدمت به منذ مدة طويلة

الدلو

يوم مناسب لشؤون الحب، وتزداد الإثارة بينك وبين الشريك، فتتصرّف معه بكثير من العفوية

الحوت

الانطباع الأهم في عملك هو تسجيل نقاط في مصلحتك، وقد حققت ذلك بسرعة وسهولة

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	2			9		8		
		7	6			3		4
		4	7	8	3			6
				1	2		4	7
4		2		5		9		1
5	9		4	3				
1			2	4	8	7		
2		6			9	1		
		9		6			2	

حل العدد السابق

6	5	2	3	9	4	7	8	1
8	7	4	1	6	5	3	9	2
3	9	1	8	7	2	4	5	6
2	4	8	7	5	1	6	3	9
5	6	3	9	4	8	2	1	7
9	1	7	6	2	3	8	4	5
7	3	6	4	1	9	5	2	8
4	2	9	5	8	7	1	6	3
1	8	5	2	3	6	9	7	4

غسان صليبا والمغنية الإماراتية بلقيس في مسرحية «الفارس» في دبي

غسان صليبا في لقطة من مسرحية «الفارس»إلى جانب الفنانة الإماراتية بلقيس

بيروت - «القدس العربي»:

أجندة فنيّة حافلة للنجم اللبناني غسان صليبا الذي يشارك حالياً في مسرحية «الفارس»، العمل المسرحي الغنائي الجديد لغدي ومروان الرحباني، اذ يجّسد فيها دور الفارس الى جانب الفنانة الإماراتية بلقيس، التي تخوض للمرة الأولى تجربتها التمثيلية الاولى في دور «شموس».

بطل مسرحية «الفارس» ليس شخصية معروفة إنما شخصية إفتراضية تحلم ببناء مدينة فاضلة تعترضه عقبات عديدة من صنع بعض الحاقدين، منها خطف حبيبته «شموس». والملفت في مسرحية «الفارس» التي هي الثالثة للرحابنة والتي تعرض في دبي بعد «المتنبي» و«زنوبيا» تتضمّن اشعاراً من توقيع الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم بعضها باللهجة الإماراتية المحكية والبعض الآخر قصائد وجدانية بالفصحى لها معان تتعلّق بالشهامة والمروءة والكرم والحبّ.

وقد أعرب صليبا عن سعادته في هذا العمل الذي عاد به الى المسرح الذي يعتبره ملعبه الذي يعشقه ويجد نفسه فيه في هذا الفنّ الراقي والمتكامل بين الشعر والموسيقى والإستعراض والمشهدية.

والى جانب «الفارس» يعتزم تجديد اغنية قديمة للفنان الراحل الياس الشدرواي بعنوان «لمن كنا بالعشرين» التي لاقت رواجاً ونجاحاً في زمن السبعينات.

وفي الجديد الفنيّ أيضاً لصليبا مشاركته في بطولة المسلسل اللبناني الجديد بعنوان «متل القمر» الذي هو من انتاج شركة «مروى غروب» لصاحبها المنتج «مروان حداد»، ويشاركه في البطولة أيضاً ابنه الممثل «وسام صليبا»، الذي يشارك حالياً في برنامج ديو المشاهير، والمذيعة التلفزيونية «ستيفاني صليبا» في أولى تجاربها التمثيلية، إضافة الى وجوه أخرى.

كارول سماحة تطرح «روح فِل»

بيروت – «القدس العربي»:

بعد المفاجأة التي وعدت بها جمهورها العربي الواسع طرحت النجمة اللبنانية كارول سماحة عبر تطبيق «أنغامي» أغنيتها الجديد بعنوان «روح فل».

وجاء في مطلع أغنية «روح فلّ» التي تدخل ضمن الألبوم الغنائي الجديد المرتقب لسماحة:

«قلتلك روح فل والكلمة منا مقتنعة إني قلتا
قلتلك روح فل يا ريتا لما توصلك يخلص صوتا».

بدء الدورة الثامنة لمهرجان «المسرح العربي» في الكويت

■ الكويت – من محمود حربي: بدأ مهرجان المسرح العربي في دورته الثامنة مساء الأحد في الكويت تحت شعار (نحو مسرح عربي جديد ومتجدد) بحضور 415 مشاركا بين ممثلين ونقاد ومحاضرين ومشاركة 15 مسرحية منها ثمان تتنافس على جائزة سلطان بن محمد القاسمي لأفضل عمل مسرحي. وتتنافس على الجائزة مسرحيات (التلفة) من المغرب و(كاوو) من تونس و(وزيد انزيدك) من الجزائر و(لا تقصص رؤياك) من الإمارات و(سيد الوقت) من مصر و(مدينة من ثلاثة فصول) من سوريا و(مكاشفات) من العراق و(صدى الصمت) من الكويت.

وتتشكل لجنة التحكيم برئاسة الأردني مخلد الزيودي وعضوية السعودي سامي الجمعان والسوداني سعد يوسف واللبنانية شادية زيتون دوغان والفلسطيني فؤاد عوض. وتستمر الدورة الثامنة للمهرجان –الذي تنظمه الهيئة العربية للمسرح– في الفترة من العاشر إلى 16 يناير/ كانون الثاني.

وقال وزير الإعلام ووزير الدولة لشؤون الشباب الكويتي سلمان صباح سالم الحمود الصباح في كلمة الافتتاح الأحد «نجاح المسرح في ايصال رسالته التنموية مرتبط أشد الارتباط بالتعبير الصادق والطرح الراقي لنبض المجتمعات وحاجتها إلى إشاعة ونشر قيم المحبة والتسامح والسلام والاستقرار لتظل القيمة الفكرية والفنية النبيلة للاعمال المسرحية تتذكرها الأجيال.»

وتكرم دورة هذا العام 20 شخصية فنية من الكويت من بينها عبد الحسين عبد الرضا وسعاد عبد الله وحياة الفهد ومريم الصالح وجاسم النبهان وخالد العبيد ومحمد المنيع وفؤاد الشطي وإبراهيم الصلال.

كما تقام على هامش الدورة مجموعة من الندوات الفكرية والورش المسرحية بمشاركة أكاديميين ونقاد وفنانين. بدأ مهرجان المسرح العربي في مصر عام 2009 ليتنقل بعد ذلك بين مختلف الدول العربية.

(رويترز)

رحيل الممثل اللبناني الحنون «رفيق عويجان»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس

غيّب الموت الممثل اللبناني رفيق عويجان عن عمر يناهز 94 عاماً بعد صراع مرير مع المرض، وقد نعته نقابة الممثلين في لبنان.

وجسّد عويجان العديد من الأدوار الثانوية، التي لها علاقة بالانسان الطيب الخدوم والحنون، حيث انطبعت صورته في اذهان الكثيرين من خلال شاشة «تلفزيون لبنان»، التي قدّم لها الكثير من الأعمال وأشهرها على الأطلاق «المعلمة والأستاذ» من بطولة الراحلين هند أبي اللمع وإبراهيم مرعشلي، و«أربع مجانين وبس» و«الدنيا هيك» بطولة الراحلين محمد شامل وليلى كرم وماجد أفيوني وفريال كريم والياس رزق و«حياتي» و«عازف الليل «بطولة هند أبي اللمع وعبد المجيد مجذوب و«شارع العز» و«يا صبر أيوب»، بطولة الراحلين شوشو وفريال كريم و«مقالب غوار» بطولة دريد لحام ونهاد قلعي.. والى جانب مشاركته في عدد من المسلسلات والمسرحيات اللبنانية التي اشتهر فيها بلعب دور النادل في المقاهي، حيث كان يطلق عليه الزبائن الذين يدخنون النرجيلة «نارة يا عويجان» اشترك في أكثر من 100 مسلسل في الخليج العربي.

المطربة وعد البحري تنتهي من تسجيل أحدث أغانيها

القاهرة – «القدس العربي»:

انتهت المطربة السورية وعد البحري من تسجيل أحدث أغنيات ألبومها الجديد وهو الألبوم الثاني لها مع شركة «مزيكا» والمنتج محسن جابر.

وتقوم خلال الأسبوع المقبل بتصوير أحد أغنيات الألبوم بطريقة الفيديو، وقد وقع الاختيار على أغنية «زعلك على عيني» وهي من كلمات أحمد شتا وألحان حسين محمود وتوزيع اسامة عبد الهادي لتذاع خلال الفترة المقبل .

وتقدم في هذا الألبوم ألوانا غنائية مختلفة تماما بتعاون مع فريق عمل محترف مثل مهندس الصوت ياسر أنور وأحمد البنا وعماد سالم.

نجوى كرم مرشحة للفوز بجائزة وتحيي جمهورها «الأقوى»

بيروت – «القدس العربي»:

أذاعت مؤسسة Big Apple Music Awards على صفحتها الرسمية أسماء الفنانين العالميين المرشّحين للفوز بجائزتها السنوية للعام 2016 في حفلة ستقام في فندق الجميرة في دبي في 23 أيلول / سبتمبر المقبل.

وتضمنت هذه الأسماء شمس الأغنية اللبنانية نجوى كرم المرشحة للفوز بجائزتي Best Middle Eastern Act Best Selling Artist. وسيتمّ التصويت عبر «فيسبوك»، «انستغرام» و«تويتر»، وذلك من خلال الترويج للوشم المحدّد بكل من الفنانين المتنافسين وفق ما ذكرت الصفحة الرسمية.

وقد استحوذ اسم كرم منذ وروده على الصفحة الرسمية على اهتمام عشاّقها ومحبيها الذين سارعوا الى حثّ جمهورها العربيّ الواسع الى التصويت لنجمتهم بكثافة من أجل ضمن فوزها وذلك عبر خلق حملات على وسائل التواصل الإجتماعي.

وقد شكرت كرم كل الناشطين المتابعين الذين أبدوا استعدادهم لتنظيم هذه الحملة دعماً لها معربة عن سعادتها الكبيرة لدعمهم لها وحيّتهم على جهودهم على طريقتها بالقول: «أنتم الأقوى».

الهام شاهين تعتذر عن الجزء السادس من «ليالي الحلمية» بعد وفاة ممدوح عبد العليم

القاهرة – «القدس العربي»:

اعتذرت الفنانة الهام شاهين عن المشاركة في الجزء السادس من مسلسل «ليالي الحلمية» وذلك بعد وفاة الفنان ممدوح عبد العليم، الذي كان من المقرر أن يقوم ببطولة العمل أمامها، وتم بناء سيناريو المسلسل على شخصية علي البدري التي قدمها الراحل في الأجزاء السابقة وشخصية زهرة التي كان من المقرر أن تقوم بها الهام .

الهام أوضحت في تصريح لها أن الفنان الراحل ممدوح عبد العليم اتصل بها وطلب منها المشاركة لاستكمال شخصية زهرة، التي قدمتها أمام شخصية علي البدري التي يجسدها وهي الشخصيات التي تدور حولها الأحداث استكمالاً للأجزاء السابقة، مؤكدة على أنه أخبرها بتوقيعه على الاشتراك في العمل وطلب منها الموافقة .

وأوضحت أنها لن تستطيع المشاركة في المسلسل بعد وفاة عبد العليم لأن شخصية زهرة لن يكون لها وجود بدون وجود علي البدري، مشيرة الى أن الراحل أخبرها بأن المسلسل ارتبط بمشاركتنا سوياً مع الفنان هشام سليم.

فضائيات وأرضيات

جيفارا البديري مراسلة أم ممثلة؟ زينة يازجي تبكي على الهواء والمذيعة «سيدة مبجلة» في كوريا الشمالية

راشد عيسى *

التأثر البالغ الذي تتحلى به الزميلة جيفارا البديري، مراسلة «الجزيرة» في فلسطين، في كل تقاريرها تقريباً، ليس أمراً إيجابياً على المستوى المهني. إن دموع المذيعين والمراسلين ثمينة عادةً بالضبط لأنها نادرة. دعنا نتصور مذيعاً لنشرة أخبار هذه الأيام جاهزاً للتأثّر، كيف سيكون حال نشرة تتضمن خبراً من فلسطين، وآخر عن ضحايا الجوع في مضايا، وغيره عن قتلى تفجير في العراق؟ هل سيكون لدى المذيع ما يكفي من الدمع لكل هؤلاء؟ ثم ماذا لو فوجئ المذيع بخبر منوّع طريف في آخر النشرة، هل سينقلب، حسب نظرية التأثّر، إلى الضحك بعد كل تلك الأخبار! وإلى أي حد سيتأثر المذيع إزاء خبر يقول «الكويت تبيع سكانها «البدون» إلى جزر القمر»؟

ربما هذا هو شأن معظم المذيعين العرب اليوم، قلة منهم من سينجح في الاختبار، فهم في جلّهم ينتمون إلى تيارات وأحزاب وسياسات غالباً ما تؤثر في أدائهم. لم تعد دموع المذيع نادرة في نشرة الأخبار، فلا يعرف مذيعو اليوم سوى النواح.

وفي عودة إلى الزميلة المراسلة البديري؛ صحيح أن عملها يختلف قليلاً عن عمل المذيع، لكن على المراسل أن ينقل الحدث بحياد وموضوعية، لا أن يعلّق، أو يضمّن التقرير موقفاً صارخاً. البديري في أدائها تشجب وتستنكر وتلعن وتغضب وتشمئز أيضاً! ليس أدل على ذلك من انفعالات وجهها، إن أداءها أحياناً أقرب إلى أداء ممثل أو شاعر، وإذا أضفنا الصيغ الإنشائية التي تكتب بها البديري سنكون أقرب ما يكون إلى أمسية شعرية منها إلى تقرير مراسل. قد يكون ذلك مؤثراً، هذا صحيح، وقد يكون مبرراً أحياناً لمراسل يعاني هو الآخر من ويلات الاحتلال، لكن لنعترف، ذلك ليس من المهنية بشيء، فلسطين ليست استثناء، ولا جيفارا البديري.

زينة تبكي ببطء

من بين ما يتداوله السوريون هذه الأيام فيديو مقتطع من حوار سابق للمذيعة زينة يازجي مع مواطنها الكاتب السوري ميشيل كيلو على قناة «دبي». في المقابلة تطلب من كيلو أن يروي قصة لقائه بطفل سجين، وكان من الواضح أنها تعرف القصة سلفاً وأنها تنتظر أن يرويها للمشاهدين. يروي كيلو ببطء، وبتفصيل كيف أن الطفل لم يتعرّف مفردات من قبيل «العصفور»، «الشجرة»، تلك التي لا يغفل عنها طفل في العالم. كان الطفل، وأمه رهينتين في معتقلات النظام السوري عن أب مطلوب.

بكت زينة للحكاية، كانت متأثرة للغاية لحكاية الطفل. راح الكاتب يفصّل أكثر، وراحت زينة تبكي أكثر. الكاتب وجد أن عليه أن يكفكف دمعها، بحث طويلاً في جيبه عن منديل، فيما هي مستمرة بالبكاء. مسحت زينة دموعها، شكرت الكاتب (ببطء أيضاً، حتى يتسنّى استثمار الدمع إلى أقصاه)، وشكرها الكاتب جداً (ببطء أكبر).

شيء من قبيل مسرحية منتزعة للدموع. لا ننفي أن القصة مؤثرة، لكن لماذا تعتبر الكاميرا أنها حصلت على صيد ثمين عندما يبكي ضيفها! عندها تظل الكاميرا مصوبة في اتجاه العيون تماماً، لا تتزحزح إلا بدمعة، هذا إن لم تطلب المزيد.

إعلامنا يحب النواح، جمهورنا كذلك، لا نعرف سبيلاً للخروج إلى إعلام آخر.

السيدة المبجلة

قد يكون مشاهدو السينما عثروا على البطلة الواقعية لفيلم «وداعاً لينين» في التقرير الذي بثته «سي أن أن» العربية، وقد استعاد صوراً للمذيعة الأكثر شهرة بين مذيعي أخبار كوريا الشمالية، تلك التي تسمى «مذيعة الشعب» أو «السيدة المبجلة»، و«تمسك بيد الأمة في لحظاتها الصعبة والمفرحة»، كما يقدمها التقرير.

يستعيد الفيديو السيدة المبجلة وهي «تسرد الأخبار بشغف عميق»، خصوصاً عند إذاعة وفاة كيم جونغ إيل في 2011، وخبر وفاة القائد الأعلى للبلاد كيم إيل سونغ في 1994.

لكن من الواضح أن السيدة الكورية الشمالية تعبر عن عدد لا يستهان به من المذيعين العرب، مذيعي الأنظمة المضحكين، ممن يمكن تصنيفهم في خانة المذيع المصري أحمد سعيد، المعروف بأدائه الخطابي وبياناته الكاذبة في برنامج «صوت العرب» أيام عبد الناصر.

مذيعون مضحكون لأنظمة مضحكة كما هو حال إعلاميي النظام السوري، والليبي أيام القذافي (من ينسى المذيعة عندما أشهرت مسدسها على الشاشة) وبالطبع نظام السيسي، الذي يمتلئ بمذيعين مهرجين.

أما لماذا هم أقرب إلى بطلة فيلم «وداعاً لينين» فلأنهم مثلها غائبون عن الوعي، متمسكون بلغة الماضي الهزيلة، وبسادة هم على وشك الانقراض، لكن من حسن الحظ أن اليوتيوب سيحفظ لنا كثيراً من الكوميديا ليوم غد، كثيراً من طرائف السادة المبجلين.

شماتة «العربية»

الحنق الذي يكتنف الشارع العربي من التدخل الروسي في سوريا دفع قناة «العربية» إلى التشفي في الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على طريقتها، حين بثت فيديو لطبيب روسي يلكم مريضاً في عيادة حكومية فيرديه قتيلاً بضربة واحدة. جرم الطبيب لا يغتفر بالطبع، ومن الواضح أن كونه طبيباً سيشكل ظرفاً مشدداً، إن وجد قانون في تلك البلاد. لكن ما يلفت أن «العربية» تسوق الخبر، الفيديو، لا باعتباره خبراً منوعاً وحسب، بل باعتباره إدانة لما تسميه «بلاد فلاديمير بوتين»!

روسيا ليست بلاد بوتين، ولا هي بلاد ذاك الطبيب الملاكم، وليس على الإعلام أن يسوّق هذه الاختصارات المجحفة. من نافل القول إن روسيا هي دوستويفسكي، وتشيخوف، وتشايكوفسكي، والبولوشوي، ومعاهد السينما والمسرح، وتلك الحضارة المعمارية العظيمة، التي لا تختصر بلكمة طبيب أحمق، أو رئيس مجرم.

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

«أراموكو» السعودية ستبيع أسهما في أنشطة المصب وليس المنبع

■ الخُبَر/دبي – وكالات الأنباء: اعلن خالد الفالح، رئيس مجلس إدارة شركة «أرامكو» النفطية السعودية، ان أي طرح لأسهمها للاكتتاب العام سيتطلب وقتا، بحسب مقابلة اجرتها معه صحيفة (وول ستريت جورنال) ونشرت أمس الإثنين.

وقال الفالح، هو ايضا وزير الصحة، «لا توجد خطة ملموسة في هذه المرحلة للقيام بالطرح. ثمة دراسات تجرى»، واصفا اياها بانها «جدية».

واضاف ان طرح الاكتتاب العام قد يشمل «الشركة الرئيسية، وطبعا الشركة الرئيسية تضم» عمليات استخراج النفط الخام، اضافة إلى عمليات التكرير والوحدات البتروكيميائية.

واوضح ان العديد من هذه القطاعات «هي ايضا مشاريع تضم شركاء آخرين، وعلينا المرور بعملية مراجعة الاتفاقات القانونية بيننا وبين شركائنا»، مؤكدا ان كل ذلك «سيتطلب وقتا». وتأتي تصريحات الفالح بعد أيام من كشف الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي ولي العهد السعودي والذي يرأس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية في البلاد، عن اجراءات دراسة لطرح حصة من أسهم الشركة.

واوضح الفالح ان طرح الاسهم سيركز بشكل اساسي على السوق السعودية، مضيفا «إلا انني لن استبعد في هذه المرحلة الطرح في الاسواق العالمية نظرا إلى الحجم المتوقع» للشركة.وفي حال طرحت الأسهم للاكتتاب العام، ستكون اول شركة نفطية خليجية مملوكة حكوميا تقدم على خطوة كهذه.

واعتمدت المملكة سابقا سياسة تقوم على بيع حصص في الشركات الكبرى المملوكة للدولة، كما فتحت العام الماضي باب الاستثمارات الاجنبية في سوق الاسهم.

وتأتي دراسة طرح أسهم في شركة تؤمن عملياتها الجزء الأكبر من إجمالي النتاج المحلي السعودي بعد اعلان المملكة عجزا قياسيا في ميزانية 2015 بلغ 98 مليار دولار، وتوقعها عجزا في موازنة 2016 يبلغ 87 مليارا، في ضوء الانخفاض الكبير في أسعار النفط منذ منتصف 2014.

من جهة ثانية قالت مصادر مطلعة أن السعودية تدرس بيع أسهم في مشروعات للتكرير مع شركات نفطية أجنبية، لكنها لن تعرض حصصا للبيع في أنشطة التنقيب وعمليات إنتاج النفط الخام لشركة «أرامكو» السعودية النفطية الحكومية العملاقة.

وتم إبلاغ بعض المديرين في «أرامكو» بأن الشركة تتطلع لإدراج أسهم في «وحدات تابعة مشتركة في أنشطة المصب» في داخل المملكة وخارجها.

وقال مصدر إن من بين الخيارات المطروحة إنشاء شركة قابضة تجمع حصص «أرامكو» في الوحدات التابعة المشتركة في أنشطة المصب. وأضاف أن أسهم الشركة الأم لن تعرض للبيع.

وأضاف المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه نظرا لحساسية الموضوع «الشركة القابضة هي التي يمكن إدراجها وليس أرامكو نفسها.»

واجتاحت موجة هائلة من التكهنات سوق الطاقة العالمية، منذ أن أشار ولي ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، في مقابلة مع مجلة (ذا إيكونوميست) اللندنية الأسبوع الماضي إلى أن السعودية تدرس بيع أسهم في «أرامكو» في إطار خطة للخصخصة لجمع أموال في ظل هبوط أسعار النفط.

وأصدرت «أرامكو»، أكبر شركة للنفط على مستوى العالم، بيانا مقتضبا يوم الجمعة الماضي قالت فيه أنها تدرس خيارات مختلفة للإدراج في أسواق المال.

وأضافت في البيان أنها «بدأت منذ فترة بدراسة عدة خيارات لإتاحة الفرصة – عبر الاكتتاب العام في السوق المالية – أمام شريحة واسعة من المستثمرين لتملك حصة مناسبة من أصولها، مباشرة أو من خلال طرح حزمة كبيرة من مشاريعها للاكتتاب في عدة قطاعات، وبالذات قطاع التكرير والكيميائيات.»

وتقدر احتياطيات «أرامكو» بنحو 265 مليار برميل من النفط الخام، أي أكثر من 15 في المئة من إجمالي احتياطيات النفط العالمية.

وإذا تم طرح أسهمها للبيع فستكون أول شركة مدرجة تبلغ قيمتها تريليون دولار أو أكثر بحسب تقديرات محللين.

لكن عدة مصادر قريبة من «أرامكو» قالت ان ضخامة حجمها، والسرية المحيطة بها بوصفها الأداة الرئيسية لسياسات النفط السعودية، تعني ان بيع حصة في الشركة الأم ليس موضع بحث جدي.

وقال مصرفي كبير في الرياض «لن تتخلى الحكومة أبدا عن جوهرة التاج.»

وتتجه السلطات إلى تسريع وتيرة خطط جرى العمل عليها على مدى سنوات لبيع أسهم في جزء من إمبراطورية «أرامكو» الهائلة للتكرير والبتروكيماويات، والتي تقدر قيمتها وحدها بعشرات المليارات من الدولارات.

وهناك سابقة للبيع بالفعل هي شركة رابغ للبترول والبتروكيميائيات «بترورابغ» وهي مشروع مشترك بين «أرامكو» و«سوميتومو» اليابانية للكيميائيات، وتبلغ حصة كل منهما فيها 37.5 في المئة. وتم إدراج أسهم بترورابغ بطرح عام أولي في بورصة الرياض عام 2008.

وقال عصام الزامل، الكاتب البارز المتخصص في الشؤون الاقتصادية في السعودية «الأولوية القصوى هي طرح عام أولي لأنشطة المصب... ستكون هدفا سهلا.»

ولم يتسن الوصول ل«أرامكو» أمس الأول للتعليق، وهو يوم عطلة لموظفي الشركة.

ولم يتضح أي المشروعات التي ستطرح أسهمها للبيع، لكن هناك مجموعة واسعة من المشروعات المرشحة، إذ أن «أرامكو» والوحدات التابعة لها تملك بالكامل، أو لها حقوق ملكية، في طاقة تكرير تبلغ أكثر من خمسة ملايين برميل يوميا.

وتشمل عملياتها مصفاة تملكها بالمشاركة مع «رويال داتش شل» في الجبيل وتعرف باسم «ساسرف»، ومشروع مع «إكسون موبيل» في ينبع يعرف باسم «سامرف»، إلى جانب مصفاة «ياسرف» وهي مشروع مشترك مع شركة «سينوبك» الصينية للبتروكيميائيات. وسبق أن قالت «ياسرف» بالفعل إنها تدرس إدراج أسهمها في البورصة السعودية.

ومن بين المشروعات التي تملك «أرامكو» حصصا فيها في الخارج «إس–أويل» في كوريا، ومصفاة «فوجيان» المملوكة للصين و«إكسون موبيل» و«سينوبك»، وكذلك «موتيفا» في الولايات المتحدة وهي مشروع مشترك مع «شل.»

وفي مقابلته مع مجلة (ذا إيكونوميست) قال الأمير محمد بن سلمان انه يتوقع اتخاذ القرار بشأن خصخصة «أرامكو» «خلال الشهور القليلة المقبلة».

لكن بيع الأسهم سيستغرق على الأرجح وقتا أطول بكثير، لأنه سينطوي على إعادة هيكلة «أرامكو». وقال المصدر الأول «لاتزال هذه مرحلة أولية جدا. يجب أن يجروا دراسة أولا، ثم يقدموا النتائج لأعضاء مجلس الإدارة، ثم يقرروا ما اذا كانوا سيمضون قدما في هذا أم لا.»

ومن الممكن أن يواجه بيع الأسهم في المشروعات المشتركة مشكلات، اذا لم يوافق الشركاء الأجانب. وقال مصدر في قطاع النفط انه لم يتم التشاور بعد مع الشركاء الأجانب لـ«أرامكو» بشأن الفكرة، مشيرا إلى أنهم لا يعلمون بأي شيء في الوقت الحالي.

وربما يحرص المستثمرون على الفوز بنصيب من عمليات التكرير بالسعودية بالسعر المناسب، والتي تتزايد على الرغم من انهيار أسعار النفط في الأشهر الثمانية عشر الماضية وهو ما يشكل ضغطا على شركات أنشطة المنبع.

لكن الحساسيات السياسية في السعودية قد تؤثر على أي عملية بيع. فتقليديا كانت الأسهم في الشركات الحكومية تباع بأسعار مخفضة، وتقتصر على المستثمرين السعوديين كوسيلة لاقتسام الثروة النفطية للمملكة.

وبالتالي فإن الأسهم ستدرج على الأرجح في سوق الأسهم السعودية. وعلى الرغم من فتح السوق للاستثمار الأجنبي المباشر العام الماضي، فإن المشاركة في طرح عام أولي قد تقتصر على المستثمرين المحليين، وسيضطر الأجانب لشراء الأسهم من السوق الثانوية.

وتعرضت سوق الأسهم السعودية، التي تبلغ قيمتها الرأسمالية 379 مليار دولار، لضربة قوية بفعل الهبوط الشديد في أسعار النفط. وانخفض حجم التداول فيها إلى أدنى مستوى في أربعة أعوام، وبالتالي فإنها ليست في وضع يسمح باستيعاب دفعة جديدة كبيرة من الأسهم.

ويقول مصرفيون ان أي عملية بيع لأصول في «أرامكو» قد لا تتجاوز في البداية عدة مليارات من الدولارات.

إلا أن محللين يقولون إن الحكومة عازمة على ما يبدو على المضي في بيع الأسهم، ليس لمجرد جمع الأموال وإنما في إطار مسعى لتنويع مصادر الدخل بعيدا عن إنتاج النفط الخام، وتمكين القطاع الخاص من الاضطلاع بدور أكبر.

وقال جون سفاكياناكيس، الاقتصادي المقيم في الرياض «هذا جزء من موجة إصلاحية عملاقة في السعودية... هذا جزء لا يتجزأ من مسعى (الأمير) محمد بن سلمان لتغيير بنية الاقتصاد.»

السعودية تؤكد على استمرار ربط الريال عند 3.75 للدولار

■ الرياض – أ ف ب: اكد مسؤول مالي سعودي بارز استقرار الريال وسعر صرفه إزاء الدولار، على رغم «تذبذب» سوق العملات اثر اعلان المملكة عجزا قياسيا في ماليتها العامة، بحسب ما نقلت وكالة الانباء الرسمية أمس الإثنين.

وشدد محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي، فهد بن عبدالله المبارك، على «الموقف الرسمي للمؤسسة بالإبقاء على سياسة ربط الريال السعودي عند 3.75 (ريال) للدولار الأمريكي مدعوماً بمجموعة كاملة من أدوات السياسة النقدية بما في ذلك احتياطياتها من النقد الأجنبي».

واوضح ان المؤسسة، وهي بمثابة المصرف المركزي «لاحظت في الآونة الأخيرة تذبذبا في السوق الآجلة للريال السعودي، مقابل الدولار الأمريكي، والناتج عن التصورات غير الصحيحة لدى بعض المتعاملين في السوق عن الوضع الاقتصادي العام للمملكة العربية السعودية».

وقلل المبارك من اهمية هذه التقلبات، معتبرا انها «مجرد مضاربات مبنية على تكهنات غير واقعية، حيث ان المؤشرات المالية والاقتصادية الأساسية للمملكة في حالة مستقرة»، وان «استقرار المملكة المالي يعود إلى صافي وضعها الائتماني ونظامها المصرفي المرن والسليم».

وكانت المملكة، أكبر الدول المصدرة للنفط، أعلنت تسجيل عجز قياسي في ميزانية 2015 بلغ 98 مليار دولار، متوقعة تسجيل عجز إضافي في موازنة 2016 يصل إلى 87 مليارا، وسط تراجع هائل في عائدات النفط الذي فقد زهاء 60 بالمئة من سعره عالميا منذ منتصف عام 2014.

واقر مجلس الوزراء السعودي الشهر الماضي، تزامنا مع اعلان وزارة المال ارقام الموازنة، اجراءات تقشف شملت خفض دعم مواد أساسية كالوقود والمياه والكهرباء، ما رفع سعر بعضها بنسب تصل لثمانين بالمئة.

وكانت السعودية لجأت لتغطية العجز في موازنتها إلى سحب اكثر من 80 مليار دولار من احتياط العملات الاجنبية، الذي بلغ 732 مليار دولار نهاية 2014، كما أصدرت سندات خزينة محلية بقيمة 20 مليارا.

وتربط دول مجلس التعاون الخليجي، باستثناء الكويت، عملاتها بالدولار.

وكانت السعودية والكويت والبحرين اعلنت في كانون الاول/ديسمبر الشهر الماضي رفع معدلات الفوائد، بعد رفع الاحتياط الفديرالي الأمريكي الفائدة على الدولار للمرة الاولى منذ أكثر من تسعة اعوام. وسبق للأمير محمد بن سلمان، ولي ولي العهد السعودي، ان أكد لمجلة (ذا إيكونومست) قبل أيام ان المملكة «بعيدة» من اي أزمة اقتصادية، وترتكز على احتياطات مالية ضخمة وإيرادات غير نفطية متزايدة.

وكان العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز اكد نهاية كانون الاول/ديسمبر ان موازنة 2016 واجراءاتها «بداية برنامج عمل متكامل وشامل لبناء اقتصاد قوي قائم على أسس متينة تتعدد فيه مصادر الدخل».

ومثلت الايرادات النفطية في ميزانية 2015 قرابة 73 في المئة من مجمل الايرادات، بعدما كانت تشكل زهاء 90 في المئة منها خلال العقد الماضي.

الحكومة تبحث عن بدائل لتغطية العجز

العراق: انتقادات واسعة للإلتزامات المالية للعقود الممنوحة لشركات النفط الأجنبية

■ بغداد – «القدس العربي»: انتقد نواب عراقيون العقود التي سبق للحكومة ان وقعتها مع الشركات الأجنبية لزيادة انتاج البلاد النفطي، وقالوا أنها فرضت أعباء مالية كبيرة على البلد، ودعوا الحكومة الى مصارحة الشعب بعجزها المالي، في وقت تسعى فيه الحكومة الى البحث عن بدائل لتخفيف آثار عجز الميزانية وعدم قدرتها على توفير الالتزامات المالية المترتبة عليها .

وقال مازن المازني، عضو لجنة النفط والطاقة «إن دفع مستحقات تراخيص وعقود النفط للشركات الأجنبية البالغة 26 ترليون دينار وضع البلاد في قيود لايمكن الخروج منها».

واضاف المازني ان» الأشهر المقبلة ستشهد تدهورا لافتا في الاقتصاد العراقي الذي يمثل النفط جزئه الاكبر، وذلك لان تراخيص النفط التي وقعها رئيس لجنة النفط والطاقة السابق حسين الشهرستاني حملت البلاد التزامات لا طاقة لها بها بعد انخفاض أسعار النفط..

واشار عضو لجنة النفط والطاقة الى ان» على الحكومة مصارحة الشعب بعجزها الواضح في قدرتها على الخروج من الازمة الاقتصادية الحالية، وذلك لأن عائدات النفط لهذا العام لن يجنى منها الشيء الكثير لذهاب جزء كبير منها للوفاء بالالتزامات المتضمنة في عقود جولات التراخيص».

وتابع المازني ان» على الحكومة تغيير نهجها في السياسية الاقتصادية التي تتخذها في البلاد والاستعانة بالخبراء الاقتصاديين كون ماينتظر العراق أسوأ بكثير مما وصل اليه العراق حتى الآن .

بدوره دافع حسين الشهرستاني، وزير التعليم العالي ووزير النفط الأسبق، عن العقود النفطية التي وقعها مع الشركات الأجنبية معتبرا انها «انقذت العراق».

وقال الشهرستاني أنه لولا تلك العقود لما استطاع العراق تأمين ربع الرواتب، وإن توقيع العقود النفطية هو من انقذ العراق ومكنه من تأمين التمويل المالي المطلوب خلال السنوات الماضية. وكان حسين الشهرستاني، الذي دافع بقوة عن فكرة توقيع عقود مع شركات النفط العالمية لزيادة انتاج النفط، مقابل عائد مالي عن كل برميل إضافي ينتج بفضل استثماراتها، قد بدأ بالتعرض لانتقادات بعد ان انهارت أسعار النفط، واصبح العائد المالي المدفوع للشركات الأجنبية يقتطع جزءا كبيرا من قيمة الصادرات النفطية العراقية.

ومؤخرا تعرضت الحكومة العراقية لاتهامات بأنها تفكر برهن بعض الاحتياطيات النفطية مقابل الحصول على قروض من بعض الدول. لكنها نفت هذه الاتهامات وقالت انها تتخذاجراءات أخرى لمواجهة الأزمة المالية .

وذكر سعد الحديثي، المتحدّث الرسمي للحكومة، ان إجراءات عدة تم اتخاذها لمواجهة التدهور الخطير بأسعار النفط وتأثيره السلبي على البلاد، ومنها تعزيز جباية خدمات الكهرباء والمياه، وضرائب مبيعات بطاقات شحن الهاتف النقل، والإنترنت، وضرائب المنافذ الحدودية، والمشروبات الكحولية والسكائر والعجلات المستوردة، واستقطاع 3 في المئة من رواتب الموظفين والمتقاعدين، إضافة إلى الافادة من قروض خارجية وداخلية ميسّرة وبشروط بسيطة، وامكانية طرح سندات للاكتتاب.

قال الحديثي «الحكومة الاتحادية لديها التزامين لا يمكن التخلي عنهما تحت أي ظرف كان، الأول يتعلق بتأمين المجهود الحربي والمعركة ضدّ تنظيم داعش الارهابي، والثاني هو تأمين رواتب الموظفين والمتقاعدين وشبكة الحماية الاجتماعية».

العراق اقترض 1.9 مليار دولار من البنك الدولي في 2015

■ بغداد – الأناضول: أعلن وزير المالية العراقي، هوشيار زيباري، أمس الإثنين أن بلاده اقترضت 1.9 مليار دولار من البنك الدولي خلال العام الماضي، لتغطية نفقات إعادة إعمار «المناطق المحررة» من قبضة مسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية».

وقال زيباري في بيان ان «حجم قروض البنك الدولي إلى العراق لعام 2015، بلغ مليار و900 مليون دولار، توزعت على مشاريع الإعمار، والغاز، والبنى التحتية، وإعادة بناء المناطق المحررة من تنظيم داعش».

واستقبل زيباري أمس ممثل البنك الدولي في العراق، روبرت بوجودة، وبحث معه إمكانية تقديم البنك قرضا لدعم موازنة 2016، لتمويل مساعدة القطاعات الأساسية والحيوية لتحقيق الاستقرار، ولضمان عودة النازحين والمهجرين.

وأقر مجلس النواب العراقي (البرلمان) الشهر الماضي، بالأغلبية الموازنة المالية لعام 2016 البالغة 105 تريليون دينار عراقي، أي ما يقارب 90 مليار دولار.

ولجأت الحكومة العراقية إلى رفع ضرائب المبيعات على السلع المستوردة، بهدف تعزيز الإيرادات المالية لتقليل حجم الأزمة المالية التي تتعرض لها البلاد، نتيجة تدني أسعار النفط في الأسواق العالمية.

تراجع السياحة الوافدة لمصر بنسبة 37.8%

■ القاهرة – الأناضول: تراجعت عدد السياح الأجانب الوافدين إلى مصر بنسبة 37 في المئة في نوفمبر/تشرين ثاني الماضي، مقارنة مع الفترة المناظرة من العام السابق.

وبحسب بيان صادر عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أمس الإثنين بلغ عدد السائحين الوافدين من دول العالم إلى مصر خلال نوفمبرالماضي 558.6 ألف سائح، مقارنة مع 898.2 ألف خلال نفس الشهر من العام 2014.

وأضاف الجهاز في بيان صحافي أن أوروبا الغربية استحوذت على أكثر الدول تصديراً للسياحة الأجنبية إلى مصر بنسبة بلغت 40 في المئة من إجمالي عدد السائحين، ثم أوروبا الشرقية بنسبة 28.5 في المئة (47 قي المئة منهم روس).

وأسهمت دول الشرق الأوسط بنسبة 17.2 من السياحة الوافدة إلة مصرٍ في نوفمبر الماضي، وكانت السعودية أكثر الدول العربية تصديراً للسياحة إلى مصر، بنسبة 31.5 في المئة.

وتعرضت السياحة المصرية إلى ضربة بعد سقوط الطائرة الروسية «إيرباص321» ، قرب مدينة العريش وقتل جميع ركابها وطاقمها.

وقدر وزير السياحة المصري، هشام زعزوع، في تصريحات سابقة خسائر قطاع السياحة في بلاده، بعد حادث سقوط الطائرة الروسية، بنحو 2.2 مليار جنيه شهرياً (280 مليون دولار).

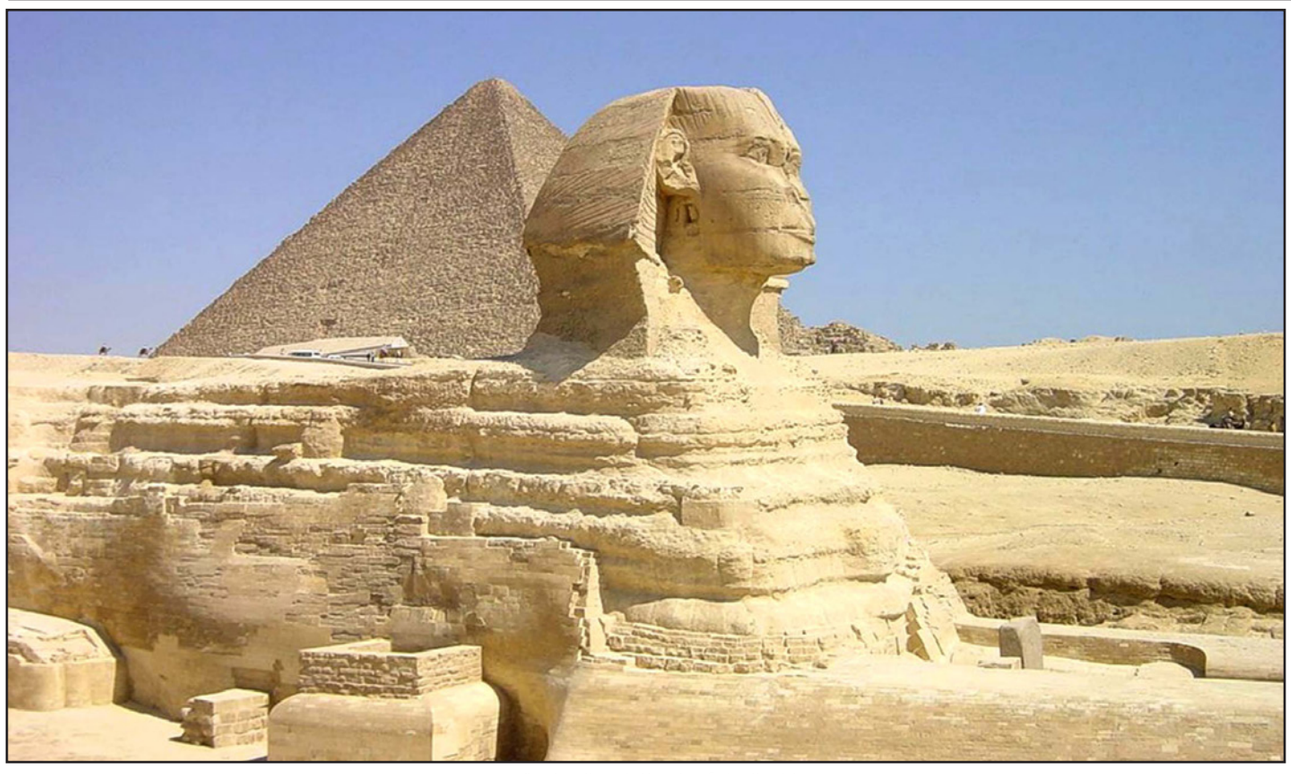

محيط ابو الهول أحد ابرز المقاصد السياحية في مصر

«أوراسكوم» للإنشاءات تفوز بعقدي كهرباء مصريين بقيمة 420 مليون دولار

■ القاهرة – الأناضول: قالت شركة «أوراسكوم كونستراكشون»، المقيدة في بورصتي ناسداك دبي والبورصة المصرية، أمس الإثنين ان شركة «أوراسكوم للإنشاءات» التابعة لها والمملوكة بنسبة 100 في المئة، وقعت عقدين بقيمة 420 مليون دولار، لتحويل محطتي كهرباء في مصر للعمل بنظام الدورة المركبة (غازية وبخارية).

وأضافت الشركة، في بيان أرسلته أمس إلى البورصة المصرية، أن العقدين يتضمنان تحويل محطتي كهرباء أسيوط (جنوب)، وغرب دمياط (شمال) من العمل بنظام الدورة البسيطة إلى نظام الدورة المركبة.

وتتكون المحطات ذات الدورة المركبة من وحدتين غازية وبخارية.

وتسعى الحكومة المصرية لزيادة إنتاج الكهرباء لمواجهة أزمات انقطاع التيار، التي تفاقمت خلال السنوات القليلة الماضية، وتمكنت من حلها بشكل كبير خلال العام الماضي.

وأوضحت الشركة أنها أنجزت بالفعل الأعمال في محطتي أسيوط، وغرب دمياط، في زمن قياسي في الربع الثالث من عام 2015، مشيرة إلى أن المحطتين حالياً في مرحلة التشغيل بقدرة إجمالية 1500 ميغاواط، ومن المتوقع أن تزيد هذه القدرة بنسبة 50 في المئة.

ووقعت مصر عقداً مع مجموعة «سيمنس» العالمية في مارس/آذار الماضي، بقيمة 9 مليارات دولار، لإضافة 16.4 غيغاوات إلى شبكة الكهرباء في البلاد، خلال الأعوام القليلة المقبلة، وتسعى إلى زيادة الطاقة الكهربائية المولدة من الرياح والشمس، بعد إصدار تعرفة التغذية في سبتمبر/أيلول 2014

السودان: تراجع معدل التضخم إلى 12.58%

الخرطوم – رويترز: أفاد الجهاز المركزي للإحصاء في السودان في تقرير شهري نشر أمس الإثنين أن معدل التضخم السنوي في البلاد نزل إلى 12.58 في المئة في ديسمبر/كانون الأول، مقابل 12.8 في المئة في القراءة المعدلة لشهر نوفمبر/تشرين الثاني.

وارتفعت الأسعار في السودان بعد انفصال جنوب السودان في 2011 وانتزاعه 75 في المئة من إنتاج البلاد من النفط، وهو المصدر الرئيسي للعملة الصعبة التي كانت تدعم الجنيه السوداني وتسدد فاتورة واردات الغذاء وغيرها.

واستفاد السودان بوصفه مستوردا للنفط من هبوط أسعار الخام العالمية منذ العام الماضي.

ويتوقع السودان عجزا في الميزانية نسبته 1.6 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، ارتفاعا من 1.2 في المئة في 2015.

وفي الشهر الماضي أعلنت الحكومة أنها تتوقع زيادة معدل النمو لهذا العام، مع تقلص فاتورة استيراد النفط بفضل هبوط أسعار الخام.

ويتوقع السودان معدل نمو 6.4 في المئة ارتفاعا من نمو متوقع يبلغ 5.3 في المئة في 2015.

هبوط سعر النفط يوفر لمصر 6 مليارات جنيه من فاتورة دعم الوقود

■ القاهرة – رويترز: قال وزير البترول المصري، طارق الملا، أمس الإثنين ان انخفاض أسعار النفط العالمية سيقلص دعم بلاده للمواد البترولية إلى نحو 55 مليار جنيه (7.02 مليار دولار)، مما يعني توفير نحو ستة مليارات جنيه من الدعم المستهدف عند 61 مليارا للسنة المالية الحالية 2015–2016 .

وخسرت عقود خام برنت القياسي أكثر من الثُلُثين منذ منتصف 2014. وبلغ سعر خام مزيج برنت 32.50 دولار خلال معاملات أمس.

وأضاف الملا في تصريحات للصحافيين على هامش اجتماع لغرفة التجارة الأمريكية في القاهرة أمس أن هبوط أسعار النفط العالمية سيعمل على خفض دعم مصر للمواد البترولية ليصل إلى «نحو 55 مليار جنيه في نهاية السنة المالية الحالية.»

وتبدأ السنة المالية لمصر في الأول من يوليو/تموز وتنتهي في 30 يونيو حزيران.

وبلغ دعم المواد البترولية في مصر في الربع الأول من السنة المالية المنتهي في سبتمبر/أيلول الماضي نحو 15 مليار جنيه.

وفي 2014–2015 بلغ الدعم المستهدف للمواد البترولية نحو 100.3 مليار جنيه.

وكان الملا قد قال في وقت سابق من الشهر الجاري أن فاتورة واردات بلاده من المواد البترولية انخفضت إلى 400 مليون دولار شهريا من 650 مليون دولار أي بنحو 38.5 بالمئة شهريا مع تراجع أسعار النفط العالمية.

(الدولار يساوي 7.83 جنيه مصري).

مزيد من التراجع في بورصة شنغهاي وقلق كبير على وضع الصين

■ شنغهاي – أ ف ب: سجلت بورصة شنغهاي تراجعا جديدا أمس الإثنين، مواصلة الانخفاض الحاد الذي بدأ الاسبوع الماضي وهز اسواق العالم التي ما زالت تشعر بقلق كبير على ثاني اقتصاد في العالم وتشكك في فاعلية السياسات التي تتبعها بكين.

فقد تراجع مؤشر شنغهاي المركب عند الاغلاق 5.33 في المئة، او 169.71 نقطة ليصل إلى 3016.70 نقطة. اما بورصة شينزين فقد انخفضت 6.60 في المئة إلى 1848.10 نقطة.

وخسرت بورصة شنغهاي حوإلى عشرة في المئة الأسبوع الماضي، في اجواء من الهلع العام تذكر بانهيار البورصة صيف 2015. وامتد تأثير هذا التراجع مرة اخرى إلى أسواق المال العالمية.

وما زالت بورصتا الصين القارية منفصلتين إلى حد كبير عن بقية العالم، نظرا للقيود الصارمة واجراءات مراقبة تحركات رؤوس الاموال. لكن أسواق العالم تراقب بدقة أدنى المؤشرات التي تدل على تباطؤ في الاقتصاد الصيني.

ولا تعكس بورصة شنغهاي بدقة الوضع الاقتصادي، لكن الوسطاء الصينيين ومعظمهم من صغار المستثمرين يشعرون بالقلق من تباطؤ النمو. وهم يشككون اكثر فاكثر في قدرة السلطات على انعاش الاقتصاد بالرغم من إجراءات الدعم والتيسير النقدي المتكررة.

وكغيرها من تدخلات الحكومة السابقة في الأسواق، تبين الأسبوع الماضي ان آلية وقف التداولات تلقائيا عند حدوث انخفاض كبير في البورصة غير مجدية، ولم تؤد سوى إلى زيادة القلق العام.

وبعد جلستي انخفاض، أوقفت السلطات العمل بهذه الآلية يوم الجمعة الماضي، ما سمح لبورصة شنغهاي بتسجيل ارتفاع طفيف ولكنه كان مؤقتا.

وقال جانغ يانبينغ، الخبير في مجموعة الوساطة «جيشانغ سيكيوريتيز»، ان «الأسواق تغوص في دوامة انخفاض، وما زالت تبحث عن حد أدنى لوقف التراجع عنده». واضاف ان «الاقتصاد يبقى راكدا ولا نرى اي عامل يسمح بانتعاش محتمل».

وجاءت مؤشرات نشرت السبت لتعزز التشاؤم السائد. فقد تسارع التضخم بشكل طفيف إلى 1.6 في المئة على مدى عام في كانون الاول/ديسمبر، لكنه بقي في مستوى اقل بكثير مما تسعى اليه السلطات في مؤشر إلى تراجع الطلب.

كما سجل مؤشر قياس الأسعار عند المبيع من المصنع تراجعا في كانون الاول للشهر السادس والاربعين على التوالي، مذكرا بتدهور قطاع الصناعات التحويلية الصيني الذي اضطر إلى التضحية بأسعاره مع انخفاض الصادرات والطلب الداخلي.

وقال كاستور بانغ من شركة «كور باسيفيك يامايشي» لوكالة بلومبرغ نيوز ان «المعنويات منخفضة جدا، ومع ذلك لا ارى عمليات شراء مهمة من قبل جهات حكومية فاعلة في الأسواق»، وهي تقنية تستخدمها بكين بشكل كبير لتدعم ضمنا مؤشرات البورصة.

واضاف انه على السلطات ان «تتنبه إلى انها لا تستطيع الانقاذ دائما» بينما تؤكد بكين منذ سنتين انها على العكس تريد منح دورا اكبر للأسواق.

اما وليام وونغ، المسؤول في دار الوساطة «شينوان هونغيون»، فقد نقلت عنه بلومبرغ نيوز ايضا ان «التشاؤم يهيمن». واضاف ان «البيئة ستبقى معقدة، بين نمو اقتصادي اضعف وتقلبات في الاسواق الخارجية وضغط على اليوان لخفض سعره».

وعلى الرغم من الاستياء الشديد للمستثمرين الذين يخشون مقدمات «حرب عملات»، نظم المصرف المركزي الصيني مؤخرا عملية لتخفيض سعر اليوان. وخفض على مدى ثماني جلسات متتالية سعره المرجعي ازاء الدولار، بنسبة اجمالية بلغت 1.4 في المئة، قبل ان يعكس الاتجاه يوم الجمعة ثم الإثنين.

وتحت تأثير بورصتي الصين اغلقت بورصة هونغ كونغ على انخفاض نسبته 2.8 في المئة، بينما تراجعت كل من بورصتي سيدني وسيول حوالي 1.2 في المئة.

وبدت بورصات اوروبا متفاوتة في بداية الجلسات لكن موسكو سجلت انخفاضا حادا تجاوز الأربعة في المئة، بينما انخفض سعر الروبل إلى ادنى مستوى له منذ اكثر من عام.

وقال ماتيو شيروود، المحلل المالي في سيدني، ان «الاسواق (العالمية) تشعر بالقلق على الاستقرار المالي في الصين». واضاف ان «الصين تقف بالتأكيد على منحدر تدريجي (...) وكثيرون يخشون هبوطا قويا».

اليوان الصيني يهيمن مرة أخرى على التداولات في أسواق الصرف

■ لندن – رويترز: هيمن اليوان الصيني مرة أخرى على التداولات في أسواق النقد الأجنبي أمس الإثنين، وصعد واحدا في المئة مقابل الدولار في المعاملات الخارجية، بعد أنباء تدخل بكين في السوق بقوة مرة أخرى.

وهوت الأسهم الصينية خمسة في المئة، في حين كافحت أسواق المال العالمية للتعافي من الاضطراب الناجم عن هبوط اليوان الأسبوع الماضي.

وارتفع الدولار أمام اليورو، في حين سجل الين أعلى مستوى في خمسة أشهر في التعاملات الآسيوية، ولكنه تراجع في وقت لاحق إثر تدخل بنك الشعب الصيني (البنك المركزي) في أسواق هونغ كونغ لدعم اليوان.

وتعافى الدولار الأسترالي من أقل مستوى في أربعة أشهر، ليصعد 0.3 في المئة أمام الدولار الأمريكي إلى 0.6977 دولار.

وارتفع سعر اليوان في المعاملات المحلية التي تخضع لرقابة شديدة نحو 0.2 في المئة إلى 6.5807 يوان مقابل الدولار، بعد أن حدد بنك الشعب الصيني السعر الاسترشادي اليومي عند مستوى أعلى لليوم الثاني على التوالي. وصعد السعر في المعاملات الخارجية واحدا في المئة إلى 6.6180 يوان مقابل الدولار. وعزز الدولار مكاسبه أمام الين في المعاملات المبكرة في أوروبا وارتفع 0.3 في المئة إلى 117.68 ين. وكان قد سجل في وقت سابق أمس أقل مستوى منذ أواخر أغسطس/آب عند 116.70 ين.

وتراجع اليورو 0.4 في المئة إلى 1.0882 دولار مرتفعا من مستواه المتدني يوم الجمعة عند 1.0803 دولار.

وأغلقت أسواق اليابان أمس في عطلة عامة ما أدى لضعف أحجام التداول.

المفوضية الأوروبية: الامتيازات الضريبية البلجيكية الممنوحة للشركات متعددة الجنسيات مخالفة للقانون

■ بروكسل – د ب أ: خلصت المفوضية الأوروبية أمس الإثنين إلى أن الامتيازات الضريبية التي منحتها بلجيكا للشركات متعددة الجنسيات غير قانونية، لإنها تعطيها ميزة غير عادلة، والزمت بروكسل باسترداد 700 مليون يورو (764.5 مليون دولار) من 35 شركة على الأقل .

ويشار إلى أن المفوضية الأوروبية تقوم بالتحقيق مع عدة دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي بشأن امتيازات ضريبية تم منحها لشركات متعددة الجنسيات.

وجاءت التحقيقات، التي ركزت على ما إذا كانت هذه الامتيازات متوافقة مع قواعد المنافسة الأوروبية، في ظل حملة دولية موسعة للقضاء على تهرب الشركات من الضرائب .

وقالت المفوضية ان الشركات البلجيكية والشركات الأخرى لا يمكن أن تستفيد من هذه الامتيازات، التي تم إقرارها تحت شعار «فقط في بلجيكا».

وقالت مفوضة شؤون المنافسة الأوروبية مارغريت فيستاغر «بلجيكا منحت مجموعة مختارة من الشركات متعددة الجنسيات امتيازات ضريبية تنتهك قواعد المساعدة داخل الاتحاد».

وأضافت «هذه الامتيازات تفسد المنافسة ..من خلال وضع الشركات المنافسة الأصغر ، ليست متعددة الجنسيات ،في موقع غير مساو».

وقد أوقفت بلجيكا إدراج شركات ضمن خطة منح هذه الامتيازات منذ أن بدأت المفوضية تحقيقاتها، ولكن الشركات المدرجة بالفعل استفادت من هذه الإجراءات، التي تم بدء العمل بها منذ عام 2005، واستمرت في الاستفادة حسبما خلصت المفوضية الأوروبية .

تركيا تتوقع نمو الاقتصاد 4.5% العام الحالي وتراجع التضخم تدريجيا

■ أنقرة – رويترز: قال نائب رئيس الوزراء التركي، محمد شيمشك، أمس الإثنين انه يتوقع تسارع نمو اقتصاد بلاده على مدى العامين الجاري والمقبل، ولكن التضخم لن يتراجع إلى المستوى المستهدف عند خمسة في المئة حتى عام 2018 على الأقل.

وخلال إعلانه عن البرنامج الاقتصادي متوسط المدى للحكومة –والذي يتضمن خارطة طريق للسياسات الاقتصادية لمدة ثلاث سنوات يتم تحديثها سنويا– توقع شيمشك أن يصل معدل النمو إلى 4.5 في المئة هذا العام، وخمسة في المئة في عامي 2017 و2018، وذلك ارتفاعا من النمو المتوقع لعام 2015 وهو أربعة في المئة.

وأضاف نائب رئيس الوزراء أن الاستثمارات وعوائد الإنتاجية ستغذى هذا النمو.

وتعهد شيمشك ببذل «جهود بالغة الجدية» لخفض التضخم تشمل التركيز على إجراءات هيكلية، متوقعا أن يتراجع التضخم إلى 7.5 في المئة هذا العام، و6 في المئة في ، و5 في المئة في عام 2018، وهو المستوى المستهدف للحكومة على المدى المتوسط.

وتوقع شيمشك أن ينخفض عجز ميزان المعاملات الجارية، وهو أحد التحديات الاقتصادية الرئيسية، إلى 3.9 في المئة من الناتج المحلى الإجمالي خلال العام الجارى، ثم إلى 3.7 في المئة في 2017، و3.5 في المئة في 2018، وذلك من 4.4 في المئة العام الماضي.

من ناحية أخرى أعلن البنك المركزي التركي أمس أن عجز ميزان المعاملات الجارية تقلص في نوفمبر/تشرين الثاني إلى 2.105 مليار دولار. ويقل هذا الرقم عن مسح أجرته رويترز توقع أن يصل العجز إلى ملياري دولار.

وفى أكتوبر/تشرين الأول الماضي بلغ عجز ميزان المعاملات الجارية 135 مليون دولار. وفى عام 2014 بلغ عجز الميزان في تركيا 45.84 مليون دولار.

كما توقع شيمشك أن تتعرض عملات الأسواق الناشئة لضغوط أقل خلال العام الجاري مقارنة بعام 2015، مضيفا أن رفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) لأسعار الفائدة تدريجيا لن يكون له سوى تأثير محدود على تركيا.

في الوقت ذاته توقع البرنامج الاقتصادي أن يتسع العجز التجاري للبلاد تدريجيا إلى 55.2 مليار دولار خلال العام الجاري، وأن يصل إلى 67.2 مليار دولار في 2017، و71.8 مليار دولار في عام 2018.

من جانبه أعلن وزير الاقتصاد التركي ناجي إقبال في مؤتمر صحافي للإعلان عن البرنامج ان عائدات الضرائب في تركيا ارتفعت في العام الماضي 15.6 لا إلى 407.5 مليار ليرة تركية (135 مليار دولار)، بينما بلغ عجز الموازنة 22.6 مليار ليرة خلال الفترة نفسها.

(الدولار يساوي 3.0175 ليرة تركية).

«فولكسفاغن» تعتذر للأمريكيين بعد فضيحة المحركات المغشوشة وتقدم مبادرة

■ ديترويت – أ ف ب: قدمت «فولكسفاغن» الالمانية أمس الأول اعتذاراتها للأمريكيين على فضيحة محركات الديزل، بينما اعلن مديرها العام ان المجموعة تنوي إعادة شراء اكثر من مئة الف سيارة طاولتها فضيحة التلاعب بأرقام انبعاثات محركاتها.

وقال المدير العام ل»فولكسفاغن»، ماتياس مولر، خلال حفل استقبال اقيم في اطار معرض السيارات في ديترويت الذي افتتح رسميا أمس الإثنين «نحن ندرك اننا سببنا خيبة أمل عميقة لعملائنا والهيئات الحكومية والجمهور هنا في الولايات المتحدة».

واضاف مولر في اول زيارة له إلى الولايات المتحدة منذ توليه إدارة المجموعة في أوج الأزمة في ايلول/سبتمبر الماضي «انا حقا آسف واعتذر عن الامور التي سارت خطأ في «فولكسفاغن»». وأضاف «اننا مصممون على اصلاح الأمور».

وأعلن مدير «فولكسفاغن» متحدثا باللغة الإنكليزية عن اصلاح في العمق لثقافة «فولكسفاغن» الداخلية ووعد باطلاق خطة استراتيجية للانعاش في الصيف».

وأكد مولر، الذي سيلتقي غدا الاربعاء رئيسة وكالة البيئة الأمريكية جينا ماكارثي، ان «مفاهيم وحلولا ستقدم ما ان تتم الموافقة عليها من قبل السلطات» من اجل تعديل السيارات الـ600 ألف المشمولة بالفضيحة حتى تصبح مماثلة للمعايير الصحيحة.

وهذه السيارات مزودة ببرنامج يلتف على المعايير الأمريكية لمكافحة التلوث. واكد مولر لوكالة ان «فولكسفاغن» تفكر في شراء اكثر من 100 ألف من هذه السيارات. وقال ان «هذا جزء من الحلول التي سنناقشها مع السيدة ماكارثي».

وكان مصدر مطلع على الملف قال قبل ذلك ان المجموعة الالمانية قد تشتري هذه السيارات من أصحابها، او تعرض عليهم سيارات جديدة بدلا منها، كما انها قد تقترح حلولا تقنية للسيارات الأخرى.

ويرى محللون ان هذه الإعلانات يمكن ان تهدئ من استياء السلطات الأمريكية حيال المجموعة المنتجة لسيارات «غولف» و»بولو» و»باسات».

وقال لايريك ليمان، من موقع (تروكار) الإلكتروني المتخصص بالسيارات «من الضرورة ان تجد مجموعة فولكسفاغن تسوية» مع السلطات الأمريكية.

وستعلن سلطات نوعية الهواء في كاليفورنيا رأيها في الحلول التي تعرضها «فولكسفاغن» في 14 كانون الثاني/يناير.

ولم يحدد اي موعد للقاء بين مولر ومسؤولي وزارة العدل الأمريكية التي قررت ملاحقة المجموعة وفروعها لإنتاج السيارات الفاخرة بورش واودي.

وتطالب الوزارة بعشرين مليار دولار على الاقل، اي بمبلغ يصل إلى 37 الفا و500 دولار عن كل سيارة معنية و2750 دولارا على الاقل عن كل برنامج في السيارات.

وفتحت جبهة قضائية اخرى في نحو اربعين ولاية أمريكية، بينها نيويورك وكونتيكت، تدين نقص التعاون من قبل المجموعة الألمانية في التحقيقات. لكن ماتياس مولر نفى ذلك.

وقال وزير العدل في ولاية نيويورك إيريك شنيدرمان يوم الجمعة الماضي ان «لصبرنا حدودا»، متهما ثاني مجموعة لصناعة السيارات في العالم بالتذرع بالقانون الألماني حول الحياة الخاصة لرفض تسليم القضاء رسائل الكترونية وغيرها لمسؤوليها.

واكد شنيدرمان ان هذه الوثائق ضرورية لتحديد المسؤوليات الفردية.

وكشف تحقيق داخلي ان الفضيحة التي سميت «ديزلغيت» نجمت عن «سلسلة اخطاء» ارتكبتها «الادارة المتوسطة»، كما قالت «فولكسفاغن» التي اكدت انها تتعاون «بشكل وثيق مع السلطات الأمريكية».

ومنذ منتصف ايلول/سبتمبر و»فولكسفاغن» غارقة في فضيحة انكشاف امر استخدامها برامج معلوماتية للتلاعب بمستويات انبعاثات الغازات الملوثة للبيئة من محركات 11 مليونا من سياراتها العاملة بالديزل، بهدف التحايل على اختبارات قياس مستوى الانبعاثات الملوثة.

وعلى الرغم من فضيحة المحركات المغشوشة وتداعياتها على «فولكسفاغن» في العالم عامة وفي الولايات المتحدة بشكل خاص، اكد مولر ان السوق الأمريكية تبقى بالنسبة إلى مجموعته سوقا «رئيسية».

وتأكيدا على هذا اعلن مولر ان «فولكسفاغن» تعتزم استثمار 900 مليون دولار إضافية في الولايات المتحدة لإنتاج سيارة رياضية متعددة الأغراض «اس يو في» رباعية الدفع من الفئة المتوسطة، مشيرا إلى ان هذا الاستثمار من شأنه احداث الفي وظيفة جديدة في الولايات المتحدة.

أسهم البتروكيميائيات تدعم البورصة السعودية وأسهم البنوك تدفع مؤشر أبوظبي إلى الهبوط

■ دبي – رويترز: تعافى مؤشر البورصة السعودية في ختام التعاملات أمس الإثنين بدعم من أسهم البتروكيميائيات والشركات الصغيرة، بعدما سجل تراجعا حادا في بداية الجلسة، بينما ضغطت الأسهم القيادية على أسواق أسهم أخرى في الشرق الأوسط ودفعتها للهبوط.

وتأرجح المؤشر الرئيسي للسوق السعودية في تعاملات متقلبة وهبط دون مستوى 6000 نقطة المهم، لكنه استمد قوة دفع في منتصف جلسة التداول مع شراء مكثف لأسهم شركات البتروكيميائيات وأسهم المضاربة ليغلق المؤشر مرتفعا 1.4 في المئة عند 6177 نقطة.

وقال متعامل في الرياض «شكلت أسهم البتروكيماويات عامل التحول في السوق. سيجعل مزيد الهبوط في السوق تلك الأسهم أكثر جاذبية نسبيا من حيث التقييم.»

وارتفع سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» أكبر شركة مدرجة من حيث القيمة السوقية 3.3 في المئة، وهو ما ساهم في دفع مؤشر قطاع البتروكيميائيات للصعود 3.1 في المئة.

وأقبل المتعاملون أيضا على شراء أسهم المضاربة التي انخفضت أمس الأول، بفعل طلبات تغطية مشتريات بالهامش. وقفز سهما «إعمار المدينة الاقتصادية» «مدينة المعرفة الاقتصادية» بما يزيد عن سبعة في المئة لكل منهما.

وقفز سهم «أسمنت» ينبع 7.1 في المئة، بعدما أعلنت الشركة أمس الأحد نتاج أعمالها للربع الأخير من العام الماضي. وزاد صافي ربحها 8.3 في المئة عن العام الماضي بحسب إشعار للبورصة.

وقالت «الأهلي كابيتال» في مذكرة «نعتقد أن نمو صافي الربح بنسبة 8.3 في المئة على أساس سنوي يرجع بشكل رئيسي إلى زيادة أحجام المبيعات من مستوى منخفض، نظرا لتضرر الربع الأخير من 2014، جراء تغييرات في سوق العمل وهبوط الطلب بسبب موسم الحج.»

وتضررت المعنويات في أسواق أسهم خليجية أخرى مع مخاوف بشأن التباطؤ الاقتصادي في الصين. وهبط مؤشر سوق دبي 1.1 في المئة بعدما بدد مكاسبه المبكرة. وانخفض سهم «إعمار» العقارية 1.6 في المئة.

وزاد سهم «أرابتك» القابضة للبناء 3.5 في المئة، بعدما منحتها «الدار» العقارية في أبوظبي عقدا تبلغ قيمته مليارى درهم (544.5 مليون دولار) لبناء 1017 فيلا فاخرة في العاصمة الإماراتية.

ودفعت الأسهم القيادية للبنوك المؤشر العام لسوق أبوظبي للتراجع 1.4 في المئة. وقاد سهما بنك الخليج الأول ومصرف أبوظبي الإسلامي الخسائر بهبوطهما بما يزيد عن ثلاثة في المئة لكل منهما.

وقالت وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيف الإئتماني انها تتوقع تباطؤ نمو أرباح البنوك في دولة الإمارات العربية المتحدة في 2016 وأداء ضعيفا في 2017.

وانخفض مؤشر بورصة قطر 0.02 في المئة. وسجل سهما «قطر للتأمين» و»إزدان» القابضة أكبر خسائر بهبوطهما 3.3 في المئة واثنين في المئة على الترتيب.

وتراجع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 2.2 في المئة، مع ارتفاع أحجام التداول، وهو ما أدى إلى زيادة الخسائر بشكل عام.

وهوى سهم «المجموعة المالية–هيرميس» 9.5 في المئة، بينما انخفض سهم البنك التجاري الدولي الذي يفضله المستثمرون الأجانب 3.9 في المئة.

وأظهرت بيانات البورصة أن المستثمرين العرب والأجانب باعوا أسهما أكثر مما اشتروا في السوق.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية ارتفع المؤشر 1.4 في المئة إلى 6177 نقطة. وانخفض مؤشر دبي 0.7 في المئة إلى 2942 نقطة. كما انخفض مؤشر أبوظبي 1.4 في المئة إلى 4086 نقطة.

وتراجع المؤشر القطري 0.02 في المئة إلى 9672 نقطة. كما تراجع المؤشر الكويتي 0.6 في المئة إلى 5387 نقطة.ونزل المؤشر العُماني 0.5 في المئة إلى 5337 نقطة، بينما زاد المؤشر البحريني 0.6 في المئة إلى 1199 نقطة.

وفي مصر نزل المؤشر 2.2 في المئة إلى 6635 نقطة.

افريقيا تراجع موقفها من المحاصيل المعدلة وراثيا مع اشتداد الجفاف

■ لندن – رويترز: اضطرت الدول الأ،فريقية بعد موجة الجفاف الشديد التي ضربت الجنوب الأفريقي، وأدت إلى خسارة كبيرة في المحاصيل الزراعية، إلى ان توافق أخيرا على المحاصيل المعدلة وراثيا لتحسين الحصاد وتقليل الاعتماد على استيراد الحبوب.وفاقمت ظاهرة النينيو من موجة الجفاف، التي امتدت إلى جنوب أفريقيا أكبر منتج للذرة في القارة السوداء، وجاءت بعد موجات الجفاف التي حدثت العام الماضي، وأثرت على دول امتدت من زيمبابوي إلى مالاوي.

وقالت وكالة «أوكسفام» للاغاثة ان عشرة ملايين شخص غالبيتهم يعيشون في أفريقيا يواجهون خطر الجوع بسبب الجفاف ونقص الأمطار.

وأدى هذا إلى تسليط الأضواء على المحاصيل المعدلة وراثيا، خاصة الذرة وهي من المحاصيل الاساسية حيث تزرعه وتستهلكه غالبية دول جنوب الصحراء.

وحظر عدد كبير من الدول الأفريقية المحاصيل المعدلة وراثيا، بزعم انها تنقل العدوى إلى نباتات اخرى وتلوث البيئة، وقد يكون لها أثار صحية غير معروفة على الانسان على المدى الطويل.

وتقول زيمبابوي على سبيل المثال انه على الرغم من ان المحاصيل المعدلة وراثيا قد تكون مقاومة للآفات في البداية، الا ان هذه المقاومة قد تنهار مع الوقت.

ويقول مؤيدو المحاصيل المعدلة وراثيا إن هذه المخاوف لم تثبت صحتها علميا، وان المزارعين الافارقة الفقراء سيكونون على الأرجح أكبر المستفيدين من خفض استخدام المبيدات الحشرية وخفض تكاليف الإنتاج ووفرة المحصول وارتفاع أسعاره.

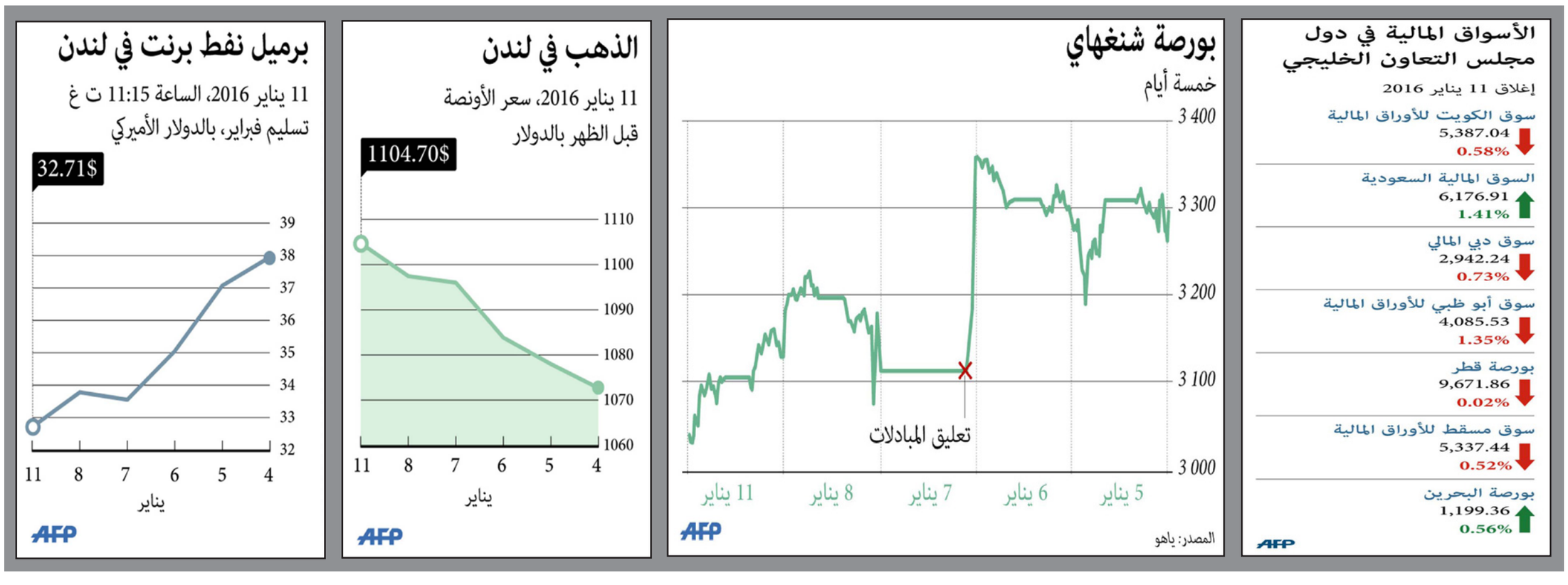

الدوري الاسباني

سيميوني يقود أتلتيكو مدريد نحو حلم الثنائية من جديد بعد استعادته الصدارة

■ مدريد – د ب أ: من بين كل إنجازات المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني، يبرز شيء مهم للغاية يميز فريقه أتلتيكو مدريد على غريميه برشلونة وريال مدريد، ألا وهو فارق الأهداف الإيجابية.

ووصل أتلتيكو إلى منتصف رحلة الدوري الأسباني، متربعا على القمة بفارق نقطتين عن برشلونة، الذي يتبقى له مباراة مؤجلة، وبفارق أربع نقاط عن ريال مدريد، حيث كانت الأرقام التي حققها طوال الفترة الماضية خير دليل على أحقيته في الصدارة: سجل 27 هدفا واستقبلت شباكه ثمانية أهداف فقط وحصد 44 نقطة. وحتى يتضح الأمر أكثر، سجل فريق سيميوني نفس عدد الأهداف التي سجلها أتلتيك بلباو، الذي يحتل المركز الثامن. وكانت المرة الأخيرة التي تصدر فيها أتلتيكو الدوري بعد انتهاء دوره الأول عام 1996، وهو ذلك الموسم الذي توج فيه بالثنائية الشهيرة الدوري والكأس.

وبعد مرور 20 عاما، يعود أتلتيكو لتكرار الإنجاز ذاته، ويقطع خطوة كبيرة في سبيل تحقيق الحلم من جديد. وقال سيميوني عقب فوز فريقه المريح على سيلتا فيغو الأحد بثنائية نظيفة: «نلعب أفضل في بعض الأحيان ونلعب بشكل سيئ في أحيان أخرى ولكننا فريق واحد». ومنذ قدومه إلى أتلتيكو، تبنى سيميوني فكرة «الفريق»، وهو المعنى الذي لم يتبلور فقط داخل الملعب ولكن خارجه أيضا. ولا يوجد مكان لأي فرد داخل أتلتيكو يشذ عن الطريق المرسوم، وإن كان هناك نجم في الفريق فهو هذا المدرب ولا أحد غيره. وتعتبر كل مباراة بمثابة احتفال لأنصار أتلتيكو مدريد الذي يعيرون اهتمامهم بالكامل لسجل الأهداف، وتتضاعف سعادتهم إذا أضاف فريقهم لهذا الأمر مستوى فني راقي، كما حدث في مباراته أمام سيلتا فيغو.

ومع ذلك، تظل النتيجة الإيجابية هي الشيء الأهم والأبرز الذي يستحوذ على اهتمام جماهير أتلتيكو مدريد، وهو الأمر الذي لا يحدث في الريال أو برشلونة، اللذين تهتم جماهيرهما بالكيفية وبالفنيات أكثر من أي شيء آخر. ودعم أتلتيكو صفوفه هذا الموسم بلاعبين جدد مثل أنخيل كوريا ويانيك كاراسكو ولوشيانو فيتو وجاكسون مارتينيز، وهم من فئة اللاعبين أصحاب المهارات. ورغم ذلك، لم يختلف أداء وسمات الفريق كثيرا عن المواسم المنصرمة، حيث يفضل سيميوني التكتل الدفاعي، ومن خلال هذا الأسلوب وحده الذي يعتمد على التضحية يبني الفريق على أساسه أسلوبه الفني وطريقة لعبه.

وحقق أتلتيكو مدريد مؤخرا ثلاثة انتصارات متتالية في الدوري الأسباني محرزا خمسة أهداف وحافظ في المقابل على نظافة شباكه، كما استقبل ثلاثة أهداف فقط خلال جميع المباريات التي لعبها خارج ملعبه حتى الآن، وهو ما يعد رقما مميزا للغاية. وعلى هذا النحو، لا يتسنى لأحد الجدال حول أحقية أتلتيكو في الصراع بقوة على لقب الدوري الأسباني هذا الموسم. وقال كاراسكو، صاحب أحد هدفي فريقه في مرمي فيغو: «ندرك أن لدينا فريقاً يستطيع الصراع على لقب الليغا، سنرى كيف ستسير الأمور في الدور الثاني، حتى الآن الأمور تسير بشكل رائع». ويخوض أتلتيكو في الأيام المقبلة تجارب قوية سيختبر خلالها قوته الحقيقية، حيث يحل ضيفا، عقب مباراته مع لاس بالماس، على فريقين من العيار الثقيل، اشبيلية وبرشلونة. ورغم هذا، يتمسك سيميوني بهدوء الواثق والعالم بأن أفكاره تعد بمثابة عقائد إيمانية داخل أتلتيكو مدريد. ولن يتجاسر أحد، سواء الجماهير أو الإدارة، بمطالبة سيميوني بالقيام بشيء آخر أكبر من المنافسة، حيث أن فرصه تتعاظم كلما نافس بشكل جيد، كما دأب أن يفعل منذ انطلاق الموسم.

كوكي يشارك زميليه غريزمان وفييتو الاحتفال عقب الفوز الرائع لأتلتيكو على فيغو

كأس اسبانيا

مدرب برشلونة يسعى إلى تهدئة الأجواء قبل دربي كتالونيا

■ مدريد – د ب أ: يسعى لويس انريكي مدرب برشلونة إلى تفادي وقوع مواجهات جديدة بين اللاعبين خلال مباراة فريقه أمام منافسه اسبانيول في إياب دور الستة عشر من كأس ملك أسبانيا غدا الأربعاء.

وتعتبر المباراة ثالث المواجهات بين الفريقين خلال 10 أيام، وهي المواجهة التي تثير مخاوف العديد من المتابعين بسبب تنامي التوقعات بوقوع اشتباكات وأعمال عنف جديدة كتلك التي حدثت في مباراة الذهاب. وتعادل برشلونة مع اسبانيول، على ملعب الأخير، سلبا في مباراة الفريقين بالدوري الأسباني، متهما أصحاب الأرض باللجوء إلى الخشونة الجسدية المفرطة في تلك المواجهة. وفي وقت لاحق، نجح برشلونة في الفوز على جاره الكتالوني 1/4 في ذهاب الكأس، في مباراة شهدت وقوع مشادات ومشاحنات جديدة بين لاعبي الفريقين. يذكر أن اسبانيول أنهى تلك المباراة بتسعة لاعبين بعد طرد هيرنان بيريز وبابي ديوب. وعوقب كلا اللاعبين بالإيقاف لمباراة واحدة في الكأس، ليغيب كلاهما عن مباراة الأربعاء، ما يأمل معه تراجع حدة التوتر خلال أحداث اللقاء. وأعرب برشلونة عن غضبه من إيقاف مهاجمه لويس سواريز مباراة واحدة بسبب الاحتكاكات والمشادات التي حدثت بينه ولاعبي اسبانيول أثناء المباراة الماضية داخل الملعب وخارجه، رغم أنه لم يطرد أثناء سير اللقاء. وقال داني ألفيش الظهير الأيمن لبرشلونة: «هذا لا يبدو عدلا على الإطلاق». ويتطلع انريكي لتهدئة الأجواء التي اشتعلت بسبب النتيجة الكبيرة (1/4) التي حققها برشلونة في المباراة السابقة. وعقد انريكي اجتماعا مع مدرب اسبانيول كونستانتين غالكا، أمس بهدف تخفيف حدة التوتر. وقال مدرب برشلونة: «أفضل شيء يمكن عمله هو عدم التحدث عن هذا الأمر، حتى نكون صادقين لم يتصرف أي من الفريقين بطريقة لائقة». وينوي انريكي الدفع بأليكس فيدال وأردا توران من بداية اللقاء حتى يتمكنا من الانسجام بشكل أكبر مع الفريق بعد ابتعادهما عن المشاركة في المباريات طوال ستة أشهر. وانضم اللاعبان لبرشلونة الصيف الماضي، بيد أنهما لم يشاركا في المباريات حتى كانون الثاني/ يناير الجاري بسبب عقوبة الإيقاف التي كانت موقعة على برشلونة. ومن المقرر ايضا أن يشارك بعض اللاعبين الاحتياطيين للفريق الكتالوني، مثل الحارس الألماني مارك اندري تيرشتيغن ومارك بارترا وجيريمي ماثيو وسيرخي روبيرتو ومنير الحدادي وساندرو، كما سيتم الاحتفاظ بكل من نيمار وليونيل ميسي على مقاعد البدلاء لإراحتهما.

وتبدأ جولة مباريات الإياب لدور الستة عشر لكأس أسبانيا اليوم بلقاء ديبورتيفو لا كورونيا أمام مضيفه ميرانديس، بعد تعادل الفريقين 1/1 في الذهاب، فيما يواجه اشبيلية جاره ريال بيتيس، بعد فوزه عليه خارج الديار في المباراة الأولى بهدفين نظيفين. ويتولى المسؤولية الفنية لبيتيس في هذه المباراة مدرب الفريق الرديف، خوان مرينو، الذي عين مدرباً مؤقتا بعد رحيل المدرب السابق بيبي ميل الذي ترك الفريق في المركز الـ15 في الدوري، عقب خسارته مباراته الأخيرة صفر/1 أمام خيتافي. ويسعى فياريال لتجاوز هزيمته 2/3 على ملعبه أمام أتلتيك بلباو، في مباراة العودة، كما يواجه لاس بالماس منافسه ايبار مدعوما بفوزه 2/3 في الذهاب، فيما يخوض سيلتا فيغو مهمة سهلة أمام قادش، بعد أن حقق فوزا عريضا خارج ملعبه في المباراة الأولى بثلاثية نظيفة. ومن المتوقع أن يواجه اتلتيكو مدريد بعض الصعوبات يوم الخميس المقبل خلال مباراة العودة أمام رايو فايكانو بعد تعادل الفريقين في الذهاب 1/1. ويخوض فالنسيا مباراة سهلة أمام غرناطة بعدما تغلب عليه برباعية نظيفة في الذهاب.

النني ينتظر تصريح العمل البريطاني قبل الانتقال رسمياً الى أرسنال

الدوري الانكليزي

فينغر يأمل في إتمام صفقة المصري النني هذا الأسبوع

■ لندن – رويترز: يأمل الفرنسي آرسين فينغر مدرب ارسنال متصدر الدوري الإنكليزي في إتمام صفقة ضم المصري محمد النني لاعب بازل السويسري قبل نهاية الأسبوع الحالي والتي تأخرت بسبب تصريح العمل فقط.

وسيسهم انضمام الدولي المصري في تعويض غياب ثلاثي خط الوسط سانتي كازورلا وجاك ويلشير وفرانسيس كوكلين بسبب الإصابة ليكون إضافة للتشكيلة التي انهكت خلال فترة عيد الميلاد. وقال فينغر: «تأشيرة دخوله وتصريح العمل الخاص به يؤخران إتمام الصفقة لكن نشعر بأن الأمر سيحسم هذا الأسبوع». وقال إن مهاجمه اليكسيس سانشيز لن يشارك في المواجهة المقبلة أمام فريق المدرب يورغن كلوب حيث ما زال يتعافى من إصابة في عضلات الفخذ الخلفية ولم يشارك مع الفريق منذ نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي. وأضاف: «نعتقد أنه لن يشارك في مباراة الأربعاء إلا ان الفرصة لا تزال سانحة أمامه ليكون جاهزا لمواجهة الأحد المقبل (أمام ستوك). هو حريص على اللعب دائما. لو استمعت لاليكسيس تجد ان بوسعه اللعب دوما حتى عندما يكون مصابا. نحاول أن نكون حذرين. في الإصابات العضلية لا يمكنك بالتحديد معرفة حجم المخاطرة لكنه بات قريبا للغاية (من المشاركة). عند مشاهدته يتدرب تشعر أن عودته قريبة للغاية».

دارميان ينفي نيته الرحيل عن مانشستر يونايتد

■ مانشستر – رويترز: نفى ماتيو دارميان الظهير الأيمن لمانشستر يونايتد التقارير التي أشارت إلى انه لا يشعر بالارتياح في «أولد ترافورد» وانه يبحث عن الانتقال ليوفنتوس بطل الدوري الايطالي على سبيل الإعارة خلال يناير/ كانون الثاني الجاري.

وانضم دارميان ليونايتد من تورينو في نهاية الموسم الماضي، وكانت بدايته رائعة مع الفريق إلا انه عانى للحفاظ على المستوى الذي ظهر به في بداية الموسم، وذكرت وسائل إعلام بريطانية انه يفكر في العودة ثانية إلى ايطاليا. ونقلت وسائل إعلام بريطانية عن اللاعب البالغ من العمر 26 عاما قوله: «أنا سعيد هنا... مع هذا الفريق والطاقم الفني وتلك المدينة. لذا فإنني أحاول تجنب الشائعات. أريد المواصلة في طريقي وهذا كل ما في الأمر». وأضاف: «اعتقد ان المدرب سعيد بالتقدم الذي أحققه وأحاول أن أتحسن يوما بعد يوم وفي كل تدريب. عندما يمنحني المدرب الفرصة فإنني أحاول تقديم أفضل ما لدي ومساعدة الفريق». وأدى الفوز الذي تحقق في اللحظات الأخيرة على حساب شيفيلد يونايتد (درجة ثانية)1–صفر ضمن كأس انكلترا يوم السبت الماضي لتحقيق الفريق للانتصار في مباراتين متتاليتين للمرة الاولى منذ نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي. وقال دارميان انه يأمل في مواصلة يونايتد البناء على تلك الثقة عندما يتوجه الفريق لمواجهة نيوكاسل المهدد بالهبوط اليوم في الدوري. وأضاف: «يجب ان نواصل في الطريق الذي بدأناه في العام الجديد. فزنا على سوانزي وفزنا في الكأس ويجب ان نواصل هذا الآن».

الدوري البرتغالي

سبورتينغ لشبونة يفوز على براغا ويحافظ على الصدارة

■ لشبونة – د ب أ: حول سبورتينغ لشبونة خسارته بهدفين نظيفين أمام ضيفه سبورتينغ براغا إلى فوز 2/3 في الجولة الـ17 من الدوري البرتغالي. وشهدت الجولة أيضا فوز أكاديميكا على توندیلا 1/2 وإشتوريل على بلينينسيش 2/صفر وماريتيمو على موريرينسي 1/5 وريو آفي على يونياو ماديرا 1/صفر وبورتو على بوافيشتا 5/صفر.

وتقدم براغا بهدفين سجلهما ويلسون إدواردو ورافاييل فيريرا سيلفا في الدقيقتين 40 و45 قبل أن يسجل لشبونة ثلاثة أهداف عن طريق اديرلان سيلفا وفريدي مونتيرو وإسلام سليماني في الدقائق 57 و76 و90. ورفع لشبونة رصيده إلى 44 نقطة في الصدارة، بينما توقف رصيد براغا عند 29 نقطة في المركز الرابع. وفي المباراة الثانية، فاز أكاديميكا 1/2 على توندیلا، وسجل هدفي أكاديميكا رافاييل لوبيز وهوغو سيكو في الدقيقتين 67 و84 بينما سجل هدف توندیلا جون موريلو في الدقيقة العاشرة. ورفع أكاديميكا رصيده إلى 16 نقطة في المركز السادس عشر بينما توقف رصيد توندیلا عند ثماني نقاط في المركز الثامن عشر الأخير.

وفي المباراة الثالثة، فاز إشتوريل على بلينينسيش بهدفين سجلهما انديرسون لويس وليو بوناتيني في الدقيقتين 80 و90، ليرفع رصيده إلى 20 نقطة في المركز الحادي عشر بينما توقف رصيد بلينينسيش عند 18 نقطة في المركز الثاني عشر. كما فاز فريق ماريتيمو على موريرينسي 1/5. وسجل أهداف ماريتيمو روبين فيريرا في الدقيقة الثامنة وموسى ماريغا (هدفين) في الدقيقتين 14 و60 وتياغو رودريغز وبابا دياوارا في الدقيقتين 58 و86. بينما سجل هدف موريرينسي رافايل مارتينز في الدقيقة 83. ورفع ماريتيمو رصيده إلى 21 نقطة في المركز العاشر بينما توقف رصيد موريرينسي عند 17 نقطة في المركز الثالث عشر. واكتسح بورتو مضيفه بوافيشتا بخمسة أهداف نظيفة سجلها هكتور هيريرا وخيسوس كورونا وفانسون أبو بكر (هدفين متتاليين) ودانيلو بيريرا في الدقائق 11 و62 و72 و81 و90. ورفع بورتو رصيده إلى 40 نقطة في المركز الثاني بينما توقف رصيد بوافيشتا عند عشر نقاط في المركز السابع عشر.

الدوري الإيطالي

مارادونا يهنئ نابولي بلقب «بطل الشتاء»

■ روما – د ب أ: تصدر النجم الأرجنتيني السابق دييغو مارادونا قائمة المهنئين لنادي نابولي بتربعه على قمة الدوري الإيطالي بعد انتهاء النصف الأول من الموسم، وفوزه بلقب «بطل الشتاء» غير الرسمي، للمرة الأولى منذ قاده لتحقيق هذا الإنجاز في موسم 1990/1989.

وقال مارادونا عبر حسابه الشخصي على «فيسبوك»: «بطل الشتاء». وأضاف: «تلقيت بسعادة غامرة خبر الانجاز الذي حققه نابولي، وهو الإنجاز الذي انتظرناه عدة سنوات، أشعر بسعادة كبيرة كون جماهير نابولي تعيش اليوم هذه الفرحة الكبيرة، الآن أتمنى أن يحقق الفوز بالدوري، إلى الأمام يا فتيان، إلى الأمام نابولي».

وشهد عام 1990 تحقيق نابولي هذا اللقب للمرة الثانية في تاريخه، حيث كانت المرة الأولى عام 1987 عندما تربع على قمة الدوري بعد انتهاء الدور الأول. ونجح نابولي في اعتلاء الصدارة في العام التالي، بيد أنه تراجع في نهاية الأمر للمركز الثاني خلف ميلان. وارتفع رصيد نابولي إلى 41 نقطة بعد فوزه 1/5 على فروسينوني الاحد، ليتربع على القمة بعد انقضاء 19 مرحلة منها، وبفارق نقطتين عن يوفنتوس والانتر. وفيما شرعت الجماهير في الاحتفال وأعرب مارادونا عن سعادته الغامرة، آثر مسؤولو الفريق الإيطالي ولاعبوه الركون إلى أرض الواقع. وقام رئيس نابولي اورليو دي لاورينتيس بتقديم الشكر لمارادونا على كلماته، وقال: «لاعب نابولي الفريد، تاريخ في عالم كرة القدم». وأضاف: «الحقيقة هي أن الدوري هذا العام مفتوح على كل الاحتمالات، لدينا فريق كفء ومدرب موهوب». وامتد انجاز الفريق ليشمل نجما أرجنتينيا آخر، هو المهاجم غونزالو هيغواين، الذي نجح في اعتلاء صدارة الهدافين برصيد 18 هدفا. وأعرب المهاجم الأرجنتيني عن عدم اكتراثه بالإنجاز الذي حققه فريقه: «لقب بطل الشتاء لا يعني شيئا، الإنجاز الحقيقي هو أن نكون أبطالا في مايو، علينا خوض جميع المواجهات كما لو كانت مباريات نهائية وأن نستمر على هذا النهج». ويمتلك نابولي أفضل خط هجوم في الدوري برصيد 38 هدفا، بالإضافة إلى تحقيقه أفضل فارق أهداف (23 هدفا)، كما استقبلت شباكه 15 هدفا. ويعتبر المدرب ماوريزيو ساري أحد مفاتيح الفوز لنابولي هذا الموسم، حيث احتفل بعيد ميلاده الـ57 بالفوز الكبير الذي حققه فريقه، معتبرا أن لقب «بطل الشتاء» الرمزي لا يعني الكثير، رغم أن 70 بالمئة من الفرق التي حصدت هذا اللقب توجت في النهاية بلقب البطولة. وتولى ساري، المولود في نابولي، تدريب الفريق في حزيران/ يونيو الماضي خلفا للأسباني رافايل بنيتيز، بعد أن أنهى تعاقده مع امبولي. وتمكن ساري، الذي كان يعمل مديرا سابقا لأحد البنوك والذي عرف عنه ولعه الشديد بكرة القدم، من قيادة امبولي، بعد تفرغه بشكل كامل للعمل في مجال التدريب، لدوري الأضواء في 2014. وقال ساري: «أحب عملي، أرغب في الاستمرار في العمل هنا في نابولي لأنه أمر مميز لي، لم يخطر ببالي في بداية الموسم أن نكون مرشحين للفوز باللقب مع نهاية الدور الأول». وأكمل: «كان الشك يساورني دائما خلال مسيرتي المهنية ولكنني كنت أتمتع بالهدوء والحسم والآن أريد فقط أن أركز في المباراة التالية». ويصارع ساري مع فريقه صحوة يوفنتوس الذي تعافى من كبوته التي أصابته مع انطلاق الموسم الجاري. وختم حديثه: «الفوز بأربعة ألقاب في السنوات الأربع الماضية ليس بالشيء الهين، يوفنتوس هو المنافس الرئيسي، كنت أعتبرهم دائما المرشح الأول».

نجوم نابولي يحيون جماهيرهم عقب تتويجهم أبطالاً للشتاء

الدوري الفرنسي

نانت يقلب تأخره إلى فوز على سانت اتيان

■ باريس – د ب أ: قلب نانت تأخره بهدف إلى فوز 2/1 على سانت اتيان في المرحلة العشرين من الدوري الفرنسي، والتي شهدت أيضا تعادل ليل مع نيس 1/1 ومارسيليا مع غانغان سلبا.

واستعاد نانت نغمة الانتصارات وحقق الانتصار الأول له في آخر ثماني مباريات ليرفع رصيده إلى 27 نقطة في المركز العاشر بفارق الأهداف فقط خلف لوريان فيما تجمد رصيد سانت اتيان عند 29 نقطة في المركز السابع. وتعادل ليل مع نيس بهدف سجله ياسين بينزيا في الدقيقة العاشرة مقابل هدف سجله نيكلاس هولت في نهاية الشوط الأول ليرفع ليل رصيده إلى 25 نقطة في المركز الثالث عشر مقابل 30 نقطة لنيس في المركز الرابع. ورفع مارسيليا رصيده إلى 26 نقطة ليتقدم للمركز الحادي عشر مقابل 20 نقطة لغانغان في المركز التاسع عشر قبل الأخير.

توتي: سألعب لعامين مقبلين!

■ روما – رويترز: تعهد فرانشيسكو توتي المهاجم المخضرم لروما باللعب لعامين مقبلين في رسالة وجهها إلى انتونيو كونتي زميله السابق بالفريق بمناسبة عيد ميلاد الأخير.

وقضى توتي البالغ من العمر 39 عاما مسيرته في نادي العاصمة الإيطالية بينما انتقل كونتي (37 عاما) من روما إلى كالياري عام 1999. وقال توتي في رسالة لزميله السابق: «لقد كبرت... سمعت إنك تستعد لتصبح مدربا... أنا سألعب لعامين مقبلين ولو أردت أن ألعب للفريق الذي ستدربه (كونتي) فسآتي إليك». وظهر توتي للمرة الاولى في الدوري الإيطالي عام 1992 وبات قائدا لروما عام 1998. وشارك في 592 مباراة في الدوري الايطالي ليحتل المركز الثالث في قائمة أكثر اللاعبين مشاركة بالدوري المحلي على مر العصور بعد باولو مالديني لاعب ميلان (647 مباراة) وخافيير زانيتي لاعب الانتر (615 مباراة). وعاد توتي للمشاركة في المباريات مع روما خلال التعادل 1–1 مع ميلان يوم السبت الماضي عقب تعافيه من إصابة في الفخذ أبعدته عن الملاعب منذ أواخر سبتمبر/ أيلول الماضي.

جمع أكثر من 120 ألف دولار

نجم التنس البريطاني موراي يساعد اللاجئين السوريين بتبرعات عن كل ضربة «إرسال ساحق»!

النجم البريطاني أندي موراي جمع تبرعات للاجئين السوريين بفضل موهبته

■ لندن – رويترز: قالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونسيف) إن نجم التنس البريطاني آندي موراي ساهم في جمع أكثر من 83 ألف جنيه استرليني (121 ألف دولار) للأطفال اللاجئين السوريين من خلال التبرع بالمال عن كل ضربة إرسال ساحق سجلها في إطار مبادرته (آنديز ايسيز).

وأعلن موراي، الذي يحتل المركز الثاني في التصنيف العالمي، في سبتمبر/ أيلول إنه سيتبرع بمبلغ 50 جنيها استرلينيا عن كل ضربة إرسال ساحق يطلقها حتى نهاية 2015. وهو أحدث المشاهير الذين يتبرعون بالمال لضحايا الحرب السورية. وفي الشهر الماضي أعلن الممثلان ساشا بارون كوهين وآيلا فيشر تبرعهما بمبلغ مليون دولار لجمعيتين خيريتين تعملان في سوريا. وقال موراي الذي ينتظر مع زوجته كيم أول مولود لهما الشهر المقبل: «أتذكر مشاهدة الأنباء الصيف الماضي عندما قررت انني أريد فعل شيء لمساعدة بعض من ملايين الأطفال الذين انقلبت حياتهم رأسا على عقب بسبب الوضع في سوريا». وأضاف: «من الرائع اننا استطعنا جمع مثل هذا المبلغ وأنا ممتن كثيرا للرعاة والمعجبين لمساعدتهم في هذا، لم أكن استطيع تحقيق هذا دونهم». ودفعت شركتا (ستاندرد لايف) و(آندر ارمور) الراعيتان لموراي، وكذلك رابطة التنس البريطانية ورابطة لاعبي التنس المحترفين مبلغا مساويا لما قدمه اللاعب. كما قدمت الحكومة البريطانية قيمة مساوية لكل ما جمع من أموال في بريطانيا منذ 29 أكتوبر/ تشرين الأول العام الماضي. كما جمعت أموال إضافية من خلال بطولتي (تاي بريك تنس) و(إيه تي بي ايسز) لصالح برنامج (تشاريتي) الخيري. وقالت اليونسيف إن الأموال التي جمعها بطل التنس يمكن أن توفر بطانيات لأكثر من 16 ألف طفل. وقال ديفيد بول المدير التنفيذي لمكتب يونيسيف في المملكة المتحدة «بعد نحو خمس سنوات من الصراع لا تزال سوريا أحد أخطر الأماكن التي يعيش بها الأطفال وفقد ملايين الأطفال احباءهم ومنازلهم ومدارسهم». وأضاف: «انقلبت حياتهم رأسا على عقب بسبب الأزمة وأصبحت الاحتياجات الإنسانية أكثر الحاحا. دعم آندي ومعجبيه ومجتمع التنس سيساعدنا على توفير الدعم للأطفال الذين فقدوا الكثير».

بطولة سيدني

كيربر تستعيد توازنها لتتجاوز الدور الأول

■ سيدني – د ب أ: استعادت الألمانية أنجليك كيربر توازنها بعد الهزيمة مطلع هذا الأسبوع أمام البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا في نهائي بطولة بريزبن وصعدت إلى الدور الثاني ببطولة سيدني إثر تغلبها على الأوكرانية ايلينا سفيتولينا 6/4 و6/صفر و3/6 في الدور.

وقدمت كيربر المصنفة السابعة على العالم والرابعة لبطولة سيدني مستويات جيدة في ظل درجة حرارة مرتفعة تصل إلى 40 درجة لتتجاوز مباراتها الأولى بالبطولة على حساب سفيتولينا التي وصلت إلى الدور النهائي ببطولة كأس هوبمان لفرق التنس المختلطة. وأطاحت الإيطالية سارا إراني بالأسبانية كارلا سواريز نافارو المصنفة السابعة للبطولة من الدور الأول حيث تغلبت عليها 3/6 و3/6 بينما تأهلت السويسرية الشابة بليندا بينسيتش المصنفة الثامنة للبطولة إلى الدور الثاني بفوزها على ميريانا لوسيتش– بارويني 7/6 (6/8) و6/1 و4/6. كذلك تأهلت الألمانية سابينه ليزيكي بفوزها على السلوفينية بولونا هيركوج 4/6 و3/6 كما فازت الأسترالية سامنتا ستوسر على الإيطالية روبرتا فينشي، التي وصلت لنهائي أمريكا المفتوحة (فلاشينغ ميدوز)، 6/4 و5/7 و5/7 والروسية إكاترينا ماكاروفا على التشيكية لوسي سافاروفا 2/6 و1/6.

وتلقى منظمو البطولة صدمة بإعلان الاسترالية داريا غافريلوفا، التي وصلت لنهائي كأس هوبمان، انسحابها تفاديا لتفاقم إصابتها في الساق اليسرى. وقالت غافريلوفا: «أشعر بخيبة أمل شيئا ما... التوقيت ليس مناسبا لكنني لا أشعر بقلق كبير. سأكون على ما يرام قبل بطولة أستراليا المفتوحة».

وفي فئة الرجال، صعد الإيطالي أندرياس سيبي المصنف الخامس للبطولة، والذي وصل مرتين لدورها قبل النهائي، إلى الدور الثاني بفوزه على الأوزبكي دينيس ايستومين 4/6 و6/4 و2/6 كما تأهل الأسترالي الشاب جوردان تومبسون على حساب مارتين كليزان الذي انسحب من المباراة عندما كان تومبسون متقدما 2/6 و4/صفر. ويلتقي تومبسون في الدور الثاني مع الأسترالي برنارد توميتش، الذي تردد أنه دخل في خلافات مع مسؤولي منتجع «كوينزلاند» حول رسوم استخدام ملعب تدريبه خلال استعداداته لبطولة بريزبن التي وصل إلى دورها قبل النهائي. وتوج توميتش بلقب بطولة سيدني عام 2013 ووصل إلى النهائي أمام الأرجنتيني خوان دل بوترو في العام التالي. وفي مباراتين أخريين بالدور الأول، تغلب الأمريكي ألكسندر سركسيان على الإيطالي سيموني بوليلي 2/6 و6/7 (5/7) والأوروغواني بابلو كويفاس على الألماني ماكسيميليان مارتيرر 4/6 و4/6.

بطولة أوكلاند

الهولنديان هاسه ودي باكر يعبران إلى الدور الثاني

■ أوكلاند – د ب أ: صعد الهولندي روبن هاسه إلى الدور الثاني ببطولة أوكلاند للتنس بعدما تغلب على الأسباني بابلو اندوخار 4/6 و1/6 في الدور الأول. وتأهل الهولندي الآخر ثيمو دي باكر دون عناء أيضا حيث تغلب على الأسباني الآخر ألبرت راموس 3/6 و4/6 بينما خرج النيوزيلندي فين تيرني من الدور الأول بعدما فاز عليه الأمريكي دونالد يانغ 2/6 و3/6. وتغلب الأسترالي ماثيو بارتون على الأمريكي ستيف جونسون 3/6 و6/3 و3/6 والأمريكي جاك سوك على فيكتور إستريلا من الدومينيكان 6/صفر و4/6 والكندي فاسيك بوسبيسيل على الكرواتي ايفو كارلوفيتش 6/7 و5/7.

الدوري المصري

الأهلي يتقاسم الصدارة بعد فوزه على المقاولون

■ القاهرة – د ب أ: تقاسم النادي الأهلي صدارة الدوري المصري مع فريق المصري البورسعيدي بعد تغلبه على المقاولون العرب 1/3 في الجولة الـ13 والتي شهدت فوز المصري على الإسماعيلي 1/صفر.

وسجل أهداف الأهلي مؤمن زكريا في الدقيقة 14 وعبدالله السعيد (هدفين) في الدقيقتين 54 و74. بينما سجل هدف المقاولون العرب الوحيد شريف أشرف من ركلة جزاء في الدقيقة الأخيرة من القوت المحتسب بدلا من الضائع. وحصل كريم الديب، لاعب المقاولون العرب، على البطاقة الحمراء في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدلا من الضائع للمباراة. وتوقف رصيد المقاولون العرب عند ثماني نقاط في المركز الخامس عشر بينما رفع الأهلي رصيده إلى 25 نقطة ليتصدر الدوري بفارق الأهداف عن المصري الذي تراجع للمركز الثاني. وكان المصري فاز بصعوبة على الإسماعيلي بهدف سجله أحمد جمعة في الدقيقة 89 ليرفع رصيده إلى 25 نقطة في المركز الثاني بينما توقف رصيد الإسماعيلي عند 17 نقطة في المركز الثامن بفارق نقطة عن سموحة صاحب المركز السابع.

الدوري السعودي

جماهير النصر تضع آمالها على ماركينيوس

الرياض – د ب أ: كانت جماهير نادي النصر السعودي تأمل في أن تتمكن إدارة النادي من تدعيم صفوف الفريق خلال فترة الانتقالات الشتوية الحالية في محاولة لتحسين نتائج الفريق في الدوري الممتاز.

لكن جماهير النصر اصطدمت بحقيقة الازمة المالية للنادي والتي دفعت الإدارة لطلب قرض مالي قدره 50 مليون ريال من رعاية الشباب والاكتفاء فقط باستعادة الطيور المهاجرة دون إبرام أي صفقات جديدة حتى الآن. وتضع جماهير النصر آمالها حاليا على البرازيلي ماركينيوس غابريل الذي وصل إلى الرياض فجر الأحد والذي كان معارا لسانتوس البرازيلي ليكون بديلا للهولندي يونس مختار. ورغم عدم تمكن النصر من إبرام صفقات جديدة، إلا أن عودة ماركينيوس فقط في حد ذاتها يمكن أن تمثل طوق النجاة للفريق على الأقل في الفترة الحالية. وتأتي عودة لاعب الوسط البرازيلي لتحل أزمة عند الإيطالي فابيو كانافارو مدرب النصر والذي وجد أن الطريقة الأنسب للفريق هي 4–5–1 وليس 4–4–2 التي اعتمدها الفريق في معظم مبارياته هذا الموسم، والتي لم تحقق النجاح المنتظر بل تسببت في العديد من النتائج السلبية للفريق الذي أنهى الدور الأول في المركز الثامن برصيد 18 نقطة. واعتمد كانافارو في الفترة الماضية على اللعب بمهاجمين اثنين إلا أنه واجه صعوبة في ايجاد التفاهم اللازم بين لاعبي الوسط والمهاجمين وبين لاعبي الوسط المدافعين وهو ما أثر كذلك على مردود خط الدفاع. ومن المنتظر أن يؤدي ماركينيوس دورا في ضبط أداء الوسط وأن يكون هو هزمة الوصل بين صفوف الفريق المختلفة برفقة البولندي أدريان ميرزيفسكي.

فضائح ألعاب القوى

مسؤولو الاتحاد الدولي عارضوا دياك قبل اللجوء إلى محكمة التحكيم الرياضي

رئيس الاتحاد الدولي السابق لامين دياك قبل تقاعده

■ برلين – د ب أ: واجه أعضاء الاتحاد الدولي لألعاب القوى مرارا الرئيس السابق للاتحاد السنغالي لامين دياك بسبب تأخر الاجراءات التأديبية ضد ستة رياضيين روس بعد انتهاكهم للوائح مكافحة المنشطات، كما عارضوا مشاركة هؤلاء اللاعبين في بطولة العالم لألعاب القوى التي جرت في موسكو في 2013.

وأفاد تقرير أن أعضاء الاتحاد الدولي لألعاب القوى نبهوا لجنة الانضباط بالاتحاد في نيسان/ ابريل 2014 بشأن وجود ادعاءات فساد تحيط بهذه الوقائع، التي ترجع أربعة منها لتاريخ سابق لأولمبياد لندن 2012. وأحال مسؤولو الاتحاد الدولي لألعاب القوى هذه الوقائع إلى محكمة التحكيم الرياضي في تموز/ يوليو 2014 دون إخطار رؤسائهم بعدما ظلت هذه القضايا معلقة. لكن الاتحاد الدولي لألعاب القوى أكد أنه «لا يوجد فساد منهجي داخل الاتحاد» في رد مفسر تم ارساله يوم الجمعة الماضي إلى لجنة مستقلة تابعة للوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (وادا).

وجاء التقرير المفصل البالغ 35 صفحة ردا على التقرير الذي اصدرته لجنة وادا في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، والذي تحدث عن انتشار المنشطات بين الرياضيين في روسيا والتستر على نتائج إيجابية لاختبارات المنشطات مقابل المال، مما أدى إلى إيقاف الاتحاد الروسي لألعاب القوى من قبل الاتحاد الدولي الشهر الماضي. وأوقفت لجنة القيم بالاتحاد الدولي للقوى الاسبوع الماضي ابن لامين دياك ومسؤولين روسيين مدى الحياة، وفرضت عقوبة الإيقاف خمس سنوات على غابرييل دول المدير السابق للجنة مكافحة المنشطات بالاتحاد الدولي، بعد اتهامه بابتزاز رياضيين روس للتغطية على نتائج إيجابية لاختبارات المنشطات. ويخضع دياك ونجله ومحاميه ودول لتحقيقات جنائية من قبل فرنسا لتورطهم في تلك الوقائع. وشدد الاتحاد الدولي لألعاب القوى على أن الاتحاد لم يتستر على أي وقائع لتعاطي المنشطات، لكن اعترف بوجود تأخيرات مشبوهة وغير مبررة «في إدارة نتائج الاختبارات، قبل معاقبة الرياضيين في نهاية المطاف.

الاتحاد البريطاني للقوى يدعو إلى حقبة خالية من المنشطات

■ لندن – رويترز: دعا الاتحاد البريطاني لألعاب القوى إلى إعادة فحص كافة الأرقام القياسية العالمية للتأكد من خلوها من أي شائبة مع معاقبة كافة من تعاطى المنشطات بالإيقاف لمدة ثماني سنوات على الأقل ضمن اقتراحات تهدف لإحداث إصلاح جذري يمثل بداية حقبة جديدة غير ملطخة بأي فضائح على صعيد الرياضة.

ونشر الاتحاد البريطاني لألعاب القوى وثيقة تحمل عنوان «برنامج عمل لرياضة ألعاب قوى نظيفة» قبل ثلاثة أيام من الموعد المقرر لإعلان الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات عن النصف الثاني من تقريرها المستقل حول الانتشار الواسع للمنشطات في الرياضة. وتقدم الاتحاد البريطاني للقوى بتسع توصيات بما في ذلك فحص سجلات الأرقام القياسية وإيقاف من يثبت تعاطيهم للمنشطات لدورتين اولمبيتين. كما اقترح الاتحاد البريطاني نشر البيانات الخاصة باختبارات المنشطات علنا على مستوى العالم مع تجريم تقديم أو توفير العقاقير المعززة للأداء ودعا الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات للاحتفاظ بسجلات لكافة الاختبارات السابقة.

ومرت ألعاب القوى، وهي رياضة رئيسية في دورات الألعاب الاولمبية، بعام صعب في 2015 حيث تم إيقاف مجموعة من المسؤولين مدى الحياة عقب مزاعم تتعلق بالمنشطات والتغطية عليها والحصول على رشى والتورط في عمليات فساد. وتم إيقاف روسيا عن خوض أي منافسات دولية بسبب ما وصفته الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات بحدوث عمليات تعاطي للمنشطات «بشكل ممنهج».

دوري السلة الأمريكي

كليبرز يحقق انتصاره التاسع على التوالي على حساب بيلكانز

■ لوس أنجليس – د ب أ: سجل كريس بول 25 نقطة و11 تمريرة حاسمة وأضاف جمال كراوفورد 21 نقطة بعد مشاركته من مقعد البدلاء ليحقق لوس أنجليس كليبرز الانتصار التاسع له على التوالي حيث تغلب على نيو أورلينز بيلكانز 111/114 ضمن دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وحقق كليبرز بذلك رابع أطول سلسلة انتصارات متتالية له في المسابقة وكان الفوز هو الثامن على التوالي منذ إصابة نجمه بليك غريفن بتمزق جزئي في أربطة الفخذ الأيسر.

وسجل ويسلي جونسون 15 نقطة وأضاف لوك مباه 14 نقطة ودياندر جوردان 12 نقطة و11 متابعة لكليبرز الذي حقق الانتصار 25 في الموسم مقابل 13 هزيمة. واستفاد كليبرز من غياب أبرز لاعبي بليكانز ، أنطوني ديفيز بسبب مشكلة في الظهر. وحقق غري هوليداي أفضل رقم له في الموسم حيث سجل 29 نقطة وأضاف تايريك إيفانز 26 نقطة وأندرسون 16 نقطة وعشر متابعات لبيلكانز الذي تلقى الهزيمة 25 له في الموسم مقابل 11 انتصارا، وكانت الخسارة هي الخامسة له خلال آخر ست مباريات.

وفي مباريات اخرى، تغلب كليفلاند كافاليرز على فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز 85/95 وبورتلاند تريل بليزرز على أوكلاهوما سيتي ثاندر 110/115 ودالاس مافريكس على مينيسوتا تيمبروولفز 87/93 وهيوستن روكتس على إنديانا بيسرز 103/107، ونيويورك نيكس على ميلواكي بكس 88/100 ودنفر ناغتس على تشارلوت هورنتس 92/95 ويوتا جاز على لوس أنجليس ليكرز 74/86 وممفيس غريزليس على بوسطن سيلتكس 98/101.

بروكلين نيتس يقيل مدربه هولينز

مدرب بروكلين نيتس ليونيل هولينز أقيل من منصبه

■ لوس انجليس – د ب أ: أقال بروكلين نيتس، المنافس بالدوري الأمريكي لكرة السلة، الذي يحتاج بشدة للتغيير، مدربه ليونيل هولينز، ونقل بيلي كينغ داخل النادي بعد خمس سنوات قضاها كمدير عام.

وتم إعفاء هولينز من منصبه بعدما تعرض الفريق للهزيمة الرابعة على التوالي في ديترويت 89–103. وحقق بروكلين عشرة انتصارات في 27 مباراة وهي ثاني أسوأ نتيجة في المنطقة الشرقية. وقال ميخائيل بروخروف رئيس النادي: «بعد دراسة متأنية، توصلت إلى أنه حان الوقت لبداية جديدة ورؤية جديدة لمسار الفريق». وسيغادر هولينز منصبه بعدما حقق الفوز في 48 مباراة من 71 في موسم ونصف قضاها مع الفريق. وسيقوم مساعدة توني براون بتدريب الفريق مؤقتا لنهاية الموسم. وسيبقى منصب كينغ مفتوحا حتى إيجاد بديلا له بحسب ما قاله النادي.

رادار الملاعب

بواتينغ: المدافعون لا يفوزون بالكرة الذهبية

■ الدوحة – د ب أ: يرى المدافع الألماني جيروم بواتينغ، نجم بايرن ميونيخ، أن احتمالات فوزه بجائزة الكرة الذهبية أمر مستبعد، رغم أنه أحد أفضل المدافعين في العالم. وقال: «المهاجمون يحرزون الأهداف ويقومون بالمراوغات، المدافعون ليسوا محل نظر». ويعتبر الإيطالي فابيو كانافارو المدافع الوحيد الذي يفوز بجائزة الكرة الذهبية منذ تقرر منحها لأفضل لاعب في العام في التسعينات، بعد أن فاز مع منتخب بلاده بكأس العالم 2006. وأكد بواتينغ أن النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي سيفوز بالكرة الذهبية للمرة الخامسة في تاريخه، وأضاف: «إنه يستحقها، أعتقد أنه المرشح الأول، هو أو نيمار». وينافس كريستيانو رونالد نجم ريال مدريد مهاجمي برشلونة في الفوز بالجائزة هذا العام، في حقل أقيم في وقت متأخر أمس.

بلاتر يقرر استئناف عقوبة الإيقاف من الفيفا

■ زيوريخ – د ب أ: أكد أحد محامي جوزيف بلاتر، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، والمعاقب بالإيقاف، أن المسؤول السويسري سيتقدم باستئناف ضد قرار ايقافه لثماني سنوات عن ممارسة أي نشاط يتعلق بكرة القدم، الصادر من لجنة القيم التابعة للاتحاد. وقال ريتشارد جولين محامي بلاتر: «سيتقدم باستئناف». وعوقب كل من بلاتر وميشيل بلاتيني، رئيس الاتحاد الأوروبي (يويفا)، بالإيقاف ثماني سنوات من لجنة القيم التابعة للفيفا بسبب قيام المسؤول السويسري بدفع مبلغ مالي «محل اشتباه»، يبلغ مليوني فرانك سويسري، لنظيره الفرنسي عام 2011. وأكد المسؤولان أن المبلغ كان نظير عمل استشاري قام به بلاتيني للفيفا بين عامي 1999 و2002. وكان اللاعب الفرنسي السابق أعلن أيضا مطلع الأسبوع الجاري أنه سيتقدم باستئناف ضد العقوبة الموقعة عليه. ويحق لبلاتر وبلاتيني التقدم باستئناف ضد قرار العقوبة أمام لجنة التظلمات التابعة للفيفا، ثم في مرحلة أخيرة أمام المحكمة الرياضية الدولية «كاس». وأكد محامو بلاتر أنهم مستعدين لإحالة القضية أمام القضاء السويسري.

ريال بيتيس الاسباني يقيل مدربه لسوء النتائج

■ اشبيلية (أسبانيا) – د ب أ: أعلن ريال بيتيس الأسباني عن إقالة مدربه بيبي ميل، بعدما سقط بيتيس صفر/1 أمام مضيفه خيتافي يوم السبت الماضي ليضيف مزيدا من التعقيد على موقفه المتأزم. ويتولى خوان ميرينو، مدرب الفريق الرديف، المسؤولية مؤقتا حتى وصول المدرب الجديد، حسب ما أعلن رئيس النادي خوان أويرو. ويحتل بيتيس المركز الـ15، بعدما حقق خمسة انتصارات فقط ووصل إلى النقطة 20، بفارق خمس نقاط عن مراكز الهبوط.

الحارس ماركيتي يمدد عقده مع لاتسيو

■ روما – رويترز: قال لاتسيو الايطالي ان الحارس فيدريكو ماركيتي مدد عقده مع الفريق حتى 2018 منهيا التكهنات التي أثيرت بشأن مستقبله. وكان من المقرر ان ينتهي عقد ماركيتي بنهاية الموسم الحالي وربطت تقارير بينه وبين الانتقال لليفربول الانكليزي أو يوفنتوس حامل لقب الدوري الايطالي. ويبتعد الحارس البالغ من العمر 32 عاما، والذي انضم للاتسيو في عام 2011 وساعده على الفوز بكأس ايطاليا 2013، عن تشكيلة الفريق حاليا عقب إصابته في عضلات الفخذ الخلفية أثناء احتفاله بهدف التعادل في لقاء سامبدوريا الذي انتهى بنتيجة 1–1 الشهر الماضي.

هامبورغ يمدد عقد مدربه لاباديا عاماً آخر

■ هامبورغ – د ب أ: مدد هامبورغ الألماني عقد مدربه برونو لاباديا لعام آخر ليستمر مع الفريق حتى نهاية موسم 2017/2016. وتولى لاباديا (49 عاما) تدريب الفريق في 15 نيسان/ أبريل 2015 وساعده على النجاة من الهبوط للمرة الأولى، حيث قاده للفوز في الملحق الفاصل أمام كارلسروه. وأشار لاباديا إلى أن سبب تمديد العقد لعام واحد وليس لفترة أطول، هو أنه والنادي يتمتعان بشراكة لا تتطلب اتفاقيات موسعة أو معقدة، موضحا أنه بعد انتهاء العقد سيجلس مع مسؤولي النادي من جديد لمناقشة المستقبل. ولعب لاباديا لهامبورغ بين 1987 و1989 وتولى تدريب الفريق بين 2009 و2010، وكان رابع مدرب للفريق خلال الموسم الماضي بعد ميركو سلومكا وجوزيف زينباور والمدرب المؤقت بيتر نايبل.

بورنموث يتعاقد مع افوبي مهاجم ولفرهامبتون

■ لندن – رويترز: أعلن بورنموث الإنكليزي تعاقده مع بينيك افوبي مهاجم ولفرهامبتون. ولم يكشف الطرفان عن قيمة الصفقة لكن ذكرت تقارير انها تجاوزت الرقم القياسي لبورنموث البالغ ثمانية ملايين جنيه استرليني. وغاب افوبي عن خسارة ولفرهامبتون أمام وستهام في كأس انكلترا لانشغاله بمفاوضاته مع بورنموث الذي صعد إلى دوري الأضواء الموسم الماضي للمرة الاولى في تاريخه. وصعد افوبي مهاجم منتخب إنكلترا تحت 21 عاما من صفوف الشبان في ارسنال بدون أن يشارك مع الفريق الأول في أي مباراة. وبعد عدة انتقالات على سبيل الإعارة انضم إلى ولفرهامبتون في يناير كانون الثاني 2015 وسجل 13 هدفا الموسم الماضي وأضاف عشرة أخرى هذا الموسم.

المجتمع العربي ليس الوحيد الذي يعيش كدولة داخل دولة

احترام للوسط

ناحوم برنياع

■ قبل بضع سنوات دخلت إلى محل جزار في مدينة سخنين. واذا لم يكن مخطئا، قد أكون رويت هذه القصة ذات مرة، هنا أو في صفحات اخرى من الصحيفة. ولم يكن هدفي أن اشتري، لا لحما ولا سمكا. فقد تبين ان صاحب محل الجزارة كمحادث مثير للاهتمام، وتفرع الحديث وطال. في مرحلة ما لاحظت أن الرجل يتحدث عن وسط مقابل وسط: الوسط العربي يفعل هكذا وهكذا، الوسط اليهودي يفعل هكذا وهكذا. «لحظة»، أوقفته، «نحن لسنا وسطا. نحن الاغلبية».

«اذا كنا نحن وسطا، فأنتم ايضا وسط»، اجاب الرجل بارتياح. وكانت هذه جملة تأسيسية: في تلك اللحظة فهمت أن تعبير «وسط» يمكن أن يكون شيئا مهينا. الوسط هو مقطع من الشيء الكامل، شيء ما يمكن ظلمه، تجاهله، بل وحتى القاؤه عندما يروق لك. الوسط هو تعبير يستدعي الهزء في برامج السخرية. وهو يستدعي الهزء ليس فقط عندما يدور الحديث عن العرب؛ بل وكذلك عندما يدور الحديث عن الاصوليين، او المستوطنين. الوسط هو أقلية.

عندما زار نتنياهو شارع ديزنغوف في تل أبيب، غداة العملية هناك، التقى خطابا اتهم فيه عرب اسرائيل بانهم «دولة في داخل دولة». دولة هو تعبير محترم اكثر من وسط، محترم اكثر بكثير، ولكن ليس الاحترام هو ما كان امام ناظر الخطيب. فقد وضع الاصبع على واقع قائم، واقع بشع، لا يطاق، تفاقم في فترة ولايته كرئيس للوزراء. وقد بحث عن مذنبين، ووجدهم ـ مليون ونصف مذنب.

الوسط العربي ليس الوحيد الذي يعيش كدولة في داخل دولة. وسط المستوطنين هو الاخر يتصرف بمفاهيم معينة كدولة داخل دولة. ناهيك عن الوسط الحريدي ـ الاصولي. كل وسط وتطلعات الحكم الذاتي لديه. كل وسط ومزاياه، كل وسط وانتهاكاته للقانون. للقصورات في انفاذ القانون في الاوساط المختلفة مسؤولة قبل كل شيء الحكومة. هذه هي سياستها، وهذه هي ارادتها.

ان الكميات الهائلة للسلاح غير القانوني وللجريمة بحق الجسد والممتلكات في الوسط العربي هي مثال جيد: فلو لم تحبذ الشرطة ان تتجاهل على مدى السنين هذه الظاهرة، لما كانت توجد، وبالتأكيد ليس على رؤوس الاشهاد. ليس مريحا الاعتراف بذلك. ولكن يوجد غير قليل من الحق في احتجاج النواب العرب الذين يقولون: عندما قتل العرب عربا بسلاح غير قانوني تجاهلتم؛ فما الذي يجعلكم تقفزون الان، عندما يقتل عربي يهوديين بسلاح قانوني.

احد البنود في قرار الحكومة حول خطة تنمية بلدات الاقليات يتحدث عن تخصيص 750 مليون شيكل في غضون خمس سنوات لاقامة محطات شرطة في الوسط. وافترض أن ينفذ هذا البند: هذه هي المساهمة المتواضعة لنشأت ملحم للامن الشخصي لمواطني اسرائيل، يهودا كانوا أم عربا. ولكن السؤال ماذا سيحصل للبنود الاخرى مفتوح. فجهتان في القدس فقط ملتزمتان به حقا: رئيس الدولة رؤوبين ريفلين والاصلاحيون في قسم الميزانيات في وزارة المالية.

أقرت الحكومة أمس خطة خماسية اخرى، من 2 مليار شيكل، لتنمية البلدات الدرزية والشركسية. وفي بيان احتفالي نشرته الحكومة نسبت الحظوة عن القرار لرئيس الوزراء، ولكنها لم تكلف نفسها عناء الايضاح ما هي العلاقة بين هذه الخطة وتلك (هذه خطة قديمة، اقرت في الماضي، قالت لي الناطقة بلسان المالية أمس. لا علاقة بين الخطتين. ولا أزال يصعب علي أن افهم، فاذا كانت الخطة قديمة فعلام الاحتفال، واذا كانت جديدة فلماذا تمول بالميزانية مرتين لذات الهدف ولذات الاوساط في ذات السنين؟

باختصار، فان التصدي لانصراف الدولة عن مسؤوليتها عن اوساط معينة يتطلب تفكيرا اكثر جدية بكثير، مالا كثيرا، وبالاساس نية طيبة. فعرب اسرائيل لم يتمتعوا حتى اليوم بهوامش النية الطيبة في حكومات اسرائيل، وبالتأكيد ليس في تشكيلة الحكومة الحالية. فهم لم يكونوا على جدول الاعمال.

تدفع موجة الإرهاب الحالية باليهود يمينا؛ والتمييز بين الفلسطينيين من سكان الضفة والعرب والمواطنين الاسرائيليين يتشوش. «هو مواطن، ولكن عربي»، قالت في مقابلة مع القناة 2 سيدة محترمة من رمات افيف ج، ولم تشعر بذرة من عدم الارتياح. الحكومة تركب هذه الموجة وتعظمها. الحكومة ايضا، مثل السيدة اياها، تؤمن بان العربي شيء والمواطن شيء آخر.

يديعوت 2016/1/11

مستوطنات إسرائيلية في الضفة الغربية

الذين يفضلون التعايش في هذه الصيغة السياسية أو تلك لا يسمع لهم صوت

الفلسطينيون المنسيون

نتنئيل اليشيف

■ دارج التفكير بان منظمات حقوق الانسان تعمل من أجل مصلحة الفلسطينيين، ولكن يجدر بنا أن نضع هذه المسلمة على الاختبار. قبل بضعة ايام بث تحقيق صحافي في برنامج «عوفدا» عن ثنائي نشيطين من «تعايش» و «بتسيلم»، تعرفنا فيه على نشاط ان هدفه، عن وعي، تسليم الفلسطينيين إلى الموت. ولعل هذا هو مثال متطرف، ولكنه يؤشر إلى الميل.

تعمل منظمات حقوق الانسان في البلاد وفي العالم على تشجيع المقاطعة على البضائع من المناطق، رغم انها تعرف بان المتضررين الاساس جراء ذلك سيكون الاف المعيلين الفلسطينيين ممن تصل رواتبهم في المناطق الصناعية في المناطق إلى اضعاف متوسط الاجر في السلطة الفلسطينية. واقول منذ الان: هدف هذه المنظمات ليس بالضرورة خير الفلسطينيين كبشر بل تحقيق اجندة سياسية محددة.

ان الكثير من الفلسطينيين الذين يفضلون التعايش، في هذه الصيغة السياسية أو تلك، على استمرار الحرب عديمة الجدوى ضد اسرائيل، لا يسمع صوتهم ولا يمثلون. هم أعضاء الحزب الفلسطيني الثالث، حزب الصامتين. وهم صامتون لانه إذا تجرأ احد منهم على فتح فمه، فانه سيلقى ذراع السلطة او «الرفاق» من حماس، او من يأتي منهم أولا. اليهود الذين يسكنون في المناطق يعرفونهم جيدا. فنحن نلتقيهم في طابور السوبر ماركت، نحتك بهم في الطرق المشتركة ونتحدث مع اولئك منهم ممن يعملون في مستوطناتنا. لعل بعضهم يؤيد اقامة دولة فلسطينية، ولكني لم التقِ بعد واحدا يريد حقا ان يسكن فيها.

يحب الناس عندنا ان يقولوا ان العرب لا يفهمون سوى لغة القوة. اما الحقيقة فهي أن من لا يفهم سوى لغة القوة هي اسرائيل.

نحن لا نتفاوض إلا مع العرب الذين يهددونا بالإرهاب. لهم نقلنا القوة، المال، الارض والسلاح. حكمناهم بعموم السكان الفلسطينيين، سلمناهم جهاز التعليم الفلسطيني وهكذا سمحنا لهم بتسميم جيل كامل بدعاية مناهضة لاسرائيل بل ولاسامية. ابناء هذا الجيل، ممن صمم طفولتهم عرفات وصباهم ابو مازن، هم منفذي موجة الإرهاب في الاشهر الاخيرة.

المزيد فالمزيد من الفلسطينيين يفهمون بان قيادتهم الحالية لا تهتم بهم. اكثر من 20 سنة وهي تسيطر في المنطقة، مبالغ طائلة مرت عبرها، ولكن جودة حياتهم بقيت متردية مثلما كانت. وماذا تفعل اسرائيل من أجلهم؟ القليل جدا، إذ انها ترى الوضع الحالي كوضع مؤقت. الكل ينتظر الحل الكبير، الذي يتردد في المجيء.

على مدى قرابة خمسين سنة من السيطرة الاسرائيلية في المناطق شهدنا عددا لا يحصى من المشاريع السياسية، المبادرات، المقترحات، بل وحتى الاحلام. وكلها كانت مثابة ذات السيدة مع تسريحة مختلفة ـ انصراف اسرائيل من المناطق واقامة دولة فلسطينية.

حل الدولتين، الذي عرف غير مرة كـ«الخطة الوحيدة في المدينة»، هو خطة سياسية فاشلة. كل محاولة لتحقيقها باءت بفشل ذريع ودموي، ورغم ذلك فان من يتجرأ على ان يقترح فكرة اخرى ينبذ على الفور كعدو للسلام.

على مدى التاريخ شاهد الشعب اليهودي مسيحين كاذبين كثيرين. خطة الدولتين هي المسيح الكاذب للفلسطينيين. فقد قادتهم إلى خمسة عقود ضائعة. حان الوقت أن تمد دولة اسرائيل ومحبو حقوق الانسان الاصليين في العالم اياديهم نحو اعضاء حزب الصامتين. فمعهم فقط يمكننا ان نبني مستقبلنا هنا.

في اوسلو وعدنا للفلسطينيين، ضمن امور اخرى بالديمقراطية. هذا الاسبوع دخلوا السنة الـ12 للرئيس، الذي انتخب بشكل ديمقراطي لولاية من اربع سنوات. وبدلا من مواصلة تطوير حكمه الديكتاتوري، حان الوقت لان نطور قيادة محلية تضع مصلحة سكانها امام ناظريها.

حان الوقت لان ننصت للفلسطينيين الصامتين، إذ لديهم الكثير مما يقولوه.

يديعوت 2016/1/11

المصالحة بين حماس وفتح هي مصلحة إسرائيلية وعلى الحكومة أن تزيل عدساتها الخطأ

يتخبطون!

تسفي برئيل

■ كانت لجبريل الرجوب، عضو اللجنة المركزية في فتح، تصريحات شديدة قالها لقيادة الحركة. ففي مقابلة مع التلفزيون الفلسطيني الرسمي سخر ممن يتحدثون باسم الشعب الفلسطيني: «شخص يلتقي مع الرئيس التونسي وشخص يتحدث باسم الشعب الفلسطيني بالانجليزية ـ نحن بحاجة إلى شخص يتحدث بالفلسطينية».

الاختلاف في فتح ليس جديدا. والحديث عن ورثة محمود عباس تحول إلى أمر علني. عباس، من خلال «الخطاب المهم للأمة» الذي ألقاه في بيت لحم في الاسبوع الماضي، لم يزل الضباب. «السلطة هي انجاز فلسطيني ولن نسمح بتحطمها»، وعد كرد على التقديرات الاسرائيلية التي نشرت في صحيفة «هآرتس» والتي تقول إن السلطة الفلسطينية على شفا الانهيار. لكن لم تكن لعباس اجابات محددة للازمة في قيادة الحركة. هذا الموقف الغامض لا يكفي الرجوب. «عملية السلام انهارت. فما هو البديل؟ نحن نتخبط. نتخبط في موضوع عقد المجلس الوطني وفي موضوع علاقتنا مع حماس. ونتخبط في موضوع تطبيق قرارات اللجنة المركزية».

السلطة الفلسطينية قائمة بحكم القصور الذاتي. ففي الوقت الذي يعد فيه عباس بالاستمرار في جهوده للحصول على الاعتراف الدولي، يحاول الفصل بين التعاون الامني مع اسرائيل وبين الصراع السياسي. وفي نفس الوقت يتردد في كيفية التعامل مع انتفاضة الافراد.

اجراء الانتخابات التي قررت بشأنها حماس وفتح، في ايلول 2014، لا توجد على جدول اعمال عباس رغم أن حماس جاهزة لذلك. عباس يخشى من أن تعود حركة حماس إلى القيادة ويؤدي ذلك إلى انهيار فتح التي تشرذمها الخلافات الداخلية.

في الوقت الحالي تجد السلطة صعوبة في ايجاد حلول للمشكلات التي تؤثر على حياة مليون و800 ألف انسان في قطاع غزة والذين يرتبطون بالرعاية الاسرائيلية. في الاسبوع الماضي اجتمع رؤساء التنظيمات الفلسطينية بدون حماس وفتح وصاغوا مبادرة لفتح معبر رفح. وتشمل المبادرة اقامة ادارة مشتركة تتكون من ممثلي حماس الذين يقومون بتشغيل المعبر ومن موظفي السلطة الفلسطينية تحت إمرة ادارة متفق عليها، ويكون الحرس الرئاسي هو المسؤول عن الوضع الامني.

إن الاتفاق الفلسطيني الداخلي حول هذه المبادرة هو شرط أولي للموافقة المصرية على فتح المعبر. أعلن عباس عن قبوله مباديء المبادرة وحماس ما زالت «تفحصها». مصادر فلسطينية تعتقد أن مصر قد تقبل المبادرة على خلفية التقارب بين اسرائيل وتركيا والخشية المصرية من أن تركيا ستأخذ على عاتقها رعاية الحركة التجارية في غزة وتضر باحتكار مصر. لكن حتى هذا الموضوع الذي يوجد حوله توافق مبدئي، واجه اختلاف في الآراء في مواضيع مثل من يقرر من سيعبر الحدود.

الاتفاق حول انشاء سلطة مشتركة لادارة معبر رفح قد يكون الخطوة الاولى في طريق تطبيق باقي اتفاق المصالحة بين حماس وفتح. هذه المصالحة ليست فقط مسألة فلسطينية داخلية. السعودية اقترحت مؤخرا، على عباس، أن تتبنى النقاش بين حماس وفتح. لكن حسب التقارير الفلسطينية قال عباس إن مصر هي المسؤولة عن المصالحة وإن على السعودية التنسيق معها. السعودية التي انشأت الائتلاف السني ضد إيران تستطيع الضغط على مصر من اجل تليين مواقفها من حماس، لكنها تريد أولا ضمان أن حماس لن تسوّد وجهها.

الحقيقة اللافتة هي أن متحدثي حماس لم يسارعوا إلى تأييد الموقف السعودي في الازمة الاخيرة بينها وبين إيران. «لسنا مع هذا الطرف أو ذاك»، قال اسماعيل الاشقر، من قادة حماس. «نحن حركة تحرير فلسطين ونحتاج القوى العربية والإسلامية والانسانية من اجل تجنيد الجمهور لصالح المشكلة الفلسطينية». ليس هذا ما أرادت السعودية سماعه رغم أنها قد تفرح من أن حماس لم تقف إلى جانب إيران على الأقل.

السؤال هو أين تضع هذه التطورات اسرائيل التي ما زالت على قناعة أن مبادرات حسن النية الاقتصادية للسلطة من شأنها الحفاظ على الوضع الفلسطيني القائم وكبح زيادة قوة حماس. عدة شاحنات اخرى ستدخل إلى غزة أو إذن لتركيا بانهاء بناء مستشفى اضافة إلى تسهيلات على السكان في الضفة. كل ذلك هو أقصى ما تستطيع اسرائيل تقديمه. التحليل الذي قدمه الجيش الاسرائيلي للحكومة حول «تحسن في موقف السلطة الفلسطينية» بما في ذلك التعاون الامني والتوصيات بمنح تسهيلات محدودة للسلطة، يشير إلى الانفتاح الكبير من قبل الجيش. لكن في نفس الوقت يتجاهل الصراعات الفلسطينية الداخلية. المصالحة بين حماس التي تحافظ على الهدوء في الجنوب وبين فتح التي تتعاون مع اسرائيل، هي مصلحة اسرائيلية. لكن من اجل رؤية ذلك يجب رفع الغطاء الذي يغطي عدسة التكبير السياسية الاسرائيلية.

هآرتس 11/1/2016

رغم أن المنظمتين غير معنيتين بمواجهة شاملة مع اسرائيل لكنهما تخاطران

حماس وحزب الله: اللعب بالنار!

ايال زيسر

■ خط مستقيم يصل بين القاء القبض على خلية حماس الذي بُشرنا به في نهاية الاسبوع الماضي وبين محاولة عملية حزب الله على الحدود الشمالية ضد الجيش الاسرائيلي في هار دوف. في الحالتين تم افشال العمليات أو انتهت بدون اصابات. لكن الأقل أهمية هو حقيقة أن الحديث يدور عن منظمات مرتدعة وليس من مصلحتها إحداث تصعيد على الحدود. ومع ذلك لم يرتدع التنظيمان من اللعب بالنار وتحمل مسؤولية الاشتعال الشامل.

حماس وحزب الله غير معنيتان بالمواجهة مع اسرائيل. فحماس ما زالت تلعق الجراح بسبب المواجهات السابقة، ورغم محاولتها اعادة اعمار الدمار في غزة فالدمار ما زال قائما. وهي معزولة ايضا في الساحة الاقليمية أكثر من أي وقت آخر حيث أن حلفاءها مثل تركيا، تسعى الآن من اجل المصالحة مع اسرائيل.

وضع حزب الله ليس أفضل كثيرا. فالتنظيم غارق في السنوات الاخيرة في الحرب الاهلية السورية وقد كلفه ذلك حياة أكثر من ألف من خيرة مقاتليه، وهذا رقم مؤثر بالنسبة لتنظيم يشتمل على عشرات آلاف المقاتلين فقط. والحرب ستجعله يدفع ثمنا اقتصاديا كبيرا.

اضافة إلى ذلك فهو تسبب بجلب الإرهاب الإسلامي الراديكالي إلى شوارع ومدن وقرى الشيعة في لبنان.

الامر الاخير الذي يريده هذان التنظيمان هو المواجهة الشاملة مع اسرائيل. مع ذلك فانهما لا يرتدعان عن اللعب بالنار ولا يتوقفان عند الضوء الاحمر حتى لو كان واضحا لهما أن اللهب الذي يشعلانه قد يخرج عن السيطرة.

يعمل حزب الله في السنوات الاخيرة على اقامة خلايا تابعة له في حدود اسرائيل ـ سوريا في هضبة الجولان. وهو يفعل ذلك من اجل عدم التورط في مواجهة مع اسرائيل على الحدود اللبنانية. لكن الحقيقة هي أنه قبل سنة في أعقاب اغتيال جهاد مغنية وفي الاسبوع الماضي في اعقاب اغتيال سمير قنطار، قد رد بشكل كان يمكن أن يشعل كل المنطقة. ولحسن الحظ انتهت الحادثة بدون اصابات وبفشل كبير لحزب الله. ولم يكن ينقص الكثير كي تنتهي العملية بشكل مختلف مع اصابات في أوساط قواتنا. صحيح أن اسرائيل استوعبت في السنة الماضية وقبل ذلك أحداث كهذه، وهي بذلك أرسلت رسالة خاطئة لحزب الله أنها مستعدة لاستيعاب هذه الاحداث وستُسلم بتحرشاته على طول الحدود في هار دوف، لكن هناك حدود لقدرة اسرائيل على الاستيعاب.

حماس من ناحيتها تحافظ ايضا على الهدوء على طول الحدود في قطاع غزة، بل وتعمل في مواجهة جهات إسلامية راديكالية تحاول تأسيس قواتها في القطاع، خصوصا أن هذه تشكل أولا وقبل كل شيء خطرا عليها. وهي لا تعمل بشكل متشدد تجاه الفلسطينيين الذين يتعاونون معها ويحاولون بين الفينة والاخرى، وبشكل مستقل، اطلاق الصواريخ باتجاه اسرائيل. لكن حماس ايضا تسمح لنشطائها في الضفة، سواء من خلال التوجيهات من أعلى أو التشجيع والدعم، بأن ينتظموا وينفذوا العمليات الإرهابية ضد اسرائيل.

الحديث لا يدور عن اولئك الافراد الذين نشاهدهم في الاشهر الاخيرة، بل عن الخلايا المنظمة التي تخطط افعالها مسبقا، ولذلك فهي قد تكون أكثر دموية. قبل سنتين أدى عمل كهذا تمثل بخطف ثلاثة اسرائيليين وقتلهم إلى عملية الجرف الصامد.

السطر الاخير من محاولات العمليات، سواء من قبل حماس أو حزب الله واضح. فرغم الفرضية المقبولة علينا وهي أن المنظمتان مرتدعتان وستفعلان أي شيء من اجل عدم حدوث مواجهة مع اسرائيل، فان الحقائق تقول غير ذلك. المنظمتان على استعداد للعب بالنار ودفع الثمن والتدهور إلى مواجهة لا ترغبان فيها. لكنهما لا تخافان ولا ترتدعان بالمستوى الذي نعتقده.

يتبين أن لكل ردع ناجع يوجد تاريخ انتهاء. في ظل هذا الواقع فان محاولات تنفيذ عمليات اخرى هو مسألة وقت. ونأمل أن تفشل هي ايضا ولا تتسبب بدخول المنطقة في جولة مواجهة جديدة.

اسرائيل اليوم 2016/1/11

مقاتلون من حماس

مشاعر الملل من الديمقراطية هنا تقترب من مشاعر الخوف من الفوضى في روسيا

فلاديمير بوتين ـ بطل إسرائيل

دمتري شومسكي

■ حسب الاستطلاع الذي أجري في اوساط زوار موقع «واللاه» فان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هو رجل العام في العالم لعام 2015. للوهلة الاولى، اختيار الاسرائيليين هذا يثير الاستغراب. حتى لو كانت روسيا بوتين مثل الاتحاد السوفييتي سابقا لم ترفع اصبعها من اجل الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية، موقفها الرسمي والمعلن في الموضوع الفلسطيني لم يتغير منذ سنوات وهو: اقامة دولة فلسطينية في حدود 1967 هو الحل العادل والوحيد للصراع الاسرائيلي الفلسطيني. هذا خلافا لموقف اغلبية اليهود الاسرائيليين الذين يقفون من وراء حكومة المستوطنين الحالية.

سياسة روسيا الشرق اوسطية تؤيد بشكل علني الخط الشيعي بما في ذلك «الشيطان الإيراني»، حيث أن الحرب الوهمية معها قد لعبت دورا في تعزيز سلطة التخويف لنتنياهو. واذا لم يكن هذا كافيا، انطلاقا من كون اسرائيل حليفة استراتيجية قديمة للولايات المتحدة –العدو الاكبر للدولة الروسية ـ فان روسيا تستمر في التعامل معها بقدر كبير من الاشتباه.

رغم ذلك وبنظرة عميقة، يمكن رؤية عدة مميزات في سياسة روسيا بقيادة بوتين، التي من شأنها اثارة التضامن والتأييد من قبل كثير من الاسرائيليين. أولا، منذ أخذت وبشكل فظ بالقانون الدولي حينما سيطرت على دولة جارة (ضم شبه جزيرة القرم التي كانت تابعة من قبل لاوكرانيا)، فان المزيد والمزيد من مواطني اسرائيل المحتلة، يشعرون بالمصير المشترك بين دولتهم وبين الفيدرالية الروسية.

صحيح أنه بسبب مكانة اسرائيل في المجتمع الدولي كدولة ناجين من الكارثة فليس من المتوقع أن تعاقب قريبا حتى بأقل العقوبات التي فرضها الغرب على روسيا في اعقاب ازمة اوكرانيا.مع ذلك فان من يحاولون تبييض صورة الاحتلال بدأوا بالخوف من أن الحصانة أمام القانون الدولي التي اشترتها اسرائيل لنفسها عن طريق اوشفيتس، لن تصمد إلى الأبد. وعندها إذا نجح «اللاساميون» الذين يؤيدون الفلسطينيين في اقناع المجتمع الدولي أن الاحتلال الاسرائيلي هو اجحاف يستحق الرد الشديد بواسطة المقاطعة والعقوبات، تماما مثلما هو سلوك روسيا بوتين ـ طريقة صمود بوتين الناجحة في وجه العقوبات الدولية ستكون مثالا يحتذى ومصدرا للتشجيع من محامي الاحتلال عندنا.

ثانيا، مثل نتنياهو فان بوتين يفهم أن ورقة «مقاومة اللاسامية» قد تشكل تذكرة دخول إلى نادي الدول المتنورة ايضا لمن يُخل بمنهجية بالقانون الدولي. وبذلك فان اعتداءاته في اوكرانيا يصفها الرئيس الروسي كادارة الظهر للقومية المتطرفة اللاسامية، ويعتبر كل من يعارض الامبريالية الروسية كمن تعاون مع النازيين في الحرب العالمية الثانية.

الشائعات حول الحرب التي تديرها روسيا ضد الورثة الروحانيين لبوغدان جملنتسكي، سيمون باتليورا وستيفان بندارا، تُسخن بدون شك قلب الكثير من اليهود الاسرائيليين.

في الوقت الذي لا خلاف فيه على أن المذابح التي تمت ضد اليهود في اعقاب الثورة البلشفية والتعاون البارز للشرطة الاوكرانية من اجل القضاء على اليهود في الكارثة، هي مراحل مؤلمة في تاريخ الشعب اليهودي وفصول مخزية في تاريخ الشعب الاوكراني ـ الكثير من الاسرائيليين يفهمون أن قصة الصراع القومي الاوكراني الحالية ضد مطامح الانتشار الروسي ـ هذا الصراع يشارك فيه ايضا المواطنون اليهود في اوكرانيا ـ يختلف تماما عما تُحدثنا به الديماغوجيا «اللافاشية» لبوتين.

ثالثا، حتى لو أننا لم ننكر أنه قياسا مع ايام الحكم العسكري، فان اسرائيل اليوم تتميز بالانفتاح في عدد من المجالات، لكن شعور الاشتباه بالديمقراطية في اوساط الاسرائيليين في دولة نتنياهو يقترب أكثر فأكثر في قوته وحجمه من ظواهر الخوف من «الفوضى الديمقراطية» التي تميز جموع المواطنين في دولة بوتين.

في الدولة التي تعتقل الفنانة نتالي كوهين فاكسبرغ بسبب الحاق الضرر برموز القومية، ووضع اشارات على ممثلي منظمات المعارضة، ليس غريبا أن المزيد والمزيد من المواطنين الذين يتضامنون مع حكومتهم المنتخبة ينظرون بنوع من التأييد لرئيس دولة تقوم بسجن فنانات فرقة للروك وتجد طرق فعالة أكثر من ايبلت شكيد لاسكات من ينتقدون السلطة.

تضامن الحركة الصهيونية ودولة اسرائيل مع الثقافة الروسية وتقاليدها له تاريخ طويل. ففي الماضي البعيد عندما كانت حركة الكيبوتسات في ذروة قوتها تم اعتبار الاتحاد السوفييتي من قبل اوساط في اليسار الاسرائيلي مثل برج للمساواة والاخوة بين الشعوب.

صحيح أنه لا يجب التباكي على تلك الايام. ففي الواقع الاسرائيلي وكذلك السوفييتي تم تشويه القيم. لكن على الأقل كان الحديث في حينه عن مباديء سامية بحد ذاتها ترضع من المباديء الانسانية المتنورة. في المقابل، القيم والمصطلحات التي تجذب الكثير من الاسرائيليين في روسيا اليوم، يمكن تلخيصها بالقومية المتطرفة واستخدام القوة واحتقار الديمقراطية.

هآرتس 2016/1/11

هذه ليست «منظمة» وليست جمعية بل مجموعة من الأشخاص الذين لهم هدف

واحد بطل وآخر تافه

عميره هاس

■ ايتسيك غولدوي هو ابن 23 تقريبا. عريف في الاحتياط. في شباط 2015 حصل على وسام بطولة من اللواء على دوره في الجرف الصامد. وفي موعد قريب من تسريحه من الخدمة النظامية انضم إلى منظمة تدعى «حتى هنا»، هدفها التجسس على اليسار الاسرائيلي غريب الاطوار. هو وصديقته يوليا ط. ارسلا لكي يندسا في منظمة «تعايش»، كانا شاهدين على بعض هجمات المستوطنين. هما الدليل على انه في كل اسرائيلي يختبيء رجل مخابرات صغير، إلى أن يثبت غير ذلك. وبعد ذلك سافرا للتجول في الشرق الاقصى. الفيس بوك مليء بابتساماتهما على خلفية الجبال المكسوة بالثلوج والبحيرات.

عيزرا ناوي، الذي رافقه غولدوي، هو هدف سهل: لوطي شرقي شائخ مع ادانة قديمة باغتصاب قاصر، فم كبير ولغة سلسلة بعيدة عن كل سلامة، غطاء رأس تجعله شاذا عن المقياس العادي، مشهور كاد يقع بسبب نشاطه. الشرطة تكمن له (مخالفات سير غير مبررة، مضايقات قرب بيته)، اوامر ابعاد عسكرية من منطقة مغلقة صدرت ضده وضد رفاقه على نحو متواتر، وهو معروف في محكمة الصلح (كمعتقل، متهم ومدع بالتنكيل به). والمستوطنون يكرهونه. هذا هو المفتاح الاول لفهم سياق التقرير الذي بث في برنامج «عوفدا» يوم الخميس.

تعايش هي هدف سهل: فهذه ليست «منظمة» وليست جمعية. بدون قوانين، بدون شروط عضوية، بدون رقابة، بدون رواتب وبدون قيادة. فقط حفنة من الاشخاص المتفانين الذين يكرسون حياتهم واموالهم لمواصلة النشاط. اقدميتهم ومزاجهم يجعلهم في نظري مدسوسين من اليمين نحو «القمة» التي يجب التسلل اليها.

على مدى 15 سنة يحاول نشطاء تعايش منع استمرار دحر الفلسطينيين في جنوب جبل الخليل من بيوتهم، من اراضيهم ومن رزقهم. درع بشري في مواجهة هجمات المستوطنين والجيش. وهذا هو المفتاح الاساس لفهم التقرير الذي بث في البرنامج الاعتباري. تعايش هي شوكة عنيدة عالقة في الجهاز المنسق للجيش، الادارة المدنية، الشرطة، المستوطنين والمحاكم، وهدفه ان يطرد اكبر عدد ممكن من الفلسطينيين في اوسع قدر ممكن من المساحة. هيا نؤمن بان فقط بسبب سذاجتهم تورط صحافيو «عوفدا» في الجهد لنزع الشوكة.

تعايش وسبب نشاطها ـ سياسة السلب – ليسا من النوع الذي يثير اهتمام «عوفدا»: والدليل: فحص لبث البرنامج المجيد من نهاية 2014 لا يظهر أي تقرير يعنى بالموضوع الرئيس الاسرائيلي ـ اليهودي: اراضي الضفة الغربية التي تسلب من الفلسطينيين. وفي تلك الفترة لم تكن هناك ايضا تقارير عن التمييز والسلب للفلسطينيين من مواطني اسرائيل. كان هناك عدة تقارير عن العرب: سيد قشوع، محمد زعبي (الذي تحدث ضد اختطاف تلاميذ المدرسة الدينية الثلاثة)، احراق المدرسة ثنائية اللغة، داعش.

التقرير عن «حتى هنا» لم يكن تحقيقا صحافيا، لاسباب توسع فيها منافسونا المحبوبون في «حديث محلي» وفي مدونة «رفاق جورج». وكان الاطر تقريرا مادحا لتنظيم مخابراتي مفصل زعما. لو كان هذا تحقيقا صحافيا لرووا لنا عن مصادر تمويله وميزانيته، لشرحوا لنا لماذا يظهر اسم غولدوي بصفته حاصل على وسام شرف لا يظهر إلا بالاحرق الاولى. فهل الجيش مرتبط بـ«حتى هنا» ويحافظ على حصانة غولدوي، كي يعمل كمدسوس في اليسار؟ («حديث محلي» ونحن ننتظر جوابا من الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي).

لو كان هذا تحقيقا صحافيا لكان المراسل استوضح هل بالفعل ـ كما تبجح ناوي في تعابيره الفظة التي لا تعكس إلا جوانبه الغبية ـ أعدمت السلطة تجار الاراضي الذي يزعم انه سلمهم لها. عندها كان سيتبين بان السلطة الفلسطينية لم تعد تعدم احدا منذ زمن بعيد. تحقيق صحافي حقيقي كان ايضا سيستوضح من هو ذاك تاجر الاراضي الذي ظهر فجأة في حياة ناوي، وهل ثمة علاقة بينه وبين «حتى هنا». التحقيق كان سيقدم الخلفية والسياق لاقوال ناوي: بذاءة ووحشية تجار الاراضي اليهود وعملائهم، اساليب الخداع، التنكر والتخويف التي يتبعونها (بدلا من ذلك سمعنا صوت رجل مخابرات في ماضيه وتاجر اراضي في الضفة اليوم). لكل فلسطيني الحق في ان يبلغ السلطات الفلسطينية عمن يحاولون بيع ارضه. وللاسرائيليين النزيهين واجب التنكر لكل صلة بسالبي الاراضي.

«حتى هنا» لا يخفون بأنهم يسعون إلى أن يوقعوا في الفخ رجال اليسار، وبالفعل فكروا بانهم اسقطوا واحدا. من الاقوال غير المثبتة لناوي يخلقون تعميمات، ويستخدموت تعميماتهم غير المسنودة كي يشهروا باليسار وبمنظمات حقوق الانسان. هذه اساليب معروفة يستخدمها اليمين، الحكم والمال. وحذار علينا أن نخدع. يتبقى لنا فقط أن نأمل بانه في العصر الذي يطالب فيه نشطاء حقوق الانسان بان يضعوا على صدورهم شارات تشخيص عند دخولهم إلى الكنيست، فان السذاجة التامة لصحافيي «عوفدا» هي التي دفعتهم للانضمام إلى الموضة الوطنية: وسم المعارضين للاحتلال كمجرمين.

غولدوي رفض التعقيب على ما جاء في التقرير.

هآرتس 2016/1/11

تعقيبات

مقال د. عبد الحميد صيام:
الأزمة السعودية الإيرانية

رسالة ردع

اعتقد ان التفسير الوحيد لتصرف السعودية هو توجيه رسالة ردع داخلية وذلك بالظهور بمظهر القوي الشرس الذي لا يتورع عن إنزال أقسى العقوبات بمن تحدثه نفسه بالتمرد لا سيما مع الضعف الظاهر للنظام. هذا الضعف المتمثل بفشل الحرب في اليمن و فشل التدخل في سوريا و عجز الموازنة و انسحاب أمريكا من المنطقة يضاف اليه تقديم ابن الملك على الكثير من الأمراء الأكبر و الأقدر مما لا يريح العائلة .

وأعتقد ايضا أن قرار الإعدام لم يكن يحسب رد الفعل الإيراني و لا غيره و أن التوقيت في بداية العام الجديد هو بسبب ما تردد كثيرا من اعدام السعودية اكثر من 150 شخصا في عام 2015 فتم تأجيل الإعدامات إلى العام الجديد.

خليل ابورزق

تقرير: أردوغان يعتبر إعدام النمر شأنا داخليا

دول متناحرة

العدو الفارسي يعلم كيف يتعامل معنا وبإحتقار وعنجهية والأسباب أولها اننا نتكلم باسم العرب وحقيقة الأمر أنه لا وجود عملي لهذه الكلمة، فنحن دول متنازعة ومتناحرة، وثانيا لأنهم يخططون ويتحالفون مع العالم ويحترمون تحالفاتهم واستراتيجية العمل مع الغير ونحن مزاجيون متقلبون.

ونتغير من اليمين إلى اليسار وبدون إنذار وبدون اسباب في أحيان كثيرة، وثالثا هم لديهم ديمقراطية محدودة (تغير رئيس دولتهم سبع مرات بانتخابات ولو صورية، ولكن لم تتغير بوصلتهم !!) ونحن من المهد إلى اللحد وكل يوم برأي جديد مغاير للسابق ومعاكس له بالاتجاه .

حكمت – أمريكا

راي «القدس العربي»:
دموع نتنياهو على إنهيار السلطة

اختصاص في المكر

ما من عاقل يشكك في أن الأرهابي ومجرم الحرب نتنياهو استاذ متخصص وداهية في علم الكذب والمكر والخداع ولكن قوة ودهاء هذا المجرم لم تبرز إلى السطح في اعتقادنا المتواضع إلا بفعل التواطؤ الامريكي والغربي وتقاعس الأنظمة العربية، بل الأدهى والأمر تواطؤ بعضها وسكوت ما يسمى بالمجتمع الدولي ومؤسساته الوهمية، فكيف والأحوال هذه الا يستمر هدا المجرم الحقير وعصابته في أكاذيبهم وإرهابهم وإجرامهم ضد الشعب الفلسطيني الصابر والمرابط والمقاوم، فكفى هذه التفرقة وهذا التشرذم الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني وليتوحد الجميع وليترفع الجميع عن كل الخلافات.

محمد بلحرمة – المغرب

سوريا استمرار معاناة المحاصرين

■ نتيجة تغييب تطبيق قرارات مجلس الأمن بين ترحيب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق المساعدات الإنسانية، وما نقلته وكالة الصحافة الفرنسية .تستمر معاناة الأهالي في بلدات مضايا والزبداني ومعضمية الشام بسبب الجوع الناجم عن الحصار الذي تفرضه ميليشيا حزب الله اللبناني على المنطقة وما فيها من حجر وبشر.

بكل سذاجة الكون يفتح مكتب الأمم المتحدة لتنسيق المساعدات الإنسانية مزاداً يقول فيه وافقت على السماح بوصول المساعدات إلى مضايا في ريف دمشق وبلدتي كفريا والفوعة في ريف إدلب الموالیتين لنظام بشار السد وايران.

وأعلن المكتب الإنساني لتابع للأمم المتحدة ترحيبه وسروره بهذه الاستجابة من قبل «الحكومة السورية ..» وتستمر تقارير المنظمات الحقوقية والمؤسسات الطبية في اصدار تقاريرها المروعة التي أفادت أن قرابة خمسين حالة إغماء بسبب نقص التغذية تصل يوميا إلى المراكز الطبية، في حين بلغ عدد الوفيات « 23» والحبل على الجرار.

هنا علينا أن نطرح سؤالا عريضا حول ترحيب الأمم المتحدة بموافقة نظام الأسد، ومن ثم سؤالا آخر لماذا تتسول الأمم المتحدة وتستجدي حكومة الأسد في الموافقة على ادخال المساعدات الإنسانية للمحاصرين في مدن وبلدات سوريا وما أكثرهم .

قد يتبجح أحدهم بالقول أن المنظمة الدولية لا يمكنها القيام بأنشطة على أراضي إحدى دولها الأعضاء إلا بموافقة حكومة هذه الدولة. هنا نقطع الطريق عليه ونذكره بقرارات مجلس الأمن ذات الصلة «2139 والقرار، 2165»الذي يجيز للأمم المتحدة التحرك من دون موافقة الحكومة» المعنية.

ونزيدكم من الشعر بيتا ووفقا للمادة 25 من ميثاق الأمم المتحدة «يتعهد جميع أعضاء الأمم المتحدة بقبول قرارات مجلس الأمن وتنفيذها .

ترى ألم يسمع مكتب الأمم المتحدة الإنساني بهذا القرار رقم 2165 الخاص بإدخال المساعدات الإنسانية إلى سوريا عبر أربع نقاط، اثنتان منها في تركيا (باب السلام وباب الهوا) وواحدة في العراق (اليعروبية) وواحدة في الأردن (الرمثا) ؟

ألم يصرح دبلوماسي كبير في الأمم المتحدة –طلب عدم الكشف عن اسمه– قال لرويترز «نحن لا نتوقع أي مشاكل كبيرة، من الواضح أن قدرتها «الحكومة السورية «على تعطيل وصول المساعدات محدودة، حيث أنها لا تسيطر على المناطق التي ستتوجه إليها هذه المساعدات». ؟ ومما يزيد الطين بلة ويفتح المجال واسعاً عن حقيقة الدور الذي تلعبه الأمم المتحدة في المأساة السورية التي قاربت على الخمس سنوات .حيث نقلت الأمم المتحدة عن «تقارير موثوقة» أن الناس يموتون من الجوع ويتعرضون «للقتل» أثناء محاولتهم مغادرة مضايا التي يعيش فيها نحو أربعين ألف شخص.

نعيد تذكير الأمم المتحدة ومجلس «قتلها الدولي» بالقرار الصادر عنه «2042» الذي، نص القرار على إرسال بعثة مراقبين عسكريين غير مسلحين، وذلك لمراقبة وقف إطلاق النار على أن لا يتعدى عديدهم الثلاثين مراقبا. كما جاء في القرار أيضاً أن مجلس الأمن يحتفظ لنفسه بحق «اتخاذ أي إجراءات يراها مناسبة» في حال لم يتم تطبيق هذا القرار. يبدو أن مجلس الأمن لم ير أن تعريض ما يزيد عن « 42ألفا» من سكان مضايا للإبادة الجماعية جوعاً أمر ملح لاتخاذ «ما يراه مناسباً»؟.!.

ثم عندما تقر الأمم المتحدة بأن ميليشيا «حزب الله لبناني» هي من تحاصر بلدات ريف دمشق «الزبداني . مضايا . بقين « وغيرها . وقد سبق لها أن أشرفت ورعت اتفاقا بين أحرار الشام «السورية» وميليشيات إيران وحزب الله .

أليس هذا اعترافاً صريحاً بأن هذه الميليشيات المدعومة ايرانياً وروسياً . قد خرقت قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2170 الذي تضمن فرض عقوبات ضد كل من يمول أو يزود بالسلاح الجماعات الإرهابية في العراق وسوريا وهو أول قرار يتخذه مجلس الأمن حيال الأوضاع في سوريا تحت الفصل السابع من ميثاقه، ما يعني إستخداما للقوة العسكرية في تطبيقه. بالإضافة إلى الطلب من جميع الدول وقف تدفق الإرهابيين الأجانب للإنضمام إلى تنظيم الدولة والنصرة و»غيرهما «ومنع تنقل الإرهابيين أو تجولهم أو عبورهم في أراضيها بالإضافة إلى حث الدول على وقف ومنع تدفق السلاح والأعتدة أو نقلها أو بيعها إلى الجماعات الإرهابية في كل من سوريا والعراق... كل ذلك قد بات عرضة للمحاسبة الدولية بالقوة.

ألا ترون معي أن الأمم المتحدة وما يتبع لها من مكاتب تبدو، خارج التغطية تماما ومنفصلة عن واقع الحال وأنها تقول أي كلام خبط عشواء تصريحات تتناقض مع ما تم اقراره في مجس الأمن، يأمل مصدرو هذه التصريحات أن يصيبوا بها موقفا يحفظ ماء وجه الأمم المتحدة؟ أم تراهم يظنون أن كلاماً إنسانياً معسولاً، تجعلهم يداعبون عقول المحبطين من شعبنا السوري.

أم المقصود من هذه التصريحات وعبارات الشجب والإدانة والاستنكار التي سئمت الشعوب العربية سماعها إبقاء مشعل الأمم المتحدة متقداً دون أي فعل حقيقي يقف نزيف دمائنا.

ميسرة بكور
كاتب وباحث سوري

تعليقا على تقرير: ارتباك في «حزب الله» بعد مضايا

جرائم علنية

■ يتحمل الحزب وطهران من خلفه مسؤولية الإبقاء على طاغية بالدعم العلني والمباشر بلا حياء وتهجير الناس على اساس طائفي ومقتل اكثر من ربع مليون. واذا كانت صور المجاعة أحرجتكم فمضيتم تحاولون تلميع صورتكم الوحشية البشعة، ماذا عمن دعمتم قصفهم من الجو وقتلهم بالميغ التابع للطاغية وشبيحته. مضايا هي شعرة في غابة ان قورنت ببقية الجرائم العلنية ومع ذلك لن يصدقكم احد ولن يغفرها لكم احد لأن من هو مخول بالكلام باسم مضايا هم سكانها ومن هو مخول بالحديث باسم السوريين على الأقل يجب أن يكون سوريا !!

البيان يتكلم بالنيابة عن مضايا ويصف من يدافعون عن أرضهم وحريتهم وخيارهم في الإبقاء على الأسد أو خلعه، لأن الكلمة لاهل سوريا وليس لمن يتكلمون الفارسية وهم اصلا اجانب عن الأراضي السوريا.

وكيف يعتبرون أن احرار الشام والنصرة والجيش الحر ارهابيون مسلحون وهم سوريون يعيشون في ارضهم ويدافعون عن شعبهم في وجه ديكتاتور ورث ملك سوريا واجرى دماء أهلها أنهارا.

غادة الشاويش– المنفى

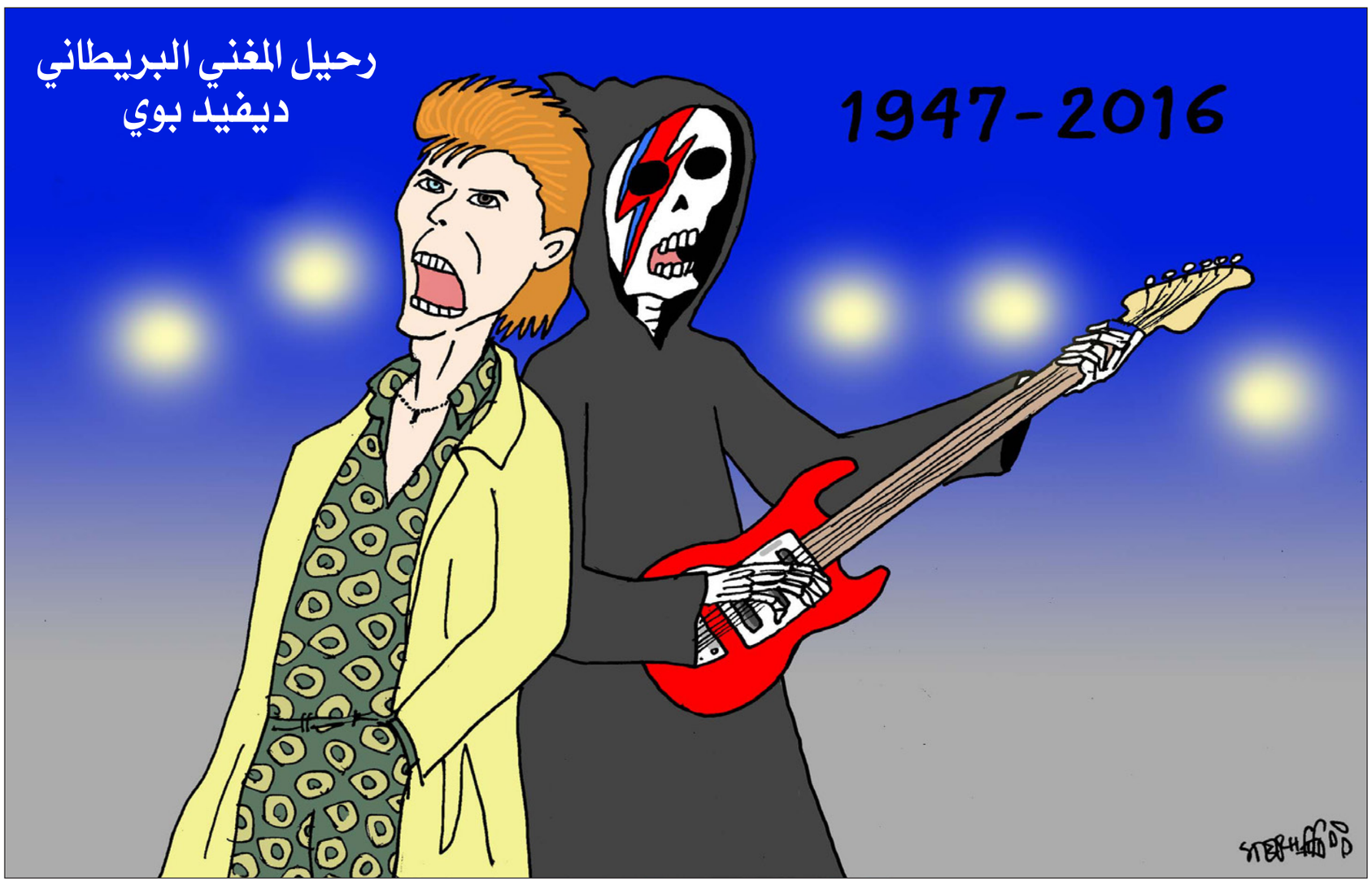

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: غزوة التحرش الجنسي في أوروبا وكأن «داعش» لا تكفي

تشويه سمعة العرب

مرة أخرى، وللأسف الشديد، هذه هي الحال المعتادة عندما يكثر المهاجرون في الغرب، وفي ألمانيا والنمسا وسويسرا والسويد وفنلندا تحديدًا، وخصوصًا أولئك المهاجرين القادمين من بلادنا المنكوبة...

في البداية، كانت أصابع الاتهام الغربية كلها تقريبًا تشير إلى «عصابات» من الشبان اللاجئين السوريين بالذات...

أما الآن، فقد تحولت أصابع الاتهام الغربية كلها تقريبًا، كذلك، إلى «عصابات» من الشبان المهاجرين القادمين من شمال أفريقيا...

وفي الوقت ذاته، ينسون، أو يتناسون، أن هناك «عصابات» من العنصريين و/أو النازيين الجدد، و/أو من الكارهين لمن يسمونهم بـ«الأجانب» المسلمين وغير المسلمين عمومًا، «عصابات» تقوم بمثل هذه الاعتداءات الجنسية أو بأعمال تخريبية أخرى في الخفاء، «عصابات» غايتها تشويه سمعة هؤلاء «الأجانب» بغية طردهم من البلاد، ليس غير...

حي يقظان

سذاجة الغرب

الذين قاموا بهذه الأفعال لا هم سياسيون ولاهم لاجئون، هم مجرمون ورجال عصابات «اليوتيوب» مليئة بجرائمهم، أعداد كبيرة من هؤلاء المجرمين وتجار المخدرات اندسوا مع اللاجئين وأنتحلوا صفة اللجوء، مجرمون يجب إعادتهم لبلدانهم مع أول طائرة عودة.

هؤلاء الذين يعتدون على الفتيات والسيدات ألا يعلموا أن لهم إخوة وأزواجا وأولادا، ماذا لو حصل العكس؟ ماذا لو تجرأ الأفارقة في بلدانهم مثلا وفعلوا الفعلة نفسها ؟ ألم تسل الدماء في مدن طنجة وسلا في المغرب ضد الأفارقة لأقل من هذا؟

ساذجون هم سكان أوروبا الغربية للأسف وكلما صعدت شمالا كلما ازدادوا سذاجة، فطن لها المجرمون وظنوا بأنهم يملكون الأرض ومن عليها، لكن ما لايعرفونه أن هؤلاء الناس يعملون بصمت وأحيانا يتظاهرون حتى بالغباء ويتظاهرون بتصديق كل الخرافات التي تقصها عليهم فقط لكي لا يفسدوا عليك نشوة حديثك مع أنهم لا يصدقون منه ولا كلمة واحدة، هذه الأشياء لا يدريها هؤلاء المجرمون الجدد، أغبياء يظنون أنهم أذكى البشر، والذكاء عندهم هو التفنن في الكذب والتزوير والتحايل، ويسمونه ذكاء ؟

عبد الكريم البيضاوي– السويد

بلاغات كاذبة

الموضوع أعقد من أن يطرح بهذه الطريقة. قبل فترة ادعت شابة ألمانية أن أحد اللاجئين تحرش بها جنسيا وقالت إن ملامحه إسلامية عربية. تغنت مواقع العنصريين بالحادث وتحدثت عنه كبرى الصحف. وقامت حركة «بيجيدا» باستغلال الحادث بحجة ان الفتاة من اعضائها، تابعت الشرطة الموضوع وبعد ثلاثة اسابيع قرأت في جريدة خبرا قصيرا يقول أن الشرطة حققت في القصة واعترفت الفتاة انها تقدمت ببيان كاذب وانها لم تتعرض لاي تحرش!! فقط أرادت جذب الرأي العام لخطورة وجود اللاجئين في المانيا، وبالتالي دعم «بيجيدا». لا اقل من احتمال وجود بعض اللاجئين الذين يسيئون ولكن أدعو إلى التحري والتدقيق في مثل هذه الأنباء لأن هنا في اوروبا من يريد ان يحول حالات فردية إلى ظاهرة لحاجة في انفسهم. السؤال الذي يطرح نفسه، كم ألمانية تعرضت للتحرش من سكارى ألمان اثناء الاحتفال، أليس كل من يقيم على الأرض الألمانية عليه واجب الالتزام بالقانون سواء كان لاجئا أو المانيا؟انا ادعو جميع الاخوة اللاجئين ان يتحلوا بالأخلاق العالية وان يكونوا انموذجا للاسلام الحق، لأن هناك من الاوروبيين من لا يفصلهم عن الإسلام سوى شعرة، فلماذا لا نكون قدوة حسنة، بدل ان نسيء إلى الإسلام وإلى أنفسنا؟

رياض– المانيا

أين الشرطة؟

وكأن هذا «التكدس البشري الهائل اثناء الاحتفالات» من «كولونيا إلى هامبورغ ومدن ألمانية أخرى ومرورا بالنمسا وسويسرا والسويد وانتهاء بفنلندا» لم يجمع إلا نساء من جهة و«رجالا داكني البشرة أو ذوي ملامح عربية وشمال افريقية» من جهة أخرى تحدث كل هذه الاعتداءات من تحرش جماعي واغتصاب وسرقات دون تدخل من أحد سواء كانوا من المحتفلين أو من رجال الشرطة.

زيد حسين – الجزائر

دور الأحزاب اليمينية العنصرية

هذه الظاهرة القبيحة تصاحب فتح الأبواب لهجرات جماعية من بلاد منكوبة بالحروب والدمار ورأينا ذلك في سويسرا عندما فتحت أبوابها لاستقبال الهاربين من جحيم الحرب الأهلية في يوغوسلافيا فقد دخل مع اللاجئين المنكوبين ايضا عدد لا يستهان به من المجرمين الانتهازيين المحترفين. وامتلأت الصحف يوميا بأخبار السرقات والسطو على الأسواق ومحطات البنزين والاعتداء على العجزة والقاصرين بضربهم في الشوارع لسلب محافظهم وأصبحت سويسرا بلد الأمان غير آمنة. وهذا هو المناخ الذي تنمو وتترعرع فيه الأحزاب اليمينية العنصرية والتي تستهوي عقول الناس بحلولها الجذريه لضحالة فكرها ولكن الأحوال تحسنت بعد سيطرة البوليس على الموقف واصبح اليوغسلاف جزءا من المجتمع والمنطق يقول انه لو كان العرب عموما يقومون بمثل ما حصل في مدينة كولونيا لكانوا فعلوا ذلك منذ زمن بعيد وعلى رأس كل سنة وفي كل كرنفال!

ابو سامي د حايك

تخطيط مسبق

لا يستبعد أن يكون هؤلاء من شبيحة بشار خاصة بعد أن ظهر أن ما حدث لم يكن عفويا وانما أمرا مخططا له بالتعاون مع من يكرهون العرب والمسلمين من اهل البلاد.

عبدالله ناصر

من يزرع الشوك...

لو لم تدعم أوروبا عقودا الحكام العرب غير الشرعيين وهي تعلم حق العلم بعدم شرعيتهم لما وصلت لهذه الحالة. من يزرع الشوك يجني الجراح. الحل الوحيد هو إجبار كل بلدان العالم على تبني الديمقراطية المبنية على الفصل بين السلطات وقضاء مستقل وتداول سلمي على السلطة عبر انتخابات حرة نزيهة شفافة.

على الأقل فى هاته الحالة يكون «الإجبار حتى بالقوة» في صالح الشعوب.

ابن الجاحظ

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مضايا... شهيدة الجوع وموت الضمير

د. مثنى عبدالله*

■ تحركت الأمم المتحدة أم لم تتحرك.. وافقت الحكومة السورية أم لم توافق.. سمح حزب الله أم لم يسمح، فالامر سيان لأهلنا في هذه المدينة المنكوبة.

فلم يعد الغذاء والدواء يعنيان لهم شيئا، بعد أن حصلت الجريمة وبات كل شيء منسوجا في الذاكرة. تصوروا في القرن الواحد والعشرين، يتجول الجوع والموت يدا بيد في أحياء المدينة وأزقتها، ويزوران بيوتها بيتا بيتا. ينزع الجوع اللحم عن عظام أهلها واحدا تلو الآخر، ويقدمهم إلى الموت المتبختر بجلجلة لقمة سائغة. عيون جاحظة مملؤة بالأسى وآلاف الأسئلة، وجلود شفافة تحسب من ورائها الأضلاع ضلعا بعد آخر، وأوجاع وآمال مؤجلة. حتى الموت تقزز من المشاهد في مضايا.. حتى العار خجل من جريمة مضايا، فلا شيء يمشي أو يحبو أو ينبت فيها بعد اليوم، فقد قضى أهلها على كل القطط والكلاب والحشرات والديدان وأوراق الشجر وجذوعها وجذورها وحتى الحشائش، بل حتى النفايات أكلها اهلنا في مضايا، أملا في أن تستر العلب الفارغة والأكياس البلاستيكية عظامهم كي لا تذوب، وعندها لن يستطعوا أن يحبوا على الأرض ويظهروا على العالم كمادة إعلامية دسمة.

من المسؤول؟ لم يعد لهذا السؤال الأحمق أي معنا بعد اليوم. فالعالم المتحضر منشغل أن لا تحدث «شارلي إيبدو» مرة أخرى في باريس أو في عواصم غربية أخرى، وأن لا تحدث حالات تحرش في احتفالات رأس السنة في العام المقبل، وأن تحضيرات مؤتمر جنيف المقبل، وكيف يتقاسم الامريكان والروس والايرانيون سورية هو الاهم. فأهل مضايا ليسوا أقلية دينية أو عرقية، كي يستثمرها الغرب فيلقي علينا دروسا في الثقافة الأوروبية وحقوق الإنسان والحيوان والأشجار , فيهب إليهم ويلقي ملء أوديتهم وسهولهم أغذية وأغطية وأفرشة وملابس، ولا لزوم كي يرسل إليهم طائراته وعناصر قواته الخاصة، كي تحط على جبالهم وتحمل المرضى والنساء والأطفال إلى أماكن اللجوء الأوروبية والأمريكية، كما ليسوا بحاجة لترشيح أحد منهم لجائزة نوبل، لأنه قاوم الجوع والموت أشهرا طويلة، وحافظ على أضلاعه بازغة في عيون الحضارة، باصقة في وجوه كل من شارك في الجريمة. إن برنامجهم بحاجة إلى من يقص على العالم حكاية كيف يذبح المسلمون الآخرين، وكيف يسبون النساء ويحتجزوهن في المغارات والكهوف، وكيف يبيعوهن في سوق النخاسة. ليس المهم إن كانت القصص صادقة أم مفبركة، حقيقية أم من صنع شركات العلاقات العامة. المهم هو أن يبقى الغرب يعلن أنه في حالة حرب مع عدو، لأنه لا يستطيع العيش بدون عدو خارجي. لقد انتهوا من العدو الشيوعي في الاتحاد السوفييتي السابق، والاحتفالات التي كانت تعقد للمنشقين عنه، والقصص والروايات التي كانت تكتب وتقرأ عن مظالم الشيوعية، وبات اليوم العدو الجديد هو العرب والإسلام، والاهتمام الجديد هو صنع النموذج الغربي الذي يساعد وينتصر وينتخي للأقليات الدينية والإثنية من ظلمنا. هي صناعة جديدة لقيم غربية يجب أن تعلو، وقيم عربية يجب أن تداس. والهدف جعل أجيالنا تتيه في زحمة التغريب والاستلاب واللاوعي وجلد الذات إلى ما لانهاية.

يقينا أن مأساة أهلنا في مضايا تبيح لنا أن نكفر ببشار الأسد حتى لو كان نبيا، رئيسا شرعيا أم غير شرعي، وأن نكفر بحزب الله حتى لو كانت دماء مقاومته تخر من بين يديه وأذرعه، وأن نلعن كل الساكبين الزيت على النيران السورية، وأن نبصق في وجه الحضارة الغربية، وكل القيم الإنسانية التي يتشدقون بها. واعجبا على الأعماق العربية التي تجمدت فيها العروبة، حتى بات المسؤول العربي ينام ملء جفنيه ولا تتراءى له العيون الجاحظة التي انطفأت فيها الحياة، ولا يرى الأضلاع البارزة في الصدور. فمن لا يرى بضميره لن تسمح له جدران القصور الرئاسية السميكة أن يرى مأساة أهله، ولن تسمح له الحاشية والتابعون سماع آهاتهم، فهم حريصون على أن لا يتعكر مزاجه. وحده الضمير الحي هو الذي يتحول إلى حبال قوية تربط القلوب والمشاعر مع الناس، فيصبحون موجودين مع المسؤول بآمالهم وأحلامهم ومشاعرهم.. وحده الذي يتحول إلى نسغ صاعد ونسغ نازل بين المسؤول الشريف وشعبه، فينقل إليه الآهات والمظالم وينقل منه إليهم النصرة ورفع الظلم والنخوة.

أما عكس ذلك فعلينا جميعا أن نتحسس أضلاعنا، وأن ننظر في وجوه أطفالنا مليا، لأن أضلاعنا سيحسبها الآخرون لنا كما نفعل مع أهل مضايا اليوم، وأن عيون أطفالنا ستجحظ أيضا كما أطفال مضايا، فالنهاية التي وصلوا اليها تتربص بنا جميعا. من يعصمنا من هذه المأساة إن بقينا نتكيف مع الظلم والجوع وهدر الكرامة، من دون الشعور بأننا نفقد جزءا من ذواتنا. إنه إعلان أكيد بأن دواخلنا علاها الصدأ فبتنا لا ننتفض مع كل صرخة ألم في سوريا والعراق واليمن وفلسطين. كيف لا تتمدد بقية نخوة أو ذرة شرف أو ثلمة كرامة، فتتجمع وتصبح جمرة تجعلنا ننتفض من سبات طال زمنه، فتهتز القلوب والعقول وتنطلق من عقالها المتحنطة فيه زمنا طويلا. هل حقا يمكن للانسان أن يدمن الحزن والظلم وهدر الكرامة، فيلوذ بالصمت حتى يؤاخي الحجر؟

يا مضايا، أكاد أسمع الأنين غير المسموع من كل أهلنا هناك، فلقد خارت كل قواهم حتى باتوا لا يستطيعون الأنين، حتى أنفاسهم باتت تتردد مملؤة بالحزن، الذي يبصق في وجه الفرح الغامر لكل المقامرين بسوريا وأهلها. عيونهم وحدها التي بقيت تتكلم، وبعضها وجدت أن لا جدوى منه فغادرت الحياة، محملة بأحلام وأمان صغيرة أو كبيرة كلها لم تتحقق. كانوا يريدون من الآخرين أن يمدوا يدا كي ينقذوهم مما هم فيه، لكن الآخرين كانوا مشغولين بحسابات الحقل والبيدر، فتثاقل عليهم الألم حد اللامعقول. كانت أمنيتهم أن يصرخوا متسائلين، عمن هو الذي نصب له خيمة في حدود سورية حين ألمت به عاصفة اللجوء. كان لسان حالهم يقول، إسألوا الفلسطينيين واللبنانيين والعراقيين وغيرهم من العرب. إسألوهم هل نصبوا خيمهم على الحدود، وهل جاع أحد منهم، أو تعذر عليه العلاج حين مرض، أو لم يستطع أولاده الالتحاق بالمدرسة؟ لا أحد. إذن لم كل هذا الجحود مع أهلنا في سوريا، إلى الحد الذي ركبوا فيه البحار، نساء وأطفالا وشيبا وشبابا كي يصلوا إلى آخر الدنيا، بعد أن وجدوا أنفسهم في هذا المدى اللامتناهي مع الصمت العربي، فهبط عليهم اليأس وملأ عليهم الحياة، بعد أن اقتحم بيوتهم وعقولهم وقلوبهم حزنا وجحودا.

أكاد ألمس حزنكم يا أهلي وأشقائي وأولادي في مضايا، فلقد أصبحتم مجرد خيال تدلنا الملامح والاضلاع على أنه إنسان، فلا عاصم لنا بعدكم، بعد أن بتنا نقلب صوركم سريعا كي لا نرى مأساتكم التي تلطخ ملامحنا بالعار.

* باحث سياسي عراقي

> يا مضايا أكاد أسمع الأنين غير المسموع من كل أهلنا هناك، فلقد خارت كل قواهم حتى باتوا لا يستطيعون الأنين

هبوط النفط: ماذا خسرت مصر؟

محمد عايش*

■ تسبح أسعار النفط في أدنى مستوى لها منذ 12 عاماً، وهي مستويات سعرية لم يكن أكثر المحللين تشاؤما يتوقعها في السابق، إذ صمدت أسعار النفط فوق المئة دولار مدة طويلة، قبل أن تبدأ مشوار الانهيار في نهاية عام 2014، لكن السؤال المهم الذي يشغل أذهان الكثيرين وينشغل به أغلب المحللين يتعلق بالرابحين والخاسرين من التغيرات الحادة في سوق النفط العالمي.

نعلم ويعلم الجميع أن الدول النفطية تعاني من تراجع الايرادات عندما تهبط الأسعار، وتراجع الايرادات ينعكس سلباً على موازناتها العامة، وهذه حقيقة لا جدال فيها، رغم أن التأثير يتباين من دولة لأخرى ويتغير بحسب الاقتصاد، فدولة مثل السعودية تنام على أكبر احتياطي نقدي في العالم لا يمكن أن تتأثر بهبوط الأسعار مثل روسيا التي تواجه واحدة من أسوأ الأزمات المالية في تاريخها، كما أن دولة مثل قطر تنام على أكبر احتياطي غاز في العالم، لا يمكن أن تتأثر كما هو الحال بالنسبة للعراق، الذي يعاني وضعاً اقتصادياً بائساً وبالغ السوء بسبب انهيار أسعار النفط.

ومع اتضاح الصورة نسبياً بالنسبة للدول المنتجة للنفط، فإن السؤال الذي يبدو مهماً وملحاً يتعلق بالدول غير النفطية التي يظن البعض أنها تستفيد من هبوط أسعار النفط على اعتبار أنها ستشتري الوقود والمحروقات والطاقة بأسعار أقل مما كانت تشتري في السابق، وفكرة الاستفادة من هبوط الأسعار بالنسبة للمستهلكين واردة وصحيحة نسبياً، لكنها ليست مطلقة ودائمة الحدوث في كل الأماكن والأزمنة، وعدم انطباقها ينسحب اليوم تماماً على مصر التي تخسر بهبوط النفط ولا تستفيد.

فرغم أن مصر ليست دولة نفطية، ولا تنام على بحيرات من البترول، كما هو حال دول الخليج، فإن الفائدة التي تجنيها اليوم من هبوط الأسعار تظل بالغة المحدودية، بل المؤكد لدينا أن الاقتصاد المصري يتضرر من الانهيار في أسواق النفط أكثر من تضرر الدول المنتجة ذاتها، وإليكم الأسباب:

أولاً: منذ الانقلاب العسكري في مصر، وتحديداً منذ مطلع عام 2014 حصلت مصر على منح نفطية مجانية متوالية من السعودية والإمارات والكويت، تغطي نسبة كبيرة من استهلاكها من الوقود (خلال العام الأول من الانقلاب قدمت السعودية وحدها نفطاً مجانياً لمصر بقيمة 3.2 مليار دولار)، في الوقت الذي قامت فيه الحكومة بتخفيف دعمها عن المحروقات، في محاولة لتخفيف النفقات الحكومية العامة، وهو ما يعني أن هبوط وارتفاع أسعار النفط لم يكن ذا تأثير كبير على الاقتصاد في مصر خلال العامين الأخيرين، بسبب أن نسبة كبيرة من النفط الوارد كان منحاً مجانية أصلاً، وهو ما ينفي احتمالات أن يستفيد الاقتصاد المصري من تراجع الأسعار، كما هو حال غيره من المستهلكين في العالم.

ثانياً: هبوط أسعار النفط الى المستويات المتدنية التاريخية الراهنة وغير المتوقعة أدى الى تبدد الآمال بأن تواصل دول الخليج إمداد النظام في مصر بالمساعدات المالية التي تدفقت خلال عامي 2013 و2014 على شكل هبات وودائع بالعملات الأجنبية وقروض بشروط ميسرة، وهي المساعدات التي قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عشية انتخابه رئيساً إنها تجاوزت العشرين مليار دولار، وهذه المساعدات هي التي أنقذت الاقتصاد من الانهيار في حينها، وعندما تراجع حجمها عام 2015 وصل الجنيه الى أدنى مستوياته أمام العملات الأجنبية، وأصبح الدولار الأمريكي ـ ولأول مرة – بثمانية جنيهات، الأمر الذي يدفع الى الاعتقاد بأن عام 2016 سوف يكون أصعب على الاقتصاد المصري في ظل غياب الدعم النقدي الخارجي.

ثالثاً: هبوط أسعار النفط دفع دول الخليج إلى تبني موازنات متحفظة ومتقشفة، وهو ما يؤدي الى تراجع واردات الدول النفطية عموماً، الأمر الذي يعني تراجع صادرات مصر الى الخارج، حيث تقول الأرقام الرسمية إن أكثر من نصف الصادرات المصرية تذهب إلى دول الخليج، وأغلبها إلى السعودية، وهو ما يعني أن مصر تعتمد في تجارتها الخارجية على الدول النفطية، التي قررت خفض إنفاقها العام وتشديد موازناتها اعتباراً من عام 2016 بسبب انهيار أسعار النفط.

رابعاً: تمثل قناة السويس مصدراً مهماً للعملة الأجنبية التي ترد إلى الاقتصاد المصري، ولا مناص من أن تتأثر الحركة في القناة سلباً بسبب التحولات في أسواق النفط، فقناة السويس تعمل حالياً بنصف طاقتها الاستيعابية، ومع ذلك فإن أعداد السفن التي تمر عبرها سيتراجع بسبب هبوط متوقع في واردات دول الخليج، وبسبب أن شحنات النفط أصبحت تتجه من الخليج شرقاً نحو آسيا بعد أن غيرت الولايات المتحدة من سياساتها النفطية مؤخراً.

خامساً: هبوط أسعار النفط وخفض الإنفاق العام في دول الخليج سيعني بالضرورة تراجع تحويلات المصريين العاملين في الخارج، إذ أنه يوجد 8 ملايين مصري يعملون في الخارج، نصفهم في السعودية، و20 % منهم موزعون على دول الخليج الأخرى، فيما يتوزع 30 % منهم فقط على مختلف أنحاء العالم، وهو ما يعني أن أغلبهم سيتأثر بخفض الانفاق، وتتأثر تبعاً لذلك تحويلاته المالية إلى وطنه الأم.

خلاصة القول، إن الاقتصاد المصري يواجه مرحلة جديدة من الأزمة التي يعاني منها، والعملة المحلية (الجنيه) قد تسجل مزيداً من الهبوط خلال العام الحالي، خاصة مع استمرار التراجع في احتياطي النقدي الأجنبي الذي يدور حالياً حول مستوى الـ16 مليار دولار فقط، مقارنة مع 38 مليار دولار كانت في خزائن البنك المركزي نهاية عام 2010.

* كاتب فلسطيني

> هبوط أسعار النفط وخفض الإنفاق العام في دول الخليج سيؤثر في تحويلات المصريين العاملين في الخارج

في احتفال عام الشباب... هل مات محجوب عبد الدايم حقا؟

عبير ياسين*

■ في احتفالية يوم الشباب المصري الذي أقيم في 9 يناير 2016، قال الرئيس عبد الفتاح السيسي موجها كلامه للشباب، «تمسكوا بوطنكم وآمنوا به ضد من يدفعكم دفعا للكفر به.. تمسكوا بالأخلاق وصحيح الدين ضد من يستخدمونه وسيلة لتحقيق مكاسب ضيقة».

الكلمة التي حرص الرئيس في نهايتها على تأكيد رقته في التعامل مع الشعب بسبب معاناته، والحديث عن تطلعاته ووعوده للشباب بوصفها صادقة، لأنها نابعة من حديث الأب، تعبر عن جزء من إشكاليات الواقع المحيط بنا، الذي يبدو مثل الجزء الظاهر من قمة جبل الثلج الذي يبرز تدريجيا كاشفا المزيد من العيوب والأمراض منذ ثورة 25 يناير. جاء حديث الرئيس واضحا في تأكيد أن جماعة الإخوان هم أصل الشر، هذا الشر المسكوت عنه والمعروف ضمنا على طريقة فولدرمورت الساحر الشرير «الذي لا يذكر اسمه» في روايات هاري بوتر الشهيرة. فهناك طرف ثالث يثير الغضب لدى الشباب، المجموع المستهدف بالحديث في تلك المناسبة والشعب في عمومه، وهو الطرف الذي يضر جهود التنمية والتقدم ويهدد الدولة.

تزامن الخطاب مع مجموعة من المقالات التي نشرها الشاعر عمر حاذق، الذي سجن في يناير 2014 بتهمة التظاهر بدون ترخيص، وأفرج عنه في سبتمبر 2015 بعفو رئاسي، عن حالة السجون. ورغم أن الموضوع نشر تحت عنوان لماذا يموت السجناء في مصر، وجدت عند قراءته أن السؤال المنطقي هو كيف لا يموت الناس في عالمنا، كيف لا يموت الناس في واقع الظلم، وكيف يستطيع من يظل على قيد الحياة الصمود، وربما ومن ثنايا الكلمات يظل التحدي الأساسي الذي لا ينتهي بالخروج من عتمة السجن وقيد السجان المادي هو كيف يمكن أن تظل إنسانا وأن تحرر نفسك من كل الظلم العالق بالجسد والذاكرة. كيف يمكن أن تسمو على جلادك وأن تترك الظلمة خلفك وأنت تغادر بوابة السجن وتقابل العالم، رغم القسوة والظلم بالمزيد من الأمل والحب. لا تبدو القضية سهلة وأنت تتعامل مع نظام يؤكد على أن المشكلات نتاج غيره، والغضب والمعاناة بفعل سواه. نبدو في حالة إنكار للواقع وما فيه من معاناة مركبة بحكم الواقع الاقتصادي الطاحن والظلم الاجتماعي الممتد والقهر السياسي والأمني الذي يتكرر حضوره في المشهد لعقود بصور ودرجات مختلفة. الحديث عن علاقة الحاكم بالشعب من مدخل الأب والأبناء أو فكرة العائلة التي سيطرت على الخطاب السياسي المصري لعقود طويلة تمثل جزءا من المشكلة وليس الحل. الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك قدم بوصفه الأب وحرص على مقابلة الفلاح المعلب – المعد سلفا قبل اللقاءات ـ وكل حاكم خارج سياق المحاسبة والقانون وإعلاء الديمقراطية يجد في حديث الأبوة الحل الأمثل لإثارة مشاعر الجماهير. ولكن الحقيقة تظل قائمة وهي أن مبارك وبحكم محكمة سرق أموال الشعب، وسكن القصور وشيدها وهناك ملايين لا تجد مسكنا أو لا تجد مسكنا كريما، وأنه لم يشعر بمعاناة الجوع وغيره ملايين من الأبناء لا يجد قوت يومه أو لا يجد ما يكفيه منه، بدون أن نتحدث عن القبور الفارهة مقارنة مع من مات في عبارة غارقة وقطار محترق وقوارب موت. تظل التشبيهات العاطفية منفصلة عن عالم الواقع، أما الحديث عن مسؤولية طرف واحد عن كل ما شهدناه ونشهده من كوارث وأزمات ومعاناة فتجاوز عن عالم الظلم القابع في السجون وفي أهدار الكرامة وفي الفقر وإهدار الحياة الإنسانية وبالمجمل في السجون المادية والمعنوية التي تحاصر المواطن حتى وهو يستمع لحديث الأبوة والعائلة والوطن الواحد. جاءت كلمة الرئيس في مناسبة أعيدت هيكلة موعدها فأقيم الاحتفال بيوم الشباب في 9 يناير بدلا من موعده المحدد منذ عام 2008 وهو 9 فبراير الموافق لذكرى استشهاد طلاب الجامعة عام 1946. التغيير لا يرتبط بسبب رسمي معلن، ولكنه مثل فرصة لتوصيل رسائل ترتبط بالشباب والغضب وعلاقتهم بالوطن قبل ذكرى ثورة 25 يناير، التي لا يرغب النظام في الاحتفاء بها كما يجب، ولا يستطيع أن يتجاوز عنها كما يرغب، لأنها جزء من أسس الشرعية القائم عليها، التي جعلت 30 يونيو – وفقا للخطاب الرسمي– امتدادا وتصحيحا لمسار 25 يناير. ولكن ارتباط يناير بفكرة الثورة والإطاحة برئيس – وليس بنظام– تجعلها مصدرا مستمرا للقلق، لأنها أثبتت – كما أثبتت الكثير من الأحداث بعدها– صعوبة التنبوء بتحرك الشعب وحدود استخدام القوة في مواجهة البشر عندما ترتفع مطالبهم عن قدرة السجان على فرض القيد. قدم الخطاب بعض المميزات، وكرر الحديث عن بعض المخاوف على طريقة العصا والجزرة، فهناك وحدات سكنية مقبلة وقروض للمشروعات الصغيرة تجعل مشكلة الشباب الوحيدة هي العمل، لأن تلك المكاسب، وفقا للرئيس، تعني أن الشباب «ليس لهم حجة»، أما الانسياق وراء الغضب فهو المهدد الوحيد – كما تؤكد أحاديث الرئيس– للدولة التي قاربت على السقوط لولا تدخله وقبوله التفويض. أحاديث تعبر عن جزء من الحقيقة، ولكنها تعيد توظيفها بطريقة تجعل الرسالة ناقصة وغير حقيقية، حيث يتم التجاوز عن محاسبة اللحظة وعن أخطاء النظام السياسية والأمنية والاجتماعية، مثل الحديث عن أخطاء الشرطة بأنها مجرد أعمال فردية، والتجاوز عن واقع ممارسات ظالمة على الأرض وفي السجون وواقع غياب العدالة الاجتماعية والفروق الطبقية التي تجعل الظلم حقيقة والشعور به واقعا لا يمكن تجاوزه.

يقول الرئيس إن الدولة لديها الكثير من المشاكل ومعاناة الشعب تفرض عليه استخدام الرقة، بدون أن تعني غياب القوة، وكأنه يؤكد على أن العصا والجزرة جزء من قبضة حديدية في قفاز مخملي يجب أن يخشاها الجميع، ولكن ما يتجاوز عنه هو أن مطالب 25 يناير التي يستند إليها لم تتحقق، وأن ما يحدث يبدو في جو الاحتقان والغضب جزءا من الالتفاف على الثورة وذكراها، بدون أن يدشن تغييرات حقيقة. معنى يمكن أن نجده في التعليقات التي تساءلت عن مكان الشباب الذي يحتفل بهم النظام ويدشن عام 2016 بوصفه عامهم، في حين أن البعض معتقل والبعض خائف والبعض مقيد في مجال حركته أو عمله وحياته أو مغادر للوطن خوفا.

تأتي السجون لتمثل جزءا من مخططات البناء، في الوقت نفسه الذي يتحدث فيه النظام عن المساكن، وفي المنتصف وفي المساحة التي يقدم فيها الخطاب بوصفه حماية الدولة، تظهر أيضا الضريبة التي يجب أن تدفع من الكرامة والحقوق والحريات والانسانية. يتحدث الخطاب عن وسائل من أجل عمل كريم وتأسيس أسرة للشباب، ولكن الخطاب وحده لا يعني حل المشكلات، وعدد المشاريع التي أعلن عنها خلال فترة قصيرة تجعله جزءا من مسلسل إنتاج للمشاريع القومية أو الكبرى، التي لم تظهر نتائجها على الأرض بعد. كما يقدم جزءا واحدا من المشكلة، وهو المتعلق بالبعد الاقتصادي، أو بعد الحاجة بدون أن يمس واقع الخوف وضرورة التحرر منه. فالخطاب يحمل طرفا آخر مسؤولية الغضب، أو ما سماه الكفر بالوطن، ولكنه لا يحاسب الواقع القريب على توليد الغضب والخوف والمهانة وما يمكن أن يترتب عليها. قد تكون الشهادات الموثقة والتقارير الحقوقية عن واقع السجون والمعاناة في القرى والمدن، التي دفعت قرية لإعلان استقلالها عن الدولة قبل نهاية عام 2015 ضرورة في كتابة الخطابات المقبلة، وهي ترسم الأمل وتؤكد أن الربط بينه وبين الشباب – كما قال الرئيس– ليس مجرد شعارات، لأن هناك الكثير من التطورات الضرورية ليشعر المواطن بأنه جزء من الحاضر والمستقبل، وأهمها أن يشعر بأن قيمته الانسانية تنال ما تستحقه من تقدير واحترام.

بدوره جاء الخطاب قبل الجلسة الأولى لمجلس النواب، التي عقدت في 10 يناير، وشهدت تجسيدا آخر للعلاقة العدائية القائمة بين البعض ويناير، رغم كل ما حققته، ورغم أن البعض وصل لمناصبه ومساحته عبرها. وجد عضو منتخب في نفسه القدرة على رفض حلف قسم عضوية المجلس، كما هو، لرفضه الاعتراف بيناير والقبول بما جاء في ديباجة الدستور من تقدير لها.

موقف متناقض وعرض مسرحي هزلي في كوميديا برلمانية لا تبعث على الضحك، ولكنه نتاج طبيعي للحالة العامة التي لا يعرف فيها البعض إن كان عليه أن يقتل يناير بنفسه أو يردمها في حفرة عميقة أو يحتفي بها من باب المجاملة وتمرير اللحظة، أو يستغلها لشيطنة خصمه أو للحصول على مكاسب لحظية.

أن يجد العضو في نفسه القدرة على رفض الالتزام باحترام الدستور – رغم أن التخلي عن الديباجة لن يحقق هدفه المعلن– ويشارك في الانتخابات ويأتي للبرلمان ويعلن موقفه بتلك الطريقة، ويستمر في عضويته وتسلط عليه الأضواء، وسط تدخلات ووساطة حتى يرضى على يناير عدة ثوان ويحلف القسم، مؤكدا أن قلبه وعقله مع القسم الأول، كلها جزء من حالة العبث وغياب تعريف الأدوار والمحاسبة. في خلفية كل تلك الأحداث نقف أمام خبر وفاة الممثل المصري حمدي أحمد الذي تذكره الجميع بدوره العبقري «محفوظ عبد الدايم» في فيلم «القاهرة 30» إنتاج 1966. مثل عبد الدايم بعباراته ورمزيته حالة نموذجية لمن يتجاوز عن الأخلاق والقيم والشرف من أجل الصعود، مؤكدا أن قاعدة الحياة هي «أدفع يدفع لك العالم»، وفي وسط معاناة البدايات وهو يرى حال غيره ممن ارتبط بالسلطة وصعد قال مخاطبا بلدته في الفيلم «اختشي ووزعي الحظ على ولادك بالعدل».

مات حمدي أحمد وظل عبد الدايم رجل كل العصور. أما المطالبة بتوزيع الحظ فتقابلها المطالبة بتوزيع العدالة والمساواة والالتزام بالقانون والحقوق والحريات على الجميع وللجميع، إن أردنا أن نتحدث عن وطن يشعر فيه الناس بأنهم شركاء في الحاضر والمستقبل، وأن عبد الدايم يمكن أن يموت، علينا أن نبدأ من محاسبة اللحظة حتى لا نسقط أكثر في رمال الظلم المتحركة التي لا تحرر ولا تبني وطنا حقيقيا.

* كاتبة مصرية

> لا تبدو القضية سهلة ونحن نتعامل مع نظام يؤكد على أن المشكلات نتاج غيره والغضب والمعاناة بفعل سواه

هل سيبقى العراق موحدا حتى عام 2020؟

د. سعدي الإبراهيم *

■ انهالت المشاكل والأزمات على العراق مرة واحدة بعد عام 2003، واستمرت بالتفاعل والغليان حتى انفجر الكثير منها في عام 2014، فعدم الاستقرار السياسي أدى إلى عدم استقرار أمني، والأخير بدوره أدى إلى عدم استقرار اجتماعي.

وبالتالي أصبحت الفوضى الشاملة هي السمة البارزة في عراق اليوم. فالبلاد نصفها تسيطر عليه جماعات مسلحة خارجة عن سيطرة الدولة، ونصفها الاخر يعيش في حالة شبه مستقلة ولا يعترف بعراقيته، الا عندما يتعلق الامر بالميزانية، والنصف الثالث يموت ابناؤه دفاعا عن الانصاف الاخرى من البلاد، وهو يعاني من مساوئ الفساد الاقتصادي والسياسي والهزات الأمنية التي تنتابه بين الآونة والأخرى. هذه المعطيات تجعلنا نطرح السؤال الآتي: هل سيبقى العراق موحدا حتى عام 2020؟ أي هل سيبقى دولة قائمة بحدوده الحالية؟ أم أنه سيتشرذم وينقسم إلى عدة دويلات؟ أم هناك احتمالات أخرى؟

الإجابة عن مثل هذه التساؤلات ليس بالأمر السهل، لكثرة التفاعلات وتجددها، والتغييرات السريعة التي تطرأ على ساحة الأحداث بين الآونة والاخرى، ولكننا مع ذلك سنحاول أن نستشف مستقبل العراق عام 2020، من خلال الآتي:

اولا البيئة الداخلية ومستقبل العراق: يمر العراقيون منذ عام 2003 بحالة اشبه بفقدان الوعي، فقد قتل بعضهم بعضا مرات عدة، وانتهك بعضهم حرمات بعض مرات عدة أيضا، ولكن رغم كل ذلك لا يزال الكثير منهم يرفض فكرة التقسيم، باستثناء الجماعات المسلحة التي تسيطر على الموصل والانبار، أو ما يعرف بتنظيم الدولة الاسلامية «داعش»، فهو لا يؤمن بشيء غير الذي يطرحه ويعمل على تنفيذه. واذا كان الشعب العراقي بأغلبيته يفكرهكذا، فإن النخبة السياسية الحاكمة هي الاخرى لا يوجد من بينها من يقبل بتقسيم البلاد، على اعتبار انه سيكون مسؤولا امام التاريخ عن مثل هذا الحدث اذا ما حصل، طبعا باستثناء الساسة الاكراد فهم غير معنين بوحدة العراق، وهمهم الاكبر بناء دولتهم المستقلة.

ثانيا البيئة الإقليمية: الدول المحيطة بالعراق حتى تلك المعادية للترتيبات السياسية التي جرت فيه بعد عام 2003 تدرك جيدا أن تقسيم العراق لن يكون هو آخر عملية تقسيم في المنطقة، وأن العدوى ستصلهم جميعا عاجلا أم آجلا، ولذلك فهي لا تتقبل مثل هذا الطرح ولا تدعمه.

البيئة الدولية: هي الأخرى لا تمتلك رؤى واضحة حول المستقبل الذي ينتظر العراق كدولة موحدة، بل إنها تعاني من ضبابية وتشويش على الرغم من انها هي من صاغ الكثير من معالمه، فهي، وعلى الاخص الولايات المتحدة الامريكية، طرحت موضوع او فكرة اعادة صياغة خريطة المنطقة، وفق ما يعرف بخريطة الشرق الاوسط الجديد، إلا أنها بدت وكأنها غير مستعدة أن ترى دولا جديدة تتشكل تكيل لها ولحلفائها في المنطقة، وعلى الاخص اسرائيل، العداء والحقد، ولذلك فهي غير متحمسة للمضي قدما لتطبيق مثل هذا المشروع في الوقت الحاضر.

اذن، هناك شبه رفض لموضوع تقسيم العراق في الوقت الحاضر، ولكن كيف تحل مشاكل هذا البلد ؟ كيف سيكون حاله مستقبلا؟ الاجابة عن مثل هذا التساؤل تقتضي التعرف على الموقف الداخلي والاقليمي والدولي من خلال البيئة الداخلية أولا فقد وصل الكثير من العراقيين إلى قناعة تفيد بأن تعايشهم تحت سيطرة حكومة مركزية قوية أمر غير ممكن، وأن حمايتهم من قبل جيش عراقي مركزي هو الاخر بات مستحيلا، إذ اصبحت سمة عدم ثقة بعضهم بالبعض الآخر امرا واضحا للعيان، وبالتالي فلم يعد هناك من يرفض إقامة اقاليم جديدة في البلاد، ومهما كانت سمتها: طائفية، قومية، مناطقية، ادارية، جغرافية.

ثانيا البيئة الاقليمية، ففي الوقت الذي لا تحبذ الدول المجاورة للعراق أن تراه مقسما خوفا من أن تقسيمه سيكون بداية لفعل الشيء نفسه معها، فإن هذه الدول ترفض ايضا أن تراه موحدا خوفا من أن يحكم من قبل نظام معاد لها، فالدول العربية وتركيا تخشى من أن يُحكم العراق من قبل نظام سياسي شيعي، وإيران على العكس من ذلك تخشى من أن يُحكم العراق من قبل نظام سياسي سني. ولكن العرب وتركيا وإيران قد يرضون بأن يذهب العراق إلى تشكيل الاقاليم لأن السلطة السياسية فيه سوف تقسم على هذه الاقاليم، ولن تكون هناك سيطرة لمكون على اخر، وبالتالي ستضمن كل الاطراف الاقليمية حصة لها او نفوذا في العراق قد لا يكون متساويا ولكنه مرض.

يشعر المجتمع الدولي بأنه كان السبب الاول فيما آلت إليه الظروف في المنطقة العربية، وعلى الاخص العراق، لأنه هو من قام بالتغيير في عام 2003، فأزاح نظاما سياسيا ولم ينجح بأن يأتي بآخر يملأ فراغه، وترك العراق عرضة للتدخلات الاقليمية والدولية، والولايات المتحدة على وجه الخصوص لا زالت تفتقد إلى الرؤية الواضحة حول مستقبل هذه البلاد، ولكنها ومن خلال سلوكياتها وتصريحات البعض من الساسة فيها تعلن مرارا وتكرارا أن المركزية لم تعد تصلح للتطبيق في العراق، وأن البلاد من الممكن أن تصبح مقسمة في لحظة ما، ولكن هذا التقسيم سيتم بشكل تدريجي، بدءا من تشكيل الاقاليم ومن ثم الانتقال إلى المرحلة الاهم الا وهي اقامة دول مستقلة بعد أن تكون قد استقرت ودبرت امورها بنفسها لكي تسهل عملية التعامل معها، ولكي تضمن الولايات المتحدة عدم تحولها إلى بيئة رحبة للجماعات المتطرفة والمعادية لها ولحلفائها في المنطقة وعلى الاخص اسرائيل.

وهكذا يمكننا القول إن تشكيل اقاليم جديدة في العراق قد يكون هو الحل الاوفر حظا لحل البعض من المشاكل التي تمر بها البلاد منذ عام 2003 .

* كاتب عراقي

> تشكيل أقاليم جديدة في العراق قد يكون الحل للمشاكل التي تمر بها البلاد منذ عام 2003

«التشوه البرلماني» في مصر... مسؤولية من؟

■ كانت جلسة غير مسبوقة في تاريخ الحياة البرلمانية المصرية، ليس فقط لامتدادها لسبع عشرة ساعة متواصلة، بل لكونها «لحظة انكشاف نادرة» للواقع الاجتماعي والسياسي في البلاد، وما ينتظره في السنوات الخمس المقبلة.

وعلى الرغم من المشاعر المتضاربة والمتراوحة بين الاستياء والصدمة والترحيب والتسلية، تجاه ما شهدته وقائع الجلسة الافتتاحية فقد اتفق كثيرون داخل مصر وخارجها على اهمية متابعتها حتى ساعة مبكرة من صباح امس الاثنين.

ومن الواضح ان الحظ لم يقف ابدا مع النواب الذين لم يعرفوا ان الميكروفونات كانت مفتوحة طوال الوقت، فجاءت تعليقاتهم الفجة في سطحيتها و الصادمة في انتهازيتها لتعمق الشعور بالفوضى والعشوائية الذي طغى على ما سواه في افتتاح برلمان يفترض ان يحقق احلاما وطنية واهدافا ثورية كبرى سقط آلاف الشهداء في سبيلها.

ويبدو ان النظام أدرك متأخرا امس فداحة الآثار المدمرة التي تكبدها في مصداقيته جراء هذه المهازل التي تابعها العالم على الهواء مباشرة، فاطلق ابواقه سريعا لوقف الانتقادات الإعلامية، وتذكير المشاهدين بأن «البرلمانات في الدول الديمقراطية تشهد خناقات بل واشتباكات بالأيدي احيانا»، وهذا حق اريد به باطل. اذ ان الصراعات في تلك البرلمانات ذات طبيعة سياسية ومحورها الخلاف على افضل طريقة لتحقيق مصلحة البلاد، وليس المصالح الخاصة او المناصب.

وللاسف لا يستطيع المراقب الذي يعرف مصر جيدا ان يتجاهل ان مظاهر التشوه التي ظهرت تحت قبة البرلمان امس الاول، ليست في حقيقتها سوى انعكاس للتشوهات الاجتماعية والثقافية والسياسية في الشارع، وهذه يتحمل مسؤوليتها ميراث من التدمير المنهجي للقيم والتقاليد المجتمعية لثلاثة عقود متواصلة في عهد الرئيس الاسبق حسني مبارك.

وبعيدا عن المبالغة او التعميم المخل، فان ما استخدمه بعض النواب من اساليب والفاظ في الحديث انما تعكس انتشار ثقافة البلطجة التي نشأت مع انهيار التعليم، ثم تورطت الدولة نفسها في تشجيعها ومازالت تسمح بها يوميا على شاشات التلفزيون.

أما من جهة التأهيل السياسي، فان مستوى بعض النواب ليس إلا انعكاسا صادقا لنتائج لتجريف السياسي الذي مارسه نظام مبارك لسنوات ضد الاحزاب بهدف منع حدوث تغيير.

ومن المثير للأسى ان تحدث هذه المهازل في بلد يملك سجلا برلمانيا عريقا، إذ عرف أول مجلس لشورى النواب في العام 1866 بمشاركة خمسة وسبعين نائبا، وتمثل مضبطة برلمانه تأريخا نادرا لاحداث المنطقة بأكملها.

اما على الصعيد السياسي، فان النظام يتحمل جزءا مهما من المسؤولية عن تلك المهازل، وإلا ماذا يعني ان يقوم الرئيس عبد الفتاح السيسي بتعيين نائبة في البرلمان فيما بدا وكأنه «مكافأة» على اهاناتها المتكررة لثورة يناير في وسائل الإعلام؟ وهل يتوافق مثل هذا القرار مع الدستور الذي يعترف بتلك الثورة؟ وهل يجب ان يفاجأ احد اذا خرج أحد النواب بعد ذلك رافضا اداء القسم بصيغته الدستورية قائلا «انا مش طايق ثورة يناير.. علي الطلاق مانا حالف»؟

وقد يقول قائل ان ذلك النائب وامثاله قد حصلوا على مقاعدهم بتأييد من الناخبين في دوائرهم، معبرين عن تيار شعبي حقيقي منتقد لثورة يناير، وهذا حق آخر اريد به باطل. اذ لا يستطيع النظام ان يزعم ان الدستور الذي يعترف بالثورة ويحترمها قد حظي بدعم شعبي قريب من الاجماع ثم يقدم غطاء سياسيا لانتهاكه تحت قبة البرلمان.

وعمليا فان البرلمان الجديد يمثل سيفا ذا حدين بالنسبة الى النظام، فمن ناحية يتيح متنفسا لانتقاد الحكومة وبالتالي تخفيف حالة الاحتقان الاجتماعي، الا انه لن يستطيع ان يمنعه من كشف الفجوة الهائلة بين «الخطاب الوردي» للرئيس السيسي، والواقع المؤلم في ظل اصرار بعض مؤسسات الدولة على اعادة عجلة الزمن إلى ما قبل ثورة يناير.

ولا تخلو هذه الصورة القاتمة من نقاط ضوء تتمثل في نواب وطنيين على قلتهم يملكون تاريخا مشرفا في مواجهة الحكم الديكتاتوري، وتتعلق بهم الآمال في ان ينتصروا للثورة وشهدائها واهدافها، ولشرفهم السياسي، بمواجهة معسكر الفلول المستأسد، واعلان كلمة الحق في حضرة «برلمان جائر».

عن قيود حاضرة ووجهة جديدة

عمرو حمزاوي*

■ تنهكني قيود النشر الصحافي في مصر، من القوالب الصماء لمقالات الرأي إلى الخطوط الحمراء التي كثيرا ما تفرض إرادتها تارة بالمنع وأخرى بالحذف. تنهكني رتابة الأوضاع في بلادي التي استوت على ظلم وقمع وتغييب للعقل وخليط قاتل يسيطر على الناس مكوناته هي الخوف والهيستيريا والعزوف، وبت في صراع مستمر للوصول إلى فكرة جديدة أو مدخل جديد أو معلومة جديدة لمتابعة الكتابة أملا في كشف حقيقة السلطوية الحاكمة وتشجيعا للناس على طلب التغيير السلمي. تنهكني آلام الضحايا، ينهكني العجز عن الانتصار لحقهم في الحرية والكرامة، تنهكني وجوه من أعرفهم وأسماء من لا أعرفهم؛ أما المقالات الصحافية فما عاد بها ما يخلص من الألم أو يحد من وطأة العجز.

وإلى الإنهاك الشخصي نفسيا وذهنيا، تساق الضحالة المعرفية والفكرية والسياسية للنقاش العام في مصر الذي تجرده السلطوية الحاكمة من الحقائق، وتقضي على تعدديته الممكنة بكثير الصراخ والضجيج احتفاء بالحاكم الفرد المرفوع إلى مصاف الأبطال المنقذين وتشويها لمعارضيه وتزييفا لوعي الناس، وتلحقه بأحاديث من يعادون قيم العدل والحرية والمساواة والتقدم لغة ذكورية مقيتة تمنح الحاكم وأعوانه حقا حصريا متوهما للحديث باسم «الوطنية» وتفرض على عموم المصريات والمصريين الخضوع لإرادة «الرجال أقوياء الشكيمة» وتهدد بالقمع كل مواطن يرفض التنازل عن حريته. تفعل السلطوية ويفعل خدمتها ذلك وأكثر، غير أن الأصوات الديمقراطية تتحمل هي الأخرى شقا معتبرا من مسؤولية ضحالة النقاش العام بالامتناع عن صياغة رؤى وأفكار جادة تخاطب القطاعات الشعبية المغيبة بسبب الخوف والهيستيريا والعزوف وتحفزها على استعادة الرغبة في المجتمع الحر والدولة العادلة، وأيضا بالاكتفاء بتوظيف الأدوات الحقوقية وأدوات التوثيق وأدوات التوعية العامة المتاحة لمواجهة السيل اليومي من المظالم والانتهاكات والممارسات القمعية التي تتورط بها مؤسسات وأجهزة الدولة، ومن ثم العمل على الاعتراف بالسلطوية الحاكمة كواقع لا فكاك منه وغاية المراد بشأنه هو التقليل من شروره وجبر الضرر عن ضحاياه.

لا أريد أن تفهم كلماتي على نحو خاطئ هنا. فالوقوف حقوقيا وتوعويا في مواجهة المظالم والانتهاكات ضرورة أخلاقية، وعمل مجتمعي نبيل يستدعي تضحيات ليست بالقليلة من قبل القائمين به. وكلما ابتعد المدافعون عن حقوق الإنسان والحريات والأصوات الديمقراطية عن الادعاءات الزائفة للبطولة الذاتية (فالضحايا هم دوما الأبطال الحقيقيون) وتحرروا من المعايير المزدوجة التي تنتجها الأهواء الإيديولوجية والانحيازات السياسية أو يرتبها التعاطف الإنساني مع الضحايا «الذين يتشابهون معنا» قبل «الضحايا الآخرين»، كلما تعلقت بهم وبجهودهم الآمال المشروعة للضحايا وذويهم في انتزاع ولو القليل من رفع الظلم وجبر الضرر. كما أن التراكم المستمر للمظالم والانتهاكات والاستطالة اليومية لقوائم الضحايا ليس لهما إلا أن يجعلا من العمل الحقوقي والعمل التوثيقي والعمل التوعوي استجابات لازمة لبيئة القهر المحيطة بنا.

غير أن كل هذه الأعمال الجليلة، على ضرورتها القصوى، لا تصنع بديلا مجتمعيا وسياسيا للسلطوية، ولا تمكن من حشد الناس وراء المطالبة بالحرية والعدل، ولا تسمح بالتواصل مع القطاعات الشعبية المغيبة لكي تستعيد وعيها وتقاوم خليط الخوف والهيستيريا والعزوف.

وإذا كانت كل هذه الأعمال الجليلة ليست بكافية لصناعة البديل، فإن استنزاف طاقات الأصوات الديمقراطية في السخرية من جهل وتهافت السلطوية وفي صراعات بينية عادة ما تحركها إما ادعاءات البطولة الزائفة أو نرجسية «كان لي السبق في مواجهة الظلم» والمماحكات التي تحدثها بين المدافعين عن الحقوق والحريات، هذا الاستنزاف يمثل نكوصا شاملا عن تحمل مسؤولية النضال السلمي من أجل الديمقراطية واستسلاما كاملا للسلطوية الحاكمة. والنتيجة هي التفوق الاستراتيجي للحاكم الفرد وأعوانه على مقاوميهم، والنتيجة هي الغياب التام للبديل ـ أليس بلافت للنظر أن الفترة الممتدة بين صيف 2013 واليوم لم تشهد تبلور مبادرات حقيقية للعودة إلى مسار تحول ديمقراطي، ولم تنتج بها فرديا أو جماعيا أفكار متماسكة تتعلق بإحياء السياسة التي أميتت وبالعدالة الانتقالية التي همشت؟

تحفيز الجهود الفردية والجماعية للأصوات الديمقراطية لإيقاف التفوق الاستراتيجي للحاكم الفرد ولصياغة بديل (ربما بدائل) للسلطوية سيكون الوجهة الجديدة لخواطري التي سأسجلها تباعا وبانتظام في مساحتي الأسبوعية هنا. لن أتقيد في «الخواطر» بالقوالب الصماء لمقالات الرأي. لن أتجنب عرض بعض الرؤى غير المكتملة والأفكار غير الناضجة تماما، بل سأعرضها وأطلب منكم، أعزائي القراء، التفكير معي وبعيدا عني في مدى ملاءمتها لنا وحدود فاعليتها في صناعة بديل للسلطوية الحاكمة في مصر. سأطلب منكم أيضا التأمل في حقائق فكرية ومجتمعية وسياسية أخرى في بلاد العرب وفي الترابطات بين السلطوية وبين التطرف والإرهاب والحروب الأهلية وتفكك مؤسسات الدول الوطنية، فالسياق الإقليمي واحد ويخطئ من يظن أن أيا من نظم الحكم العربية لها خصوصية تحول دون مقارنتها بنظرائها في المنطقة الجغرافية الممتدة من مملكة البحرين إلى المملكة المغربية وبينهما ممالك وجمهوريات ودول أخرى.

سآتي لكم بمقاطع من كتابات مهمة، وبنماذج واقعية للانعتاق من السلطوية من مجتمعات بعيدة عنا، وبحالات لنظم سلطوية أقل أو أكثر عنفا إذا ما قورنت بواقعنا المصري والعربي الراهن، دون خجل من استعارة الأفكار أو الخبرات. سأعود إلى تاريخ الاستبداد والسلطوية بين ظهرانينا وبعيدا عنا، لكي أستدل على عوامل السقوط وسبل المقاومة وطرائق صياغة البديل.

ما لم تتراكم أحداث داخلية أو إقليمية أو عالمية تستدعي التناول والتحليل، تلك ستكون وجهة مقالات الفترة القادمة في «القدس العربي» وذاك هو ما أرجوه منها ولها. فأعينوني.

* كاتب من مصر

منافسات المقابر الجماعية في العراق

هيفاء زنكنة*

■ استقبل أهالي مدينة تكريت، محافظة صلاح الدين، في العراق، العام الجديد، باعلان القوات الأمنية العثورعلى مقبرة جماعيّة تضم 46 شخصاً.. ولا يزيد عمرها عن الأربعة أشهر». وهو أعلان، كان من الممكن ان يساعد اهل الضحايا على معرفة مصير احبائهم المفقودين، لو تم التعامل مع الحدث المأساوي بشكل انساني يكرس الحقيقة. إلا ان التعامل مع هذه المقبرة، كما أثبت مسار التعامل مع عشرات المقابر التي تم العثور عليها منذ غزو البلد عام 2003 وحتى اليوم، لن يتعدى الجانب الإعلامي والتقاط الصور وعقد المؤتمرات الصحافية، وتجريد الحدث من أي لمحة انسانية عبر تجييره، سياسيا، لصالح هذا الحزب أو ذاك.

وبدت ملامح نسيان الضحايا وأهاليهم واضحة، حالما عثر على المقبرة. اذ اعلن مسؤول في اللجنة الأمنية في مجلس المحافظة، أنّ «الجثث نُقلت إلى وحدات الطب العدلي، لأجل تحليلها ومعرفة هويات أصحابها». بينما سارع عضو مجلس المحافظة، أحمد الجبوري، بدلا من انتظار نتائج التحليل، إلى اتهام تنظيم «داعش». في ذات الوقت الذي لم يستبعد فيه، عضو مجلس عشائر صلاح الدين، الشيخ محمود أنّ «تكون المقبرة من ضحايا الميليشيات التي لم تقل جرائمها عن جرائم داعش». ولأن تكريت كانت لفترة تحت سيطرة داعش زمنا، قامت خلالها بحملات اعتقال وخطف وتصفيات، ثم أصبحت تحت سيطرة ميليشيات «الحشد الشعبي» زمنا آخر، نفذت خلالها حملات اعتقال وخطف وتصفيات، بات تشخيص القتلة، ناهيك عن تقديمهم للعدالة، في جو يهيمن عليه الخوف والأكاذيب والتهويل والمبالغات والتدليس السياسي، أمرا غير مرغوب فيه.

وكما يتضح من كيفية التعامل مع قضية المقابر الجماعية، على ضبابية تعريفها، لم يبذل النظام اي جهد لكشف حقيقتها، سواء من ناحية عدد المقابر، ومواقعها، وحقبتها الزمنية وهوية الضحايا وعددهم، ومن المسؤول عنها، على الرغم من كون المقابر الجماعية واحدة من الأسباب التي طالما استخدمت لادانة النظام السابق، وحث المجتمع الدولي على التخلص منه، لتحقيق العدالة للضحايا والمظلومين من الشيعة والكرد (مما استثنى السنة وجعلهم، بالنتيجة، من المسؤولين عن المقابر). فرئيس الوزراء البريطاني توني بلير أوصل رقم ضحايا نظام صدام حسين، في المقابر الجماعية إلى 400 ألف. مستندا إلى صحيفة حقائق أصدرتها الادارة الأمريكية، وكررها الرئيس الأمريكي بوش. زايد عليهما اياد علاوي، كما لو كان في مزاد علني، ليوصل الرقم إلى مليون، فتمت مكافأته، بعد الغزو، بتعيينه رئيسا للوزراء. ولم يتوقف يوما لذكر ضحايا نظامه والاحتلال، خاصة في الفلوجة. وأعلنت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الدولية، ان عدد الضحايا هو 390 ألفا، وهو تقديري كما اعترفت هانيا المفتي، الباحثة في المنظمة: «استندت تقديراتنا على التقديرات. واستند هذا الرقم في نهاية المطاف في جزء منه على معلومات ظرفية جمعت على مدى سنوات». كما تنصلت الحكومة البريطانية (الغارديان 18 تموز 2004) من تصريح بلير، خاصة، بعد ان أثبت تحقيق استقصائي لصحيفة «الأوبزرفر»، حجم تضخيم الارقام واستخدامها من قبل الساسة في أمريكا وبريطانيا بالاضافة إلى المتعاونين معهم من العراقيين، اثر الغزو، لتغطية اكذوبة اسلحة الدمار الشامل.

ادت حملات التضليل الإعلامية ونبش القبور والتقاط الصور لمسؤولين يقفون على حافات حفر، متناثرة، في ارجاء العراق، ومن ثم ترك المواقع، مهما كانت هوية المدفونين وعددهم، بلا حفظ او حماية للأدلة، إلى تشويه قضية المفقودين الانسانية وتجيير معاناة اهاليهم لأغراض دعائية سياسية مبتذلة، والى تغييب الحقيقة. الأمر الذي ينعكس على بنية المجتمع ليمد جذور التقسيم العرقي والديني والطائفي حيث أصبح «أنا» البريء و«الآخر» هو المتهم. وهي مسألة خطيرة الابعاد لأنها تشرعن الحقد والانتقام والقتل. فالبحث عن الجناة ومقاضاة المسؤولين ومعاقبتهم وتعويض اهالي الضحايا هو صلب العدالة الانتقالية وتنقية الاجواء والمصالحة. ولتحقيق ذلك، لسنا بحاجة إلى المبالغات وتوجيه التهم الجاهزة. كلنا يعلم ان نظام صدام حسين ارتكب الجرائم ضد شعبه ولم يسلم حتى أهله، ولكن.. ماذا عن مقابر المحتل وحكوماته المتعاقبة؟ كيف نصف المقبرة الجماعية إذا كانت تضم رفات الجنود الذين قاتلوا الغزاة؟ والمقابر التي تضم رفات الجنود المنسحبين من الكويت عام 1991؟ وضحايا الاعدامات الجماعية في معتقلات وزارات الداخلية والعدل والدفاع برعاية نوري المالكي، رئيس الوزراء السابق (حزب الدعوة)، بالاضافة إلى ضحايا الميليشيات وداعش؟ هذه الضبابية الناتجة عن تشويه الحقيقة تنقلنا إلى سؤال أكثر الحاحا وهو : كيف يتم التعامل مع ذوي الضحايا؟ هل ينظر إلى الضحايا، عبر الحقب، باعتبارهم شهداء وبالتالي تتوجب توفير الرعاية والتعويضات لذويهم؟

لا مجال للتفاؤل في هذا المجال. فالجنود الذين قاتلوا في الحرب العراقية الإيرانية وأعتبروا شهداء، في حينها، خلعت عنهم صفة الشهادة وما يترتب عليها من اعانة لعوائلهم مع مجيء النظام الموالي لإيران. وتم تشريع قانون « حماية المقابر الجماعية» الصادر في 12 آذار 2006، الذي يحصر صفة الشهيد بضحايا النظام السابق. الأمر الذي دفع عبدالستار رمضان روزبياني، وهو نائب مدعي عام سابق، وبالتأكيد ليس داعشيا أو من أزلام النظام السابق، إلى التساؤل: «فما هو الموقف لو اكتشفت مقابر جماعية حديثة أي حدثت بعد 9 نيسان 2003 أو انه قد ارتكبت من أحزاب أو جماعات أومن قبل القوات الأمريكية أو حتى من قبل قوات محسوبة على الحكومة العراقية فما هو الحكم والمركز القانوني للضحايا أو الشهداء؟»

ان سياسة توجيه التهم الجاهزة وعدم التحقيق في هوية الجناة ومقاضاتهم بعد جمع الأدلة سيكرس الطائفية السياسية والعرقية بابعادها الانتقامية الوحشية بينما يمنح المحتل صك الغفران على كل ما ارتكبه وساهم في خلقه.

* كاتبة من العراق

دستور ثالث لبوتفليقة

توفيق رباحي*

■ من المفروض أن أي تعديل دستوري في أي بلد يشكل حدثاً تاريخيا جديراً بالاحتفاء لأنه يصيغ واقع ومستقبل أمة ويرسم توجهاتها الجديدة. في الجزائر العكس هو الصحيح، التعديل الدستوري أصبح «اللاحدث» لأن المجتمع كله في حالة استقالة من السياسة فاقد الإيمان بها والثقة في من يمارسها.

لكن السبب الأهم لـ«اللاحدث» أن كل رئيس أوجد لنفسه دستوراً قيس على مقاسه ووفقا لظروفه. إلا عبد العزيز بوتفليقة شذ عن هذه القاعدة وأحيط بثلاثة دساتير: واحد وصل به إلى الحكم، وآخر استمر به في الحكم، وثالث سيخرج به من الحكم بعد استنفاد كل أوراقه الصحية والسياسية والدستورية.

لذا يفقد أي تعديل دستوري في الجزائر حيويته وأهميته طالما أن أي مجموعة حاكمة أو رئيس يستطيع أن يعيد صياغة الدستور بسهولة شديدة وفق أهوائه وأهدافه ومصالح من معه في الحكم.

الأمانة تحتم القول إن الأحداث فرضت نفسها على الرؤساء الجزائريين أمثال الشاذلي بن جديد واليمين زروال، وفرضت عليهم تعديل الدستور بشكل يتماشى والظروف حينها، لكن بوتفليقة فرض نفسه على الأحداث وعدّل الدستور بشكل فجّ ليبقى في الحكم أطول فترة ممكنة ويضع نفسه فوق القانون والمحاسبة السياسية والدستورية (من سخرية القدر أن الرئيس العسكري، الجنرال اليمين زروال، عدّل الدستور في 1996 ليحدد عدد الفترات الرئاسية في اثنتين فقط، بينما عدّله الرئيس المدني، بوتفليقة، في 2008 ليفتح عدد الفترات بشكل يبقيه رئيسا إلى الأبد!).

التعديل الجديد الذي سيوجد لبوتفليقة دستوراً ثالثا، جار على قدم وساق ويثير الكثير من الجدل في صالونات السياسة والإعلام بالجزائر، ليس لكونه حدثاً بارزا سيغيّر حاضر ومستقبل البلاد، بل لأنه الثالث في أقل من عشرين سنة والثاني في عهد الرئيس بوتفليقة.

عدا هذا، التعديل في حد ذاته يثير الريبة ولا يبعث على الاطمئنان. هناك أكثر من سبب للتشاؤم، أبرزها أن التعديل المزعوم صيغ على يد نظام حكم بارع في الفشل وازداد براعة منذ تسلم بوتفليقة الرئاسة قبل 17 عاماً. وكذلك جرى إعداده في غرف مغلقة على يد زمرة من الرجال غير معروفة ولا يمكن الوثوق بها على الرغم من ادعاء رجال الحكم ووسائل إعلامه أن «المعارضة» والشخصيات الوطنية ساهمت في إثراء نص المسودة وتقديم اقتراحات. إضافة إلى اعتزام عرضه للمصادقة على برلمانٍ بائس، غير تمثيلي، مطعون في شرعيته، معروف بشلله وذهب بعيداً في ولائه وطاعته للجهاز التنفيذي، وبالخصوص لأهواء الرئيس، على حساب الشعب الذي يزعم أنه انتخبه.

يشتهر النظام الجزائري بأنه يجمع بين العجز وعدم الرغبة في التغيير حفاظا على طبيعته الغامضة وعلى وجوده. كما يشتهر بقدرته الخارقة على شراء الوقت والمراهنة على الزمن فانتصر في أغلب التحديات التي فُرضت عليه، أو لم ينهزم فيها، ما جعله يحافظ على جوهره (الحقيقي) الستاليني العقيم وظاهره (المضلل) الديمقراطي المتنوع المنفتح. في كل معارك الزمن انتصر النظام ونُكبت الجزائر (انتصار الاثنين غير ممكن وغير وارد) لأن النظام يجيد إضاعة الوقت وتفويت الفرص في كل القرارات المصيرية.

في شهر نيسان (إبريل) 2011، في ذروة أحداث الربيع العربي، وفي جو من الفزع والإرباك أعلن الرئيس بوتفليقة عن «إصلاحات» سياسية وتعديل دستوري للتجاوب مع تطلعات الجزائريين، خصوصا الشباب منهم.

كانت تلك مجرد مناورة أخرى لتجاوز الورطة والإفلات من تأثيرات أحداث الربيع العربي. والدليل أن خمسة أعوام مرت أثبت خلالها نظام الحكم أنه وفيّ لواحدة من ركائز استمراره وهي المماطلة والتأخير والعمل على ربح الوقت، فلم يرَ الجزائريون في السنوات الخمس شيئا جاداً أو جديراً بالاهتمام. أسوأ من ذلك: ما أن مرت أحداث الربيع العربي حتى عاد نظام الحكم في الجزائر إلى أساليبه البالية والعقيمة في إدارة شؤون البلاد والسير بها من وضع سيىء إلى آخر أسوأ.

تأتي التعديلات المقترحة اليوم لتوحي بديمقراطية وهمية على أنقاض خراب دستوري وسياسي تخلفه سنوات حكم بوتفليقة. وتأتي وسط فراغ سياسي وفكري مقصود أصاب المجتمع بتصحر وإفلاس خطيرين. وتأتي لتضمن لبوتفليقة ولمن معه خروجاً آمناً من الحكم (اليوم أو لاحقاً). فتعديل المادة 74 بحيث تحدد عدد الفترات الرئاسية في واحدة قابلة للتجديد مرة واحدة، ظاهره ديمقراطي، لكن جوهره مناورة أخرى. بهذا التعديل يكون بوتفليقة قد ضمن أنه سيبقى رئيسا للجزائر والجزائريين إلى غاية 2029 إن طال عمره، لأن المادة المذكورة تدخل حيز التنفيذ في الانتخابات الرئاسية المقبلة المقررة في 2019. ولأن المادة المذكورة تجبُّ ما قبلها، سيبدأ بوتفليقة، دستوريا، من الصفر، لكن عمليا سيبدأ وتحت يده دولة كاملة بأجهزتها وإمكاناتها منبطحة له وفي خدمته.

وإلى سنة 2029 يستطيع بوتفليقة أو ورثته المس بالدستور مرة (أو مرات) أخرى من خلال تعديل جديد يتضمن ما يمنع المحاسبة والمساءلة ويضمن للجميع خروجاً آمناً يحفظ لهم ثرواتهم ومصالحهم ويدخلهم في قاموس عظماء الجزائر.

*

* كاتب صحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

من مضايا إلى آخرنا

الياس خوري

غداً بعد أن ينجلي هذا العماء الذي يضرب العقول والقلوب، سوف يشعر جميع من بقي حياً في بلادنا بالعار والخجل والمهانة. لم يسبق للغة أن أهانت نفسها مثلما يفعل اللبنانيون والسوريون اليوم بلغتهم. نجح الناس في تحويل مواقع التواصل الاجتماعي إلى مرايا للعار، بحيث صارت المجاعة مادة للتندر، والموت مجرد نكتة، والبشر الذين تحولوا إلى هياكل عظمية صاروا اليوم رسوماً كاريكاتيرية يتفنن البعض في التلاعب بها، كاشفاً عن عنصرية وطائفية وصلت إلى آخر المطاف.

الغريب أن شعباً ذاق أهوال المجاعة خلال الحرب العالمية الأولى يفقد اليوم إحساسه بذاكرته المأسوية. ما هذا؟ إلى أين نحن ذاهبون؟ ومن حوّلنا إلى وحوش ضارية تتلذذ بنهش البقايا.

مضايا جائعة، هناك أطفال ورجال ونساء يموتون من الجوع. هذه هي الحقيقة. الواجب الإنساني يفترض بالجميع أن يهب لنجدة هؤلاء الجائعين. قبل السياسة وقبل الصراع على السلطة، هناك حقيقة اسمها المجاعة. ومن الواجب الإنساني انهاء المجاعة واغاثة الناس. قبل القيام بهذا الواجب يكون كل نقاش ومحاججة مشاركة في الجريمة.

هذه الحقيقة البديهية لم تعد بديهية، سياسيون وإعلاميون يتنطحون للتحليل والتبرير والتسويغ، هؤلاء المحللون قتلة وسفاحون. وهم لا يقتلون أهل مضايا فقط بل يقتلوننا جميعاً، ويقتلون لغتنا محولين الكلام والصور إلى ادوات للقتل.

كيف نقرأ هذا العار الذي يحاصرنا؟

ومن هو المسؤول عن رمينا في هذا الجبّ العميق من التوحش؟

لم يرمنا أحد، فالمسؤولية منا وفينا. المستبد استباح البلاد جاعلاً منها حقولاً للموت، وحلفاء المستبد واعداؤه من الأصوليين قادونا من هاوية الحرب الطائفية إلى هاوية الحروب الدينية.

في الماضي حين بشرونا بحرب الحضارات، قلنا إنها خدعة هدفها شيطنة العرب والمسلمين واختراعهم كعدو لأمريكا والغرب. وكانت قراءتنا دقيقة وصائبة، حرب الحضارات فخ يريد المحافظون القدماء والجدد دفعنا إليه كي تبقى آلة الحرب تعمل.

لكن انظروا ماذا فعلنا بأنفسنا، بدل أن نسقط في حرب الحضارات سقطنا في الحروب الدينية. جاء من اراد اقناعنا بأن الدفاع عن طاغية سوريا هو دفاع عن مقام السيدة زينب، ونبت إلى جانب هذا الخطاب خطاب داعشي حوّل التوحش إلى نمط حياة.

الغرب يتفرج علينا، ونحن نتذابح إلى ما لا نهاية. الروس يقصفون بالحمم والأمريكيون يقصفون بالكلمات، دول الاستبداد الاقليمية تندفع إلى الحرب على أشلاء سوريا، والطاغية ابن الطاغية يتفرج على الحرائق المشتعلة مبتهجاً بقدرته على دفع البلد إلى النار.

هذه الحرب المستعرة لا تشبه الحرب الأهلية التي شهدناها في لبنان. فالطوائف مؤسسات مدنية تتوسل الغرائز الطائفية من أجل تحقيق أهدافها في التسلط. قادة الطوائف في معظمهم ليسوا متدينين، انهم كائنات عنصرية كريهة يمكن في النهاية أن تتوصل إلى تسويات فيما بينها.

لكننا نشهد في سوريا وانطلاقاً منها مؤشرات حرب من نوع آخر، انها حرب سنية – شيعية، أي حرب قبلية تتوسل الدين جاعلة منه شعاراً وممارسة.

والحروب الدينية هي أكثر الحروب بشاعة في التاريخ، لأنها تنطلق من مطلقات لا مكان فيها للتسويات أو أنصاف الحلول. هذا المنزلق الذي تذهب إليه المنطقة من السعودية إلى إيران، ينذر بحرب طويلة ومدمرة لا منتصر فيها. فهذا النوع من الحروب قادر على أن يتوالد إلى ما لا نهاية. إلى جانب القاعدة ولدت داعش وإلى جانب داعش قد يولد شيء أكثر تطرفاً في أي لحظة. من ولاية الفقيه إلى الخليفة، ومن إدارة التوحش إلى تنظيم المجاعة، وقائع تعصف بنا، وتجعلنا نخجل من كوننا قادرين على الاستمرار في حياة صارت فاصلة داخل تضاريس الموت.

الحرب الدينية تذهب بأبطالها إلى أقسى القسوة، فكيف إذا اجتمعت معها العنصرية الطائفية وجنون الاستبداد والخوف والتخويف.

نعود إلى مضايا، كي نشهد على هذا البؤس الهمجي الذي يحولنا جميعا إلى وحوش. الذين يطربون لمشاهد الجوع والعاجزون عن وضع حد لهذه المقتلة يتشاركون في التوحش. غير أن السؤال الكبير الذي أحار في الاجابة عليه هو سؤالي إلى الذين يحاصرون البلدة السورية المنكوبة، سواء أكانوا من جيش النظام أو من الحرس الثوري الإيراني أو من جنود حزب الله. سؤالي لهم لا علاقة له بمنطق من سيخرج منتصراً أو مهزوماً من المقتلة السورية، بل يتعلق بنظام القيم الذي ينتمون إليه. أي قيم هذه؟ ومن قال لهم إنهم يمتلكون الحقيقة؟ وما هي ماهية هذه الحقيقة التي تسمح لهم بأن يعتبروا بأن هناك قيمة تعلو على قيمة الانسان، وبأن هناك ما يبرر تجويع الآخرين حتى الموت؟

ألا يعرفون أن الهمجية سوف ترتد عليهم وأنهم حين يتوحشون يقومون بتوحيش الآخر، ويطيحون بانسانيتهم وانسانيته معاً.

البلوى الكبرى التي تنزلق إليها بلادنا هي بلوى الحروب الدينية التي تتفوق على جميع الحروب هولاً. كأن بلادنا صارت مسرحاً لتصفية حساب الهمجية مع العمران، وإطاراً لتدفيعنا ثمن كل الفشل المتراكم منذ قرن.

في لحظات البلاء يلجأ الناس إلى حكمائهم، لكن أين نجد الحكمة في هذا الزمن.

أين نجد شاعراً كالمتنبي يحول كلماته إلى صفعة في وجوه الأدعياء الكذبة معلناً:

«سادات كل أناس من نفوسهم/ وسادة المسلمين الأعبُدُ القزمُ/ أغايةُ الدين أن تحفوا شواربكم/ يا أمةً ضحكت من جهلها الأممُ».

وأين شاعر المعرة الأعمى يقف في وجه جيش ابن مرداس الذي ضرب الحصار على معرة النعمان. يومها خرج أبو العلاء وحده إلى العساكر التي تحاصر المدينة وطلب من قائدهم فك الحصار وسحب الجنود. احتكم فيلسوف المعرة إلى العقل وانتصر. لكن جحافل المغول انتظرت إلى أن استطاعت في هذه الأيام السوداء أن تجز عنق تمثال الشاعر. الرأس الذي تدحرج ابتسم بسخرية وقال حكمته عن علاقة العقل باللاعقلانية التي تتستر بالدين، وسقط على الأرض المصنوعة من تراب جثث الضحايا.

كنا ونحن نشهد زمن هذا الألم نتعب من تعداد أسماء المدن والقرى المنكوبة فنقول إلى آخره...، على أمل أن يكون هناك آخر لهذا البؤس. أما في مضايا فإن عبارة إلى آخره لم تعد ملائمة. أشعر اننا نذهب من مضايا إلى آخرنا، من دون أن نمتلك القدرة على انتظار ضوء ينقذنا من هذه العتمة الشاملة.

«موتسارت في الغابة» أحسن مسلسل

نجمات مسلسل «موتسارت في الغابة» في صورة جماعية بعد فوزهم بجائزة أحسن مسلسل في حفل جوائز «غولدن غلوب» في «بيفرلي هيلز»

قصر مؤسس «بلاي بوي» للبيع بـ200 مليون دولار

■ لوس أنجليس ـ رويترز: قالت شركة بلاي بوي إنتربرايزيس أمس الاثنين إن القصر الفريد في لوس أنجليس الذي يملكه هيو هيفنر مؤسس إمبراطورية بلاي بوي معروض للبيع مقابل 200 مليون دولار ليصبح أحد أغلى المنازل الخاصة المطروحة للبيع في الولايات المتحدة.

والمبنى مقام على الطراز القوطي في حقبة أسرة تيودور الحاكمة في انكلترا (1485–1603) على مساحة نحو 1858 مترا مربعا ويضم 29 غرفة ويقع وسط خمسة أفدنة في هولمبي هيلز غربي المدينة.

وإضافة إلى وسائل الترفيه مثل ملعب التنس وحوض السباحة يضم القصر مغارة بلاي بوي السيئة السمعة التي كانت على مدى أعوام مسرحاً لحفلات هيفنر الماجنة.

وقالت الشركة في اعلان البيع إن القصر – الذي لا يزال يعيش فيه هيفنر – لديه رخصة حديقة حيوان. وأضاف البيان «قصر بلاي بوي كان مركز ابداع لهيف (هيفنر) الذي اتخذه منزلا ومكان عمل على مدى الاربعين عاما الماضية وسيظل كذلك إذا بيع.»

ولم يوضح ممثلون عن الشركة أسباب قرار بيع القصر الذي شيد في 1927 واشترته بلاي بوي في 1971 مقابل 1.1 مليون دولار وهو مبلغ قال وكلاء العقارات إنه كان آنذاك أعلى سعر لشراء مبنى في تاريخ لوس أنجليس.

أحوال الناس

● **زهير الشن**، السفير الفلسطيني في المغرب أقام في الرباط حفل تكريم للأساتذة والطلبة الفلسطينيين في المغرب أحياه الفنان الفلسطيني **نعمان الجلماوي** وحضره أفراد الجالية الفلسطينية.

● يستضيف ملتقى الثلاثاء الفكري الذي تقيمه الجمعية الفلسفية الأردنية الروائية **كفى الزعبي** في محاضرة بعنوان «الفلسفة والرواية» وذلك في السابعة من مساء اليوم في المنتدى الاشتراكي في العاصمة عمان.

● **لحسن الداودي**، وزير التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر المغربي سيكون اليوم الثلاثاء ضيفاً على ملتقى وكالة المغرب العربي للأنباء، لمناقشة موضوع «تحديات التميز في البحث العلمي المغربي».

● يفتتح مساء الثلاثاء المقبل، في دارة الفنون في عمان، معرض «أحياء في البحر الميّت .. 1995 ـ 2015» الذي يستلهم عنوانه من رواية الكاتب الأردني **مؤنّس الرزّاز**، والذي يقدّم شهادة حول واقعنا العربي في عصر ما بعد الاستعمار الذي نعيشه حتّى الآن.

مذيعة تعلن وفاة ديفيد كاميرون «بالخطأ» بدلا من المغني ديفيد بوي

■ لندن ـ د ب أ: ذكر تقرير إخباري أن مذيعة أعلنت الاثنين نبأ وفاة رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، عن طريق الخطأ، بدلا من إذاعتها نبأ وفاة المغني البريطاني الاسطوري ديفيد بوي.

وأفادت صحيفة «ميرور» البريطانية الشعبية، بأن مذيعة الراديو فيونا وينشستر، كانت تذيع نشرة الأخبار على محطة «هارت إف إم» الاذاعية صباح الاثنين، عندما ارتكبت الخطأ المحرج. وفي أثناء النشرة، قالت المذيعة: «توفي ديفيد كاميرون» وذلك قبل أن تتدارك نفسها سريعا وتعلن وفاة المغني ديفيد بوي.

إلا أن الأمر لم يمر مرور الكرام على مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» الذين تناقلوا نبأ خطأ المذيعة، وسخروا مما حدث.

من جانبه، نعى رئيس الوزراء البريطاني المغني الراحل، حيث كتب في تغريدة له على «تويتر»: «لقد نشأت وأنا استمع لعبقري موسيقى البوب ديفيد بوي وأشاهده. لقد كان أستاذاً في الابتكار... يا لها من خسارة كبيرة».

يذكر أن بوي – الذي استمر مشواره الفني خمسة عقود – توفي الاحد عن عمر ناهز 69 عاما، بعد صراع استمر 18 شهرا مع مرض السرطان. وقد اشتهر بأغنيات معروفة مثل«Space Oddity» و«Heroes» ولديه ابن وابنة هما دنكان وألكسندريا جونز.

مقابلة الممثل الأمريكي شون بن مع لورد المخدرات المكسيكي «إل تشابو» الهارب تسببت في القبض عليه

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من رائد صالحة:

رفض البيت الأبيض انتقاد المقابلة التي أجراها الممثل المعروف شون بن مع لورد المخدرات المكسيكي خواكين جوزمان «ال تشابو» في حين قال كبير موظفي البيت الأبيض دينيس ماكدونو إن المقابلة كانت مثيرة للاهتمام وتطرح الكثير من الأسئلة.

واعترف بأنه لم يقرأ المقابلة التي نشرتها مجلة «رولنغ ستون» ولكنه قال إنه على دراية بها مشيراً الى انها تطرح الكثير من الأسئلة المثيرة للاهتمام. وقال إنه ذهل من تعليقات «ال تشابو» وتفاخره بأنه أهم شخص في العالم في نقل الهيروين، كما أكد أن الولايات المتحدة ستسمح للمكسيك بالتحقيق في المقابلة المعنية مشيراً الى انه ستتم إتاحة الفرصة لشخص ما لفرز ما قام به شون بن.

وقد أجرى الممثل المثير للجدل شون بن المقابلة سراً مع «ال تشابو» بعد فراره من سجن مكسيكي في الصيف الماضي. ووصف المرشح الرئاسي الجمهوري ماركو روبيو مقابلة شون بن مع لورد المخدرات بأنها بشعة للغاية ولكنه قال انه لأي ممثل «الحق الدستوري» في إجراء مقابلات حتى لو كانت مع تاجر مخدرات مع إشارة الى امتعاضه من استفادة أي شخص مالياً من هذا العمل .

واعترفت السلطات المكسيكية ان مقابلة شون بن قد ساعدت بالفعل جهات إنفاذ القانون على تحديد موقع جوزمان. وتعليقا على ذلك أضاف روبيو الذي اعترف بأنه لم يكن يعلم بأن الممثل ما زال في دائرة النشاط: «إذا تمكنت السلطات من تحديد مكان «ال تشابو» بسبب المقابلة فهذا أمر رائع».

متبرع بحيوانات منوية يلتقي ببعض أبنائه الـ22 للمرة الأولى

■ لندن ـ د ب أ: ذكر تقرير إخباري الاثنين أن رجلاً تبرع بحيواناته المنوية لمئات المرات، التقى ببعض من أبنائه البالغ عددهم 22 للمرة الأولى.

وأفادت صحيفة «ميرور» البريطانية الشعبية بأن الأب ويدعى تود وايتهرست (49 عاما) الذي شارك بالتبرع في أحد بنوك الحيوانات المنوية لنحو 400 مرة، التقى ببعض أبنائه في تجمع أسري رائع.

وكان تود الذي يعمل مهندس كمبيوتر في شركة خدمات الانترنت العملاقة «غوغل» بدأ التبرع بحيواناته المنوية عام 1998، بينما كان لا يزال في الجامعة، وذلك بعد أن رأى إعلاناً يطلب متطوعين. ونقلت الصحيفة عنه قوله إنه أقدم على هذا العمل «لمساعدة الناس» وأنه وقع على وثائق تنص على أن يظل مجهول الهوية، إلا أنه عندما تواصل معه أحد أبنائه الناتجين عن تبرعه، اكتشف أن لديه عدداً كبيراً من الأبناء الذين يتوقون لرؤيته.

يذكر أنه من الممكن أن تنتج كل مرة يتم فيها التبرع بالحيوانات المنوية، 24 عينة، وهو ما يعني أنه من الممكن أن يكون تود قد شارك في 9600 مولود، إلا أنه لا يعرف منهم سوى 22 فقط.

طائرات الورق تعمل بالتكنولوجيا الحديثة

■ لاس فيجاس ـ رويترز: عرضت في المعرض الإلكتروني للمستهلك في مدينة لاس فيجاس الأمريكية طائرة ورق لكنها ليست كباقي طائرات الورق من نوعها فهي مزودة بأحدث تكنولوجيات الطائرات بلا طيار.

وقال شاي جوتين المدير التنفيذي لشركة باورأب تويز التي قدمت طائرة الورق المبتكرة في المعرض «نحن في واقع الأمر نقدم أول تجربة محاكاة فردية للتحليق بطائرة ورق. أنت تجرب الطيران وكأنك طيار لكن بطائرة ورق تطويها بنفسك وهذا شيء جنوني بعض الشيء.»

ويضيف «التجربة الأولى هي الطيران والسيطرة. لدينا محركان يمكنك الصعود والهبوط والاتجاه يميناً ويساراً ولدينا تطبيق للتحكم في الطائرة هذا يحدث من خلال الـ«واي فاي» ومداها يصل الى 200 متر.»

سر رشاقة مي عز الدين

شاركت الفنانة المصرية مي عز الدين جمهورها عبر حسابها الشخصي على موقع تطبيق الصور «أنستغرام» بفيديو كشفت من خلاله عن سر رشاقتها.

الكثير من شباب ألمانيا يؤيدون تجميد البويضة للإنجاب لاحقا

■ برلين ـ د ب أ: أظهرت دراسة في ألمانيا أن الكثير من الشباب في ألمانيا لا يمانعون من الاستعانة بوسائل الطب الحديث التي تمكنهم من الإنجاب في وقت لاحق.

وشملت الدراسة التي أجراها معهد فورزا المتخصص بتكليف من مجلة «الترن» المعنية بشؤون الأسرة في ألمانيا 1061 رجلاً وامرأة في سن 18 إلى 30 عاماً ونشرت نتائجها الاثنين في برلين.

تبين من خلال الدراسة التي استندت بشكل أساسي لاستطلاع الرأي أن 64 % من المستطلعة آراؤهم ليس لديهم مانع من اتخاذ الإجراءات الطبية اللازمة لتأجيل الإنجاب لمرحلة عمرية لاحقة وذلك من خلال تجميد البويضة بهدف تخصيبها وإعادتها لرحم شريكة الحياة فيما بعد. وأظهر الاستطلاع أن نحو 30 % من الألمان يمكنهم تصور هذه الطريقة للإنجاب أو استفادوا بالفعل من هذه الإمكانية.

ويفضل أغلبية الألمان في الوقت الحالي تأجيل الإنجاب لمرحلة متأخرة نسبياً من العمر حيث أن نحو واحد فقط من كل خمسة مواطنين في سن 27 إلى 30 عاماً في ألمانيا لديه أولاد. كما تنخفض هذه النسبة إلى 6 % فقط لدى الألمان في سن 23 إلى 26 عاما.

حوادث السيارات ذاتية القيادة أقل من السيارات العادية

■ فرجينيا ـ رويترز: كشفت دراسة نشرها معهد فرجينيا لوسائل النقل التقنية أن معدل حوادث السيارات ذاتية القيادة أقل من السيارات التقليدية التي يمسك السائق بمقودها.

وكلفت وحدة غوغل التابعة لألفابيت التي أعلنت عن عدد من الحوادث بين أسطولها من السيارات الذاتية القيادة المعهد بإجراء هذه الدراسة. وتابعت الدراسة اسطول غوغل للسيارات ذاتية القيادة فقط ويضم أكثر من 50 سيارة قطعت 1.3 مليون ميل في ولايتي تكساس وكاليفورنيا. وقالت غوغل إن السيارات الخاضعة للاختبار سجلت 17 حادثاً مرورياً خلال الستة أشهر الأخيرة ولم يكن من بينها حادث واحد وقع نتيجة خطأ ارتكبته السيارة ذاتية القيادة.

وخلصت الدراسة إلى أن معدل حوادث السيارات العادية التي يقودها سائق بلغ 4.2 حادث لكل مليون ميل مقابل 3.2 حادث للسيارات ذاتية القيادة.